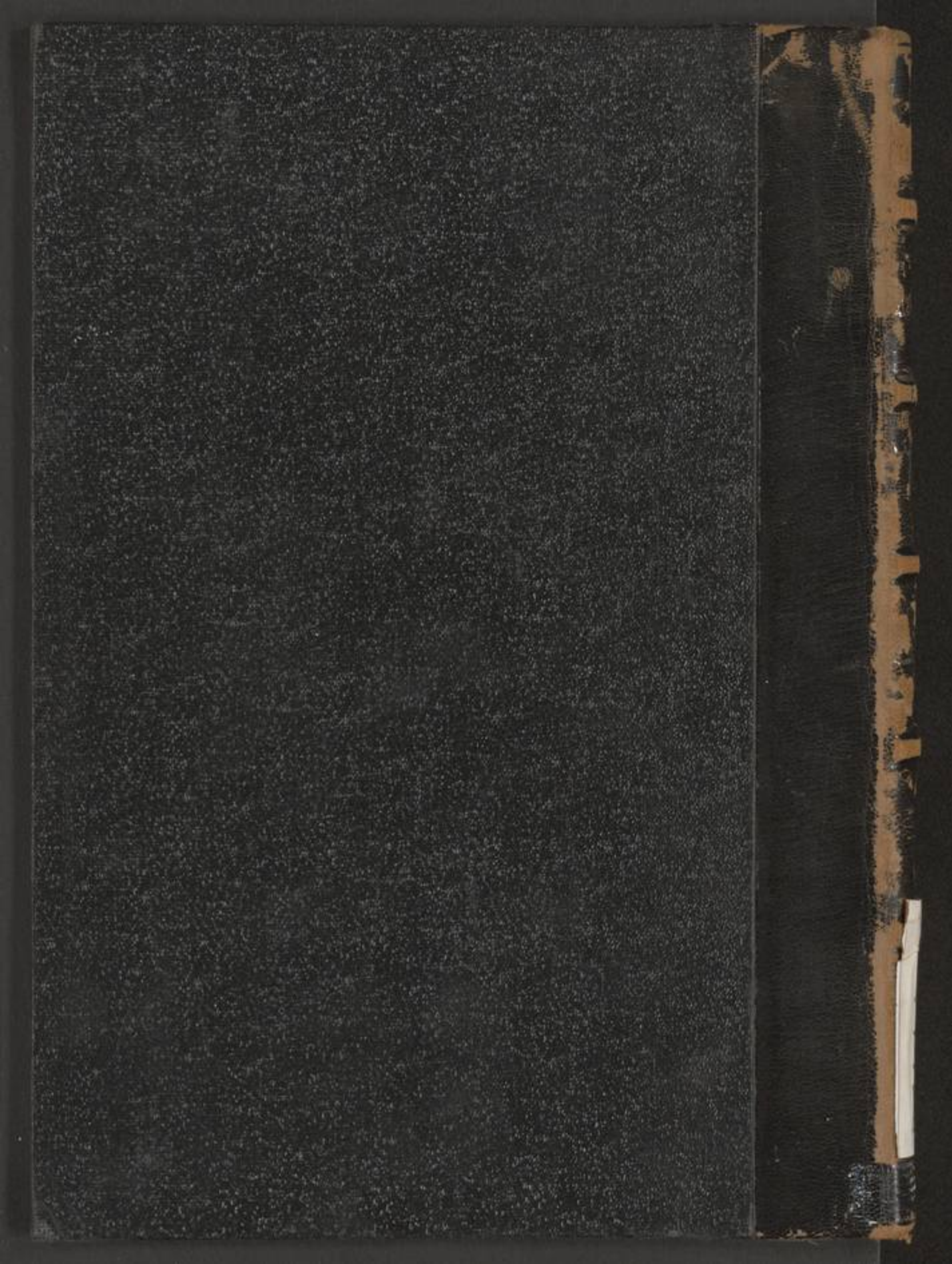




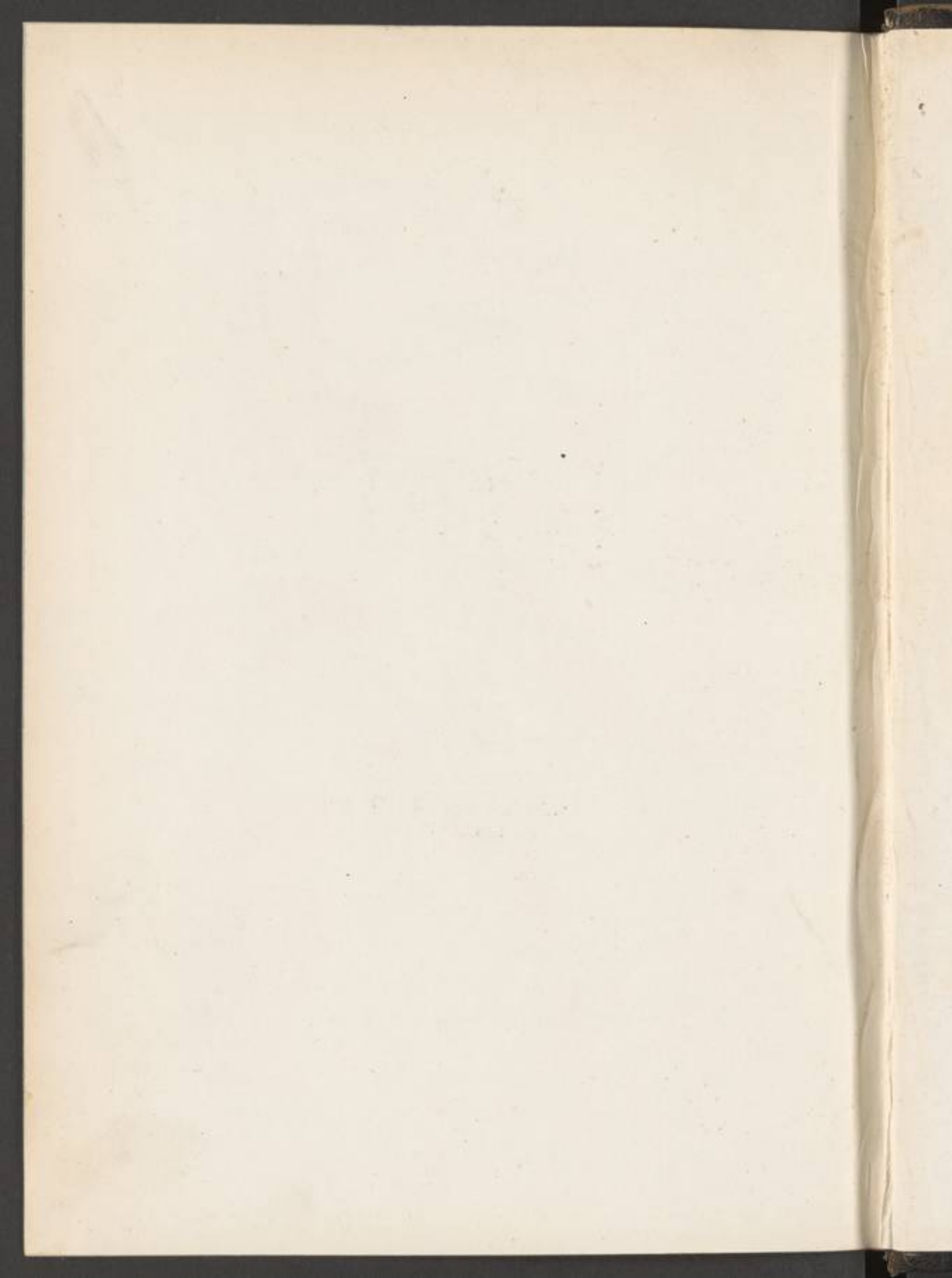
BOBST LIBRARY



3 1142 02824 1175



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY



VAR-8476 Darkish,
(U-1)

ناتج الحيلة

القسم الأول - في الحياة السياسية

لؤف

العلامة المتبع الشيخ يوسف كركوش الحلبي

الطبعة الاولى

حقوق الطبع المؤلف

الناشر

محمّد كاظم الحاج محمد صادق الكتيري

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

Handwritten text in a cursive script, possibly a signature or a short note.

Handwritten text, possibly a date or a small phrase.

Handwritten text, possibly a name or a title.

Handwritten text, possibly a line of a letter or a note.

Handwritten text, possibly a signature or a closing.

Handwritten text, possibly a final line or a footer.

Karkūsh, Yūsuf
Tārīkh al-Hillāh.

تاريخ الحلة

٧.١ القسم الأول - في الحياة السياسية

مؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش الحلي

الطبعة الاولى

حقوق الطبع للمؤلف

الناشر

(محمد كاظم الحاج محمد صادق المكتبي)

صاحب

للطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

Near East

DS

79

.9

.H5

.K3

.V1

.S1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وتلك الايام نداولها بين الناس)

«قرآن كريم»

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARY
125 EAST 12TH STREET
NEW YORK 10003

المقدمة

أخرجت لى مطبعة العرفان بصيدا « مختصر تاريخ الحلة » فأقبل عليه القراء إقبالا عظيماً لعلمهم أن للحلة تاريخاً مجيداً حافلاً بثنى ضروب النشاط الإنساني من علم وأدب وسياسة ثم نفذت جميع نسخه من الأسواق. تلقيت طلبات كثيرة ممن يعنى بتاريخ الحلة لإعادة طبعه .

ان تاريخ الحلة - وإن كان حافلاً بالأجداد التاريخية - لم يدون فى كتاب مستقل ، بل هو مبثوث فى بطون الكتب . ان مختصر تاريخ الحلة هو أول محاولة لتدوين تاريخ مستقل عن الحلة ، وهو غير متصل الحلقات ذلك لآنى لم أعثر على معلومات تتعلق ببعض الأدوار التاريخية ، هذا بالإضافة إلى غموض بعض النقاط التاريخية لعدم توفر المعلومات الكافية لجلاء غموضها .

هذا بالنسبة إلى الحياة السياسية ، أما بالنسبة إلى الحياة الفكرية فقد كانت كتابتى عنها مقتصرة على الحياة العلمية فى عهد النهضة العلمية ، ولم اكتب عن حركتها الأدبية فى العهد الأخير لأن المعلومات التى لدى لم تكن كافية للكتابة لأن أدب هذه الفترة كان مدوناً فى المجاميع الخطية وقد أصاب هذه المجاميع الشنات بسبب الأرزاء التى حلت بالحلة .

ومنذ صدور مختصر تاريخ الحلة لم أفر عن تدوين ما أعثر عليه فى أثناء مطالعاتى العامة مما يتعلق بتاريخ الحلة فحصلت لدى معلومات تاريخية ساعدت على ربط تلك الحلقات كما أوضحت بعض الغموض عن تلك النقاط التاريخية .

ثم في هذه الفترة ظهرت كتابات ومؤلفات تناولت الأدب والشعر في
الحلة في عهد الحياة الفكرية الأخير ، أخص بالذكر كتاب « نهضة العراق
الأدبية » للدكتور البصير ، و « البابليات » للشيخ محمد علي اليعقوبي ،
و « شعراء الحلة » للخاقاني . والحق أن هذه المؤلفات تحوى مادة غزيرة عن
أدب وشعر الفترة الأخيرة من حياتها الفكرية .

إن الدكتور البصير والشيخ محمد علي اليعقوبي كانا قد عاشا في الحلة ،
وادركا الرعيل الأخير من رجال النهضة الأدبية في الحلة ، كما إنهما تلبذا في
مدرستها ووعوا الكثير من المعلومات عنها التي أخذها من مشايخهم والذين
إتصلوا بهم إتصال زمالة .

إن الاستاذ اليعقوبي بعد أن هاجر من الحلة وسكن النجف الأشرف لم
تفتر همته ، فأخذ يواصل سعيه باحثاً عن آثار الفترة من حياة الحلة الفكرية
فاتصل بالبيوتات العلمية والأدبية في النجف الأشرف التي كانت تعنى بأدب
هذه الفترة فحصل على مجاميع خطية تضم في طياتها الشيء الكثير من أدب
وشعر هذه الفترة فدون ما حصل عليه من المعلومات وعلى ضوء هذه المعلومات
أخرج كتابه « البابليات » .

إن جهوده في هذا السبيل جهود جبارة مشكورة ، إذ لو لاها لضاع
هذا الأدب الحلي في هذه الفترة كما ضاع غيره .

أما الخاقاني فقد تتبع وبذل جهداً كبيراً في جمع آثار ادباء هذه النهضة
وقدم للقراء في كتابه « شعراء الحلة » مادة غزيرة عن آثار شعراء هذه الفترة .

إن هذه المؤلفات التي ظهرت وما حصل لدى من المعلومات في خلال
الفترة التي تلت صدور مختصر تاريخ الحلة قد ساعدتني على الكتابة عن هذه
المرحلة الفكرية التاريخية مع بيان عواملها التي ساعدت على نموها وظهورها

ان الذين كتبوا عن هذه النهضة الأدبية لم يكتبوا عن عواملها . ان دراستي للتاريخ السياسي في هذه الفترة ساعدتني على تعرف عوامل هذه النهضة الأدبية .
إني لم أترجم لكل الذين عرفتهم من رجال هذه النهضة الأدبية ، ولم أنشر كل ما وصل إلي من شعرهم ، بل ذكرت نماذج من شعرهم لأنني مؤرخ أعني بالظاهرة التاريخية فترجم من الشعراء على القدر الذي يعطى صورة واضحة عن المرحلة التاريخية التي اسجلها .

جعلت إسم كتابي هذا « تاريخ الحلة » ، إذ أنه صار يعطى صورة جلية عن تاريخ هذه المدينة في جميع أديارها التاريخية في حقلي حياتها : السياسية والفكرية .

ليعلم القارئ الكريم إني مؤرخ أذكر الحسن وغير الحسن بما توفر لي من المصادر أورد الحدث التاريخي والنص بكل أمانة بعيداً عن العاطفة .

وقد أورد نصوصاً وأقوالاً ربما لا تنسجم مع رأيي الخاص ولكنني أوردها بكل أمانة إذ اني إتخذت لي تجاهها خطة موضوعية .

قد تكون لي إستنتاجات وملاحظات فهمي مبينة على نصوص أو ظواهر تاريخية وقد تحريت الدقة في تلك الإستنتاجات والملاحظات حسب الطاقة والجهود وللكتاب والنقاد أن يناقشوني في تلك الإستنتاجات والملاحظات نقاشاً موضوعياً ، وإني أقبلها قبولاً حسناً إذ الحقيقة بنت البحث .

وهنا نقطة مهمة تجب مراعاتها على دارس التاريخ ، هي أن لكل عصر عوائده وتقاليده وبالتالي مقاييسه إذ قد ثبت لدى الباحثين أن الحياة البشرية متطورة فلا يصح لشخص عاش في هذا العصر أن يطبق المقاييس السائدة في عصره على عصر سابق يختلف عن عصره بالعوائد والتقاليد ، فيحكمكم على شخص أو أشخاص أو قوم بالذيلة أو الفضيلة طبقاً لمقاييس عصره إذ مقاييس الذيلة والفضيلة تختلف باختلاف العصور المختلفة في العوائد والتقاليد .

ونقطة أخرى ألفت إليها نظر القارئ الكريم هي إلى حين أنقدموظفأ
أو أمدحه فان ذلك يكون بالنسبة لعمله الحكومي إذ أنه أجير على ذلك العمل
فأنقده إن أساء التصرف في عمله كأجير غير مخلص ، ويكون في زمرة من
عناهم المعرى بقوله :

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها
أو أمدحه إن أحسن التصرف في عمله كأجير مخلص .
أما سلوكه الشخصي خارج نطاق وظيفته فلا شأن لي به إذ أن نقدي أو
إطرائي له يكون باعتبار أنه أجير على عمل يعود إلى المصالح العامة .
وقد يكون اناس مزدوجي الشخصية ، فهم في عملهم الحكومي شيء ،
وفي تصرفهم الشخصي خارج نطاق وظيفتهم شيء آخر .

* * *

رتبت كتابي هذا على قسمين :

القسم الأول : في الحياة السياسية .

والقسم الثاني في الحياة الفكرية .

القسم الأول : يحتوي أحد عشر فصلاً . كل فصل يتناول عهداً تاريخياً
معيناً . وختمته بالفصل الحادي عشر : الحلة في عهد الحكم الوطني ، أقصد
بالحكم الوطني ان العراق صار يحكم مباشرة من قبل اناس عراقيين بعد أن كان
يحكم مباشرة من قبل الإنكليز هذا مع غض النظر عن كون اولئك الاناس أساءوا
أو أحسنوا في الحكم ، هذا ما أقصده بالحكم الوطني ، وإن كان يخالف ما درج
عليه الكتاب والمعنيون بالشؤون الوطنية . ان تعريفي للحكم الوطني هنا هو

تعريف إشتراطي كما يقول المناطق (١) فأما أقصد التعريف الإشتراطي وأولئك
يقصدون التعريف الشيئي ، فلا تناقض بيننا .
وقد ختمت القسم الأول من هذا الكتاب بوقائع سنة ١٩٥٨ م قبل
ثورة ١٤ تموز .

أما ما بعد الثورة أي العهد الجمهوري فلم أكتب عنه لا شيء لم أحصل على
معلومات كافية من قبل الدوائر الرسمية في الحلة ، وإن المعلومات التي لدى
غير وافية بالغرض ، وحين توفر المعلومات الكافية من قبل هذه الدوائر
سأضم إليها ما حصل لدى من المعلومات وأصدر ملحقاً لتاريخ الحلة أو أجعله
فصلاً خاصاً عند إعادة طبع تاريخ الحلة .

(١) قسم المناطق التعريف إلى قسمين :

١ - التعريف الشيئي . ٢ - التعريف الإسمي .

التعريف الشيئي : هو تحديد طبيعة ذلك الشيء المقصود تعريفه مثل
أن يقال : ما هي العدالة ؟ يراد بهذا السؤال تحديد طبيعة العدالة .

التعريف الإسمي : هو تبديل لفظ بلفظ لإيضاح اللفظ السابق . وقد
فرعوا التعريف الإسمي إلى فرعين :

١ - التعريف القاموسي : وهو إبدال لفظ بمرادف أوضح ،
لدى الإستعمال .

ب - التعريف الإشتراطي : وهو تحديد المعنى واللفظ الذي يستعمله
الإنسان في حديثه أو كتابته .

وعلى هذا تكون التعاريف الرياضية ، والتشريعية من قبيل
التعاريف الإشتراطية .

ومن أراد التوسع في هذا الباب فليراجع « المنطق الوضعي » للدكتور

زكي نجيب محفوظ ص ٤٩ - ٧٩ .

القسم الثاني يحتوى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : فى النهضة العلمية والادبية منذ بداية القرن السادس الهجرى إلى أواخر القرن التاسع الهجرى متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة .
والفصل الثانى : فى دور ركود النهضة العلمية والادبية فى الحلة خلال ثلاثة قرون متضمناً تراجم مشاهير هذه الفترة المظلمة .

والفصل الثالث : فى النهضة الادبية فى الحلة خلال القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة الادبية .
وأخيراً أقدم إعتذارى للقراء الكرام عن الأخطاء التاريخية وغيرها إن وجدت إذ أنى - كأتى إنسان - معرض للخطأ . وفى العهود الأخيرة من تاريخ الحلة سجلت أحداثاً تاريخية كنت قد سمعتها من أناس كانوا قد سمعوها أو شاهدوها وخبروا بعض الأمور بأنفسهم ، فأرجو من يعرف شيئاً من تلك الأحداث والأمور أن يبادر بما لديه من معلومات لتصحيح ما وقع من أخطاء فإنى سأعيرها أهمية عند إعادة طبع الكتاب مرة ثانية أو الكتابة فى إحدى المجلات إعتراً بالحق وتسجيلاً للواقع وبالله نستعين .

المؤلف



المدخل

١ - الحلة ...

تحقيق لغوي لمعنى الحلة - موقعها الجغرافي - نبذة تاريخية عن الشعب الذي عاش في منطقة الحلة قبل تأسيسها .

الحلة : بكسر الحاء وتشديد اللام ، يقال على عدة اشياء : « ١ » القوم النزول وفيهم كثرة « ٢ » شجر شائك اصغر من العوسج « ٣ » علم لعدة اما كن : (أ) حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة (ب) حلة بني ديس بن عفيف الأسدي قرب الخوزة بين واسط والبصرة والأهواز (ج) حلة بني مزيد ، وهي المقصودة بالبحث هنا وكانت تسمى بالجامعين .

قد اختلفت المصادر العربية عن المصادر الغربية في الجامعين ، فبينما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان عن الجامعين : هي اجمة قصب ، تأوى اليها السباع والوحوش ، انشأ فيها الأمير سيف الدولة صدقة مدينة الحلة ، إذ تقول دائرة المعارف الاسلامية ، ومؤلف « بلدان الخلافة الشرقية » : ان الجامعين بالجانب الشرقي ، مقابل الحلة ، وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب ، ثم تلاشى امرها على ارباب سيف الدولة الحلة بازائها بالجانب الأيمن للفرات .

وانا اميل الى هذا الرأي الأخير لأنه ورد ذكر الجامعين في كامل ابن الأثير وغيره من كتب التاريخ : من الاستيلاء على الجامعين ونهبه قبل تأسيس الحلة .
فما معنى الاستيلاء على الجامعين ونهبه اذا كان اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش ؟ فلا بد ان تكون هناك قرية او بلدة .

روى ياقوت الحموي : أن الحسن بن علي بن محمد بن داود التنوخي صاحب كتاب « نشوار المحاضرة » الذي كان من رجال القرن الرابع الهجري كان يتولى القضاء في الجامعين (١) .

وهذه الرواية تدل على ان الجامعين كانت بلدة مأهولة ، وليست اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش .

ويمكن توجيه قول ياقوت الحموي بان الجامعين مشترك بين البلدة التي ذكرها مؤرخو الغرب ، وبين المنطقة المحيطة بها ، فينصرف قول ياقوت في معجم البلدان إلى المنطقة ، وقوله في معجم الادباء إلى البلدة وبهذا يمكن الجمع بين القولين .

تقع حلة بنى مزيد غربى الفرات - اوائل تمصيرها - وهي على بضعة اميال جنوبى اطلال بابل ، وهي تقع في بقعة خصبة جداً . يقول ياقوت الحموي : « تقع الحلة شمال خط الأستواء في عرض اثنتين وثلاثين درجة ، وعلى خط طول سبع وستين درجة شرقاً (٢) وتعديل نهارها خمس عشرة درجة ، واطول نهارها اربع عشرة ساعة وربع .

قد نشأ في هذه البقعة (ارض بابل) حضارات قديمة بابلية وكلدانية وسومرية وعلى مرور السنين تكون شعب ينتمى الى اصول بابلية وكلدانية وسومرية اطلق عليه العرب اسم « التبط » ذلك لمعرفته بانباط الماء اى استخراجة لكثرة فلاحتهم (٣)

(١) - معجم الادباء ج ١٧ ص - ٩٢ - ٩٣ .

(٢) - قسم علماء الجغرافية القدماء الكرة الأرضية الى خطوط وهمية ، لا وجود لها فى الخارج ، وهذه الخطوط يقال لها خطوط الطول والعرض . اما خطوط الطول فهي انصاف دوائر موازية لبعضها ومقاطعة لخط الاستواء شمالا وجنوباً ، تنتهى عند القطبين ، ومبدأها جزائر الخالدات (كينارى) واما خطوط العرض فهي دوائر موازية لخط الاستواء شمالا وجنوباً . ودرج المتأخرون على هذا التقسيم ، ولكن جعلوا مبدأ خطوط الطول (جرينتش) بالقرب من لندن .

(٣) - بجمع البحرين حرف الطاء باب ما أوله النون .

وسموا أرضه « بالسواد » لخضرته بالنخل والزرع (١) وتعرف قديماً باسم « سورستان » واليه ينسب السريانيون وهم النبط وان لغتهم السريانية (٢) .
كان هذا الشعب النبطي وريث الحضارات القديمة التي نشأت في هذه البقعة وكانت فيه بقية صالحة - عند الفتح الاسلامي - تحتفظ بمعارف الاقدمين وتندارسها وبواسطتهم رسخت الحضارة في ارض بابل ، ومن جملتها الصنائع احقاباً متطاولة (٣) ومنهم تعلم العرب علم الفلاحة ، وترجوا كتاب الفلاحة النبطية لأحد علماء النبط (٤) وقد استفاد منهم العباسيون بإدارة دواوين الحكومة وتنظيمها ، ومن نبط بابل آل القرات ، وقد نبغ جماعة منهم تولوا الكتابة والوزارة في العهد العباسي . وقام جماعة من علماء النبط (السريان) بترجمة كتب اليونان إلى اللغة العربية .
ومن نبط بابل الامام ابو حنيفة (٥) واسم جده زوطى نبطى (٦) .

أخذ هذا الشعب يمزج بالفارحين العرب ، ويتعلم منهم ، ويدخل في دينهم ومن لغة هذا الشعب انحدرت الفاظ الى لغتنا العامية التي نتكلم بها اليوم ، ويمكن القول : ان مصطلحات الفلاحين عندنا في العراق انحدرت من هذا الشعب النبطي مثل البزائر (نهاية النهر) فهو مأخوذ من « بز النهر » وهو بكلام السواد آخره (٧) ومثل لفظه « شكارا » وهي تعني قطعة ارض يمنح زرعها بدون ثمن . ومثل صيغة (فاعول) لأسماء الفاعلين مثل شاغول للشغول ولاعوب للعوب . لا تزال لغة قرى العذار مختلفة اللهجات لاختلاف تأثرها بالنبطية .

(١) - مرصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٠ .

(٢) - مرصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٤ .

(٣) - مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٢ .

(٤) - مقدمة ابن خلدون ص ٥٥١ .

(٥) - تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٦) - الوفيات ج ٥ ص ٣٩ .

(٧) - مرصد الاطلاع ج ١ ص ١٩٣ .

كان بعض العرب المغالون بعروبتهم ينظرون الى هذا الشعب نظرة ليس فيها احترام ، وهي نظرة تخالف روح الاسلام ويدحضها الواقع لأن هذا الشعب كان ذا حضارة ادى خدمات جلى للمدنية الاسلامية ويمثل هذه النظرة الشاعر ابو العليّ المتنبي حين يهجو الوزير ابن الفرات حيث يقول :

بها نبطى من اهل السواد يدرس انساب اهل العلا
وآل الفرات نبط من قرية (صريفين) من ارض بابل .

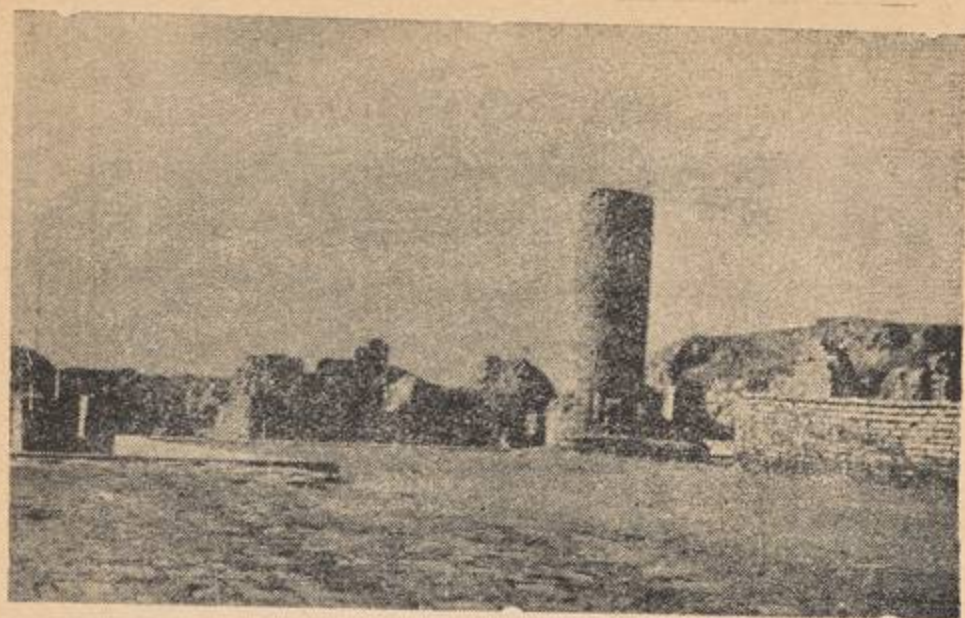
والذين يتمسكون بروح الاسلام ، ويقيسون الاشياء بمقياس الواقع ينظرون الى هذا الشعب نظرة فيها تحجة واحترام لأنه شعب نشيط ، صارع الاحداث وحافظ على تراثه العلمى .

روى ياقوت الحموي عن عبيدة السلماني ، قال : « سمعت علياً يقول : من كان سائلاً عن نسبنا فائنا نبط من كوثى » وكذا جاء عن ابن عباس فقد قال : « نحن معاشر قريش حى من النبط من اهل كوثى ، والاصل آدم ، والكرم التقوى والحسب الخلق ، والى هذا انتهت نسبة الناس » (١) .

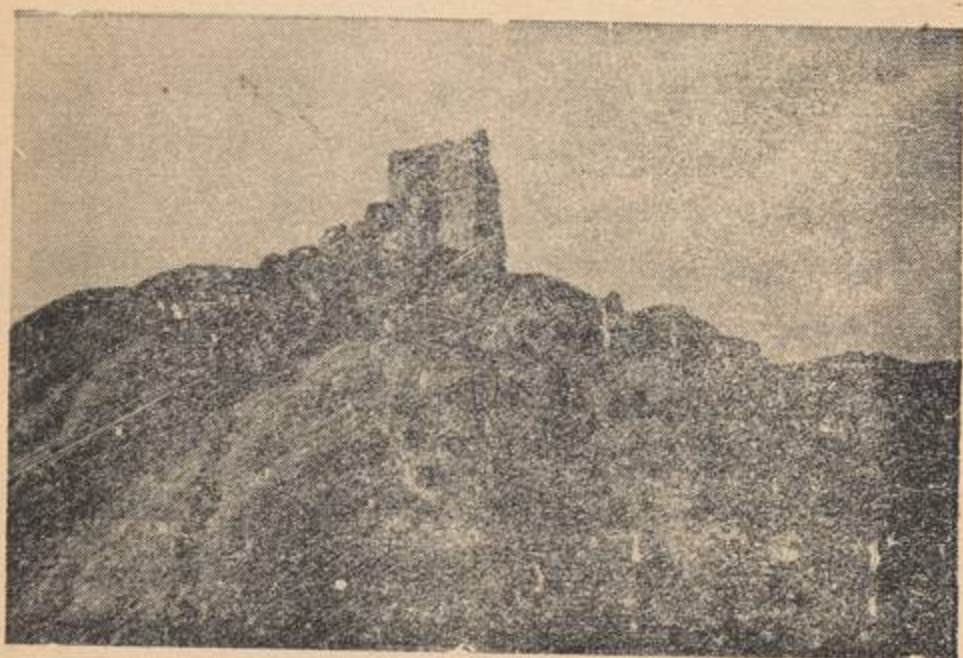
وهذه نظرة سامية الى هذا الشعب . لم تمنع الامام علياً « ع » غطرسة الحاكمين أن يقول : ان اصل قريش من نبط كوثى ، بينما كان اهل كوثى فلاحين محكومين ، وقريش كانوا سادة حاكمين . هذه هي روح الاسلام ، وبهذه الروح اخذ الاسلام يغزو الافئدة في الشعوب غير الاسلامية .

٢ - أعمال الحدة وقراها :

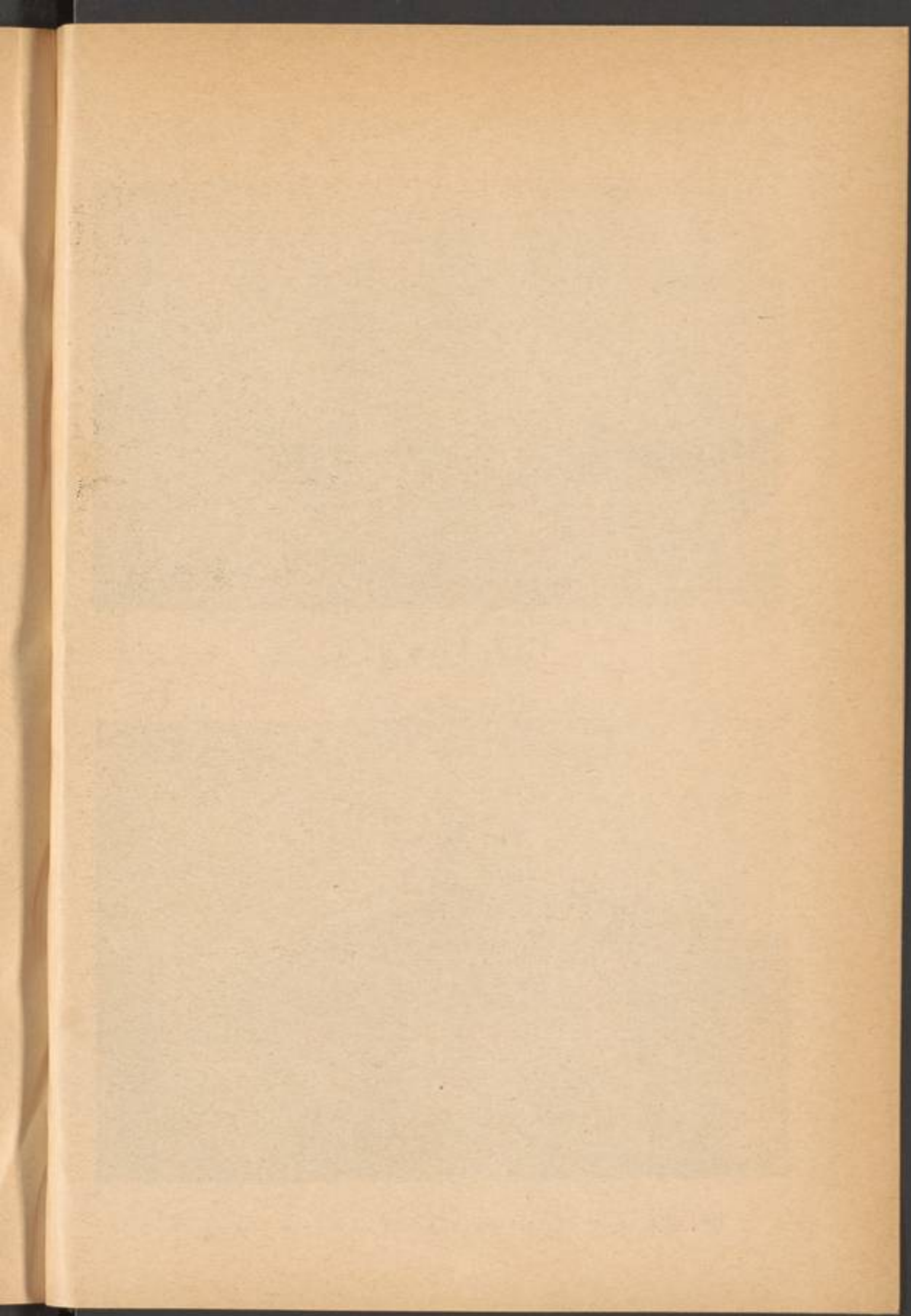
هنا لا بد لي من ان اذكر اعمال الحلة وقراها التي هي جزء لا يتجزأ عن الحلة ، والتي كانت عمدها بالحياة الاقتصادية وبالرجال إذ إن كثيراً من رجال الفكر والقلم نشأوا في هذه القرى ، ثم هاجروا منها الى الحلة لتلقي ضروب المعرفة ، فكان (١) - معجم البلدان مادة كوثى .



من آثار مدينة بابل الشهيرة



آثار پورسيا (پيرس نمرود) وتقع على بعد (١٥) كم جنوب غرب الحلة



لهم شأن يذكر في العلم والأدب والسياسة ، وكم كنت أتوق الى رسم خارطة اثبت عليها اعمال الحلة وقراها ، ولكن - مع الأسف - لم اثر على نصوص تاريخية تساعدني على رسم هذه الخارطة .

اليك أهم اعمال الحلة وقراها مرتبة على حروف المعجم تسهيلا للمراجعة :

- ١ - (الاسكندرية) منسوبة الى اسكند المقدوني : بلدة في ارض بابل (١) .
- ٢ - (الاميرية) منسوبة الى الأمير ، من قرى النيل من ارض بابل ، ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر ، دخل واسط ، ثم دخل بغداد وصار من شعراء الديوان ، وجعل له رزق . توفي سنة ٦١١ هـ .
- ٣ - (بابل) بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، واسم مدينة خراب بقرب الحلة ، واسم قرية عامرة بجانب اطلال بابل (٢) .
- ٤ - (بتا) بالفتح وتشديد التائي ، مقصور ، وقد يكتب بالياء ايضا ، وهي قرية ببلدة الحلة ، تسمى بتا الشط (٣) واليوم توجد قرية في شمالي الحلة تسمى (بتة) بالهاء الساكنة في آخرها .
- ٥ - (بريسيا) (٤) بفتح الباء الاولى وسكون الراء وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج في كورة الاستان الاوسط ، تحت حلة بني مزيد .
- ٦ - (برس) بضم الموحدة وسكون الراء ، والسين المهملة ناحية من ارض بابل وهي بحضرة الصرح صرح عمرو بن كنعان ، وهي الآن قرية معروفة قبل الكوفة (٥) من هذه القرية الشيخ رجب البرسي ، واليها ينسب عبدالله بن الحسن البرسي

(١) - قاموس الفيروز آبادي في مادة سكر .

(٢) - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) - كذا جاءت بالمرصد . وفي معجم ياقوت : بريسيا .

(٥) - المراصد ج ١ ص ٣٢ .

كان من اجلة الكتاب وعظمائهم ، ولي ديوان (باذرويا) في ايام المعتضد وغيره .
 ٧ - (بر ملاحه) بالفتح والحاء المهملة : موضع في ارض بابل قرب حلة بني مزيد شرق قرية يقال لها القيسونات ، بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الريان وقبر يوشع ، وليس بابن نون ، وقيل عزرة وليس بناقل التوراة ، وقبر حزقيل المعروف بذئ الكفل ، تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (١) .
 وذكرها الرحالة ابن بطوطة في رحلته فقال : (هي بلدة حسنة بين حدائق النخيل ، ونزلت بخارجها ، وكرهت دخولها لأن أهلها روافض) واليوم تعرف بقرية الكفل .

٨ - (برمنايا) بفتح اوله وسكون ثانيه ، بعده ميم ونون والفاء ومعجمة باثنتين من تحتها والفاء : موضع بالسواد ، قال يحيى بن نوفل بن عبد الله بن عتبة : « كنت ضيفاً ببرمنايا لعبد الله ، والضيف حقه معلوم » (٢) .

والآن توجد قرية باسم (برمانه) في جنوبي الحلة على ضفة الفرات (فرع الحلة) اليسرى . ولفظ برمانه نبطي .

٩ - (بزيقيا) بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وكسر القاف ، وياء والفاء : قرية قريبة من حلة بني مزيد (٣) .

١٠ - (بغلة) بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه : بلد قريب من الحلة ، وهي مشهورة بالعراق (٤) واليها ينسب الدرهم البغلي على احد القولين .

١١ - (بنورا) بالفتح ثم الضم ، واو ساكنة وراء بعدها الف مقصورة تحت الحلة المزيدية ، قرب سورا (٥) .

(١) - المراد . راجع ياقوت لتعرف الاختلاف في ضبط بعض الكلمات .

(٢) - معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) - المراد .

(٤) - مجمع البحرين .

(٥) - المراد .

١٢ - (الخصاصة) بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة
١٣ - (الخالصة) وهي قرية في الصدرين احد اعمال الحلة ، نسب اليها احمد
الخالصي بن ابي الغنائم محمد بن زيد من احفاد محمد بن الحسن الزاهد ، ويقال لولده
بنو الخالصي ، وكانوا اهل بيت رياسة وزهد بسورا (١) .

١٤ - (دارخ) من اعمال الحلة ، ومن توابعه الشرفية ، التي هي اليوم قرية من
قرى الحلة تابعة لقضاء الهاشمية وتسمى الآن باسم (الشرفه) قال صاحب عمدة
الطالب عند الكلام على بني شكر العلويين : « ولهم بقية بالشرفية من دارخ ، وهو
أحد أعمال البلاد الحلية » (٢) .

١٥ - (زاقف) قرية من نواحي النيل من ناحية بابل ، نسب اليها أبو عبد الله
محمد بن محمود الأعجمي الزاقفي ، قرأ الأدب على الشيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري ، وسافر في طلب العلم (٣) وفي قاموس الفيروز آبادي : (الزاقفية) انها
قرية بالسواد .

١٦ - (الزاوية) موضع فيه عدة قرى نفيسة بالصدرين من اعمال الحلة (٤)
ولا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشمية يعرف بالزاوية .

١٧ - (سورى) الفقه مقصورة بوزن بشرى من ارض بابل ، وهي مدينة تحت
الحلة لها نهر ينسب اليها ، وكورة قريبة من الفرات وجاء في مجمع البحرين :
(سورى كطوبى ، وقد تمد بلدة بالعراق من ارض بابل من بلاد السريانيين . . .)
وذكرها الرحالة بنيامين في رحلته فقال : « سورى : مشاحية الواردة في
التامود ، كانت في سالف عهدها رأس الجالوت ورؤساء المثيية . . . » .
وجاء فيها من الشعر :

(١) - عمدة الطالب ص ٢٣٣ .

(٢) - عمدة الطالب ص ٢٤٦ .

(٣) - معجم البلدان .

(٤) - عمدة الطالب .

وفتي يدير علي من طرف له خراً تولد في العظام فتورا
مازلت اشربها واسقي صاحبي حتى رايت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل أو ماتعته اليهود بسوري
وينسب اليها كثير من رجال الأدب والعلم . سنأني على تراجم بعضهم في
القسم الثاني من هذا الكتاب .

١٨ - (السيب) بكسر اوله وسكون ثانية ، وهو نهر في ذنابة القرات بقرب
الحلة (١) ، وعليه بلد تسمى باسمه ، منه صباح بن هارون ويحيى بن احمد المقرئ
وهبة الله بن عبد الله مؤدب المقتدر واهمد بن عبد الوهاب مؤدب المقتني (٢) .
١٩ - (سيور) بضم السين مع الياء المخففة التحتانية : هي قرية من قرى الحلة
كما في فهرست والد الشيخ البهائي ، واليه ينسب ابو عبد الله مقداد السيوري
الاسدي الذي يروي عن الشهيد محمد بن مكي .

وجاء في حاشية القاموس للهوريني : . . . بلد اسمه سيور (٣) .

٢٠ - (شوشه) (٤) قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد ، بها قبر القاسم بن
موسى بن جعفر الصادق (٥) وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في
بر ملاحه (٦) .

قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي سألت الشيخ جلال
الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف
بالقاسم ، فقال : « لا اعرفه » إلا اني بعد موت السيد عبد الحميد وقفت على مشجرة

(١) - حاشية خريدة القصر ج ١ ص ٨٥ .

(٢) - المصدر السابق .

(٣) - القاموس .

(٤) - في عمدة الطالب : شوشى ص ٢٠٥ .

(٥) - معجم البلدان .

(٦) - المراصد .

في النسب قد حملها بعض بني كتيبة الى السيد مجد الدين محمد بن معية ، وهي جمع المحسن الرضوي النسابة ، وخطه ، يذكر فيها : القاسم بن العباس بن موسى الكاظم قبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور ، بالفضل مذكور (١) .

٢١ - (الصدرين) من اعمال الحلة ، تقدم ذكره في الخالصة والزاوية .

٢٢ - (الصروات) كأنه جمع صروة ، وهي قرية (٢) من سواد الحلة المزيديّة رد الى واحده ، وقد نسب اليها ابو الحسن علي بن منصور بن ابى القاسم الربيعي المعروف بابن الرطلين الصروي . ولد بها ، ونشأ بواسط وسكن بغداد (٣) .

٢٣ - (صريفين) قرية من اعمال الحلة المزيديّة (٤) وفي معجم البلدان لياقوت (عدة قرى من بابل . منها اصل آل الفرات الوزراء عند العباسيين ، وهم بابليو صريفين) وقد عثرت على وثيقة لاحد افراد اسرة آل كمال الدين المعروفة ، يذكر فيها موقوفاته في صريفين ، وهذه الموقوفات اليوم في قرية السادة من قرى الحلة الجنوبية على ضفة الفرات (نهر الحلة) اليسرى فاذن قرية السادة تكون من قرى صريفين .

٢٤ - (العتائق) جمع عتيقة ، وهي قرية شرقي الحلة المزيديّة (٥) واليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي صاحب المؤلفات الممتعة . واليوم تعرف هذه القرية باسم (العتايح) بابدال القاف جيماً كما هي القاعدة المتبعة في اللسان الدارج .

٢٥ - (الفامرية) قرية من ارض بابل قرب حلة بني مزيد (٦) منها اصل ابى الفتح بن جيا الكاتب الشاعر .

(١) - عمدة الطالب ص ٢٠٥ .

(٢) - في المراصد : قرى من سواد الحلة تعرف بذلك .

(٣) - معجم البلدان .

(٤) - المراصد .

(٥) - قاموس الفيروزبادي .

(٦) - في المراصد : بني ديس .

٢٦ - (قبين) بالضم ثم الكسر والتشديد وباء مثناة من تحت وآخره نون اسم اعجمي لنهر وقرية في سواد الحلة . ذكر عن الاقيشر الأسدي : انه لما اخرج مع قومه لقتال اهل الشام لم يكن عنده فرس ، فخرج على حمار ، فلما عبر نهر سوري نزل بقرية يقال قبين ، فتواري عند حمار نبطى تبذل زوجته الفجور ، فباع حماره وجعل ينفقه هناك الى ان قفل الجيش ، فقال عند ذلك شعراً منه :

فسرنا الى قبين يوماً وليلة كأننا بغايا ما يسرن الى بعل الى ان يقول :

نزلنا الى ظل ظليل وباءة حلال برغم القطلبان وما يغلي
ويظهر ان هذه القرية خربت في القرن السابع الهجري ، يؤيد هذا ما قاله صاحب مراصد الاطلاع : « لا يعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الانبار به سكور تعاهد في كل سنة ، ترد الماء عند زيادة القرات عن نواحي دجيل ونهر عيسى . . . »

٢٧ - (قصر ابن هبيرة) مدينة بناها يزيد بن عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد الأموي ، وقد اخذت هذه المدينة بالاتساع ، ولما آلت الخلافة الى السفاح اتخذها عاصمة ، وسمّاها الهاشمية ، ولكن اسمها السابق لم يتغير عند الناس ، فبنى مدينة غيرها ، وسمّاها الهاشمية وانتقل اليها ، وهي تقع جنوبي الحلة على نهر القرات ، وكانت طريق القوافل ، ولما نشأت الحلة تحول الطريق منها الى الحلة في مطلع المائة السادسة فلخذت هذه بالاضمحلال الى ان خربت .

٢٨ - (قناقيا) هي من قرى الحلة الجنوبية . لم اثر على ذكرها في كتب معاجم في البلدان غير أن اسمها ورد بعض الصكوك القديمة ، وورد ذكرها في حكومة المشعشين ، وهي تعرف اليوم (بجناجه) .

٢٩ - (القنطرة) ذكرها ابن جبير في رحلته ، فقال : « نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة المساحة ، متدفقة فيها جداول الماء ، وارفعة الظلال

بشجرات القواكه ، من أحسن القرى ، وأجملها ، وبها قنطرة على فرع الفرات كبيرة محدودبة يصعد إليها وينحدر عنها ، فتعرف القرية بها ، وتعرف بحصن بشير والفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف (مايه) .
واليوم توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن ، فيمكن أن تكون هي القرية التي مر بها ابن جبير .

٣٠ - (القيلوية) بكسر وسكون ثمانية ولام مضمومة وواو ساكنة : قرية من نواحي مطير باد قرب النيل ، إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي (١) .

٣١ - (قوسان) (٢) بالضم ، ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : كورة كبيرة ، ونهر عليه مدن وقرى . . . هو شط النيل (٣) .

٣٢ - (المباركة) قرية من قرى النيل ورد ذكرها عرضاً في كتب التاريخ .

٣٣ - (المزيدية) هي قرية من قرى الحلة الجنوبية ، وقد جاء ذكر اسمها عرضاً في تاريخ الغياثي عند هجوم اسبان على الحلة (٤) ولا تزال موجودة الآن .
وفي المراصد جاءت بلفظ : مزيد .

٣٤ - (مطير باد) بلد يقع على النيل ، وهو من أعمال الحلة ، وتتبعه قرى كثيرة وإليها ينسب الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الاسدي تلميذ الشيخ المفيد ، وهو مصنف كتاب الرجال ، توفي في مطير باد في جمادى الأولى سنة ٤٥٠ هـ ، وكان مولده في صفر سنة ٣٧٢ هـ .

٣٥ - (المشترك) عمل من أعمال الحلة المزيدية ، وعدة قرى (٥) ينسب إليه علي

(١) - معجم البلدان .

(٢) - في البكري بفتح أوله .

(٣) - المراصد .

(٤) - الغياثي ورقة ٢٤٣ .

(٥) - المراصد .

ابن غنيمية بن علي المقرئ قدم بغداد ، وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ ابى محمد بن علي سبط أبى منصور أحمد الخياط وغيره ، وأم بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس ، وتلقى عليه خلق من الاعيان ، ومات في رمضان سنة ٥٥٢ هـ (١) .

٣٦ - (المنقوشية) من قرى النيل من أرض بابل (٢) .

٣٧ - (النجيمة) قرية من نواحي النيل بالعراق .

٣٨ - (نهر الدير) نهر بين فراشا وشط النيل من بلد الحلة (٣) .

٣٩ - (رضى) بالفتح ثم السكون : قرية من سواد الحلة (٤) واليهما ينسب بعض رجال الأدب والعلم .

٤٠ - (النورية) قرية من قرى الحلة نزل بها أبو عبدالله الضرير ، وينسب اليها الحسين بن هدا بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي المقرئ الفقيه الشاعر المتقن المتوفى ٥٦٢ هـ (٥) .

٤١ - (النيل) بكسر أوله بلفظ النيل الذي يصبغ به الثياب : بلدة تقع على نهر النيل ، وهو يتفرغ من نهر الفرات العظيم احتفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢ هـ . هو عمود عمل قوسان يعصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية (٦) كانت بلدة النيل مركز الامارة المزيديّة قبل تأسيس الحلة ، وكان على نهر النيل اربعمائة قرية آهلة بالسكان ، والآن لا وجود لهذه القرى ، وكان في وسط بلد النيل من قوسان قنطرة (هاسي) على شطه محكمة البناء (٧) ولا تزال بقايا هذه القنطرة ، وقد فحصتها

(١) - معجم البلدان .

(٢) - المراصد . وفي معجم البلدان : المنقوشية .

(٣) - المراصد .

(٤) - حاشية مختصر ابن الديبتي ص ١٥ .

(٥) - معجم الادباء .

(٦) - المراصد .

(٧) - المصدر السابق .

مديرية الآثار العراقية سنة ١٩٤٥ م .

٤٢ - (واسط) قرية قرب مطير باد ، قرب حلة بني مزيد ، يقال لها واسط
مرزباد منها أبو عبد الله الواسطي الشاعر ، مدح بعض العمال بقوله :

وما على قدره شكرت له لكن شكري له على قدري

لأن شكري السهي وانعمه البدر وابن السهي من البدر

٤٣ - (هرقلة) بالكسر ثم الفتح : قرية مشهورة من بلد الحلة من عمل
الصدرين (١) واليها ينسب اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي الذي
خرجت على فخذه ثوبه ، وكان زميل السيد علي بن طاووس .

٤٤ - (اليهودية) قال الرحالة بنيامين في رحلته : « . . . وفي بقعة تبعد نحو
ميل واحد من هذه الاطلال (اطلال بابل) يقيم عشرون ألفاً من اليهود ، ولديهم
كنيس عتيق البنيان ، منسوب الى النبي دانيال ، يؤمونه لاقامة الصلاة فيه ، بناؤه
من الحجر المذهب والآجر » لم يسم هذا الرحالة هذه البقعة . وقد اطلقت عليها اسم
اليهودية بالنسبة الى ساكنيها وهم اليهود .

٣ - منسأ الامارة المزيرية :

كانت مجالات بعض بطون بني أسد بن خزيمه من اجيال مضري القرن الرابع
الهجري بين البصرة وواسط والأهواز ، وبالضبط في ميسان ، (٢) وكانت الزعامة
لبني فاشرة بن نصر ، وهم بطن من بني أسد ، وكان يتنافس على الزعامة بنو مزيد (٣)
الناشري ، وبنو غفيف الناشري ، وقد انشقت بطون بني أسد الى شطرين .

(١) - المرصد .

(٢) ميسان : بالفتح ثم السكون ثم سين مهملة . وآخره نون : كورة واسعة
كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، فصبتها ميسان .

(٣) مزيد : بفتح الميم وسكون الزاء وفتح الياء وآخره دال .

علا شأن بني مزيد باتساع نفوذهم لكثرة اتباعهم من بني قومهم وغيرهم من حلفائهم من الأكراد : الشاذنجان والجاوان ، فصار الخلفاء والسلاطين من آل بويه يخطبون ودهم ، فاعترفوا بهم امراء رسميين ، وبذلك انتقلوا من المشيخة إلى الإمارة وقد لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الدولة العباسية دام نحو قرن ونصف قرن . كان امرء الأسرة المزيديّة ثمانية أولهم الأمير أبو الحسن علي بن مزيد .

كان الأمير أبو الحسن علي بن مزيد رجلاً باسلاً جواداً قوي الشكيمة عالي الهمة ، كبير النفس ، له منزلة في نفوس كبراء الدولة العباسية والبويعية وهو أول من حاز لقب الإمارة من الأسرة المزيديّة .

دبت عقارب الحسد في قلوب منافسيهم من بني عمهم بني عفيف الناشري لما رأوا نفوذهم ، ومكائنتهم عند آل بويه ، وكانت الحالة تنذر بنشوب حرب بين الطرفين لهذا السبب من جهة ، ومن جهة أخرى إن المكان الذي كانوا يقطنون فيه لا يكفيهم ، ولا يسد حاجتهم المعاشية بسبب ازدياد نفوس القبيلة ، فكان هذا عاملاً اقتصادياً يقرب نشوب الحرب بين الطرفين .

وقعت الحرب بينهما سنة ٤٠١ هـ ، وكان السبب المباشر لنشوب الحرب هو أن أبا الغنائم أبا علي بن مزيد كان يقيم مع بني عفيف في جزيرتهم فقتل أحد زعمائهم وهرب إلى أخيه أبي الحسن ، فقامت الحرب بين الطرفين وقتل فيها أبو الغنائم .

ثم تجددت الحرب سنة ٤٠٥ هـ فقد ألف أبو الحسن علي بن مزيد جيشاً جلياً من العرب والشاذنجان والجوانية وغيرهم ، ولما علم بنو ديس بذلك استعدوا لملاقاته فلما تقارب الفريقان نشب القتال بينهما ، وظفر الأمير أبو الحسن علي بن مزيد وقتل في هذه المعركة حسان وبنهان ولدا ديس بن عفيف ، واستولى أبو الحسن علي بن مزيد على بيوتهم وأموالهم وفر من سلم منهم إلى الحويزة وضم الجزيرة الديسية إلى أياسته ، ولقي هناك خمسة أشهر ثم إن مضر بن ديس بن عفيف جمع جموعاً كثيرة وكبس أبا الحسن المزيدي وهو لا يعلم ، فدخل الجزيرة الديسية ، ثم قرر أبو الحسن

أن يرتحل بعشائره وسائر اتباعه الى مكان أكثر خصباً يعطمن حاجة القبيلة بهذا من جهة ، ومن جهة أخرى يتفادى التصادم بين افراد القبيلة الواحدة الذي يجلب لها الدمار .

ارتحل الأمير أبو الحسن بعشائره في نفس السنة الى ريف النيل ذي الحصب الوفير ، وانتشرت عشائره في ارياف القرآت في ارض بابل .

٤ - قيام الامارة المزيديّة في النيل :

لما ارتحل الأمير أبو الحسن المزيدي من ارض ميسان نزل في بلد النيل واتخذها مركزاً لامارته . اخذ يسعى لنشر الأمن في امارته ، فعاش الناس في طمأنينة .

جاء سلطان بن ثمال الخفاجي الى الأمير أبي الحسن المزيدي طالباً وساطته لدى فخر الملك نائب بهاء الدولة البويهى لأنه كان متمرداً على فخر الملك ، ثم خاف سوء العاقبة . قبل الأمير أبو الحسن المزيدي القيام بهذه الوساطة لأنها تدعم الأمن في ولايته وتحقق الدماء ، فطلب الى فخر الملك العفو عن سلطان بن ثمال الخفاجي فقبل فخر الملك وساطته ، واخذ منه العهد بلزوم الطاعة .

ثم ان سلطان بن ثمال الخفاجي نكث العهد ، ورفع راية العصيان ، ونهب سواد الكوفة ، فارسل فخر الملك لحربه جيشاً ، فكتب الى أبي الحسن المزيدي بالخروج اليه ، فخرج اليه أبو الحسن ، وتعقب الثائرين ، ونكل بهم واسمر جماعة منهم محمد بن ثمال الخفاجي .

بقى الأمير أبو الحسن في امارته حتى توفي سنة ٤٠٨ هـ وخلفه على الامارة ولده ديس .

لما توفي الأمير أبو الحسن علي خلع سلطان الدولة البويهى على ولده ديس واقره

في اعمال أبيه ، ولقبه (بنور الدولة) قام الأمير ديبس بشؤون الامارة وعمره أربع عشرة سنة ، وكانت مدة امارته سبعاً وستين سنة . قال فيه ابن الأثير : « ما زال مدحاً في كل زمان ، مذكوراً بالفضل والاحسان » .

كان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر الشهير كاتباً بين يديه في شبابه .
اهتم الأمير ديبس بالأمن في ولايته ، فقوى جيشه ، وكان جيشه مؤلفاً من عرب واكراد جاوانيين ، وجعله على اهبة الاستعداد لمجابهة الطواري .
وقد قصده الشعراء ، ومدحوه ، فأجزل عطاءهم ، ومن هؤلاء الشاعر الشهير ميار الديلمي . كان يفد الى النيل ، ويقدم مدائح في آل مزيد ومن مدائحه في الأمير ديبس قصيدة منها :

وان بيابل منكم لبحراً لو أن البحر جاد كما يجود
اذا الوادي جرى ملحاً اجاجاً ترقرق مائه العذب البرود
ففي السن مكتمل حجاه طريف الملك سؤدده تليد
وبأبي الله الا مزيدياً على اسد يؤمر أو يسود
اذا اشتبهت كواكبكم طلوعاً فنور الدولة القمر الوحيد
تراه الخيل افرس من تمطت به والجيش اشجع من يقود

ان المقلد اخا الأمير ديبس كان يطمع بالامارة ، فذهب الى بغداد ، وبذل للأتراك اموالاً على ان يساعده على حرب اخيه ديبس ، فاجابوه الى ذلك وسار معه خلق كثير ، كبسوا ديبساً ، ونهبوا امواله ، وكاد يتلاشى امره ، انه لم ييأس فجمع جموعه وساعده احد القواد وهو الاثير الخادم ، وحارب ديبس اخاه ومن انضم اليه حتى اجلاهم عن اعماله ، فهرب المقلد الى بني عقيل ، واقام عندهم ، ثم طلب المقلد من جلال الدولة البويهى مساعدته على حرب اخيه ديبس ، فامده بجيش لمحاربه رأى ديبس ألا قبل له على محاربة جيش اخيه لكثرتة واستعدادة ، فلحق بالشريد وهو احد الامراء .

سار ديبس بصحبة الشريد الى مجد الدولة ، وطلب منه ارجاع ديبس الى ولايته وضمن الشريد إلى مجد الدولة المال المقرر في ولاية ديبس ، فاجاب الى ذلك ، وخلع على ديبس ، وارجه الى ولايته ، واستقام حاله حيناً .

ثم ان المقلد اخا ديبس اتفق مع جماعة خفاجة على حرب اخيه ديبس ، فقاموا ونهبوا مطير باد والنيل وعاثوا فيهما ، وخرّبوا المنازل ، فتصدى لهم ديبس ، وحاربهم فردهم ، ثم قام احد الامراء المعروف بابن الشوك واصلح بين الاخوين ، وعادا الى الصفاء .

ما كاد الامير ديبس ينتهى من امر أخيه المقلد حتى ثار عليه اخوه الآخر ثابت ، فاستعان هذا على حرب اخيه بالبساسيري احد امراء الآراك في بغداد فامده بجيش ، ولما علم ديبس حقيقة الحال نزع عن اعماله ، وملكها ثابت ، ثم ان ديبساً سار بجيحه من بني اسد وخفاجة ، وقصد ثابتاً ، ولما قاربوه جرت بين الفريقين معارك ، واخيراً تم وقوع الصلح بين الاخوين على ان يعود ديبس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتاً بعض الاعمال .

ومن ذلك الحين قوى نفوذ ديبس في اعماله واستتب فيها الأمن ، وصار الملك البويهى يعتمد عليه في مهام الأمور ، ففي سنة ٤٤١ هـ اقطعه الملك الرحيم حماية نهر الصلة (١) ونهر الفضل (٢) وكانا قبل من اقطاع عسكر واسط ، فغضبوا من اجل ذلك ، وزحفوا لحرب ديبس ، فاستعد لهم وكن لهم ، فهزمهم ، ورجعوا مدحورين . في سنة ٤٤٦ هـ رفعت راية العصيان خفاجة ، وقصدت الجامعين من اعماله تذهب ، فراجع ديبس البساسيري في امرها ، فجاءه بعسكر واجلى خفاجة من الجامعين ، ونكل ببعض زعمائهم .

(١) هو بواسط امر بحفره المهدي ، واحيا ما عليه من الاراضى ، وجعل غلته في صلات أهل الحرمين .

(٢) نهر من نواحي واسط . عليه قرى .

كان دعاة الدولة الفاطمية بمصر قد انبثوا في العراق ، واخذوا يشجعون الامراء على الانفصال على الخلافة العباسية والاعتراف بالخلافة الفاطمية بمصر فتأثر بعضهم بدعائهم ، وكان منهم الأمير ديبس ، فاتفق مع البساسير احد امراء الاثراك على قطع خطبة العباسيين ، وعلان الخطبة للفاطميين ، واخذوا يرقبان القرص للقيام بعملهم . لما ذهب السلطان طغرل بك الى همدان لمحاربة اخيه (نيال) اتخذ ديبس انشغال السلطان بحرب اخيه فرصة سانحة ، فقطع الخطبة للعباسيين ، وخطب للخلفاء الفاطميين في اعماله سنة كاملة ، وكان ذلك سنة ٤٥٠ هـ ، وكذلك فعل البساسيري في بغداد ، فاستنجد الخليفة العباسي بالسلطان طغرل فجاء السلطان طغرل الى بغداد وقطع خطبة الفاطميين ، واعاد خطبة العباسيين ، وقتل البساسيري .

وأما ديبس فقد رأى السلطان أن يلائمه لأنه وجدته ذا شوكة بمشارته فمقابلته بالشدّة ربما تحدث اموراً لا تحمد عقباها ، فترددت الرسل بينهما ، وافر على اعماله وخلع عليه ، ولقي ديبس في اعماله الى ان توفي سنة ٤٧٤ هـ .

لما توفي الأمير نور الدولة ديبس قام بالأمانة بعده ولده منصور أبو كامل كانت ولايته خمس سنين . بعد وفاة والده ذهب الى السلطان ملك شاه السلجوقي ، فأقره السلطان في عمل اييه .

كان الأمير بهاء الدولة منصور أبو كامل يتحلّى بصفات سامية من شجاعة وكرم وعطف الناسى وذكاء فريد . درس الأدب فاستفاد من دراسته وعانى نظم الشعر حتى برع فيه . قال ابن الاثير في الكامل : - (وكان حسن السيرة مكرماً فاضلاً ، وبرع بذكائه في الذي استفاده ، وكان قد قرأ على ابن برهان ، وله شعر جيد في منتهى الحسن كقوله :

فان انا لم احمّل عظيماً ولم أقد لهاماً ولم اصبر لفعل معظم

ولم اجر الجاني وامنع حوزة فلست انا دي للفخار وانتمى »

كان الامن مستتباً في اعماله ، ولم يخالف عليه احد لا من قومه ، ولا من غيرهم .

في سنة ٤٧٧ هـ استولى عسكر السلطان السلجوقي على منازل العرب من بني عقيل واخذوا اموالهم ، وسبوا نساءهم ، فتألم الامير بها . الدولة ابو كامل لهذا الحادث فارسل ولده صدقة للسعي في قضية هؤلاء المنكوبين من بني عقيل لفق اسراهم . بذل للآراك اموالا طائلة وافتك الاسرى من بني عقيل ونساءهم وجيزهم وردهم الى وطنهم بكل مظاهر العز . من اجل هذا مدحه الشعراء واشادوا بهذه المكرمة الجليلة منهم محمد السنبسي . سنورد القصيدة في القسم الثاني من هذا الكتاب .

في سنة ٤٧٩ هـ توفي الامير بها الدولة ابو كامل ولما علم بوفاته الوزير نظام الملك قال مؤبناً له : « مات اجل صاحب عمامة » وقد اكثر الشعراء في رثائه . تولى الامارة المزيدية بعد وفاة بها الدولة ولده الامير سيف الدولة صدقة كانت مدة ولايته اثنتين وعشرين سنة (٤٧٩ - ٥٠١) بعد وفاة ابيه ارسل اليه السلطان ملك شاه السلجوقي نقيب العلويين ابا الغنائم يعزيه بوفاته والده ثم سار الامير صدقة الى السلطان ولما حضر عنده خلع عليه واقره مكان ابيه .

كان الامير سيف الدولة صدقة من اعظم الرجال قل أن تجود الدنيا بمثله وقد ترجم له المؤرخون فاثنوا عليه ثناء عاطراً . قال فيه ابن الاثير : « كان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقي من قصده في امن ودعه وكان غنياً عادلاً ولم يتزوج على امرأته ولا تسرى عليها ولم يصادر احداً من نوابه ولم يأخذهم باساة قديمة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على ابيه ولم ير رعية احبت اميرها كحبها له وكان متواضعاً يبادر الى النادرة وكان حافظاً للشعار وكانت له مكتبة تحوي الوف المجلدات وكانت منسوبة الخط » (١) .

وقال فيه ابن الجوزي : « كان كريماً ذا ذمام عفيفاً عن الزنا والفواحش كأن عليه رقيباً من الصيانة ولم يتزوج على زوجته ولا تسرى وقيل انه لم يشرب » (١) الكامل حوادث ٥٠١ .

البحر ولا سمع غنا ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احدى من اصحابه وكان تاريخ العرب والأمجاد كرمًا ووفاء. وكانت داره ببغداد حرم الخائفين» (١).

في سنة ٤٨٩ هـ اغارت خفاجة على بعض اعمال سيف الدولة فارسل في اثرهم عسكرياً بقيادة ابن عمه قريش بن بدران بن ديبس فأسرته خفاجة ثم أطلقته وقصدت مشهد الحسين «ع» فتظاهرت فيه بالفساد والمنكر فلهتاج سيف الدولة لذلك فوجه اليهم جيشاً فكذبهم وقتل منهم خلقاً كثيراً في المشهد حتى في الضريح.

في سنة ٤٩٣ هـ توفي ابو المكارم عز الدولة بن سيف الدولة وكان ذكياً شجاعاً فجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة ايام للصهر الذي بينهما ثم خرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى الى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية له.

في سنة ٤٩٤ هـ ارسل الوزير الاغر ابو المحاسن وزير السلطان بركيارق السلجوقي الى سيف الدولة يقول له : «قد تخلف عندك لخزينة الدولة الف الف دينار فان سلمتها فذاك وإلا سيرنا اليك العساكر واخذنا منك بلادك» فلما وصلت هذه الرسالة اليه قطع خطبة السلطان بركيارق وخطب لأخيه محمد وكان السلطان بركيارق مشغولاً إذ ذاك بقتال اخويه محمد وسنجر ، ولما رجع بركيارق الى بغداد منهزماً امام اخويه طلب الى صدقة ان يحضر اليه في بغداد فرفض صدقة الحضور عنده إن يسلم وزيره ابا المحاسن فلم يحبه السلطان الى ذلك . فارسل الأمير صدقة جيشاً استولى على الكوفة وطرد عنها نائب السلطان.



القسم الأول
الحياة السياسية

الفصل الاول

(الامارة المزيديّة في الحلة)

ان الأمير سيف الدولة صدقة مصر الحلة ؟ واتخذها عاصمة امارته ، وكان سبب تمصيرها امراً سياسياً ، وهو ان الأمير سيف الدولة كان يرقب القرص للانفصال عن جسم الدولة السلجوقية تحقيقاً لامنية جده ديس ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله وانشغل السلاجقة بالانشقاقات التي وقعت بينهم ، رأى الظروف ملائمة لتحقيق امنيته ، فمصر الحلة واتخذها عاصمته سنة ٤٩٥ هـ . قال ياقوت الحموي : -

« كان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آباءه الدور من النيل ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله لانشغال الملوك السلجوقية : بركيارق ومحمد وسنجر اولاد ملك شاه بن الب ارسلان بما تواتر بينهم من الحروب ، انتقل الى الجامعين موضع في غرب الفرات ليبعد عن الطالب ، وذلك في المحرم سنة ٤٩٥ هـ وكانت اجمة قصب تأوى اليها السباع ، فنزل بها باهله وعساكره وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتألف اصحابه بمثل ذلك وصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار وصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قتل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكورة ؟ وللشعرا فيها اشعار كثيرة . . . » (١)

واعطانا ايضاحاً عن تمصير الحلة رضي الدين علي بن المطهر الحلي ؟ فقال :

« في سنة ٤٩٣ هـ عمر سيف الدولة ارض الحلة ، وهي آجام ووضع اساس الدور

(١) معجم البلدان حرف الحاء واللام .

والأبواب ونزلها سنة ٤٩٥ هـ وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ هـ وقد كان وضع سور
الحلة في ٢١ رمضان سنة ٥٠٠ هـ . . . » (١) .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : « وقد احسن هذا الأمير العربي (صدقة)
المقتدر اختيار موقعها ، فلقامها في موقع مدينة بابل المشهورة . . . وكان في موقع قبل
تأسيسها مدينة زاهرة تسمى « الجمعين » على الضفة اليسرى للنهر ، وقد بنى صدقة
مدينة الحلة على الجانب المقابل للنهر وسرعان ما أصبح جسر القوارب الذي يجري
عليه اسباب الاتصال بين الضفتين المعمر الرئيسي على النهر في الطريق من بغداد الى
الكوفة ، وكان هذا الطريق يمر قبل ذلك بقصر ابن هبيرة ؟ ومن ثم اخذت الحلة
بالازدهار وبسرعة » . (٢)

حينما انتقل سيف الدولة الى عاصمته الجديدة (الحلة) وخضعت له القبائل
الفراتية اخذ يسعى لتوسيع امارته ، واتخذ جيشاً منظماً على احدث الاساليب التي
كانت متبعة في عصره ، وكان قائد جيشه سعيد بن حميد العمري ، وهو من رجالات
خفاجة وكان بارعاً في الأمور الحربية .

كانت ايلاته تشمل البصرة وواسط والبصينة والكوفة وهيت وعنه وحديثة
وخضعت له اقوى القبائل العراقية لذلك العهد مثل خفاجة وعقيل وعبادة وقبيلة
الجاوان الكردية .

اهتم الأمير سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية . رأى احسن
شيء لا تنعاش هذه الأمور هو نشر العدل بين رعيته . كان يحترم العلماء والادباء
ويحجز لهم العطا . لذا تقاطر الى الحلة العلماء والادباء والشعراء من كل حدب وصوب
فتمت فيها الروح العلمية والادبية .

رأى الأمير سيف الدولة صدقة أن السلاجقة قد قسموا العراق الى

(١) العدد القوي مخطوط

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ص ٥٦ .

اقتطاعات بين قوادهم ومحسوبيهم من الاتراك ، وقد اخذ هؤلاء يعيشون فساداً
فالأمن مفقود ، والعدل معدوم ، والناس في بلاء ازل : الحرية الشخصية ممتنعة
والكرامة الانسانية مهدورة لذا اخذ سيف الدولة يذتير القرص لتطهير البلاد العراقية
من هؤلاء الظلمة الجائرين ، واحقاق الحق ونشر راية العدل . عزم على توسيع
امارته . وهاك اشهر اعماله :

كان السلطان بركيارق قد اقطع (هيت) بها الدولة ثروان بن وهب فاناب
بها عنه محمد بن رافع ، واقام ثروان بالحلة هو وجماعة من عقيل ، فقد كان مضافاً
لسيف الدولة ؟ وكان سيف الدولة يزوره كثيراً ثم تناقرا بسبب ان ثروان خطب
بنت سيف الدولة فلم يزوجها إياه وزوجها من ابن عمه ؟ فتحالت عقيل وهم في الحلة
على ان يكونوا يداً واحدة عليه ، فانكر سيف الدولة ذلك . ثم حج ثروان وعاد
مرريضاً فألزمه سيف الدولة بالتنازل عن هيت له ، فأرسل ثروان حاجبه وكتب بخطه
يأمر نائبه بتسليم البلد اليه وسار ديس بن سيف الدولة مع الحاجب ، ولما وصلوا
الى هيت لم تسلم اليهما ، ثم خرج اليها الأمير صدقة واستولى عليها سنة ٤٩٦ هـ
واستخلف عليها ابن عمه ثابت بن كامل .

في سنة ٤٩٧ هـ استولى بهرام بن ارتق على (عنه) واخذها من بني يعيش
ابن عيسى بن خلاط ، فقصد بنو يعيش سيف الدولة ، ومعهم مشايخهم فسألوه
الاصعاد اليها ، وان يتسامها منهم ، قاصد معهم ؟ ولما وصلها رحل عنها التركان
وبهرام ؟ واخذ سيف الدولة رهائنهم ثم عاد الى الحلة .

في شوال من السنة لنفسها انحدر سيف الدولة الى واسط في عسكر كثير
فاخلاها الاتراك ، وبعضهم انضم الى جيش سيف الدولة ، وضمن البلاد لمدة آخرها
آخر السنة بخمسين الف دينار الى مذهب الدولة بن ابى الجبر صاحب البطيحة .

في سنة ٤٩٩ هـ سار سيف الدولة بجيش الى البصرة لاخذها من عاملها اسماعيل
ابن ارسلاحيق ، وكان قد استبد بها ، وبعد ان حاصر سيف الدولة طلب عاملها

الأمان فاجابه سيف الدولة الى ذلك ، وتسلم البصرة منه واستتاب عنه فيها (التوتاش)
وكان مملوكاً لجده ديس وقد فرح العرب بهذا الفتح (١) وامتدحه الشعراء منهم
محمد بن خليفة السبسي فنظم قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويرثي ابن خاله ابا النجم
ابن ابي القاسم الورامي ، وقد قتل في اثناء حصار البصرة منها :

تهن ياخير من يحيي حريم حمى فتحاً اغثت به الدنيا مع الدين
ركبت للبصرة الغراء في نجب غر كجيش علي يوم صفين
هوى ابوالنجم كالنجم المنير بها لكنه كان رجماً للشياطين (٢)

في هذه السنة اخذت جماعة من خفاجة جليلين من رجل من عبادة كان بالموقف
في الحلة ، فاحضر العبادي جماعة من عبادة واخذوا من خفاجة غارة احد عشر رجلاً
فلحقته خفاجة ، وقتلوا رجلاً من عبادة ، وقطعوا يد آخر . وكان ذلك بالموقف بالحلة
ففرق بينهم اهل الحلة فاستعدت عبادة لمقاتلة خفاجة فساووا اليهم وجرت معركة بين
الطرفين ، ثم تغلبت خفاجة على عبادة .

في سنة ٥٠٠ هـ اجلى سيف الدولة قبيلة خفاجة عن ديارهم مما يلي البليحة
بسبب اقلاقهم راحة الناس اذ هم على الدوام ممتطون صهوات جيادهم ، يغيرون على
من جاورهم من اعماله ، فشكاهم ولده بدران وكان عامل ابيه في تلك الجهات فحرض
سيف الدولة قبيلة عبادة على قتالهم ، فصادف تحريضه هوى في نفوسهم ، فلبوا طلبه
وكبسوهم ليلاً ، وهم لا يعلمون ، فقابلتهم خفاجة ، وبينما هم في حومة القتال اذ
سمعوا صوت طبل الجيش فعمت خفاجة ان جيش سيف الدولة اطل عليهم ،
فهربوا وتركوا حرمهم فامر سيف الدولة بحراستهم ، وبايثار عبادة بما غنموا ،
ونزحت خفاجة الى نواحي البصرة ، واقامت عبادة مقامهم . تقدمت امرأة
من خفاجة الى سيف الدولة ، وقالت : « إنك سيبتنا ، وسلبتنا قوتنا واضعت

(١) كامل ابن الاثير حوادث ٤٩٩ .

(٢) المصدر السابق .

حرمتنا . قابلك الله في نفسك ، وجعل صورة اهلك كصورتنا » فعف عنها وكظم غيظه ، واعطاها اربعين جملا .

في هذه السنة تسلم الأمير سيف الدولة قلعة تكريت من صاحبها « كيقباز بن هزارسب الديلمي » ثم اقطعها السلطان محمد للامير آق سنقر البرسقي ، فحاصرها ولما ضاق الحصار راسل كيقباز سيف الدولة ليسامها اليه ، فسار سيف الدولة اليها وتسامها منه ، وانحدر البرسقي ، واستتاب سيف الدولة بها ورام بن ابى فراس ابن ورام الجاوانى .

(المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة)

ان المجتمع الحلي كان يتكون من عناصر مختلفة : عرب واكراد ونبط سكان البلاد الاصيلين . اما العرب فكان اكثرهم من بني اسد ، ولهم السيادة ، ويوجد طوائف من عرب خفاجة ، وعبادة ، وعقيل ، وغيرهم من عرب العراق ، واما الاكراد فهم قبيلة الجاوان . قال الفيروز آبادي : « وجاوان قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة المزيدية بالعراق ، منهم الفقيه محمد بن علي الجاوانى » (١) وزاد عليه السيد مرتضى الزبيدي في شرح القاموس : « ... الحلي الشافعي » .

وذكره السبكي في الطبقات ، وبين ان مولده سنة ٤٦٨ هـ .

كان الجاوانيون - قبل نزوحهم الى الحلة - يسكنون الجانب الشرقى لدجلة حيال طريق خراسان ، والظاهر انهم امتدوا في السكنى على النهر وان في شرق بغداد الى جرجيا قرب الكوت (٢) .

وهذه القبيلة حالفت بني مزيد الاسديين ، وشاركتهم في السراء والضراء قبل نزوحهم الى النيل ، وعلى ما يظهر أن اتصالها بالمزيديين يمتد من عهد الأمير علي بن مزيد حينما كان في ميسان ، وكانت السيادة لبني مزيد عليهم وعلى بني اسد ،

(١) القاموس المحيط : باب النون فصل الجيم .

(٢) مجلة المجتمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٤ .

ومن انضم اليهم . كانت قبيلة الجاوان شافعية المذهب ، والمزيديون شيعة اثني عشرية ولكن على ممر الايام اندمجوا ببني اسد ، فصاروا شيعة اثني عشرية كما استعربوا ولا تزال محلّتهم في الحلة تعرف بـ (الكراد الجواني) وفي عهد الأمير ورام (الثاني) ابن بني فراس انتقل الجاوانيون الى ارض الجامعين ليؤسسوا الحلة مع امير بني اسد صدقة (١) ومن بطون الجاوانيين البشرية ورجس (٢) .

من الجاوانيين الاسرة الورامية ، نسبة الى ورام بن محمد الجاواني الذي كان عائشاً في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الذي كان له تحالف مع الأمير ابني الحسن علي بن مزيد الاسدي ، ومما زاد في قوة التحالف حصول المصاهرة بينهم وبين الاسرة المزيدية ، فقد كانت ام الأمير صدقة من الوراميين . ان ورام بن أبي فراس خال الأمير صدقة وابن خاله ابو النجم بن ورام الذي قتل في حرب البصرة .

كان الأمير صدقة يعتمد على الجاوانيين ، واقطعهم بلاداً في الاعمال الواسطية وغيرها ، منهم ابو النجم الكردي الجاواني مؤسس قرية ابني النجم المنسوبة اليه . ومنهم الأمير ابو شجاع عاصم بن ابني النجم المذكور ، وكان هذا بطلاً ، كان يقصد الاسد في عرينه ، ويطعنه بحربة ، كان مسعر حرب ، ومع شجاعته الفائقة يتحلى بروح اديبة ، كتب الى سيف الدولة صدقة في شخص نازعه في بعض الاملاك وقد حلف زوراً بالقرآن :

مولاي خصمي فاسق ومن ادعى زوراً ولم يخش العواقب يخلف
ولأخذ مال المساعين وغصبه بالزور اعظم من يمين المصحف
ومن اعلام الجاوانيين الأمير قسيم الدولة الجاواني ، جاء في تلخيص معجم
الالقباب « قرأت في ثبت الوزير مؤيد الدين ابني طالب محمد بن احمد العلقي عن

(١) مجله المجمع العلي العراقي م ٧ ج ١ ص ٩٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٨ .

هبة الله بن نما عن السيد التي شمس الدين ابني طالب بن اسامة العلوي : « انه قرأ عليه في دار الأمير قسيم الدولة الجاواني » .

* * *

﴿ مقتل الأمير صدقة ﴾

تكاد الاسباب التي ادت الى مقتل الأمير صدقة تنحصر في امرين : - الأول انه لما عظم شأنه ، واتسع جاهه ، كثر حساده ، واخذوا يرقبون القرص للإيقاع به وكان منهم العميد ابو جعفر محمد بن الحسين البلخي ، فانه قال للسلطان محمد السلجوقي في جملة ما قاله عن الأمير صدقة : « انه يتبسط في الدولة ، ويحتمي كل من يفر اليه من اعداء السلطان ، وهذا لا تحتمله الملوك لاولادها ، فلوارسلت اليه بعض اصحابك لأخذ بلاده وامواله » حتى تعدى ذلك وطعنه في اعتقاده ونسبه هو واهل بلده الى الباطنية .

قال ابن الأثير : كذب ، وإنما كان مذهبه التشيع لا غير ، ووافقه على كلامه ارغون السعدي ، وبلغ ذلك صدقة . وكانت زوجة ارغون السعدي واهله بالحلة فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له من بقايا خراج يبلده فامر صدقة ان يخلص ذلك اليه باجمعه ، ويسلمه الى زوجته (١) .

الثاني : وهو السبب المباشر للحرب وقتله ، وهوان السلطان محمد غضب على ابني دلف سرخاب بن كيخسر وصاحب (ساوة) و (آبة) (٢) لأنه اتهم بمذهب الباطنية ، فاراد السلطان القبض عليه فهرب الى الحلة مستجيراً بسيف الدولة ، فجاره فارس السلطان الى سيف الدولة ان يسلمه اليه فابى ذلك وقال للرسول : « لا اسلمه

(١) الكامل حوادث ٥٠١ هـ

(٢) ساوة بعد الالف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، وبقربها مدينة يقال لها آبه (آوه) ساوة سنية شافعية وآبه شيعية امامية ويفتخرا نحو فرسخين - المراد

بل احامي عنه ، واقول ما قال ابو طالب لقريش لما طلبوا منه رسول الله (ص) :

ونسامه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فتوجه السلطان محمد الى العراق ، فاما سمع صدقة استشار اصحابه فيما يفعله فاشار عليه ولده ديبس بان ينفذه الى السلطان ، ومعه الاموال والخيول والتحف ليزيل ما في نفسه من التصورات التي اوجدتها السعايات المغرضة ، و اشار سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة بالحاربة وجمع الجند وتفرق المال فيهم ، واطال في القول فمال صدقة الى قوله ، فجمع العساكر ، واجتمع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل ، فارسل اليه الخليفة العباسي المستظهر نقيب النقباء علي بن طراد الزيني يحذره الخروج عن طاعة السلطان فاجاب صدقة : اني على طاعة السلطان ، ولكن لا آمن علي نفسي في الاجتماع به ، ثم ارسل السلطان قاضي القضاة ابا سعيد الهروي رسولا الى الأمير صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره بالانبساط على عادته يعرفه عزمه على قصد محاربة الافرنج « الصليبيين » ويأمره بالتجهز معه فاجاب : ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه علي وغيروا حالي معه ، وزال ما كان عليه في حقي من الانعام . ثم قال سعيد بن حميد العمري : لم يبق لنا في صلح السلطان مطمع وامتنع الأمير صدقة من الاجتماع بالسلطان ، ثم وصل السلطان الى بغداد ، ثم ارسل الخليفة كتاب صدقة الى السلطان ، فقال السلطان : انا ممثّل ما يأمر به الخليفة ، فارسل الخليفة الى صدقة اجابة السلطان الى ما طلب منه ، وامره بانفاد ثقتة ليستوثق له ويخلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه . فاجاب صدقة : اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال ، وما يحتاج اليه في الجهاد ، واما الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملك فما عندي مال ولا غيره .

انفذ السلطان الى واسط جيشاً اخرج منها عامل صدقة ، وانفذ خيله الى قوسان ، وهي من اعمال الأمير صدقة ، فنهب اقبح نهب ، فارسل اليهم ثابت بن مبطان ، وهو ابن عم الامير صدقة ومعه جيش فاما وصل اليها خرج منها الاتراك

ثم وصلت عساكر السلطان الى مطير آباد فقابلهم عسكر الأمير صدقة ودمرهم قتلاً
واسراً وغرقاً .

سار السلطان الى الزعفرانية (١) وسار الأمير صدقة الى قرية مظر (٢) وامر
جنده بلبس السلاح . ثم ان الأمير صدقة عبأ جيشه ، فجعل ولده ديبساً في الميمنة
ومعه سعيد بن حميد العمري الخفاجي ، وجماعة من الاكراد ، وفي ميسرته ابنة
بدران ، ومعه عبادة بأسرها ، وكان الأمير صدقة في قلب العسكر ومعه سرخاب
الديلمي وابو المسكارم حماد بن ابى الجبر امير البطيحة .

وتقابل الجيشان بالقرب من النعمانية ، فلما نشب القتال بينهما تقاعدت خفاجة
وعبادة عن نصره صدقة ووقعت خيل صدقة في الوحل وقد شق السوق في موضع
يقال له (يغانيا) .

فلما حمى وطيس الحرب كشف سيف الدولة رأسه وصاح يا آل خزيمة يا آل
عوف يا آل ناشر . انا تاج الملوك . انا ملك العرب . النار ولا العار . وقاتل قتالاً
شديداً ووعد الاكراد بكل جميل لانهم ابلاوا معه بلاء حسناً ، وكان راكباً فرسه
(المهلوب) الذي لم يكن لأحد مثله وكان له فرس آخر قد ركبه حاجبه ابو نصر بن
تفاحة فلما رأى الناس قد تكاثروا عليه هرب .

حمل سيف الدولة على الاتراك فرشفه الاتراك رشقة واحدة ، خرج منها
عشرة آلاف نشابة فوق سهم في ظهره وتعلق به غلام وضربه بالسيف وقتله واخذ
رأسه الى البرسقي قائد جيش السلاجقة واسر ولده ديبس ، وسرخاب الديلمي وسعيد
ابن حميد العمري . وكان القتلى من الطرفين ثلاثة آلاف فارس ، ثم حمل رأس سيف
(١) قرية من قرى نهر عيسى على شاطئه .

(٢) اظنها خطأ مطبعي والصحيح مذار ، وهي قصبة ميسان ، وهي بين واسط
وبصرة . وتبعد عنها البصرة مسيرة أربعة أيام . وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي
طالب عليه السلام .

الدولة الى السلطان فلما رآه عافه ، وبقي جسمه طريحاً الى ان سار السلطان فدفنه رجل من المدائن .

أما بدران بن صدقة فقد ذهب الى الحلة واخذ من الأموال وغيرها ما امكنه وسار بامه ونسائه الى البطيحة لمهذب الدولة صاحب البطيحة وكان مصاهرأ له على ابنته . ولم يصل السلطان الى الحلة . كان قتل صدقة سنة ٥٠١ هـ .

ثم تغرب بدران ، فدخل الشام ، فاقام بها مدة ، ثم توجه الى مصر وتوفي هناك سنة ٥٣٠ هـ وبقي بها اولاده من بعده مدة ثم رجعوا الى العراق .

خان ثابت بن سلطان بن ديبس بن علي بن مزيد ابن عمه سيف الدولة فقد كان يحسده . استأمن ثابت الى السلطان ، فاكرمه واحسن اليه ووعدته بالاقطاع .

ان السلطان ارسل الى زوجة سيف الدولة اماناً ، فذهبت الى بغداد واطلق السلطان ولدها ديبساً وانفذ معه جماعة من الأمراء لاستقبالها ، ولما حضرت عند السلطان اعتذر عن قتل زوجها ، وقال : وددت انه حمل اليّ حياً حتى كنت اصنع به ما يعجب الناس من الجميل والاحسان ، لكن الاقدار غلبتني .

في سنة ٥٠٢ هـ عاد منصور بن صدقة الى السلطان ، فاكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده .

(ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة)

في سنة ٥٠٢ هـ خلع السلطان على سعيد بن حميد العمري الخفاجي قائد جيش صدقة ، وولاه الحلة . قال فيه ابن الأثير : « كان صارماً ، حازماً ، ذارأي وجلد » (١) كنا قد ذكرنا سابقاً ان سعيد بن حميد العمري كان قد اشار على سيف الدولة بحرب السلطان . فكيف ولاه السلطان ولاية الحلة ، مع ما كان عليه من

(١) الكامل حوادث سنة ٥٠٢ هـ

المقاومة للسلطان . اقول : ان السلطان عمل ذلك سياسة ومداراة لانه يعلم ان ولاية الحلة لا تخضع ولا تستكين اذا عين لها امير لا يريد اهلبها ، وتحدث عندئذ امور لا تحمد عقباها ، ومن جهة اخرى يستفيد من ولاء خفاجة له ، فكان بعمله هذا قد ضمن الاستقرار في الحلة لم يعط سعيد بن حميد كل ولاية الحلة ، بل اعطي الحلة واطرافها ، واقطعت الاعمال الاخرى الى جماعات من الاكراد . اقطع السلطان بعض اعمال الحلة الى البشرية والرجسية ، وهما بطنان من اكراد الحلة ، ومن زعماء البشرية اسيا كيل ، وفي ذلك يقول الأمير ابو شجاع عاصم بن ابى النجم الجاوانى :

فقلت لها كفى جعلت لك القدا لم تعلمي أن الزمان قد انقلب

قرى النيل قد اضحى سياكيل آمراً بها ، ونفى بدران منها الى حلب

يقول الدكتور مصطفى جواد : ويظهر أن السلطان محمداً ضرب الاكراد بعضهم ببعض ، وذلك بان اقطع بعضهم اكثر البلاد التي يحكمها سيف الدولة وحلفاؤه الجاوانيون . . . » (١) .

قال العماد الاصبهاني : « لما قتل سيف الدولة ، واقطع بلاده الاكراد وغيرهم وضمن كشف تلك الاعمال رجل يقال له ثابت بن سلطان بن ثابت ، ومن الاكراد جماعة يقال لهم البشرية ، وجماعة نرجسية انشأ مرجاً قصيدة منها : -

لقد سن للسلطان ثابت سنة فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو

مواقفة (٢) النظار والكشف عنهم ولو كان ممن لا يصح له العشر

وقد كثر الاقطاع حتى اظننه سيقطع كلب بالجزيرة او هر

ثلاثون الفاً للبشري وحده فدع عنك من لا يجوز له ذكر

وعشرون الفاً اقطعت نرجسية كثير لها الف ، ولو انها بحر

وما كان اسيا كيل يركب خلفه جياذ البراذين البشرية الحمر

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٧ ج ١ ص ٩٨

(٢) هذا خطأ من النساخ ويمكن ان يكون الصحيح : مواخذة

واصبحت لا ادري اذا ما رأيته اقد جن اسيا كيل ام خرف الدهر
 سلام على مال العراق فانه مضى حيث لا نفع لذلك ولا ضرر
 اذا ما عبرت النهر يوماً واصبحت تخب في الجرد المحجلة الغر
 فادنى بلاد الله منها وان نأت واكثرها عدلاً وآمنها مصر
 هنالك لا اخشى عظيماً هجوته وتكتم اشعاري كما يكتم الشر
 فيقنعني ألا ارى من اخافه بمصر على نفسي وان ظهر الشعر (١)

(الأمير ديبس بن صدقة)

لما اطلق ديبس من الاسر سنة ٥٠١ هـ بقي عند السلطان محمد السلجوقي الى ان توفي السلطان وقام بالملك ولده محمود ، فاعاد ديبساً الى الحلة في سنة ٥١٢ هـ . لما رجع ديبس الى الحلة التف حوله خلق كثير من الاعراب والاكراد . كانت مدة ولايته سبع عشرة سنة .

كان الامير ديبس رجلاً حريصاً ، وقائداً محنكاً ، بصيراً بفنون الحرب خبيراً بشؤون السياسة في عصره . وكان على جانب عظيم من الشجاعة والفروسية ، وقوة الاعتماد على النفس يخوض غمرات الحروب غير هباب ولا وجل ، كان قوي العارضة ما خاطب إلا تأثر بكلامه . وكانت تتمثل فيه شيم العروبة .

قال فيه ابن خلكان : « ملك العرب ، صاحب الحلة المزيديّة ، كان جواداً كريماً ؛ عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد ؛ واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير . وديبس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله : « والاسدي ديبس » لانه كان معاصراً له . فرام التقرب اليه في مقاماته ، ولجلالة قدره ، وله نظم حسن . . . » (٢) .

(١) خريدة القصر قسم العراق .

(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣١ .

وقال فيه ابن الطقطقي : « كان صاحب الدار والجار والحمى والذمار ؛ وكانت
ايامه اعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرجال ، وملجأ بني الآمال ، ومأوى الطريد
ومعتصم الخائف الشريد . . . » (١) .

جاء في العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي : « وضع ديبس الكشك
بعد وفاة ابيه » .

في السنة التي ولي فيها ديبس أمر الحلة هرب الامير ابو الحسن اخو الخليفة
المسترشد واخفى نفسه ومضى الى الحلة مستجيراً بديبس بن صدقة صاحب الحلة
فاكرمه إكراماً فائقاً وافرد له داراً ، ومكث عنده مدة على احسن حال ، فلما علم
المسترشد انه عند ديبس قلق لذلك وخاف من امر يحدث من ناحيته ، فبعث نقيب النقباء
علي بن طراد الزينبي الى الحلة بخاتمه وامانه ، وامر أن يأخذ البيعة على ديبس ويطلب
منه ان يسلم اليه الامير ابا الحسن ؛ فقال ديبس : « اما البيعة فالسمع والطاعة لا أمر
أمير المؤمنين ، وبايع ، واما تسليم جاري فلا ؛ والله لا اسلمه اليكم وهو جاري ونزيلي
ولو قتلت دونه إلا ان اختار (٢) .

ابن الامير ابو الحسن التوجه صحبة النقيب الى اخيه فمضى النقيب وحده
ثم بعد ذلك خرج ابو الحسن عن الحلة ؛ فظفر به اخوه المسترشد فسجنه في بعض
دوره في حالة جميلة .

كان الامير ديبس يرى ان الخلافة العباسية - في عصره - صارت اسماً بلا
مسمى لذهاب المنعة والشوكة والعصبية التي هي الاساس في قيام الدول وبقائها وقد
خرج الامر من يدها الى السلاجقة . فكان يرى انه احق بالملك من العباسيين
لوجود المنعة والشوكة والعصبية ، فكان لذا محط آمال العراقيين ، فالتفت حوله

(١) الآداب السلطانية ص ٢١٨

(٢) المصدر السابق .

القبائل العراقية من عربية وكردية لأنه الوحيد الذي يمكن ان يناضل السلاجقة ويقارعهم .

كان يعجبه اختلاف السلاطين . ويعتقد انه ما دام الخلاف قائماً بينهم فامرهم منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين (١) .

ساء حكومة بغداد نفوذ ديبس في الفرات الاوسط . والتفاف القبائل العربية والكردية حوله . فصدرت الاوامر الى البرسقي : وهو احد الامراء في بغداد بالتوجه الى الحلة لمحاربة ديبس ، واخراجه منها . فبرز البرسقي . ونزل باسفل الرقة (موضع ببغداد) فلما علم ديبس بذلك جمع جيشاً عظيماً بالحلة مؤلفاً من العرب والاكراد . وفرق فيهم السلاح ، ولما علم البرسقي بقوة ديبس الحرية عدل عن قصد الحلة .

بعد هذا اخذ الامير ديبس يرسل الملوك والامراء . ويعقد معهم الاتفاقيات والمعاهدات ليقوي مركزه السياسي والحربي . ورام الملك سنجر السلجوقي التقرب اليه فزوجه ابنته .

لما رأى الامير ديبس ان الامور قد تمت له . وان نفوذه قد قوي اخذ يوقع بمن حارب اياه . فاما علم الخليفة المسترشد بذلك اخذ ينهاه فلم يفلح فاستنجد الخليفة بالسلطان محمود السلجوقي . وكان يومئذ بهمدان ؛ ولما علم الامير ديبس بذلك اعطى لنفسه الحق باعلان الحرب على المسترشد العباسي لانه استعان بالاجنبي فسار بجيش عظيم الى بغداد ودخلها وضرب سرادقه بازاء دار الخلافة وهدد المسترشد . فارسل المسترشد اليه شيخ الشيوخ يستعطفه . ووعدته انه سيسعى في اصلاح الحال بينه وبين السلطان عند مجيئه الى العراق . فرجع الى الحلة .

في سنة ٥١٤ هـ في رجب دخل السلطان بغداد . فارسل ديبس زوجته ابنة عميد الدولة بن جبير الى السلطان ؛ ومعها مال كثير ، وهدية نفيسة لتقوم بدور

السفارة بين زوجها وبين السلطان لاحتلال الصفاء بينهما فأجاب السلطان الى ذلك على قاعدة امتنع عنها ديبس فرجع الى ما كان عليه ونهب جشيراً (١) للسلطان فسار السلطان في شوال الى الحلة لمحاربة ديبس ، واستصحب الف سفينة ليعبر فيها ، فلما علم ديبس بذلك ارسل نساءه الى البطيحة ، واخذ امواله وخرج عن الحلة الى ايلغازي بن ارتق في جمعي . ثم ارسل اخاه منصوراً فاستولى على الحلة والكوفة . فارسل الى اخيه ديبس يعامه باستيلائه على الحلة ، وطلب اليه التوجه الى الحلة ، فجاء ديبس الى الحلة ، ودخلها سنة ٥١٥ . وملكها ثم ارسل الى الخليفة والسلطان يعتذر : ويعد من نفسه الطاعة فلم يقبل منه ذلك وسيرت اليه العساكر ، ولما قاربوها فارق الحلة ودخل الازير ، ثم دخلها العسكر ، وهي فارغة قد اجلى عنها اهلها فكانت الميرة تنقل من بغداد ، وكان مقدم العسكر سعد الدولة برنقش الزكوي ، فترك بالحلة خمسمائة فارس ، وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق على ديبس وارسل الى عسكر واسط بحفظ الطريق على ديبس ثم راسل ديبس مقدم الجيش في امر الصلح ، واخير آتم الاتفاق بينهما على ان يرسل ديبس اخاه منصوراً رهينة ، ويلازم الطاعة ، فعاد العسكر الى بغداد سنة ٥١٦ هـ .

لم يرق الخليفة المسترشد ما آتم من الصلح مع ديبس ، وطلب من السلطان محمود ابعاد ديبس عن الحلة ، وكرر المسترشد الطلب من السلطان فأجاب السلطان الى طلبه فارسل البرسقي الى الحلة لمحاربة ديبس ، فخرج ديبس لمحاربته فالتقى الجيشان عند نهر بشير شرقي الفرات ، فدارت الحرب بينهما فانكسر عسكر البرسقي ، ومزق شر ممزق ، ولم يتعرض ديبس لنهب قرى نهر الملك ولا غيرها (٢) .

رأى المسترشد ملاينة ديبس اعترافاً منه بصلافة عوده ومهارته الحربية وجدارته السياسية ، هذا بالإضافة الى مكانته السامية في نفوس العراقيين . ترددت الرسل بين

(١) وعاء لحفظ الاشياء النفيسة .

(٢) السكامل حوادث ٥١٦

المسترشد وديس لاقرار الصلح بينهما ، فاستقرت القاعدة أن يقبض المسترشد على وزيره جلال الدين ابى علي بن صدقة ، فقبض على الوزير ، ونهبت داره ودور اصحابه والمنتمين اليه ، وسمح ديس ان يخرج ناظر المسترشد الى القرى التي تعود للمسترشد لقبض دخلها (١) .

لم يرق السلاجقة ما تم من الصفا بين المسترشد وديس ، فاخذوا يعملون الدسائس حول ديس ويؤلبون عليه ويشيرون الاحقاد القديمة عليه ، وبذلك تمكنوا من احلال الجفاء محل الصفاء بينه وبين المسترشد ، فعاد التوتر بينهما من جديد وشيء فعله السلطان محمود السلاجوقى ضد ديس أن كحل اخاه منصوراً فلما علم ديس بذلك جز شعره ولبس السواد ونهب البلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر الملك ، فاجلى الناس الى بغداد (٢) .

ارسل المسترشد الى ديس غصفاً اخادم يقبح ما فعل بنهر الملك وغيره فلما ادى هذه الرسالة قال له ديس انتم ضمنتهم لي هلاك ابن صدقة عدوي ، واستوزرتم ابن نظام الملك ولم تشاوروني فيه ، وسألتكم ابعاد البرسقي عن بغداد واطلاق اخي منصور وما اجتمعوني ، وقد اجاتكم خمسة ايام فان اجبتم فذاك وإلا جئكم محارباً وتوعد وارىق . عاد غصيف ، وقص للمسترشد ما سمع وما رأى .

وحينئذ استعملت حكومة المسترشد سلاح الدعاية المسموم ضد ديس لينفروا الناس منه ويؤلبوه عليه ، فاشاعوا أن اصحابه نهبوا نهر الملك واقتربوا النساء في شهر رمضان وشربوا الخمر وانه يسب الصحابة ويترك الصلوات وليس في بلاده مؤذن ولا جمعة وانه يشرب الخمر في نهار رمضان وانه يسفك الدماء ، فاستفتى المسترشد الفقهاء فافتوا بقتاله . وبطل الحج في هذه السنة (٣) .

(١) الكامل حوادث ٥١٦

(٢) المرجع السابق .

(٣) مرآة الزمان ج ٨ ص ١٠٠ و ١٠٢ .

في سنة ٥١٧ هـ في المحرم توجه المسترشد لحرب ديبس ، وقد تأثر اهل بغداد بالدعاية ضد ديبس ، فذهبوا الى المساجد وقرأوا الخطبات وابتهلوا الى الله في الادعية (١).

وصلت جيوش المسترشد الى النبل ونزلت في قرية المباركة ، فتقدم ديبس بعسكره لمحاربة جيش المسترشد وقد رتب عسكره صفاً واحداً . واشيع في عسكر المسترشد ان ديبساً منى عسكره ووعدهم بنهب بغداد دار الخلافة ، وان بين يديه البغايا والمخانيث بالدخول والملاحى والزمر والحجور (٢).

لما نشبت المعركة بين الطرفين تأخر قائد عسكره عنتر بن ابى العسكر الجاواني ويقال انه خامر عليه ، وحمل زكي بن آق سنقر واسر عنتر ، وحمل الى البرستي ووقع القتل في اصحاب ديبس واسر بعضهم فانسحب ديبس والقي نفسه في الفرات بعد ان رمى سلاحه ، وادر كته الخيل ولم تقدر عليه .

اما اصحابه الذين وقعوا في الاسر فقد قتلوا صبراً باصر المسترشد (٣) وكان كل واحد منهم عندما يقدم للقتل يقول : فداك يا ديبس .

ان ديبساً نزل على غزية وسألهم ان يحالفوه ، فقالوا : نحن بطريق ولا يمكننا معاداة الملوك وانت بعيد النسب عنا ، وبنو المنتفق اقرب نسباً اليك منا ، فمضى اليهم فحالفوه وقصد البصرة ، فصالحه اهلها على مال ، فآخذة ورحل .

اما الحلة فقد عينت حكومة المسترشد (بهروز) عاملاً عليها . بعد ان تألبت القوى على ديبس عزم على رحلات خارج العراق ، وفي آخر المطاف انفصل بالسلطان سنجر السلجوقي ، وكان مزوجاً بابنته فتوسط السلطان سنجر لدى ابن اخيه السلطان محمود ان يهتم بأمر ديبس ويعيده الى ولاية الحلة . وبناءً

(١) المرجع السابق ج ٨ ص ١٠٩

(٢) المرجع السابق ج ٨ ص ١١٠

(٣) السكامل في حوادث سنة ٥١٧

على هذه التوصية رجع الى الحلة ، وارسل الى المسترشد يسترضيه ، وضمن له ان
يرد جميع ما اخذ منه ، فترددت الرسل بذلك ، وكان بالوقت نفسه يجمع الاموال
والرجال فاجتمع عنده عشرة آلاف فارس .

بلغ السلطان محمود أن ديبساً يجمع الاموال والرجال فقصده العراق لمحاربته
ولما وصل الى بغداد خرج ديبس من الحلة ، فسلمت الى اقبال المسترشدي ثم ان
ديبساً جمع جمعاً واستولى على الحلة ونواحيها واخرج منها اقبالا ، وكان ذلك سنة
٥٢٦ هـ فطلب اقبال الامداد من بغداد لمحاربة ديبس ، فارسل اليه عسكر كثيف
فتخلى ديبس عن الحلة لكثافة العسكر الذي ارسل لمحاربته .

تنقلت الاسفار بديس خارج العراق ودخل سورية ، فقبض عليه عامل دمشق
وفادى به اسراء عند صاحب الموصل ، وكان صاحب الموصل عدواً لديس وطلب
المسترشد ديبساً منه فلم يسلمه اليه بل ابقاه مكراً محترماً .

ان السلطان مسعود السلجوقي دعا ديبساً اليه وكان في مراغة في آذر بايجان
فسار اليه ، واظهر السلطان له التجارة والاحترام واضمر له الغدر .

لما وقع المسترشد العباسي اسيراً في جيش السلطان مسعود قتله غدرآ واراد
ان يقتل ديبساً متهماً اياه أنه قتل المسترشد ، وبذلك يتخلص منهما ، وقد احس
ديبس بتغير نية السلطان فيه وحاول الهرب مراراً ولكن حالت امور دون ذلك .
ذات يوم وهم نازلون على باب مراغة جاء ديبس وجلس في باب خيمة السلطان فسير
اليه بعض غلمانه فجاء من ورائه وضرب رأسه بالسيف فلبانه وكان ذلك في رابع عشر
ذي الحجة سنة ٥٢٩ هـ وقيل ان قتله كان على باب خوي ، وقيل انه كان على باب
تبريز . ولما قتل حمل الى زوجته كهارخاتون في ماردين ، فدفن بالمشهد عند نجم
الدين الغازي والد كهارخاتون (١) .

(١) الوفيات ج ٧ ص ٣٣ .

كان ديس كثيراً ما يشد هذين البيتين قبيل قتله : -
 ان الليالي للانام مناهل تطوى وتبسط بينها الاعمار
 فقصارهن من الهموم طويلة وطواهن مع السرور قصار
 في الحلة الآن قبر في محلة الطاق بجوار قبر يحيى بن سعيد يعرف بقبر ديس
 وهو مشهور لدى الحلين ولكنه لا ينطبق على الحقيقة التاريخية إذ إن ديساً
 الاول مات بالنيل قبل تمصير الحلة ، وديس الثاني قتل خارج العراق كما اسلفت
 ولكن يمكن ان يكون هذا قبراً لزعيم من زعماء الحلة قديماً اسمه ديس او أن
 ديساً نقل رفاته - بعد تمصير الحلة اليها ، وهذا احتمال لم تؤيده النصوص التاريخية .

{ اخبار متفرقة }

في سنة ٥١٠ هـ توفي بالحلة ابو الفنائم النرسي محمد بن علي بن ميمون الكوفي
 وهو محدث مشهور ونقل الى الكوفة .

في سنة ٥١٤ هـ بعث الامير ديس القاضي ابا عبد الله عبد الواحد بن احمد
 الثقي قاضي الحلة والكوفة الى نجم الدين الغازي بن ارتق صاحب ديار بكر يخطب
 ابنته فزوجه بها وحملها اليه في هذه السنة مع القاضي المذكور .

في سنة ٥٢١ هـ توفي ابو الحسن علي بن المبارك خازن ديس .

في سنة ٥٢٩ هـ يوم الاثنين من ذي الحجة وصل الى بغداد ابن اخت ديس
 في جمع ودخل على الخليفة مبايعاً ومعزياً .

في سنة ٥٣٢ هـ دخلت عفراء بنت ديس ، وكانت امها بنت عميد الدولة
 ابن جبير وهي في غاية الحسن على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها ليعيد عليها
 السلطان مسعود بعض ما اخذ منها بعد وفاة والدها فوصلت ذلك الى السلطان
 مسعود فقال : احضرها عندك حتى احضر القضاء واتزوجها ففعلت وتزوجها .

(الأمير صدقة الثاني ديس)

لما وصل الى الحلة نبأ قتل السلطان مسعود ديساً كان ابنه صدقة بالحلة فاجتمع اليه عسكريه ومماليكه وكثر جمعه . كان عمر صدقة - إذ ذاك - اربع عشرة سنة وانضم اليه عنزة بن ابى العسكر الكردي الجاوانى الذي كان قائد جيش ابيه ديس يدبر امر صدقة ويتم نقص صباه (١) وكان في الحلة الامير (قفلغ تكين) من قبل السلطان مسعود فاستأمن الى الامير صدقة .

لما علم السلطان مسعود بقيام صدقة بالحلة واجتماع العساكر اليه امر مسعود بك آبه ان يأخذ الحلة . فارسل بعض عساكره الى المدائن (٢) واقاموا مدة ينتظرون لحاق (بك آبه) فلم يسر اليهم جيناً وعجزاً عن قصد الحلة لكثرة العسكر بها مع الامير صدقة (٣) .

اراد الامير صدقة ان يقوي مركزه فتحالف مع الملك داود بن السلطان محمود وبعض امراء الاطراف على محاربة السلطان مسعود ، ومن جهة اخرى اراد عطف الخليفة الراشد فذهب الى بغداد في ١٢ صفر سنة ٥٣٠ هـ ووصل الى قصر التاج ودخل على الخليفة مسلماً عليه . وفي بغداد في هذا التاريخ التقى مع الملك داود وامراء الاطراف وقد عزموا على مناوأة السلطان مسعود واخراج عماله من بغداد وكان الخليفة يناصرهم .

علم السلطان مسعود بما تم من الاتفاق بين الأمراء لمناوأة فقصد بغداد وسار بعساكره نحوها ولما وصل بغداد اختلفت كلمة امراء الاطراف فرجع الامير صدقة الى الحلة .

(١) السكامل حوادث ٥٣٠ .

(٢) هي بلدة في الجانب الغربي من دجلة وهي نهر بشير .

(٣) السكامل حوادث ٥٢٩ .

ترددت الرسل بين السلطان مسعود والأمير صدقة لايجاد الصفا بينهما ، ولما
تم وثوق الأمير صدقة من السلطان ذهب الى بغداد واصلاح حاله معه ثم ان السلطان
مسعود زوج الأمير صدقة بابنته تمسكاً به (١) .

لما عزل السلطان مسعود الراشد عن الخلافة ونصب مكانه المقتفي اتفق بعض
الامراء مع الملك داود على محاربة السلطان مسعود وارجاع الراشد الى الخلافة
فخرج اليهم السلطان مسعود من بغداد وانظم اليه الأمير صدقة وعنتر بن ابي العسكر
معهما عسكر الحلة فالتقوا مع عسكر الملك داود بـ « بتجن كشت » (٢) فهزمهم
السلطان مسعود وقتل الأمير منكر برس اسيراً وهو من اصحاب الملك داود ثم تفرق
عسكر السلطان مسعود في النهب ، وقف بعض الامراء من جماعة الملك داود على نشر
من الارض فراؤا السلطان في قلة من اصحابه فجهموا عليه فانهزم السلطان ووقع
الأمير صدقة وعنتر بن ابي العسكر اسيرين قتلا قصاصاً بمنكر برس وكان ذلك
سنة ٥٣٢ هـ .

(عنتر بن ابي العسكر)

هو الأمير فخر الدين ابو محمد عنتر بن ابي العسكر كان من اكراد الحلة
الجاوانيين كان جواداً وفارساً مغواراً بصيراً بفنون الحرب والادارة وكان مخلصاً
للإمارة المزيديّة لذا كان قائد جيش الأمير صدقة ولما قتل ديبس انضم الى ولده
الأمير صدقة يدبر امره ويتم نقص صباه بما كسبه من تجارب وحكمة وقد اقره
زعما عسكر الحلة ورضوا به زعيماً يقود حركتهم . وللهيصة يصح الشاعر الشهير
مدائح فيه منها قوله : -

إذا قلت بيض السيوف ظمأه سقاها فرواها من الهام عنتر

(١) السكامل حوادث ٥٣١

(٢) موضع بخوزستان .

ولم ارد العبيسي لكن سميهِ ومن هو اولى بالثناء واجدر
فان فخرت عبس بفارس رعبها فان بني الجاوان اعلى وافخر
فتى هو للعافي من الجوز مورد وللخائف الجاني من الخوف مصدر

(الأمير محمد بن ديس)

لما قتل الأمير صدقة جعل السلطان مسعود اماره الحلة لأخيه محمد بن ديس
وجعل معه مهمل بن ابى العسكر اخا غنتر يدبره (١) حكم الأمير محمد الحلة من سنة
٥٣٢ هـ الى سنة ٥٤٠ هـ وكانت اكثر ايامه سلمية لم يحدث فيها ما يعكر صفو الامن
في امارته .

في سنة ٥٣٥ هـ قصد الامير اسماعيل والبقرش بمن معهما من العساكر الحلة
فمنعهما الأمير صدقة من الدخول الى الحلة فذهبا الى واسط ونهبوها . ثم استشفع
الأمير اسماعيل الى السلطان مسعود فعفا عنهما .

كان الأمير علي اخو الامير محمد بن ديس يطمح في الاستيلاء على ولاية
الحلة وكانت سياسته مقاومة السلاجقة فكان يتحين القرص للوصول الى هدفه
هذا . في سنة ٥٤٠ هـ كان في بغداد ولما اراد السلطان مسعود الرحيل عن بغداد
في هذه السنة اشار عليه مهمل بن ابى العسكر أن يحبس علياً هذا بقلعة تكريت
حذراً من حدوث امور لا تحمد عقباها لان مهمل كان يتوسم فيه الطموح الى
ولاية الحلة فلما علم علي بهذه المؤامرة هرب الى الازير (٢) وجمع جمعاً من بني اسد
وغيرهم وسار الى الحلة واستولى عليها وكان بها اخوه محمد فقاتله ثم تخلى محمد عن
الحلة وملكها علي .

(١) الكامل حوادث ٥٣٢ .

(٢) منازل لأباد اسفل سواد الكوفة . وكان عليه قصر تحج اليه العرب .

(الامير علي بن ديس)

كان الامير علي رجلاً باسلاً عالي الهمة بصيراً بالامور طموحاً الى المجد .
ولخصال الخير المتوفرة فيه كان اهل الحلة يحبونه ويتعصبون له ويخوضون غمرات
الحروب معه . قال فيه سبط ابن الجوزي : كان شيخاً جواداً (١) كان وزيره
كمال الدين ابو العباس احمد بن رضي الدين محمد بن علي بن ابى الفضل يحيى
الاسدي الملقب (٢) .

استهان السلطان محمود في شأنه في اول الامر ، ثم استفحل امره فقد انضم اليه
جمع من غلمانه وغلمان ابيه واهل بيته وعساكرهم وكثر جمعهم .

سار اليه مهمل بن ابى العسكر الجاواني من بغداد ومعه امير الحاج نظر
ومعهم عسكر فقابلهم علي برباطة جأش وعزيمة صادقة فهزمهم اقبح هزيمة وعادوا
مفلولين الى بغداد فاسمعهم العامة في بغداد اقوالاً قبيحة وكان اهلها يتعصبون
لعلي بن ديس . كانوا يصيحون اذا رأوا مهملًا وبعض اصحابه : (يا علي كله)
وكثر ذلك منهم بحيث امتنع مهمل من الركوب (٣) .

كان لامراء بغداد اقطاع بولاية الحلة ، فلما توترت الحالة بين الامير علي
وحكومة بغداد مد الامير علي يده الى اقطاع الامراء وتعرف فيها .

وصار شحنة بغداد ومن فيها على وجل منه . وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على
السور لحفظه من جيش علي بن ديس وراسل الخليفة علياً واعاد الجواب : بانى
العبد المطيع مهما رسم لي فعلت ، فسكن الناس (٤) .

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ هـ .

(٢) تلخيص مجمع الاقبا ب في معيهم الاقبا ب طبع بمباى ص ١٣٠ - ١٣١

(٣) الكامل حوادث ٥٤٠ هـ .

(٤) كامل ابن الاثير حوادث ٥٤١ هـ .

في سنة ٥٤٢ هـ اقطع السلطان مسعود الحلة سلاز كرد ، فصار اليها من همدان
ومعه عسكر وانظم اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الحلة فجمع الأمير علي
عسكره والتقى العسكران في مطير باز فاقتتلوا فاندفع علي الى ناحية واسط وملك
سلاز كرد الحلة واحتاط على اهل علي ثم عاد علي وملك الحلة .

اتفق الأمير علي مع الملك محمد بن السلطان محمود علي محاربة الخليفة المقتدي
لميله الى السلطان مسعود فجمع الأمير علي جموعاً كثيرة من رجاله البلاد في عدة
كثيرة وسفن يزيد عددها على خمسمائة ، وكان مع الأمير علي رجل من بني عمه
يقال له حسن المطرب ومعه منجم ، وكانوا يتحاورون في امر القتال ويتشاورون
بكيفة المقاومة والنزال فقال المنجم للأمير حسن المطرب : (انني ارى في نجمك انك
متى قاتلت في غد تدخل بغداد ، فان كان لك هم في القتال ورغبة في الجلال والنزال
فعليك به في غد) .

نهض الأمير حسن الى تهيئة رجاله وتعبئة ابطاله في الليل ، واصبح من بكرة
ونزل في السفن جماعة من الاعيان المعبرين وكانت المعركة بالسفن على دجلة ثم
انجحت المعركة عن قتل جماعة كبيرة من اهل الحلة والاجناد السلطانية واسر حسن
المطرب واخوه ماضي وعدة وافرة من اعيان بني اسد واحضر حسن المطرب بين يدي
الوزير فراجع فيه الخليفة فامر بصلبه بعد أن مثل به (١) .

في سنة ٥٤٤ هـ هاجم امير الحاج نظر من بغداد الى الحلة ومعه الحاج للذهب
الى مكة المكرمة ، فمرض بها واشتد مرضه ، فاستخلف على الحاج قيمان الارجواني
وعاد إلى بغداد وتوفي في هذه السنة في ذي القعدة .

في سنة ٥٤٥ هـ توفي الأمير علي بن ديبس ، وكانت وفاته بالحلة .
قيل توفي بالسكة وقيل : مات مسموماً وقيل : مات بعلّة القولنج واتهم

(١) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٣٦ - ١٣٧ .

طبيبه محمد بن صالح . فانه قصر في امره ومات طبيبه بعد قليل (١) وقال ابن الأثير
توفي في اسدباد (٢) .
وبوفاته انقضت الامارة المزيديّة في الحلة وصارت الحلة تابعة للعباسيين مباشرة
يرسلون اليها العمال من قبلهم .

الفصل الثاني

(الحلة في آخر أيام العباسيين)

كان المقتني تولى الخلافة من ٥٣٠ هـ الى سنة ٥٥٥ هـ يسعى بكل قواه لاعادة
نفوذ الخلافة العباسية في العراق الذي تلاشى من عهد المتوكل فلما نشبت الحروب
بين السلاجقة انفسهم انفرد في حكم العراق وكان ذلك سنة ٥٤٧ هـ .
كانت الحلة آنذاك بيد مهمل بن ابي العسكر الجاواني ، وبقي فيها الى سنة
٥٤٧ هـ . وفي هذه السنة خرج المقتني الى واسط لاختضاعها وبعد ذلك عرج على الحلة
فهرب منها مهمل .

وفي نفس السنة سير ملك شاه السلجوقي (سلار كرد) الى الحلة فدخلها
وملكها باسم السلطان ملك شاه ولما علم المقتني بذلك ارسل اليها مسعود بلال شحنة
بغداد فاستولى عليها واظهر لسلار كرد الموافقة خديعة به ، فاقام مسعود بلال مأدبة
وكان نازلا بالجانب الغربي وسلار كرد نازلا بالجانب الشرقي وعبر مسعود بلال اليه
يستدعيه الى المأدبة فقام معه ونزل في سمارية ليعبرا الفرات الى الجانب الغربي فاخذه
مسعود بلال وهو في السمارية واوثقه وشد برجليه ثقلا ورماه في الفرات فغرق في
الحال واصحابه على شاطئ الفرات ينظرون اليه ولا يقدرّون له على مدافعة وتفرق

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ هـ .

(٢) يحتمل أن تكون أسدآباد من قرى الحلة .

جميعهم (١) واستبد مسعود بلال بالحلة .

كان مسعود بلال خادماً سخيلاً العقل والرأي قليل الدين بعيداً عن الخير قريباً من الشر ، كان يعتمد أحوالاً أكثرها خارجة عن الشرع بعيدة عن رسوم السياسة المعقودة (٢) .

سير الخليفة المقتني عسكرياً إلى الحلة بقيادة الوزير عون الدين بن هبيرة لإخراج مسعود بلال عنها ، فلما قاربوا الحلة عبر إليهم مسعود بلال وقتلهم ثم انهزم من عسكر الخليفة ولم يدخل الحلة ونادى أهل الحلة بشعار الخليفة وملك عون الدين الحلة وسير منها العساكر إلى الكوفة وواسط فملكوها وجعل الأمير قويدان أميراً على الحلة ثم رجع الوزير إلى بغداد .

أما مسعود بلال فقد هرب إلى همدان إلى خدمة السلطان وأشعره أن سلار كرد راسل المقتني واتفق معه لذا فعلت به ما فعلت .

في سنة ٥٥١ هـ حاصر السلطان محمد السلجوقي بغداد من أجل امتناع الخليفة عن الخطبة باسمه فرأى مهمل بن أبي العسكر الجاواني أن الفرصة سانحة والظروف ملائمة من جراء انشغال الخليفة والسلطان بالحرب بينهما فسار إلى الحلة واستولى عليها وكانت بيد بني عوف وهم من الحليين الأسديين .

أن مهملًا من أكراد الحلة الجاوانيين وكان قائد الأمير ديبس وهو قائد مغوار . في أيام حكمه في الحلة ورد إليها الشاعر المعروف بحيص يعص . وكان ورودها إليها أنه كانت له حوالة بها فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه إلى صاحبها فلم يرج عليه وشتم استأذنه فشكاه إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهمل بن أبي العسكر الجاواني فسير إليه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع بالوفاء منه بذلك ، فكتب إليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة : -

(١) أخبار الدولة السلجوقية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) أخبار الدولة السلجوقية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

« ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو برز لي عرضاً لقام بنصري من آل ابي المسكر حماة غلب الرقاب . فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق . لا والله :

ان الاسود اسود الغاب همها يوم الكربة في المسلوب لا السلب وبالله اقسم وبنييه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة تتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام وليك بخلتك هذه ولو امسى بالجسر والقناطر . هبني خسرت حمر النعم أفأ خسر بيتي ؟ وا ذلاه وا ذلاه . والسلام (١) .

وفي عهد المقتني دخل الحلة الرحالة اليهودي بنيامين بن بونه النبطي النباري الاندلسي ولم يعطنا هذا الرحالة وصفاً شاملاً للحلة شأنه شأن اليهود من ضيق الاقنوع نحو الاقوام غير اليهودية . اعطانا شيئاً عن يهود الحلة واعمالها ورحلته اشبه شي . بتقرير عن يهود الشرق في عصره . قال عن الحلة :

« الحلة فيها عشرة آلاف يهودي عندهم اربع كنائس : اولاهها كنيسة الربى مئير ، وفيها قبره ، والثانية كنيسة الربى زعير بارحامة وفيها قبره ايضاً . ويقوم اليهود فريضة الصلاة في هذه الكنائس كل يوم . . . » .

في سنة ٥٥٥ هـ توفي المقتني العباسي فبويع ابنه المستجد بالخلافة . وكان ذا حزم وعزم استعمل المستجد الامير قيصر شحنة على الحلة ، وهو من مماليكه .

في هذا العهد كان خلفاؤه نفوذ في سواد الحلة وكانت حكومة الحلة تجاملها وتفرض لها رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية سواد الحلة فكان الشواد تحت رحمتها فاذا ساءت علاقتها بالحكومة انقطعت السبل في ارياف الحلة ، وبذلك تناثر اقتصاديات الحلة .

في سنة ٥٥٦ هـ اجتمعت خلفاؤه إلى الحلة والكوفة وطالبوا برسومهم من الطعام والتمر وغير ذلك فمنعهم امير الحاج ارغش ، وهو مقطع الكوفة وواقفه

(١) الوفيات ج ٢ ص ١٠٦ .

على المنع الأمير قيصر شحنة الحلة وها من ممالك الخليفة ، فأفسدت خفاجة ونهبت
سواد الكوفة والحلة فأسرى اليهم الأمير قيصر شحنة الحلة في مائتين وخمسين فارساً
وخرج اليهم في عسكر وسلاح ، فأنزحت خفاجة من بين ايديهم الى رحبة الشام
ثم ارسلت خفاجة تعتذر ، وتقول : -

« قد قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير وانتم تمنعوننا رسومنا » وطلبوا الصلح
فلم يجبههم ارغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير من العرب فتصافوا واقتتلوا
وارسلت العرب طائفة الى خيام العسكر وراحلهم فحاولوا بينهم وبينها وحمل العرب حملة منكرة
فأنهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الأمير قيصر واسرت خفاجة جماعة أخرى وجرح
أمير الحاج جراحة شديدة ودخل الرحبة فحماء شحنتها واخذ له الامان وسيره الى
بغداد ، ومن نجا مات عطشاً في البرية . وكانت اما العرب يخرجن بالما يسقين
الجرحي فاذا طلبه احد من العسكر اجهزن عليه . وكثر النوح والبكاء ببغداد على
القتلى ، وتجهز الوزير عون الدين بن هبيرة والمساكر معه فخرج في طلب خفاجة
فدخلت البرية ذاهبين الى البصرة . ولما دخلت خفاجة البرية عاد الوزير الى بغداد
ارسل بنو خفاجة يعتذرون قائلين : بغى علينا وفارقنا البلاد فتتبعونا فاضطرونا الى
القتال . وسألوا العفو . فاجيبوا الى ذلك (١) .

أبو بنو أسد أهل الحلة المزيديّة الرضوخ لحكم المستنجد العباسي واعتصموا
في بطائعهم وهي تحت سوري وكانت منيعة لانها محاطة بالمياه ، هذا بالإضافة الى
انهم كانوا ذوي شوكة ومنعة ، فكان المستنجد يخشى منهم ويعتقد انهم يوماً
ما يعيدون شأن الامارة المزيديّة ، وینازعون السلطة بما لهم من عصية . ففي سنة
٥٥٨ هـ امر بقتالهم واجلائهم وتعلل بافسادهم في البلاد فسير اليهم جيشاً لهاًماً بقيادة
يزد بن قماج التركي واشرك معه ابن معروف مقدم المنتفق فحاصروهم وسكر
عنهم الماء وصابروهم مدة وكان ابن معروف بارض البصرة فجاء بخلق كثير فجسد

(١) الكامل حوادث ٥٥٦ .

يزدن وابن معروف في قتالهم ، ولما طال الامد أرسل المستنجد يعقوب علي يزدن وينسبه الى موافقتهم في التشيع . وكان يزدن يتشيع فشدد الحصار وسد مسالكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم اربعة آلاف قتيل ونودي من وجد في الحلة الزيدية منهم فقد حل دمه ففرقوا في البلاد ولم يبق منهم في العراق من يعرف . وسلمت بطائعهم وبلادهم الى ابن معروف (١) .

أما أهل مدينة الحلة فلم يقع عليهم الجلاء لانهم لم يشتركوا في القتال ولكنهم ارتاعوا لهذا الحادث الذي وقع على بني قومهم . وان بعض زعمائهم لم تطلق نفسه البقاء على الذل الذي اصابهم فارتحل عن العراق ومن اولئك الأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة بن دبس الاول فقد رحل الى سورية وسكن بلدة مصياف وتوفي سنة ٥٨٤ هـ ولا يزال ضريحه قائماً للآن بجانب ضريح سنان راشد الدين في جبل مشهد ، وله عدة قصائد يحن بها الى وطنه الحلة فمن ذلك قوله :

ليس موتى بعد الفراق عجباً عجب كيف لي عليه البقاء

من يشط الفرات هل يسعد الدهر على البين او يعين القضاء

ويعود الشمل الشيت كما كان وتناى الهموم والبرحاء

وسنأتى على باقى ترجمته في القسم الثانى من هذا الكتاب .

بعد ان قضى على مقاومة اصحاب الحلة الزيدية في البطائح وتم اجلاؤهم عنها جعلت اماره الحلة الى يزدن بن قماح التركي . كانت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة فقد كانت لهم الكرامة النافذة في ارياف الحلة وسوادها وكثيراً ما كانوا يعيشون في السواد فتقطع السبل وتتأزم الحالة الاقتصادية في الحلة واطرافها .

لما تمكن يزدن من البلاد وتسلم الحلة اخذ حماية السواد من بني حزن وجعلها لبني كعب من خفاجة فاستاء بنو حزن لذلك فأغاروا على السواد فسار يزدن بعسكره ومعه الغضبان الخفاجي من بني كعب لقتال بني حزن . فبينما هم سائرون في الطريق

(١) الكامل حوادث ٥٥٨ .

ليلا رمى بعض الجند الغضباني الخفاجي بسهم فقتله لفساده ، ولما قتل رجع العسكر الى الحلة واعيدت خفارة السواد الى بني حزن .

في سنة ٥٦١ هـ رفع على قيازانه اخذ من مال الحلة مالا كثيراً فادى عشرين الف دينار واخذت المدرسة التي بناها الشمحل فحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها (١) وفي سنة ٥٦٣ هـ وصل الحاج العراق فلما كان في سواد الحلة خرجت عليه خفاجة فقطعوا قطعة من الحاج واخذت اموالهم وقتلت جماعة .

وفي سنة ٥٦٤ هـ في السادس والعشرين من شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها .

وفي سنة ٥٦٦ هـ توفي المستنجد فبويع ولده المستضي فآقر يزدن على اماره الحلة .

في سنة ٥٧٠ هـ حدثت جفوة بين الخليفة المستضي وقطب الدين قياز ، فسار قياز الى الحلة ومعه جماعة من الامراء واستولى عليها ولما اقام قياز بالحلة امتنع الحاج من السفر فتأخروا الى ان رحل عنها فدخلوا من الكوفة في ثمانية عشر يوماً وفات كثيراً منهم الحج وقلق المستضي فاسل المستضي الى قياز صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ فلم يزل به يخدعه حتى سار عن الحلة الى الموصل على البر فلحقه ومن معه عطش عظيم فهلك اكثرهم ومات قطب الدين قبل وصوله الى الموصل فدفن بباب العماري .

قال ابن الأثير : ولو اقام قياز بالحلة وجمع العسكر وعاد الى بغداد لاستولى على الامور كلها كما كان فان عامة بغداد كانوا يريدونه ، وكان قوي بالأحسان على البلاد فاطاعوه . كان قطب الدين كريماً طلق الوجه ، محباً للعدل والأحسان كثير البذل للمال . والذي جرى منه انما كان يحمله عليه تنامش ولم يكن بارادته (٢) .

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في المتنظم .

(٢) الكامل حوادث سنة ٥٧٠ هـ .

اسند المستضي . ولاية الحلة إلى الأمير ابى المكارم مجير الدين طاشتكين سنة ٥٧١ هـ ، وقد شغل اماره الحلة نحواً من ثلاث عشرة سنة . كان هذا الأمير فارساً مغواراً حسن الادارة عفيفاً . وقد ضم اليه المستضي . بالاضافة إلى اماره الحلة اماره الحج وقد وصفه الرحالة ابن جبير حين ورد الحلة فقال : « وهذه الحلة طاعة بيده للخليفة وسيرة هذا الأمير في الرفق بالحاج والاحتياط والاحترام لمقدمتهم وساقطهم وضم نشر ميمنتهم وميسرتهم سيرة محودة وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة . نفعه الله ونفع به المسلمين (١) .

قال فيه ابن الأثير : كان خيراً صالحاً حسن السيرة كثير العبادة يتشيع . وقال فيه محمد بن شاكر الكتبي : « كان سمحاً كريماً حسن السيرة وافر الحشمة شجاعاً حليماً وكان شيعياً .

... قام يوماً إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوي خمسة آلاف دينار فسرقتها فراش ، وهو يشاهده فقال استاذ داره : اجمعوا لي القراشين وهاتوا المعاصير ، فقال طاشتكين : لا تعاقب احداً فان الذي اخذها لا يردها والذي رآه ما يغمز عليه ، فلما كان بعد مدة رأى على ذلك القراش ثياباً جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سراً وقال : بحياتي هذا من تلك ؟ فخجل فقال : لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه (٢) .

في عهد المستضي . ولى النظر في ديوان الحلة ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد الشيباني . كان من الاعيان الاماثل . انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك . وله النظم الجيد . خدم في الديوان منذ صباه الى توفي عدة خدمات كان الغالب عليه

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٣

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٤١٢

في رسائله العناية بالمعاني أكثر من السجع ، وله رسائل بليغة وشعر رائق . كان
حسن السيرة محمود الطريقة متديناً حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيراً
من شعره :

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم تنل المراد وقد سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

وله :

لا تغبطن وزيراً للملوك وان اناله الدهر منهم فوق همه
واعلم بان له يوماً تمور به الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته (١)

في سنة ٥٧٥ هـ توفي المستضيء فيبيع ولده الناصر بالخلافة ، واسمه احمد .
كان الناصر من افضل الخلفاء واعيانهم بصيراً بالأمر ، مجرباً ، سائساً ، مهيباً
مقدماً ، عارفاً ، شهماً ، حاد الخاطر والنادرة ، متوقد الذكاء ، بليغاً غير مدافع عن
فضيلة علم ، ولا نادرة فهم . يفاوض العلماء مفاوضة خبير ، ويمارس الامور السلطانية
ممارسة خبير . وكان يرى رأي الامامية . طالت مدته ، وصفا له الملك واجب مباشرة
احوال الرعية وما يدور بينهم ، وكان كل واحد من ارباب المناصب والرعية يخافه
وكثرت جواسيسه عند السلاطين وفي اطراف البلاد . وصنف كتباً كثيرة وسمع
الحديث النبوي واسمعه ، ولبس لباس الفتوة والبسه وتفتى له خلق كثير ، ورمى
بالبندي ورمى له ناس كثيرون . كان باقعة زمانه . وفي ايامه انقرضت دولة آل
سلجوق بالكلية . وبني من دور الضيافة والمساجد والربط ما يتجاوز حد
الكثرة (٢) .

(١) الوفيات ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) الفخري ص ٢٣٢ .

لما افضت الخلافة اليه اقر طاشتكين على اماره الحلة . وجعل اليه اماره الحج
بالاضافة الى اماره الحلة .

ممن خدم في الاعمال الحلية مع طاشتكين ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين
ابن عبدالله بن النعماني النيلي المعروف بشرح . كان يتولى القضاء ببلده والتحق بامير
الحاج طاشتكين وخدمه مدة متولياً بعض الاعمال له وكان فيه فضل وتميز ، وله
رسائل . توفي ليلة الاربعاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ٦٠٣ هـ .

في عهد اماره طاشتكين على الحلة دخلها الرحالة الشهير ابن جبير وهناك ما قاله
عن الحلة :

« الحلة مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها الا حلق من
جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرق ويمتد
بطولها . ولهذه المدينة اسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية
وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخل داخلاً وخارجاً . فديارها
بين حدائق النخل . وألقينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من
الشاطيء الى الشاطيء . يحف بها من جانبا سلاسل من حديد كالاذرع المقتولة عظماً
وضخامة ، تربط الى خشب مثبتة في كلا الشاطئين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة
امر الخليفة بعقده على الفرات اهتماماً بالحاج واعتنا بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون
بالمرابك فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مفيعهم ولم يكن عند شخصهم الى
مكة شرفها الله ، وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المسد كور . ونزلنا بشط الفرات على
مقدار فرسخ من البلد . وهذا النهر كاسمه فرات هو من اعذب المياه واخفها ، وهو
نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتنحدر . والطريق من الحلة الى بغداد احسن طريق
واجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يمينا وشمالا ويشق هذه
البسائط اغصان من ما الفرات تتسرب بها وتسقيها فحريتها لاحد لاتساعه وانفساحه

فللمعين في هذه الطريق مفرح انشراح وللنفس مزايا انبساط وانفساح والامن فيها
متصل بحمد الله . . . » (١)

كان الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالاتها . ويفوض بعض الاعمال الحكومية اليهم . ففي سنة ٦١٠ جعل امارة الحاج إلى حسام الدين ابى فراس بن جعفر بن ابى فراس الحلبي الجاواني ، وكان قد جعل اباه مجير الدين جعفر شحنة واسط كما جعل نظارة الحلة الى ابى الفرج بن الحداد الحلبي . وقد اناط الباس خروقة الفتوة الى بني معية الحلبيين (٢) .

تولى امارة الحلة بعد طاشتكين الامير جمال الدين قشتمر . كان قشتمر لقطب الدين سنجر الناصري وانتقل الى خدمة الناصر . كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً ، متعففاً ذا مهمة عالية كثير المعروف والبر (٣) .

خدم مع جمال الدين قشتمر في اعمال الحلة جمال الدين علي بن البوري . كان هذا من اعيان المتصرفين . قبض عليه جمال الدين قشتمر مقطوع الحلة وحبسه ولقي منه شدة ثم افرج عنه . ورتب مشرفاً بعنابر التمرور ثم نقل الى اعمال اخرى . كان ظالماً متحيفاً . توفي سنة ٦٣٨ (٤) .

في سنة ٥٩٦ دخل الحلة جماعة كثيرة من اهل الانبار بسبب الارهاق الذي لحقهم من قبل تاج الدين العلوي ناظر نهر عيسى (٥) ولما علم الناصر بذلك ازال الظلم عنهم .

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٢

(٢) عمدة الطالب ص ١٥٠

(٣) الحوادث الجامعة ص ١٣١ - ١٣٢ -

(٤) الحوادث الجامعة ص ٦٣

(٥) كورة كبيرة وقرى كثيرة ومحل واسع في غربي بغداد يأخذ من الفرات ويصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي العباسي . واصله نهر الرافيل احد دهاقين الفرس الذي اسلم على يد سعد بن ابى وقاص .

في سنة ٥٩٦ خلع في الديوان العزيز علي زياد بن عبيد امير خفاجة وسلمت
اليه حماية البلاد الفراتية ثم حضر عند جمال الدين قشتمر بالحلة مظهراً للتعزز بخلعة
الديوان العزيز وتوليته إياه شامخاً عليه . فضرب قشتمر عنقه وصلب ولده بغير اذن
ولا مراجعة فانكرت عليه الحال والزم بالقي دينار وسلمت الى اولاد المقتول . وكان
القتل سنة ٥٩٧ .

في سنة ٥٩٧ في خامس ذي القعدة خرج الوزير ناصر بن مهدي العلوي
وخرج معه الأمير طاشتكين الى الحلة لاستعراض العسكر لارساله إلى اليمن لمحاربة
بعض الثأرين وقد كفى الله امره ولم تذهب العساكر .

وفي سنة ٥٩٨ هـ يوم الخميس ١٤ صفر قلد ابو الحسن علي بن سليمان الحلبي
قضاة القضاة شرقاً وغرباً وخلع عليه بعد صلاة الجمعة وسلم عهده بذلك فقرىء . بجامع
القصر الشريف واسكن دار الزينبي بباب عليان (١) .

في سنة ٦٠٠ هـ في جمادي الاولى عقد مجلس في دار الوزير نصير الدين ناصر
ابن مهدي حضر فيه القضاة والفقهاء والعدول والولاة واحضر قاضي القضاة ابو الحسن
علي بن عبدالله بن سليمان الحلبي (٢) وقرىء محضر يتضمن ما كان يعتمد من اشياء
تنافي العدالة . منها اخذ الرشا على الحكم ووقف على ذلك وانتصب له شخص يعرف
بالوكيل النبلي وحاققه (حقق معه) وناضره بحيث ثبت عليه واستفتى الفقهاء فافتوا
بفسق من ارتكب ذلك ووجوب عزله فقام ابن سليمان المذكور حينئذ في المجلس
وقال للوزير : يا مولانا انا الآن قاضي المسلمين وما عزلت وانا اشهد واحكم بان
للخليفة - صلوات الله عليه - قبل بيت الحداد نظار بلد الحلة مائة الف دينار . فلم

(١) الجامع المختصر ص ٨٠

(٢) ارسلت رسالة الى الدكتور مصطفى جواد أسأله فيها عن علي بن سليمان
الحلبي فاجابني برسالة منه بانه مترجم في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية وتاريخ ابن
الديبشي وهو حنفي المذهب .

يلتفت الى قوله ، وتقدم الوزير الى ابى تمام حاجب المجلس برفع طرحته فجاذبه ابن سليمان وقال : هذه ملكي . مالك ولها فجذبها وشافه الوزير بالعزل بمحضر الحاضرين وتقدم بالتوكيل به . كانت ولايته هذا المنصب سنة وثلاثة اشهر (١) .

في سنة ٦٠٣ في شعبان توفي ابو الفرج بن الحداد الحلبي ناظر الحلة وهذا من اسرة حلية تعرف بآل الحداد . نبغ فيها اعلام في شؤون الادارة والعلم في القرنين السادس والسابع . وابو الفرج هذا هو والد العلامة الفقيه تقي الدين مبارك بن ابى الفرج بن الحداد .

وفي عهد الناصر جعلت صدارة البلاد الفراتية ونقابتها لجلال الدين ابى القاسم ابن الزكي الثالث بن معية . كان فيه كرم وظلم واقدام على ما يحكي من اخباره وبسببه نكب الخليفة الناصر آل المختار العلويين وتولى هو تعذيبهم واستخراج اموالهم . وكان الوزير ناصر بن مهدي العلوي يكره جلال الدين لما فعله بآل المختار فضمنه قوسان باضعاف ثمن ضمانها فعسف الناس وغضب الملاك والفلاحين واشد ما فعله بقرية الهور من قوسان (٢) وعاملهم بالشدة والاهانة بما لم يفعل حاكم باحد قبله . شكا الى الوزير عدم الحاصل وقلة الثمن وانه لم يحصل ما يقوم بثلث مال الضمان وطلب ان تغلق ابواب المنائر ولا يبيع احد شيئاً من الغلات والحيوانات مدة عشرة ايام فاجيب الى ذلك . فوصلت الحنطة ستة دراهم وكانت بدرهمين . فلم يمض اسبوع حتى باع جلال الدين جميع الذي عنده ثم حمل مال الضمان الى دار الوزير . وكان مقداره مائة وعشرين الف دينار . كان طلب من الوزير ان يعفيه من عشرين الف دينار من مال الضمان ، فلم يوافق . ولما حضر المال الى دار الوزير تنازل له عن عشرين الف دينار وقال له : « ان امير المؤمنين قد علم ضمانك كان ثقيلاً ولا يسمع

(١) الجامع المختصر ص ١١٥

(٢) قوسان بضم اوله او فتحه ثم السكون وسين مهملة وآخره نون : كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى وهو شط النيل .

كلام مظلم . والوزير يعلم كيف حصلت هذه الاموال ولا تعد لمشها « فقال النقيب
« عليّ ذلك ما دام الوزير لا يكلفني ضمناً ثقيلًا » .

كان مزيد الخشكري قد هجا النقيب جلال الدين وذكر ظلمه وعنفه وذكر
الهور واهله بقصيدة طويلة منها :

فكأنما الهور الطقوف واهله الـ شهداء وابن معية ابن زياد
وكان الناصر العباسي كثيراً ما ينشد هذا البيت ويضحك (١) .

ان عمل النقيب ابن معية لم يكن فريداً في بابه في ذلك العهد بل مثله كان
كثيراً ما يقع في ولاية الحلة وغيرها . وهذا يدل على انحكام ذلك العهد كانوا
اشبه بعصاة للنهب والسلب باسم القانون والنظام يتآمرون على الشعب لنهب اقواته
وارزاقه واستغلال اتعابه ، والشعب آنذاك لا يقدر على المقاومة لانه ان قاوم عد
خارجاً على النظام ووجب على زعمهم ان تقطع الأيدي والارجل من خلاف بفتاوى
يصدرها وعاظ السلاطين فانهم حاضرون لكل مامة تحيط بالسلاطين ولا يزال في
عهدنا بقية من اولئك الوعاظ .

هذه التصرفات من حكام ذلك العهد كانت من اكبر العوامل لسقوط دولة
بني العباس حين دهمها الاجني ولم يبد العراقيون اي مقاومة للاجنبي ؛ بل فرحوا
على عكس ما كان في سورية ومصر فان هذا الاجني عندما طرقت تلك البلاد وقف
اهلها وقفة صادقة لذا لم يقدر ان يتقدم . ويمكن ان تكون الاوضاع في سورية
ومصر احسن من اوضاع العراق آنذاك .

كان الشعب العراقي يأمل ان تتغير الاوضاع الفاسدة عند استيلاء الاجني
واذا لم يستفد شيئاً من تغيير الاوضاع فلا يخسر شيئاً لانه لم يكن له شيء . ولسان
حاله يقول :

لا اذود الطير عن شجره قد بلوت المر من ثمره

(١) عمدة الطالب ص ١٤٦ - ١٤٨

في عهد الناصر احضر اليه احد فقهاء الحلة وهو الفقيه صفي الدين ابو جعفر محمد بن معد الموسوي وكان قد اعتكف بمسجد الكوفة فاتخذ حاسدوه من بعض علوي الكوفة وسيلة للدرس عليه عند الناصر وجعلوا اعتكافه بمسجد الكوفة ستاراً للتآمر على الناصر العباسي وقد حدث صفي الدين فقال :

طلبني الخليفة الناصر ، فقال لي : طلبتك حتى اجلسك هذا الرواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . فامتنعت فالزمني . فحين لم اجد بداً قلت يا امير المؤمنين والله ما اتيت إلا وقد اغتسلت وتأهبت للموت ولم اعلم بناتي واهلي بالموضع الذي احضرت اليه ، فان كان في نفس امير المؤمنين شيء فليفعل ما بدا له . فاصفر حينئذ وجهه وقال يا نجاح علي بالكيس الفلاني فأتى بالكيس وفيه كتب ففتحه وخرج منه كتاباً طويلاً فدفعه إلي وقال : اقرأه فتأملته فاذا هو من بعض علوية الكوفة يتضمن التهمة والسعي في بما يعلم الله براءتي منه فلما وقفت عليه ورفعت منه ناوالتى كتاباً آخر من رجل آخر بذلك المعنى ، وما زال يريني كتاباً بعد كتاب حتى أتى علي كل ما في الكيس ، فقلت يا امير المؤمنين : الله يعلم براءة ساحتي من هذا كله وسلامة نيتي وحسن طاعتي لامامي ، ولكن الحسد قد يحمل على ما هو اعظم من هذا . فقال : والله اني اعلم صدقك ، وإنك إلى اليوم قد اعتزلت بمسجد الكوفة ثلاث عشرة سنة ، وهذه الرقاع تأتيني بما لا يزيدني إلا حسن ظن بك وجميل اعتقاد فيك . واذا كنت لا تؤثر الدخول فيما اكلفك قالت بالخيار . . . ثم قال : يا نجاح ارم بهذا الكيس في الماء فرمى به ، ثم قال لي : انصرف راشداً فدعوت له وانصرفت (١) .

في عهد الناصر اجلي بنو معروف عن بطائح الحلة في سنة ٦١٦ هـ لانهم اخذوا يفسدون فيما جاورهم من القرى فشكاهم اهل تلك البلاد إلى الديوان فامر الخليفة الناصر الشريف معداً متولياً بلاد واسط بالتوجه اليهم واخراجهم من بطائح الحلة

فتوجه اليهم معد وجمع جيشاً كبيراً من الحلة وسائر الاطراف وحاربهم فوقع فيهم
وكثر فيهم القتل وكان مقدم بني معروف معلى بن معروف وبنو معروف هم قوم
من ربيعة ، وحملت رؤوس قتلاهم الى بغداد واخذت اموالهم .

في سنة ٦٢٢ توفي الناصر وتولى بعده ولده الظاهر ولما تولى اعاد الاملاك
المقصوبة الى اهلها ورفع من المكوس شيئاً كثيراً وضرب على ايدي المفسدين
ولم تطل مدته فانه توفي سنة ٦٢٣ .

جعل الظاهر ولاية الحلة الى الأمير شمس الدين سلار ، هذا الأمير كان
مملوكاً اشتراه الظاهر وترقى في خدمته . اصله قبشاق من قبيلة (دوروت) وسنأى
على خبره عند استيلاء هولاكو على العراق .

لما توفي الظاهر تولى الخلافة ابنه المستنصر . كان المستنصر شهماً ، جواداً
اقر المستنصر شمس الدين المتقدم المذكور على ولاية الحلة .

في سنة ٦٢٧ هـ في آخر ذي الحجة توفي الأمير مجير الدين جعفر بن ابى فراس
الوارمي وهو اخو الشيخ ورام العالم الزاهد ، وصلى عليه في جامع القصر وحمل إلى
مشهد الامام علي «ع» .

كان الأمير مجير الدين قد ذهب إلى مصر مع ولده حسام الدين امير الحاج
حين ترك الحاج وهرب سنة ٦٢٢ . قال ابن الأثير : (انما حمله على الهرب كثرة
الخروج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة) .

في سنة ٦٣٠ في المحرم في عهد المستنصر اعيدت الحلة الى جمال الدين قشتمر
وكان قد تولاها ايام الناصر فلما اعيدت اليه توجه اليها ، واحياناً يقوم ولده شرف
الدين مكانه في ادارة شؤون الحلة .

في سنة ٦٣٠ وصل الأمير حسام الدين بن ابى فراس الحلبي الى العراق من
مصر لما بلغه عزل الوزير القمي فلما وصل بغداد حضر عند نصير بن الناقد نائب
الوزارة فخلع عليه ومضى إلى داره بسوق العجم ثم استدعي بعد ايام وخلع عليه

واعطى سيفاً على بالذهب وفرساً واحمال كوسات واعلاماً وضم اليه جماعة من العسكر واقطع دقوقاً (١) .

في سنة ٦٣١ هـ رجع الحاج إلى الحلة بمن بعض المنازل إذ بلغهم ان العرب الاجاودة طموا الآبار في منزل السلمان وعزموا على اخذ الحاج فاشير على امير الحاج بالرجوع فاستفتى بعض من كان معه من الفقهاء فافتوه بالرجوع واصيب الحاج بضراً فادحة في الارواح والاموال ، وبهذه المناسبة نظم الفقيه ابو الحسين علي بن البطريق الاسدي الحلبي قصيدة وسيرها إلى الخليفة يحرضه على قتال العرب الذين يقفون في طريق الحاج منها هذه الايات :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب	ليس منهم اذا عدوا ابو لهب
ليس منهم ابو جهل وبناتهم	عدوة المصطفى حمالة الحطب
فيا امام الهدى يا من نظمت	له المدائح يا ابن السادة النجب
يا ايها القائم المنصور انت اذا	حضرت وجه رسول الله لم يغيب
فاغز الاعارب بالاتراك منتقماً	منهم ولا ترع فيهم حرمة النسب
فقد غزاهم رسول الله في حرم	الله المنيع بأذن الله وهو نبي
وما رعى فيهم إلا ولا نسباً	ولم يقل ان امي منهم وابي
ان ادعوا انهم قد اساموا فقد ار	تدوا بمنعهم للحج عن كتب

وفي ٦٣٢ ولي امارة الحج الأمير حسام الدين بن جعفر الورايمي الحلبي بدل امير الحاج قيران الظاهري .

في سنة ٦٣٣ شهدت الحلة عند ورود الحاج اليها من مكة جماعات كثيرة من عرب الاجاودة الذين تعرضوا للحاج في العام الماضي وكل منهم قد كشف رأسه وجعل على عنقه كفته ويده سيفه ومعهم نساؤهم واطفالهم . فذهب بهم إلى بغداد

(١) في مراصد الاطلاع : (دقوقاً بالفتح ثم الضم وبعد الواو قاف اخري والفاء ممدودة : بلدة بين اربل وبغداد معروفة) هي طاووق الحالية .

امير الحاج حسام الدين الورامي فقبلت توبتهم وانعم عليهم بالكسوات وغيرها ، ثم عادوا إلى اماكنهم .

في سنة ٦٣٥ توفي زعيم الحلة شرف الدين علي بن جمال الدين قشتمر كان قد عرض له الم في فؤاده فمات ، وكان شاباً جميلاً كريماً شجاعاً قد امر واطيف اليه عدة من المماليك ، ورفع وراءه سيفان وتوفر اقطاعه ودفن عند والدته بمشهد الحسين «ع» .

في سنة ٦٣٥ في شهر ربيع الاول الحق عماد الدين محمد بن حسام الدين بن ابى فراس الحلبي الجاواني بالامراء ورتب شحنة الحلة السيفية ثم ظهرت امور اوجبت عزله . في سنة ٦٣٧ احضر الأمير مكلبه الحلبي . ورتب زعيماً بار بل وخلع عليه . في هذه السنة توفي الأمير قشتمر امير الحلة . عمر نحواً من سبعين سنة نقل إلى مشهد الحسين «ع» ودفن فيه بتربة له فيها زوجته وخلع على ولده الأمير مظفر الدين محمد : وجعل اميراً للحلة .

في سنة ٦٤٠ هـ توفي المستنصر العباسي فبويغ ولده المستعصم بالخلافة . كان المستعصم مستضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بامور المملكة مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الأمور . كان زمانه ينقضى اكثره بسماع الاغانى والتفرج على المسخرة ويجلس في بعض الاوقات بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة . وكان اصحابه مستولين عليه وكلمهم جهال من اراذل العوام إلا وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي فانه كان من اعيان الناس وعقلاء الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يترقب العزل والقبض صباح مساء (١) .

في عهده ارتبكت البلاد العراقية وكثرت المنازعات الطائفية ، وقد اتارها ذوو الاطماع من رجال الحكم فسفكت الدماء واحرقت الدور وقد جزمت حكومته

(١) الفخري ص ٢٤٠ .

على نهب الحلة والنيل . ومن مساوى المستعصم انه اطلق يد اولاده ولم يحبسهم كما كان من تقدمه من العباسيين . وقد نسب نهب الكرخ الى ولده ابى العباس . (١)
في السنة التي ولى فيها المستعصم الخلافة نفذ الخلع الى عمال الاطراف منهم ناظر الحلة عماد الدين يحيى بن المرتضى النيلي .

في رمضان سنة ٦٤١ هـ طلب المستعصم الى صاحب الديوان الاهتمام بامور الحج وان تصلح الآبار في الطريق . وكان الحج قد انقطع من العراق منذ سنة ٦٣٤ هـ الى هذه السنة . وبذلك تأثرت اقتصاديات الحلة ، فلما كان الحج في هذه السنة انفرجت الازمة الاقتصادية عن الحلة ، وكانت والدته قاصدة الحج في هذه السنة ، فخرج مودعاً والدته : ولما دخل الحلة نزل بدار على شاطئ الفرات فنثر عليه الشرايين ذهباً كثيراً ثم توجه الى النجف الاشرف ثم رجع إلى بغداد ، وفي هذه الرحلة امر بإنشاء دارله في الحلة على شاطئ الفرات ليقضى بعض ايام السنة في الحلة متمتعاً بطلاقة هوائها واريح نسيمها ، وعلى الفور انشئت هذه الدار .

في هذه السنة رتب الامير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة البلاد الحلية عوضاً عن الأمير جمال الدين آي به المارديني .

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد اللطيف بن التعاويذي كاتب الحلة يومئذ وهو من أهل الحلة ، كان كاتباً جيداً حسن الكتابة كيساً متواضعاً . خدم في عدة خدمات وكان كثير النكات وكان ذا فضل يقول الشعر الجيد . سأله بعض اصحابه ان يقول عن لسانه ابياتاً يسأل فيها التخفيف عن اجرة دكانه ، وهذا السائل برازاً فنظم له هذه الابيات :

ياشرف الدولة احسن كما	قد خصك الله باحسانه
فالعبء ما مرت به شدة	اصعب من اجرة دكانه
فاشفع له عند امام الهدى	متعته الله بسلطانه

(١) المصدر السابق

لتؤخذ الأجرة منه كما تؤخذ من سائر جيرانه
اولاً فحولته وقل حائفاً قدماء عنه بعض سكانه (١)

في هذه السنة توفي الامير حسام الدين ابو فراس محمد بن جعفر الورايم
الحلي كان موصوفاً بالشجاعة ولم يزل منذ كان شاباً اميراً مقدماً وزعيماً محترماً
ولي شجنتية البلاد الواسطية والبصرية مرتين في الايام الناصرية والمستنصرية وحج
بالناس ثلاث عشرة حجة وفارق الحج سنة ٦٢٢ هـ وقصد الملك الكامل صاحب
مصر فتلقيه بالقبول ، وجعله مقدماً على امرائه فلما بلغه القبض على الوزير القمي
وعزله في سنة ٦٢٩ عاد الى بغداد فخلع عليه واعيد الى زعامته وولى اماراة الحج
ولما توفي جمال الدين قشتمير امير الحلة سأل ان يكون عوضه في التقدم على العساكر
لعلوسه فلم يجب إلى ذلك فامتنع عن الركوب في الاعياد ؛ وكان يخرج موكباً وفيه
ولده نيابة عنه ولم يضجر (٢) في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلبه ولم يزل على ذلك الى ان توفي (٣) .
في سنة ٦٤٢ هـ في صفر رتب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن ابى الحديد
المدائني صاحب شرح نهج البلاغة مشرفاً بالبلاد الحلية .

في سنة ٦٤٣ رتب في الوزارة مؤيد الدين محمد بن العلقمي وهو اسدي من
اهل النيل درس في الحلة على عميد الرؤساء ثم اقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
المبارك بن الضحاك استاذ الدار . تولى قبل الوزارة عدة اعمال - كان الى سنة
٦٢٩ هـ مشرف دار التشریفات للمستنصر ثم ولي استاذية الدار . وفي هذه السنة
١٣ صفر ولي الوزارة ، قال فيه ابن الطقطقي : كان رجلاً فاضلاً ليبياً كريماً وقوراً
محباً للرياسة كثير التجمل متمسكاً بقوانين الرياسة خبيراً بادوات السياسة لبق

- (١) يظهر من هذه القصة ان في الحلة حوانيت كانت من املاك الدولة
(٢) في هذه العبارة غموض . ويمكن ان تكون في الاصل : ولم يضجر في
التقصير في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلب ابنه
(٣) الحوادث الجامعة ص ١٨٩

الاعطاف بآلات الوزارة وكان يحب اهل الادب ويقرب اهل العلم (٠٠٠) (١)

ذكر بعض اصحاب الوزير انه سمعه ينشد :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الخزم فيه اي ضياع
فقطاع الكلام غير سديد وسديد المقال غير مطاع
وذكر له الخضري هذين البيتين :

وزير رضى من حكمه وانتقامه بطى رقاع حشوها بالنظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر

في سنتي ٤٣ - ٤٤ انقطع الحج من العراق لانشغال الناس بالمغول ثم عاد الحج
من العراق بعد ذلك . وفي سنة ٤٨ إمتنع الناس عن الحج من العراق .

في سنة ٦٥٠ هـ انحدر المستعصم العباسي إلى واسط متبرهاً ثم سار إلى الحلة
وفي خدمته فخر الدين بن الدامغانى صاحب الديوان . وكان قد بني في الحلة دار له
على شاطئ الفرات فاستحسنها واقام ثلاثة ايام ثم عاد إلى بغداد .

في هذه السنة احضر عماد الدين زكريا القزويني من الحلة . وكان قاضياً بها
وقد القضاء بواسط . كانت مدة توليه القضاء بالحلة سنتين .

في سنة ٦٥٣ امر المستعصم سيف الدين قليش بالمسير إلى النيل فلما وصلها
احرق الدور ونهب اموال اصحابها والتي القبض على جماعة من ابنائها فقتل بعضاً
وقطع ايدي آخرين واعصابهم . وكان سبب ذلك ان اهل النيل وثبوا على شجنتهم
وقتلوه لكونه اساء السيرة فيهم وقد كان يهجم على نساءهم ويفتك بهن وقد رفعوا
حاله مراراً إلى الخليفة والوزير وصاحب الديوان ، فلم يلتفت اليهم ولا انكرت
الحال عليه (٢) .

(١) الفخري ص ٢٤٤

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٠٢

في سنة ٦٥٤ زاد الفرات فغرقت الحلة وعانة وهيت والحديثة وانفتح قبين
واتلف زروعاً كثيرة .

في هذه السنة اعتقل ناظر الحلة ابو المكارم عز الدين حمزة بن محاسن العكرشي
بدار الشراي شرقي الحلة . كان ابو المكارم قد ارتفع قدره وتولى اقطاع الشراي .
ابو المكارم هذا جد صفي الدين الحلي الشاعر الشهير من قبل امه . وفي ديوانه
اشادة بذكره . قال ابن الفوطي في مجمع تلخيص الآداب : ذكره شيخنا جمال الدين
ابو الفضل احمد بن المهنا الحسني قال : - دخلت عليه وكان قوي النفس ، فقال لي :
إن اجتمعت بالسيد تاج الدين جعفر بن معية فقل له عني : هجوتني منذ عشرين سنة
بايات علق منها بخاطري :

تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شر كم من مكيل
فمن لي يوم اغر الصباح أبل به من اذا كم غليلي
نعم ليبل غليله الفاعل الصانع . فحضرت عند تاج الدين وعرفته ماقال فقال :
ما رضى له بها .

الفصل الثالث

(الحلة في عهد الدولة الايلخانية)

عميد :

كان في اوائل القرن السابع الهجري قد قام المغول والتاتار بقيادة جنكيز خان
واستعملوا يد النهب والسلب والتخريب في البلاد الاسلامية . وبعد جنكيز انقسمت
مملكته بين اولاده الاربعة : جوجي ، وجفظاي ، وتولاي ، واوكتاي ، فانبثت
جنودهم في مشارق الارض ومغارها تعيث فساداً في الارض . ثم ان تولاي هلك

فقام بعده ولداه منكر فحمل على الهند الصينية وهولاكو فحمل على تركستان وإيران وغيرها .

كان هولاكو قد استولى على رقعة إيران وكثير من البلاد الإسلامية ، ثم توجه بجيشه إلى البلاد العراقية للاستيلاء عليها والقضاء على ما يسمى بالخلافة الإسلامية فيها . ولما دخل جيشه العراق دحر العراقيون من جيشه القتاك ونزحوا إلى اماكن بعيدة عن محل الخطر .

قال العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي في كتابه (كشف اليقين) في باب اخبار الامام علي «ع» بالمغيب :-

« ولما وصل هولاكو إلى بغداد قبل ان يفتحها هرب اكثر اهل الحلة إلى البطائح ، ولم يبق منها إلا القليل ، فكان من اولئك القليل والذي يوسف بن المطهر والسيد مجد الدين بن طاووس والفقير ابن ابى العز فاجع رأيهم على مكاتبة هولاكو بانهم مطيعون ، وانفذوا به شخصاً اعجمياً فالتقى السلطان اليهم فرماناً مع شخصين احدهما يقال له تكلمه ، والاخر يقال له علاء الدين . وقال هولاكو لهما قولاً لهم : (ان كانت قلوبكم كما وردت كتبكم تحضرون الينا) فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما يذمى اليه الحال ، فقال والدي : ان جئت وحدي كفى ؟ فقالا : نعم فاصعد معهما فلما حضر بين يدي السلطان وكان ذلك قبل فتح بغداد فقال هولاكو كيف قدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل ان تعلموا ما يؤول اليه امرى وامر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون اذا صالحني ورجعت عنه ؟ فقال والدي : انما اقدمنا على ذلك ما رويناه عن علي «ع» في خطبة الزوراء . قال عليه السلام :

« وما ادراك ما الزوراء ارض ذات اثل يشد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها مهازم وخزان يتخذها ولد العباس مسكناً ولزخرفهم موطناً تكون دار هو ولعب ويكون بها الجور الجائر والخوف الخيف والائمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم ابناء فارس والروم لا يأترون بمعروف اذا عرفوه ولا

يتناهون عن منكر اذا انكروه يكتفي منهم الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك
الغم العميم والبكاء الطويل لاهل الزوراء من سطوات الترك . وهم قوم صغار الخدق
وجوههم كاللحمان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرء يقدمهم ملك جهوري الصوت
قوي القلب عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحتها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها الويل
لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر .

فاما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم . رجوناك فقصدناك .

فطيب هولاء قلوبهم وكتب لاهل الحلة فرماناً باسم والدي يطيب فيه
قلوب اهل الحلة واعمالها . وكان ذلك سبب سلامة اهل الحلة والكوفة والمشهدين
من القتل .

كان رجالنا الاولون يتمشون مع الوقت والظروف ويلحظون روح السياسة
في وقتهم فيتدبرون لها بدروع تقيهم حر لظاها . ولا يخفى على اللبيب الفطن سر
ما نقلناه ولنطو كسحاً عن ايضاح ذاك السر . دون ذاك السر مسدول القناع .

وفي الحوادث الجامعة : « واما اهل الحلة والكوفة فانهم انزحوا إلى البطائح
باولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد
الدين بن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان وسأله حقن دمائهم فاجاب سؤلهم
وعين لهم شحنة فعادوا إلى بلادهم وارسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم
ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا مالا عظيماً وحملوه الى السلطان » .

يمكن ان يكون هذا الوفد من العلويين والفقهاء الى هولاء بعد مقابلة
يوسف بن المطهر لهولاء .

وجاء في جامع التواريخ :

وانثناء حصار بغداد كان قد قدم اليه بعض العلويين والفقهاء من الحلة والتمسوا
اليه ان يعين لهم شحنة فارسل اليهم هولاء كو خان بوكله والامير بجلي النخجواني
واوفد في اثرها بوقة تيمور اخا اولجاي خاتون لجس نبض اهالي الحلة والكوفة

وواسط والوقوف على مدى اخلاصهم فاستقبل اهل الحلة الجند واقاموا جسراً على
الفرات واقاموا الافراح ابتهاجاً بقدمهم . ولما شاهد بوقا تيمور اخلاصهم وثباتهم
رحل في العاشر من صفر وتوجه إلى واسط فبلغها في السابع عشر ولكن اهلها لم
يدخلوا في الطاعة فاقام هناك واستولى على المدينة وشرع في القتل والنهب فقتل
ما يقرب من اربعين الف شخص ثم سار من هناك إلى خوزستان واصطحب معه
شرف الدين ابن الجوزي حتى مدينة شستر وقد فر بعض جنود الخليفة والاثراك
من اتباعه وقتل بعضهم ودخلت البصرة وما حولها في الطاعة والتمس الامير سيف
الدين البيكجي إلى الحضرة ان يرسل مائة مغولي إلى النجف ليحافظوا على مشهد
امير المؤمنين علي رضي الله عنه وعلى اهل تلك البلدة . وفي الثاني عشر من ربيع
الاول وصل بوقا تيمور الى المعسكر (١) .

قد يخلع شيء في ذهن القاريء الكريم عن موقف عاملا الحلة والكوفة
تجاه الفتح المغولي لبلادهم فيعتبر منهم مساومة للاجنبي الفاتح وتحطيماً لروح
المقاومة في الشعب العراقي . كلا ثم كلا أن يكون منهم ذلك فلا يذهبن بك الوهم
هذا المذهب فتأخذ الاشياء على غير حقيقتها . هم اجل واسمى من ان يرتكبوا مثل
هذه الامور بل هم الطبقة المفكرة في ذلك العصر . كانوا يشعرون بما يحيش
به صدور الجماهير فاذا عملوا شيئاً كان عملهم تحقيقاً لأمانى الجماهير . كانت الجماهير
في العراق نائمة على الطبقة الحاكمة في ذلك الوقت ولم تكن تلك الجماهير تملك
المقاومة فكأنات تن تحت مظالمها . تمنى القضاء على تلك الطبقة الحاكمة بأي
وسيلة كانت .

ارجو - ايها القاريء الكريم - ان تذرع بالروية وتسير معي اتعرف
الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها . واليك البيان :

اتعلم ان اكثر حكام العراق وعملهم في الاطراف لم يكونوا عراقيين ولا

(١) جامع التواريخ الجزء الاول من المجلد الثاني ص ٢٩٦

عرباً ، بل كانوا مماليك من شعوب اجنبية قضوا الشطر الاكبر من حياتهم في الرق والعبودية يتنقلون بين احضان سادتهم فاذا بلغوا سنّاً معينة جعلوهم في المناصب الرفيعة . ايرجى من هؤلاء المماليك الذين نشأوا هذه النشأة المتفسخة ان يكونوا في حكمهم مستقيمين ؟

كانت حكومة المستعصم المؤلفة من هؤلاء المماليك حكومة جائرة ، بعيدة عن تعاليم الاسلام وقوانين العدل ، كانت تتحكم في الناس حسب اهوائها ، تصرف اموال الخراج والجباية على لذاتها وشهواتها ، ويفتك عمالها في الاطراف بالاعراض والنفوس البريئة وسلب الاموال على مرأى ومسمع منها ، وهي لا تحرك ساكناً فاذا قام اناس يثارون لكرامتهم أو وقعوا بهم اي ايقاع وجعلوهم عبرة لمن اعتبر كما فعلوا باهل النيل وسكان محلة الكرخ وغيرها . يرأس هذه الحكومة المستعصم ذلك الرجل المغفل الضعيف المستضعف المغربي باللواط له في كل ناحية علق وقواد (١) اقرأ ما كتبه ابن الطقطقي عن المستعصم : « كان شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الاغانى لا يكاد يخلو مجلسه من ذلك ساعة واحدة ، وكان تدمأؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التمتع والذات ، لا يراعون له صلاحاً . وفي بعض الامثال « الخائن لا يسمع صياحاً » وكتبت الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير وفيها الاشعار والقيت في ابواب دار الخلافة كل ذلك وهو عاكف على سماع الاغانى واستماع الثالث والثاني وملكه قد اصبح واهى المباني ، وعما اشتهر عنه انه كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الاثناء وصل رسول السلطان هولاكو اليه يطلب منه منجنيقات وآلات الحصار فقال بدر الدين : انظر إلى المطلوبين وابكوا على الاسلام واهله (٢)

هذه هي الحكومة التي كانت تحكم العراق وقت هجوم هولاكو على العراق .

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢١

(٢) الفخري ص ٣١

أرجى لهذه الدولة بقاءً وينتظر منها خير ؟ كلا . يقول النبي (ص) « إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظروا الساعة » ما هي هذه الساعة ؟ هي ساعة وفاة الأمة . يقول الأستاذ محمد خالد : « قلامة يتقرر مصيرها يوم يقوم فيها حكم جائر ولو تبرقع ببرقع العدالة المزيفة . إن الأحكام المستبدية باستبدادهم ينزلون المحكومين منزلة رديئة من الاستياء والقنوط يفقدون فيها زمام النصير والاحتمال فيرحلون بكل طارق يطرق أبواب بلادهم ويرون المقاومة ضرباً من العبث والجنون . ماذا وراءهم ليحرصوا عليه ويذودوا عنه ؟ لا نجد غازياً سارع عبر التاريخ إلى مدائن ففتحها أو عروش فثلبها أو امبراطوريات فاذاقها لباس الخوف والذل إلا كان استبداد الحكم في هذه البلاد المفتوحة الصريعة الطريق الممهد الذي دخل منه موكب الغازين » (١) .

ماذا فعل علماء الحلة والكوفة ؟ أصاروا ادلاءً للاجنبي الفاتح على عورات جيش المستعصم أم امدوه بحيش من المتطوعين يحاربون في صفه ؟ كلا . لم يقل احد من المؤرخين ذلك . بل كل ما فعلوا انهم طلبوا الأمن لبلدهم صوناً لها من الخراب والدمار المحتم . ولو لم يفعلوا ذلك لماتت جرثومة العلم من العراق . إذ أن مركز العلم انتقل من بغداد إلى الحلة ، فالحلة حافظت على تراث العالم الاسلامي وسامته للأجيال القادمة يانع الثمار . وهذه مؤلفات علماء الحلة في ذلك العهد تشهد بما قلت . اقرأها لتعرف صحة ماقلت .

ان كثيراً من المغفلين يتباكون على الخلافة الاسلامية التي ذهبت باحتلال المغول ببغداد . ليعلم هؤلاء ان هذه الخلافة التي يتباكون عليها ليست من الدين في شيء . بل كانت كابوساً رهيباً خيم على المسلمين عصوراً مديدة اامت فيهم قوى البحث ونشاط الفكر ، واصيبوا بشلل في التفكير السياسي . اقرأ معي ما يقوله العلامة علي عبد الرزاق : « والحق ان الدين الاسلامي برى من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون . وبرى من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ومن عز وقوة . والخلافة

(١) مواطنون . لا رعايا . ملخص من صفحة ١٠٠ - ١٠٢

ليست في شيء من الخطط الدينية ، كلا ولا القضاة ولا غيرها من وظائف الحكم ومراكر الدولة . وانما تلك كلها خطط سياسية صرفة لا شأن للدين بها ، فهو لم يعرفها ولم ينكرها ، ولا أمر بها ولا نهى عنها وانما تركها لنا لترجع فيها إلى احكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة » (١) .

والآن قد ذهب الاحتلال المغولي إلى غير رجعة ، ورجعت سيادة العراق إلى اهله وتخلصنا من كابوس الخلافة الرهيب الذي استبد بنا واضلنا عن الهدى وعمى علينا وجوه الحق وحجب عنا مسالك الفوز باسم الدين الذي هو بريء مما يدعون .

لما سار هولاكو نحو بغداد أمر الأمير بایجور بالمسير إلى بغداد من جهة الغرب ، فخرج اليه الدويدار الصغير مجاهد الدين بعساكره ، وكانت عساكر المغول كالجراد المنتشر . بدأ القتال يوم الأربعاء التاسع من محرم فانكسرت عساكر المغول قصداً وخديعة فتبعهم الدويدار . وحملت رؤوس قتلى المغول إلى بغداد واخذ الدويدار يتبعهم بقية نهاره حتى وصل ولاية الحلة وعبر نهر بشير وأشار على الدويدار فتح الدين بن كر بأن يثبت مكانه فلم يصغ اليه فلما ادركه الليل بات هناك فقام المغول وكسروا المياه من نهر بشير ، واغرقوا الأرض التي حول عسكر الدويدار وعند الصبح حملت عساكر المغول على عسكر الدويدار فانكسر عسكر الدويدار فوجدوا نهر بشير قد فاض وملأ الصحراء فعجزت خيولهم عن سلوكه ووحلت فيه فلم يخلص منه إلا من كانت فرسه قوية ، ودخل من نجا بغداد مع الدويدار على اقبح صورة وتبعهم بایجو وعسكره يقتلون فيهم ومنهم من سلك طريق الشام ودخل بایجو بغداد من الجانب الغربي وقد خلى من أهله .

ومن جهة شرق بغداد زحف هولاكو على بغداد بجيشه واثارت غيرة عظيمة من جهة درب بعقوبا بحيث عمت بغداد فاضطرب الناس من ذلك وصعدوا إلى اعالي

(١) الاسلام واصول الحكم ص ١٠٢ - ١٠٣

السلطوح والمنابر يتشفون فانكشفت الغبرة عن عساكر المغول وقد طبقت وجه الارض واحاطوا ببغداد واسرعوا في استعمال اسباب الحصار وشرع اهل بغداد بالمداخلة إلى يوم ١٩ محرم فلم يشعروا إلا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج العجمي فامر هولاءكو بخروج الخليفة المستعصم وولده ونسائه اليه فخرجوا ثم امر بقتله وقتل اهله جميعاً في رابع صفر سنة ٦٥٦ .

دخل عسكر المغول إلى بغداد فجرى من القتل الدريع والنهب الفظيع والتمثيل الشنيع ما يكل القلم عن تصويره .

على أثر فتح بغداد هرب امير الحلة شمس الدين سلار الذي مر ذكره في خلافة الظاهر بقسم من عساكره إلى جيش تستر ظناً منه انه يستطيع محاربة المغول ولكن خاب ظنه فلجأ إلى الحجاز وامتنع من الذهاب إلى هولاءكورغم الوعود التي وصلته من هولاءكو بارجاعه إلى ولاية الحلة ثم ذهب الأمير شمس الدين إلى مصر بناء على طلب سلطانها بيبرس والحاجة .

على أثر هروب امير الحلة انحلت حامية الحلة والكوفة وتشتت افرادها في مختلف الجهات بولاية الحلة وبقوا مدة طويلة مشتتين فحلت محلها حاميات من المغول لتحفظ الحلة والنيل وكرلاء والكوفة والنجف من غارات الاعراب عليها، وكان قائد هذه الحاميات بوقا تيمور .

لما تم الاستيلاء لهولاءكو على جميع العراق نظم حكومة العراق على الوجه التالي : جعل مؤيد الدين محمد بن العلقمي حاكماً عاماً وضم اليه علي بهادر شحنة بغداد وفخر الدين بن المغانى ، ونجم الدين بن احمد بن عمران وفوض اليهم تعيين الصدور والنظار والنواب في الاطراف .

عين تاج الدين بن الدومي صدر البلاد القرائية ، وكان زمن المستعصم حاجب الباب فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٥٦ فجعل ولده مجد الدين مكانه وبقي على ذلك مدة ثم نقل إلى اشراف الحلة . قال فيه صاحب الحوادث الجامعة :

وهو من البيت الاثيل . كان فاضلاً يقول شعراً جيداً توفي سنة ٦٨٣ .

لما فتح هولاءكو بغداد امر بجمع علماء العراق في المدرسة المستنصرية ولما حضروا قدم اليهم استفتاء : أيما افضل السلطان الكافر ام المسلم الجائر ؟ وكان رضي الدين ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً . فلما وقفوا على الاستفتاء اجمعوا عن الجواب . فلما رأى رضي الدين بن طاووس احجامهم تناول الاستفتاء ووضع خطه فيه بتفضيل الكافر العادل على المسلم الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده (١) .

ساهم الحلبيون بعد الفتح المغولي بالأمور العامة . تولى رضي الدين بن طاووس النقابة العامة بعد ان عرضت عليه في العهد السابق فرفضها ، وتولى ابن اخيه مجد الدين بن عز الدين نقابة البلاد الفراتية . وتولى القضاء تاج الدين محمد بن محفوظ الحلبي .

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توفي الوزير ابن العلقمي ودفن بمشهد الامام موسى بن جعفر «ع» فأمر هولاءكو ان يكون ولده عز الدين مكانه . جاء في تلخيص مجمع الآداب : انه ابن العلقمي الاسدي الفقيه الوزير من بيت السؤدد والفضل . . . كان كاتباً كاملاً فصيح الانشاء كثير المحفوظ . . . قرأ على الصفاني دواوين العرب . واشتغل بالفقه على الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي ، ولما ولي والده الوزارة رتب صدرأ بالمخزن .

في هذه السنة توفي السيد مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن بن طاووس وهو الذي خرج إلى هولاءكو ، وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية وحكم في ذلك قليلاً ثم مات دارجاً (٢) .

(١) الفخري ص ١٠

(٢) عمدة الطالب ص ١٦٨

بعد فتح بغداد وقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممزج بالحليف . وكان الناس يكثر من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فانه ملاء القضاء وكان يسقط على المطعومات فيفسدها . وكان اهل الحلة والكوفة والسيب يجلبون إلى بغداد الاطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون بائعائها الكتب النفيسة وصفر المطعم وغير ذلك من الاثاث باوحي قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير (١) .

وبذلك تمت ثروة الحلة كما انها صارت مركزاً لطلب العلم والعرفان لبلاد المشرق . فكان طلاب العلم ينهلون من معاهدها العلمية ضروب المعرفة من عقلية ونقلية فنبتغ فيها علماء اعلام ، وكانوا يلقون رعاية وتشجيعاً من ابنائها . وقد وصف المؤرخ ابن القوطي في كتابه مجمع الالقاب بعض مجالسها العلمية حين هاجر اليها لطلب العلم والأدب وقد اشاد بذلك من اجتمع بهم في تلك المجالس واعطى نبذة من تراجمهم .

عين بعد نجم الدين بن المعين صدرأ بالحلة والكوفة العميد شمس الدين علي ابن الاعرج . كان هذا في اول امره حملاً ثم صار بائعاً للقلة والتمور في الخانات وكان امياً . تولى تمغلات بغداد ، فاثرت حاله واستعمل مع الناس والمتصرفين واهل الثنات والمروءة وواصلهم واحسن اليهم وتجميل بحملاً ظاهراً وصار له الممالك الترك والروم والخدم وغيرهم وبقي على ذلك مدة ثم رتب صدر الاعمال الحلية والفراشية فلما قدم ششي بخشي والامراء اتصفح حال العراق قال في علاء الدين الجويني صاحب الديوان اشياء ، فلما انتصر الجويني وعاد إلى منصبه عزله واخذ امواله فرقت حاله وسافر إلى تورين من بلاد المعجم ومات بها سنة ٦٧٦ (٢) .

في سنة ٦٦٣ رتب الكمال احمد من بقية بني الفتوح ناظرأ بالعقار الخاص

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٣١

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٩٦

عقار الخليفة ، ثم عين مشرفاً بالحلة . قال ابن مهنا رأيت بشرف الحلة ثم أساء التدبير
والسيرة واعتمد ما لا يليق بشرفه ويدهه الفخم فأقل في آخر عمره ولاح الفقر عليه
ثم انكشف حاله ومات فقيراً بالحلة (١) .

في سنة ٦٦٧ تولى صدارة الحلة تاج الدين ابو الحسن علي بن محمد بن
رمضان المعروف بالقططي وهو من اهل الحلة . سكنت أسرته الحلة من ايام جده
رمضان وهو والد صفي الدين صاحب كتاب الآداب السلطانية ، ينتهي نسبه إلى
ابراهيم بن اسماعيل « طباطبا » بن ابراهيم بن الحسن المثنى .

كان علي بن رمضان اقطاءً خطيراً حصل على ثروة عظيمة من الزراعة وطمع
في ولاية العراق . قال عنه ابن عنبه : -

ساعدته الاقدار حتى حصل من الاموال والعقار ما لا يكاد يحصى ومن
غرائب الاتفاق التي حصلت له انه زرع في مبادئ احوال زراعة كثيرة في املاك
الديوان وهو اذ ذاك صدر البلاد القراية واحرز ما حصل له من الغلات في دار له
بقية سالحة من الغلات ، فاصاب الناس قحط شديد وشرع النقيب تاج الدين في
بيع الغلات فباع بالاموال ثم بالاعراض ثم بالاملاك وكان يضرب المثل بذلك الغلاء
فيقال غلاء ابن القططي ، نسب اليه لانه لم يكن عند احد شيء يباع سواه وكان
نقب في بعض حيطان تلك الدار مقدار تخرج منه الغلة فنزل ذات ليلة في حسابه
فاذا هو قد باع اضعاف ما ادخره فامر بكشف سقوفها فوجد الغلات قائمة والحب
يذثر منها فمجل في تغطيتها ولم يقدر ، ونفذت بعد بيع القليل كما هو عادة امثالها
وترقى امره إلى ان كتب إلى السلطان اباخان بن هولاكو في عزل صاحب الديوان
واقامته عوضه ووعدته باموال جزيلة واشادة كفايات غريبة فوقع كتابه إلى الوزير
شمس الدين الجويني اخي صاحب الديوان عطا ملك ، فاحذ قرطاساً وكتب فيه :
كم لي انبه منك مقلة نأتم ييدي سباتاً كلما نبهته

(١) غاية الاختار ص ٨١ - ٨٢ .

فكأنك الطفل الصغير بمهده يزداد نوماً كلما حركته

وجعل كتاب النقيب فيه وارسله إلى اخيه فاستعد صاحب الديوان وتقرر امره عنده على ان امر جماعة بالفتك به ليلا ففتكوا به وهربوا إلى موضع ظنوه مأمناً امرهم بالمصير اليه صاحب الديوان فخرج صاحب الديوان اليه من ساعته إلى ذلك الموضع فقبض على اولئك الجماعة وامر بهم فقتلوا ، واستولى على اموال النقيب واملاكه وذخائره (١) .

وجاء في الحوادث الجامعة : في سنة ٦٧٢ قتل النقيب تاج الدين علي بن رمضان بن الطقطقي بظاهر سوق بغداد ، وثب عليه جماعة من اهل الحلة وضربوه بالسيوف وكان السلطان ببغداد فلم يزل الصاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى حصلهم وقتلهم ثم اخذ اكثر املاكه بشبهة ما بقى عليه من ضمان الاعمال الحلية (٢) . انا استبعد ان يكون علاء الدين الجويني واطأ جماعة على قتله ثم يفتك بهم ولكن يمكن انه كان ناقماً عليه بسبب مكاتبتة السلطان للحصول على ولاية العراق وعزم على الفتك به كما ذكر ابن عنبه ولكن لا يمكن ان يفتك به على هذه الصورة ، والسلطان ببغداد ثم يفتك بمن واطأهم على قتله . هذا مناف لما عرف عنه من الكياسة وحسن التدبير ، لكن لما كان تاج الدين الطقطقي اقطاعياً خطيراً امكن ان يكون له خصوم من الحليين كان قد اصابهم حيف بسببه وكانوا يريدون قتله اذا امكنتهم الفرص .

وقد نفذوا خططهم ظناً منهم ان الفرصة واثمتهم . فلزم علاء الدين الجويني صاحب الديوان ان يبحث عنهم ويقتص منهم حفظاً وصوناً للأمن وهو مسؤول عنه . هذا والسلطان في بغداد كيف يمكنه السكوت عن هذا الأمر وهو من الزم واجباته .

(١) عمدة الطالب ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٧ .

ولي صدارة الحلة - بعد ابن الطقطقي - كمال الدين احمد بن علاء . توفي

سنة ٦٦٩ .

في سنة ٦٧٣ ولي صدارة الحلة والكوفة والسيب فخر الدين مظفر بن الطراح .

قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان جواداً ، سخياً ، كريماً ، ذا ناموس

عظيم وسياسة ، يخافه الاعراب وسائر الرعايا . خدم في اعمال العراق كلها .

ناب في صباه عن نجم الدين بن المعين في الحلة ، ثم تنقل في اعمال كثيرة ثم

رتب صدرأ بالحلة والسيب اكثر من مرة ثم نقل إلى صدرية واسط وموسان

والبصرة ، وآلت حاله إلى القتل ؛ ودفنت جثته في مشهد موسى بن جعفر «ع»

وكان قد تجاوز الستين سنة وكان يقول الشعر الجيد ، وآخر ما قاله وهو في السجن

بدار النياذة ببغداد قبل ان يقتل بإيام :

القول فيما مضى من عمرنا هذر فدعه واصبر لما يأتي به القدر

واستشعر الصبر إن نابتك نائبة فالصبر اجل ما حلني به البشر

ولا ترعك من الايام منقصة فشيمة الدهر في ابنائه الغير

في سنة ٦٧٧ نقل من الحلة إلى واسط .

في سنة ٦٧٦ في آذار وقع برد كبار في الحلة ونهر الملك ونهر عيسى واتلف

كثيراً من الزرع .

في سنة ٦٧٨ فسد الهوا في الحلة وباقي جهات العراق ، فصاب الناس السعال

... وغلا الماش والعنوس والحمص والسلق ودام ذلك شهوراً .

في سنة ٦٨٠ سالت الحالة في جهات الحلة في السيب وانقطعت المواصلات في

تلك الجهات ، فتأثرت الحالة التجارية والاقتصادية ، ثم جاء عسكر من بغداد إلى

السيب ، ونهب اموال المفسدين ، واخذ جماعات منهم اسرى وذهب بهم الى بغداد .

في هذه السنة في ذي الحجة توفي السلطان اباقا وتولى بعده ابنه ارغون كان

قد عمر اباقا خمسين سنة ، ومدة حكمه ثمانى عشرة سنة . قال في وصفه صاحب

الحوادث الجامعة : كان عادلاً حسن السيرة محباً لعمارة البلاد لا يرى سفك الدماء غنياً عن اموال رعيته (١) .

في سنة ٦٨١ أمر صاحب الديوان الجويني بالقاء القبض على رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدربى ، وعلى جماعة آخرين فاخففوا اياماً وامسك صاحب الديوان عنهم . كان سبب طلب القاء القبض عليهم أنهم كانوا يوماً يتذاكرون في سياسة البلاد ، وجرى بينهم حديث نجم الدين بن الدرنوس وحكمه في زمن المستعصم وان نجم الدين بن الاصفهري نائب صاحب الديوان الجويني قد استولى في الدولة الايلخانية كما استولى ابن الدرنوس في عهد المستعصم العباسي فانشده ابن الدربى ابياتاً لنفسه بهذه المناسبة وهي :

نجمان كل منهما في بلدة لا ناصح فيها ولا مأمون

وكلاهما ساس العراق فذاك قد كان الخراب بهوذا سيكون

إن كان تأثير الكواكب هكذا هذا جنون والجنون فنون

وهذه الايات لاذعة في النقد . وان الشعر في ذلك العصر كان كالجرائد في عصرنا الحاضر ، له تأثير شديد على النفوس ، لذا احتاج صاحب الديوان وامر بالقاء القبض على الجماعة .

في هذه السنة اُزِم نواب الاعمال الحلية والواسطية والبصرية وغيرهم ان يدفعوا مقادير من المال على سبيل المساعدة واستوفي منهم بالعسف .

تولى صدارة الحلة صفى الدين بن حمزة بن محاسن العكرشي ، وقد ذكرت سابقاً ان اياه حمزة كان ناظراً على الحلة في عهد المستعصم . وصفى الدين هذا خال الشاعر الشهير صفى الدين الحلي . لم اعثر على نص تاريخي يعين سنة توليه صدارة الحلة وانتهائها . ولكن ورد ذكره عرضاً في الحوادث الجامعة سنة ٦٨٣ عند ذكر المتمهدي الذي ظهر في سواد الحلة وادعى انه صاحب الزمان .

(١) الحوادث الجامعة ص ٤١٦

اسرة صفي الدين هذا تعرف باسمرة بني محاسن العكرشي ، وهي اسرة نبيلة لها مكانة سامية في العهدين العباسي والمغولي .

كان صفي الدين بن محاسن زعيم بني محاسن العكرشي ، وكان في الحلة إذ ذاك اسرة تعرف باسمرة آل ابني الفضل : وهم من العلويين ، واصلهم من سوري وزعيمهم زين الدين هبة الله . وهو من بيت كبير في سوري ، وقد نشأ بين هاتين الاسرتين شحنا . وبغضاء ، فتأزمت الحالة بين الاسرتين فأمر زين الدين هبة الله اصحابه ان يقتلوا صفي الدين بن محاسن فدخلوا عليه وهو في مسجده بالحلة ورفسوه حتى مات ولم يحرك بنو محاسن اول الأمر ساكناً لأن القوة كانت في جانب خصمهم واخذوا ينتظرون القرص ليأخذوا بثأرهم . وفي ديوان صفي الدين قصائد يرثى بها خاله الشيخ صفي الدين بن محاسن منها :

ما زال صدر الدست صدر الرتبة العليا صدر الجيش صدر المحفل

لو انصفته بنو محاسن إذ مشوا كانت رؤوسهم مكان الارجل

بيننا تراه خطيبهم في محفل ربح تراه زعيمهم في جحفل

في عهد ابن محاسن في سنة ٦٨٣ في شهر رمضان ظهر رجل يعرف بابي صالح في سواد الحلة ادعى انه نائب صاحب الزمان وقد ارسله إلى الناس يعرفهم انه قرب ظهوره . فاستغوى البسطا من الناس وانضم اليه خلق كثير وقصد واسط ونزل في موضع يسمى بلد الدجلة من اعمال واسط واخذ من اموال الناس شيئاً كثيراً ثم سار إلى قرية قريبة من واسط تعرف بالارحا . وارسل إلى صدر واسط يطلب منه الخروج اليه فقال لرسوله : يرسل عن موضعه او يحفظ نفسه ومتى تأخر انفذت اليه العساكر فرحل وقصد الحلة فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه بالخروج اليه فأخرج اليه ابن محاسن ولده في جماعة من عسكره فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ولد ابن محاسن وجماعة من عسكره ورجع الباقيون منهزمين إلى الحلة فكتب صدر الحلة الحكماء في بغداد يعرفهم الخبر فسار إلى حربه شحنة

العراق ، ولما وصل اليه احاط به وباصحابه فقتل ابوصالح وجماعة من اصحابه وقطعت رؤوسهم وحملت إلى بغداد وعلقت هناك (١) .

في هذه السنة هاج العوام في بغداد وارادوا قتل الفيلسوف عز الدين بن كمونة اليهودي لانه صنف كتاباً سماه « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات ، فمنعهم حكام بغداد من قتله فاختفي وضع في صندوق مجلد وحمل إلى الحلة وكان بها ولده كاتباً فلقام اياماً وتوفي .

في سنة ٦٨٥ إستتاب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني ببلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلبي .

وفي هذه السنة زادت مياه الفرات زيادة عظيمة وسببت اضراراً جسيمة وغرقت الحلة .

تولى صدارة الحلة بعد محاسن مجد الدين اسماعيل بن الياس وبقى فيها حتى سنة ٦٨٧ هـ .

قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان - رحمه الله - من محاسن الزمان علماً ، فاضلاً ، اديباً ، جواداً ، سخياً ، كريماً ، يكتب خطأ جيداً ويقول الشعر .
التي القبض عليه لاستيفاء ما عليه من الأموال ووكل به وعوقب بالضرب وغيره ثم قتل يوم الاربعاء ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ٦٨٨ وكان قتله آخر النهار وهو صائماً ، فلما اوتى به نظر إلى الشمس وقد قرب غروبها فلم يشرب وقال للسياف : اضرب ضربة واحدة فقال له : نعم وضربه (٢) .

في سنة ٦٨٧ رتب فيخر الدين مظفر بن الطراح صدرراً بالاعمال الحلية وبقى صدرراً بها حتى سنة ٦٩٤ ثم قبض عليه ووكل به مع اصحاب محمد السكورجي على بقايا الحلة ، ثم افرج عنه وولي قوسان وواسط والبصرة ثم آلت حالته إلى القتل

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٤٠

(٢) الحوادث الجامعة ص ٤٥٨

وقد مرت ترجمته ، فلا حاجة إلى ذكرها ثانية .

في عهد السلطان ارغون قوي نفوذ اليهود في العراق . ومن أولئك اليهود الذين يتمتعون بنفوذ كبير في العراق مهذب الدولة بن الماشعري . فلما توفي السلطان ارغون سنة ٦٩٠ هـ انتفض شحنة العراق جمال الدين المستجرداني الفرصة فالتقى القبض على ابن الماشعري وعذبه . وفي هذه الاثناء شاع خبر في الحلة بان الحكماء رخصوا بنهب دور اليهود وحوافيتهم فتصدت السلطة لمنع الناس عن اليهود .

ان صدر الحلة فخر الدين مظفر بن الطراح حرض جمال الدين المستجرداني على قتل ابن الماشعري وقال له : ان ترك لا يؤمن وخوفه من عاقبة الحال حتى قال له : جمال دين العلا يملك من يملك عجل بقتل المهذب قبل ان يقتلك ومثل هذه الحالة وقعت في بغداد وباقي المدن العراقية حتى ان كثيراً من اليهود اسلموا ثم عادوا إلى دينهم .

في سنة ٦٩٣ هـ امر السلطان كيخاتو شمس الدين محمد التركستاني المعروف بالسكورجي بالمسير إلى العراق والياً عليه مزيلاً عن الرعية ما جدد عليهم من الاثقال فلما دخل بغداد اظهر العدل والاحسان وحسن النظر في احوال الناس واجراهم على اجل القواعد . ونظر في امور الوقف واجرى اربابه على شروط الواقفين وادر عليهم الاخياز والمشاهرات ووعد الناس باشياء يخاطب بها السلطان ويعتمدها معهم ، فلم تطل مدته وقتل (١) .

في سنة ٦٩٤ هـ ولي صدارة الحلة دولة شاه بن سنجر الصاحبي . ولما عجز عن ايفاء ما تبقى عليه من ضمان الحلة هرب واستتر ببلستان (٢) وبقي مستتراً هناك إلى ان توفي سنة ٦٩٩ هـ .

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٧٥ .

(٢) بلستان هي بلاد البر بالضم وتشديد الراء وهم جبل من الاكراد في جبال بين اصفهان وخوزستان .

في سنة ٦٩٤ تولى الملك غازان بعد أن قتل الامراء السلطان كيخاتو وهو
اول من اظهر الاسلام من سلاطين المغول .

في سنة ٦٩٦ جاء السلطان غازان الى العراق وتوجه إلى الحلة وقصد مشهد
الامام علي «ع» وامر للعلويين هناك بمال كثير ثم قصد مشهد الامام الحسين «ع»
وفعل مثل ذلك وعاد إلى الحلة وقوسان متصيداً ثم عاد إلى بلاد الجبل .

في سنة ٦٩٨ جاء السلطان غازان إلى العراق وتوجه إلى الحلة لزيارة المشاهد
الشريفة ، وامر للعلويين بها بمال كثير ثم امر بحفر نهر باعلي الحلة فحفر وسمى النهر
الغازاني تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي ثم سار إلى بغداد . . .
وعقد ضمان العراق على الملك امام الدين يحيى القزويني البكري واستقل بالحكم .

انشأ السلطان غازان بالحلة مكاناً دعاه دار السيادة ، وجعل وقعه يصل إلى
الفقراء والمساكين من العلويين وتصرف غلته في وظائفهم ومثل هذه الدار انشئت في
كل مدينة كبيرة (١) .

في عهد السلطان قدم العراق ابو محمد عبدالله بن الشريف ابي نعيم امير مكة
ثم توجه إلى السلطان فاجله وانعم عليه واقطعه اقطاعاً نفيساً بولاية الحلة بالصدرين
موضعاً يقال له الزاوية فيه عدة قرى جليلة فاقام الشريف في بلد الحلة عريض الجاه
نافذ الامر إلى ان مات . وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية (٢) .

وجاء في غاية الاختصار : ورد عبد الله عضد الدين بن ابي نعيم امير مكة الى
العراق وقصد حضرة سلطان العصر فانعم عليه بالمهاجرة ضيعة جليلة باعمال الحلة .
ثم جرت بينه وبين بني حسين وبني داود محالفيهم فتنة كبيرة بالحلة ادت إلى ان
عضد الدين هذا ركب اليهم وصحبته العسكر ونهبهم فكانت الحسينية والداودية
تنازع على قرطها وسراويلها .

(١) العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٩٨

(٢) عمدة الطالب ص ١٢٤

وسمعت وكنت يومئذ بالحلة وذلك في شعبان من سنة ٦٩٦ أن امرأة حسينية بنت رجل من اعيان بني حسين سميت لي فكرهت ان اذكر اسمها هنا فيبقى لها هنا ذكر وخيم ، عمد لها رجل فنازعها قرطاً معلقاً باذنها فتعسر عليه تناوله فقطع شحمة اذنها واخذ القرط ، فبُعثت فعلة الشريف (١) .

تولى صدارة الحلة في اواخر القرن السابع الهجري زين الدين هبة الله بن ابي طاهر . قال فيه صاحب غاية الاختصار : - النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابي طاهر ولد سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتهما مع المشهدين فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة . وهو اليوم اوفى الطالبين غرة وقد فاق اضرا به كرمًا ونبلا ورفعة وصلاة وبراً وشرفاً . وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرّة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك .

ان صاحب عمدة الطالب ذم اخاه جلال الدين اتجرئه على القتل ايام صدارته على الحلة ، فقال : اما زين الدين هبة الله تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها . وقتل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ قتله بنو محاسن بدم صفى الدين بن محاسن . وكان السيد قد امر به فرفس فمات . وقتلوه قتلة شنيعة ورخص لهم في ذلك اذينة حاكم بغداد . وكان السيد زين الدين جليلاً ، كريماً واما جلال الدين ابو القاسم فكان فقيهاً زاهداً ، فلما قتل اخوه زين الدين توجه الى حضرة السلطان غازان وتولى النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من دخل في قتل اخيه ، وتجراً على الفتك وسفك الدماء ومالت حكومته (٢) .

ان بني محاسن كظموا غيظهم عند قتل صفى الدين ينتظرون الظروف الملائمة . وانا لا ادري السبب الذي دعا الى قتل صفى الدين بن محاسن اذ ليس لدي

(١) غاية الاختصار ص ٣٣

(٢) عمدة الطالب ص ٢٥١

من النصوص التاريخية ما يساعدني على جلا الحقيقة بحيث اخطئ، هبة الله
او اصوب عمله .

ان صفي الدين الحلي الشاعر الشهير اقام حربا كلامية على اسرة هبة الله آل
ابن الفضل في قصائد هي آية في البلاغة .

لي مراسلة مع الدكتور مصطفى جواد في هذه القضية . اجابني الدكتور
برسالة يذكر فيها : « . . . ولعل سبب التنازع بين البيتين كان من ذنائج الولاية
والتنافس فيها والتكالب عليها »

في سنة ٦٩٧ عزل شحنة العراق وكان قد اساء السيرة ورتب عوضه الأمير
اذينة . قال فيه ابن الفوطي : « مهد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدة وزعته
لا تأخذه في المفسدين لومة لائم . فالناس في ايامه آمنون على انفسهم واموالهم في
البلاد والنواحي والطرق (١) وهو الذي اذن لبني محاسن بقتل زين الدين هبة الله .
في سنة ٧٠٠ توفي الملك امام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان
بغداد بالحلة وحمل إلى بغداد ودفن بمدرسة بدرب قراشا واقيم ابنه افتخار الدين
في العراق مقامه .

ولي صدارة الحلة في سنة ٧٠١ جلال الدين بن محاسن اخو صفي الدين بن
محاسن . فتحرك بنو محاسن للاخذ بثأر صفي الدين . وكان نافخ بوق الحرب بين
الاسرتين هو صفي الدين الحلي ابن اخت جلال الدين فنظم قصيدة يهني فيها خاله
جلال الدين بولايته ويحرضه على الاخذ بثأر خاله صفي الدين . منها هذه الابيات
وهي تثير الجهاد :

فطول مكثك منسوب الى العجز	ما دام وعد الاماني غير منتجز
وفرصة الدهر فاسبق سبق منتجز	هذي المغام فامدد كف منتهب
اخفاء ذكر لنا في الناس منتجز	لا تترك الثأر من قوم مرادهم

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٩٦

ما عذرنا وبنو الاعمال ليس بها نقص ولا في صفاح الهند من عوز
 فاقم بنا الضد ما دامت اوامرنا مطاعة ومعالينا على نشر
 ان الولاية ثوب قد خصصت به جاك كفافاً فلم تفضل ولم تعز
 وافتك اذا راية العليا قد نسبت اليك والشرف الاعلى اليك عزي

فتحرك بنو محاسن للأخذ بالثأر ، فاعدوا امرهم وعينوا المكان الذي ينفذون
 فيه خطتهم . فقتلوا زين الدين هبة الله في نفس هذه السنة بظاهر بغداد ، وقد نظم
 صفي الدين في هذه الواقعة قصيدة يشيد بها . منها : -

إنا لقوم ابت اخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
 بيض صنائنا خضر مرايضنا سود وقألنا حمر مواضينا
 يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
 بضمير ما ربطناها مسومة إلا لنغزوها من كان يغزونا

لم تذه المعركة بين الاسرتين عند قتل زين الدين بل استعرت من جديد فأخذ
 كل فريق يستعد للوثوب على الفريق الآخر ، وفي يوم من هذه السنة اشتبك
 الفريقان في حرب هائلة قتل فيها عدد كبير من الطرفين ، واخيراً تغلب آل ابى
 الفضل على بني محاسن وقتل فيها جميع من شهد المعركة واما الشاعر صفي الدين وقد
 اصيب بجراحات في جسمه فالتجأ إلى الفرار . يقول الصفي في الدفاع عن نفسه :

كل الذي غشوا الوقعة قتلوا ما فاز منهم سالماً إلا انا
 ليس الفرار علي عاراً بعد ما شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
 إن كنت اول من نأى عن ارضهم قد كنت يوم الحرب اول من دنا
 ابعدت من ارض العراق ركائي علماً بان الحزم نعم المقتني
 لا اختشي من ذلة او قلة عزي لسانى والقناعة لي غنى
 جيت البلاد ولست متخذاً بها سكنا ولم ارض الثريا مسكنا

فر صفي الدين إلى ديار بكر ونزل بحمي الملوك الارتقيين فحلوا عقدة الخوف من قلبه ونزل عندهم في جناب مرعي وقد وصف الصفي تلك الايام في مقدمة ديوانه : « . . . ثم جرت بالعراق حروب ومحن ، وطالت خطوب واحن اوجبت بعدي عن عريتي وهجر اهلي وقريني بعد ان تكلل لي من الاشعار ما سبقني إلى الامصار وحدث بها الركبان في الاسفار » .

وله قصيدة ارسلها من ماردن حاضرة ديار بكر قصر الارتقيين إلى احد بني عمه بالحلة يعرض فيها بآل ابي الفضل منها :

حكموا واجاروا في القضاء ومادروا ان الامارة تستحيل إلى فنا
ظنوا الامارة ان تدوم عليهم هيات لو دامت لهم دامت لنا

في سنة ٧٠٣ توفي السلطان غازان فتولى الملك بعده ولده محمد خدابنده « ٧٠٣ - ٧١٦ » كان هذا السلطان اولاً على مذهب اهل السنة ثم اعتنق مذهب الامامية الاثني عشرية بواسطة العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر . كان سبب ذلك ان السلطان كان قد طلق زوجته ثلاثاً بصيغة واحدة ثم ندم على فعله هذا واراد الرجوع بها فاستفتى الفقهاء في شأن الرجوع بها فافتوه بأنه لا يجوز الرجوع بها حتى تنكح زوجاً آخر ، فشق عليه ذلك فسأل : هل يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يبيح الرجوع بدون ذلك ؟ وكان بحضرة السلطان وزير شيعي فقال له : نعم يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون ان تنكح زوجاً آخر . وان مرر علماء هذا المذهب بالعراق العربي في مدينة الحلة فلو ارسلت إلى علماءها ان يبعثوا لحضرتك واحداً منهم يعرفك حقيقة الأمر فاخذ السلطان بكلام وزيره فارسل إلى علماء الحلة يطلب اليهم ان يرسلوا احدهم . وحينما بلغوا بارادة السلطان ارسلوا وفداً من العلماء على رأسه العلامة الحلبي فذهب إلى ايران وعند وصوله إلى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسألة الامامة وجرت بينه وبينهم مناقشات ومباحثات في عدة مسائل من علم الكلام فظهر عليهم

العلامة (١) ثم طلب السلطان من العلامة ان يلقي خطاباً يتعلق بمسألة الامامة فلبى
العلامة الطلب فالتقى خطاباً برهن فيه على احقية المذهب الشيعي . فظهر السلطان
المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع أنحاء المملكة بما في ضمنها العراق
وضرب النقود باسماء الأئمة الاثنى عشر وكتبت اسمائهم على اعلام الجيش . فكان
هذا اول ظهور رسمي للتشيع في ايران .

بقي العلامة في ايران بصحبة السلطان ثلاث سنوات صنف خلالها ثلاث
مصنفات في علم الكلام . وبلغ من شغف السلطان بالعلامة الحلي ان صنع له مدرسة
سيارة معمولة من الادم (الجلود) تنقل معه في اسفاره فاذا حل في مكان اقيمت له
تلك المدرسة وفيها جميع ما يلزم من غرف واواوين ولوازم اخرى . ثم ان العلامة
الحلي استأذن السلطان في شأن الرجوع إلى الحلة فاذن له فرجع إلى الحلة .

ان من جملة الذين ناظروا العلامة الحلي عند السلطان خدابنده الشيخ نظام
الدين عبد الملك المراغي الذي كان افضل علماء الشافعية .

في سنة ٧٠٤ توفي قوام الدين ابوطاهر احمد بن الحسن بن موسى بن طاووس
العلوي الحسيني امير الحاج وهو ابن اخي رضي الدين السيد علي بن طاووس .
قال فيه ابن الفوطي في مجمع الآداب : - « . . . كان من السادات الاكابر
والاعيان الاعاظم حجج بالناس في ايام ارغون وايام اخيه كيخاتوق وحسنت سيرته في
تسيير الحاج ذهاباً ومجيئاً وشكره اهل العراق والغرباء الذين حجوا معه ، وكان
جميل السيرة كريماً وله خيرات دارة على الفقراء وكان دمث الاخلاق ، رأيت وكنت
عنه بالحلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القصب »

في سنة ٧١١ قتل السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن محمد الدين الحسيني

(١) واعتبر العلامة الطلاق غير صحيح لأن السلطان لم يشهد على طلاقه
شاهدين فقد سأل العلامة السلطان هل احضرت شاهدين عند الطلاق ؟ فقال
السلطان : لا .

الآوي . كان هذا السيد يقيم في قرية بر ملاحه « الكفل » كان في اول امره واعظاً في قريته واعتقد فيه السلطان خدابنده وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها : العراق والري وخراسان وغيرها وولى ولده شمس الدين حسين نقابة العراق نيابة عن والده وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق عليه .

ثم ان تاج الدين نصب في صحن مشهد ذي الكفل منبراً واقام فيه الجمعة والجماعة ومنع اليهود من زيارته وكانوا يزورونه ويحملون اليه النذور ، فهاج اليهود من جراء هذه المعاملة فاستمالوا الوزير شهاب الدين وطلبوا منه ان يخلصهم من تاج الدين وكان الوزير مع هذا حاسداً له لجأه العظيم واختصاصه بالسلطان فاخذ يفكر في الوسائل المؤدية لقتله فاستمال جماعة من العلويين في العراق إلى رأيه وطلب منهم ان يوقعوا في خاطر السلطان عن تاج الدين واولاده اموراً رديئة فاخذ هؤلاء يكثرئون الشكايات عن تاج الدين واولاده عند السلطان خدابنده فاستشار السلطان وزيره شهاب الدين في امره ف اشار عليه ان يسلمه إلى العلويين واوهمه ان ليس عليه بأس في ذلك . وبناءً على هذا طلب الوزير من الطاهر (١) جلال الدين بن الفقيه . وكان جريئاً سفاكاً للدماء ان يقتل تاج الدين ووعدته ان فعل ذلك ان يسلمه العراق نقابة وقضاء آ وصدارة فامتنع جلال الدين من ذلك وقال : انى لا اقتل علويّاً قط ثم توجه من ليلته إلى الحلة فطلب الرشيد ابن ابى الفائر الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته وعلق جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول : اى شغل يريد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسيناً وشرف الدين علياً فاخرجهم إلى شاطئ دجلة وامر

(١) يوجد اليوم في الحلة قبر يعرف بالطاهر يقع في جنوبى حديقة الجبل .

اعوانه فقتلوههم ولما علم السلطان بذلك اسف على قتله فأوهمه الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله (١)

في عهد السلطان خدابنده قدم العراق عز الدين زيد الاصغر بن ابي نعي ملك سوا كن بعد ما اخرج منها فتوطن بالحلة وتولى النقابة الطاهرية بالعراق وكان جواداً كريماً جليلاً وجيهاً . ولما توفي نقل من الحلة إلى النجف الاشرف .

في سنة ٧١٢ هـ اقطع السلطان خدابنده الامير مهنا امير طي مدينة الحلة . كان مهنا يقيم بالبادية على شط القرات قرب (عنه) فجعل مهنا ولده سليمان اميراً على الحلة (٢) .

في سنة ٧١٦ توفي السلطان خدابنده فرقى عرش المملكة ولده ابو سعيد وبقيت اماره الحلة لسليمان بن مهنا في عهد ابي سعيد . ولم اعثر على نص تاريخي يذكر السنة التي انتهت فيها اماره آل مهنا على الحلة . وممن تولى اماره الحلة في عهد ابي سعيد علي بن طالب الدلقندي الحسيني الافطس .

في عهد السلطان ابي سعيد ورد العراق وسكن الحلة ابو غرة سالم بن مهنا ابن حماد بن شيحة الحسيني المدني . قال فيه ابن بطوطة :

كان في اول امره عابداً وتعلم العلم وكان ساكناً المدينة المنورة ثم سكن الحلة فمات النقيب قوام الدين بن طاووس فاتفق اهل العراق على تولية ابي غرة نقابة الاشراف وكتبوا إلى السلطان ابي سعيد فامضاه ونفذ له (اليرليغ) وهو الظهير وبعثت الخلعة والاعلام والقبول على عادة النقباء ببلاد العراق فقبلت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفاً قبيحاً فرفع امره إلى السلطان فلما

(١) عمدة الطالب ص ٣٠٧ و ٨ و ٩ .

(٢) ابو الفداء ص ٧١٢

علم بذلك اعلم السفر انه يريد خراسان قاصداً زيارة قبر علي بن موسى الرضا
وكان قصده القرار . . . (١).

ثم ذهب إلى الهند وذكر ابن بطوطة اموراً تدل على ضعف عقلية ابي غرة
تركت ذكرها لعدم علاقتها بموضوع الكتاب .

تولى النقابة في عهد ابي سعيد بعد ابي غرة قوام الدين بن رضي الدين علي
ابن رضي الدين علي بن طاووس وبقي في النقابة إلى زمن الشيخ حسن الجلايري .

الفصل الرابع

(الحلة في عهد الدولة الجلايرية)

قامت الدولة الجلايرية في العراق بعد انقراض الدولة الايلخانية . مؤسس
هذه الدولة الشيخ حسن بن ابوقا الجلايري التتري وهو من قواد الدولة الايلخانية .
لما مات السلطان ابو سعيد اختلف امراء الاطراف وكان من هؤلاء الامراء الشيخ
حسن فحمل بجيشه الجرار المبعوث في آسيا الصغرى على العراق واستولى عليه .
دامت هذه الدولة نحواً من تسعين سنة . كانت عاصمتها اولاً بغداد ؛ ثم انتقلت في
اواخر أيامها إلى الحلة . وهي من الدول الشيعية ولا يزال لها مبانى في كربلاء والنجف .

(امارة الشريف احمد على الحلة)

لما توفي السلطان ابو سعيد قام الشريف احمد ، واخرج حاكم الحلة الأمير
علي بن الأمير طالب الدلقندي الحسيني الافطسي عن الحلة : واستولى عليها وعلى
اعمالها وقام معه اهل الحلة .

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١١ .

الشريف احمد هو ابن الشريف رميثة بن ابى نعى امير مكة . يلقب الشريف احمد بشهاب الدين ويكنى بابى سليمان . كان قد توجه في زمن ابيه إلى العراق وذهب إلى السلطان ابى سعيد فأكرمه واحسن مثواه . ثم توجه صحبة القافلة وحج في تلك السنة الوزير غياث الدين بن الرشيد وجماعة من وجوه العراق . وكان الشريف احمد اعد رجالا واموالا وسلاحا ودراهم مسكوكة باسم السلطان ابى سعيد فلما بلغوا عرفات وزالت الشمس وتبها الناس للوقوف بعرفات لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقى وهو محمل السلطان ابى سعيد مع اعلامه على المحمل المصري واصعدوه جبل عرفات قبله واوقفوه ارفع منه . ولم يجر ذلك منذ انقضاء الدولة العباسية ولم يكن للمصريين طاقة على دفعه فالتجأوا إلى الشريف رميثة ابيه فاستنجد ببنى حسن والقواد فتخاذلوا عنه لمكانة ابنه احمد ومحبتهم إياه ولا حسانه اليهم قديماً وحديثاً . ثم امر الشريف احمد ان يتعامل الناس بتلك الدراهم المسكوكة باسم ابى سعيد فتعمل بها في الموسم خوفاً منه ثم عاد إلى السلطان مصاحباً القافلة العراقية فاعظمه السلطان اعظافاً عظيماً واجله مقاماً كريماً وفوض اليه امر الاعراب بالعراق فكثر فيهم الغارة والقتل ، وكثر اتباعه وعرض جاهه واقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الاعوان إلى ان توفي السلطان ابو سعيد فاستولى على الحلة واعمالها (١) .

كان الشريف احمد عالي الهمة طموحاً إلى المجد يبذل كل غال وثمين في سبيل الحصول عليه وكان يطمح إلى انشاء حكومة عربية في العراق تكون عاصمتها الحلة حيث رأى موقعها الجغرافى وبسالة اهلها وشجاعتهم وذكاءهم ، وكثرة خيراتها فكان يرقب الفرس للقيام بتحقيق امنيته .

كان اهل الحلة في ذلك العهد طائفتين : الاكراد ، واهل محلة الجامعين . كان الاكراد مناوئين لسياسة الشريف احمد ، وكان اهل الجامعين ساعده الأيمن . وبمساعدهتهم تمكن من اخضاع القبائل في ولاية الحلة وشكل إدارة في الحلة

وبعث عماله إلى الاطراف وجي الاموال وها به الناس واخذ نفوذه يتسع وكاد ان يحقق امنيته .

في خلال الاضطرابات في العراق ، بعد موت ابني سعيد حمل الشيخ حسن الجلابري على العراق واستولى عليه عدا ولاية الحلة . فارسل اليها العساكر مراراً لأجل الاستيلاء عليها فاعجزه الشريف احمد لمراوغته مرة ومقاومته اخرى . واخيراً توجه الشيخ حسن بنفسه بجيش كثيف نحو الحلة فعبث القرات من الانبار ثم احاط بالحلة ، فتحصن الشريف احمد بالحلة فغدر به اهل المحلة (١) التي كان قد اعتمد عليها وخذله الاعراب الذين جاء بهم مدداً وتفرق الناس عنه حتى بقي وحده وملك عليه البلد فقاتل عند باب داره بالميدان قتالاً لم يسمع بمثله وقتل معه احمد بن فليته الفارس الشجاع وابوه فليته ، ولم يثبت معه من بني حسن غيرها وابلياً حتى قتلا ولما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الاكراد . وكان قد نهبا مراراً وقتل جماعة من رجالها إلا انهم لما رأوه قد خذل اظهروا له الوفاء ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه في مضائق دور البلد حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث شاء وكان الحزم فيما اشاروا به لكنه خالفهم وذهب إلى دار النقيب قوام الدين بن طاووس الحسيني وهو يومئذ نقيب نقباء الاشراف فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك ارسل شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني وكان مصاهرّاً للنقيب قوام الدين بن طاووس فامن الشريف وحلف له واعطاه خاتم الامان الذي ارسل به الأمير الشيخ حسن فركب الشريف معه إلى الأمير الشيخ حسن وهو نازل خارج البلد ولم يكن الشريف احمد يظن او يخطر بباله ان الشيخ حسن يقدم على قتله ذلك لجلالة الشريف ونسبه ولمكان ابيه بمكة وخوفاً من قبح الاحدوث والتقلد بدم الشريف إلا ان بعض بني الحسن اغراه بذلك وخوفه عواقبه وانه ما دام حياً لا يصفو له امر العراق .

(١) يمكن يقصد المحلة المعروفة بمحلة المدنيين التي يسكنها الواردون من المدينة المنورة وقد ذكر هذه المحلة صاحب غاية الاختصار .

فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر
 فقال للشيخ بدر الدين ما هذا؟ قال : لا ادري . إنما كنت رسولا وفعلت ما امرت به
 هذا كله والشريف غير آيس من نفسه ، فلما دخل على الأمير الشيخ حسن اخذ
 يعتذر ، فأظهر الشيخ حسن القبول منه وطالبه باموال البلاد في المدة التي حكم بها
 وهي قريبة من ثمان سنوات او ازيد فأجاب بأنه انفقها فعذب تعذيباً فاحشاً حتى
 كان يملأ الطشت من الحجر ويوضع على صدره فكان لا يجيب إلا انى انفقت
 بعضها ودفنت بعضها في الارض لا يزيد على ذلك فاراد الشيخ حسن اطلاقه فحذره
 بعض خواص الشريف فأحتال في قتله بان جاء بالأمر ابى بكر بن كنجاية وكان
 الشريف قد قتل اباه في بعض حروبه فأمر ابى بكر ان يقتله قصاصاً بابيه فاستغنى فلم
 يعف فضرب عنق الشريف سبع ضربات ثم حمل إلى داره فغسل وذهب الشيخ حسن
 بنفسه وامراته فصلى عليه ودفن بداره ثم نقل إلى المشهد الغروي . وانقطعت قافلة
 العراق عن الحج مدة حياة الشريف رميته ، فلما توفي وملك ابنه عز الدين ابو
 سريع عجلان احتال بعض الاتباع وهو حسن بن تركي وكان شهماً جلدأً وتقبل
 بالسمى بالصلح واستصحب الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني المحدث وتوجها
 إلى الشام ثم مضيا مع قافلة الشام إلى الحجاز وهكذا كان يحج من اراد الحج من
 العراق في تلك المدة فلما وردا الحجاز تكلما في الصلح فأجابهما السيد عجلان إلى
 ما ارادا وارسل معهما ابنه حرصاً إلى بغداد وصحبتهم من كان قد حج من اهل
 العراق على طريق الشام . ولما وصل الشريف حرص إلى الشيخ حسن اكرمه اكراماً
 يتجاوز الوصف وبذل له ما كان قد تقرر عليه الصلح من الاموال وما كان قد
 اجتمع من الاوقاف المسكية في تلك المدة وهي سبع سنوات واطاف إلى ذلك اشياء
 اخرى . وكان للشريف احمد ولدان احدهما محمود والآخرا احمد فقرر لهما من مال الحلة
 في كل سنة عشرين الف دينار تحمل اليهما في كل سنة إلى الحجاز ولم يزل مستمراً

يأخذه محمود واحمد (١).

لما صفا امر الحلة للشيخ حسن الجلايري اقر محمود فخر الدين نائب الحلة ايام
ابن سعيد على وظيفته السابقة . كان محمود موصوفاً بالشجاعة والاقدام . وهو الذي
بأشر قتل ابن السهروردي لما قدم بغداد ايام ابن سعيد لمصادرة اهلها .

وفي عهد الشيخ حسن الجلايري تولى الاشراف بالحلة جلال الدين ابوالحسن
علي بن محمد بن هبة الله الموسوي . قال صاحب عمدة الطالب : «وكان آل الموسوي
بيتاً جليلاً إلا انهم افسدوا انسابهم ، وزوجوا بمن لا يناسبهم . واول من ابتدأ
ذلك جلال الدين ابوالحسن علي بن محمد بن هبة الله . وكان كريماً سخياً . تولى نقابة
موسى الكاظم وتولى الاشراف بالحلة ، زوج حياة المغنية المشهورة التي يقول فيها
ابن الاهوازي لما ركبت المرجوحة :

ظفرت من اللذات لما تمرجحت حياة بشي* لم يكن قط في ذهني
وصارت على رغم الحواسد في الهوى تحبي* إلى عندي واطردها عنى

ثم يقول عن حفيده نظام الدين سليمان الذي كان يبيع الكاغد بالحلة :
امه عجمة بنت داود بن مبارك التركي فيها ما فيها وبالجملة فقد اكثر اهل
هذا البيت من امثال هذه الافعال وتراهم ما بين آكل الربا وخمري ساقط او غواني
قد اشعر الناس شراً . وما احسن ما كتب الشيخ تاج الدين عند نسبهم لما ذكر
افعالهم وبين انفصالهم وهو :

يعز على اسلافكم يا بني العلا اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم بمجد الحياة فما لكم اسأتم الى تلك العظام الرمائم
نرى الف بان لا يقوم بهادم فكيف بيان خلقه الف هادم (٢)

(١) عمدة الطالب ص ١٢٦ إلى ١٢٩

(٢) عمدة الطالب ص ١٨٨

في عهد الشيخ حسن ورد الحلة الرحالة الشهير المعروف بابن بطوطة ، قال
في رحلته : -

... ونزلنا برملاحة وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل ، ونزلت بخارجها
وكرهت دخولها لأن أهلها روافض ورحلنا منها الصبح فنزلنا مدينة الحلة وهي مدينة
مستطيلة مع القرى وهو بشرقيها ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات وهي
كثيرة العمارة وحدائق النخل منتظمة بها داخلاً وخارجاً ، ودورها بين الحدائق
ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشاطئين إلى خشبة عظيمة
مثبتة بالساحل . وأهل هذه المدينة كلهم امامية اثنا عشرية وهم طائفتان احدهما
تعرف بالأكراد ، والاخرى تعرف بأهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم
ابداً . وبمقربة من السوق الاعظم مسجد على بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه
مشهد صاحب الزمان ، ومن عاداتهم ان يخرج في كل ليلة مائة رجل من أهل المدينة
عليهم السلاح وبايديهم سيوف مشهورة فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر فيأخذون
منه فرساً ملجماً أو بغلة ، كذلك يضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك
الدابة يتقدمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها ويأتون
مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان . باسم الله
اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم . وهذا اوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق
والباطل . ولا يزالون كذلك وهم يضربون الابواق والاطبال والانفار إلى صلاة
المغرب . وهم يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيه وانه
سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم . وكان قد غلب على مدينة الحلة بعد موت أبي
سعيد الأمير احمد بن رميش بن أبي عمى أمير مكة وحكمها اعواماً ، وكان حسن السيرة
يحمده أهل العراق إلى ان غلب عليه الشيخ حسن سلطان العراق فعذبه وقتله واخذ
الاموال والذخائر التي كانت عنده (١) .

(١) رحلة ابن بطوطة ١٣٩

في سنة ٧٥٦ توفي الشيخ حسن الجلايري فخلفه ولده السلطان اويس . وقد وصفه المؤرخون انه كان محمود السيرة .

في عهد السلطان اويس تولى نقابة الطالبين السيد تاج الدين محمد بن معية الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة وكان اليه لباس خرقة الفتوة ويعزى اليه اهله ، ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ويمثلون مرسومه . وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك . وينقسم الناس في العراق احزاباً كل ينتمي إلى ائحدهم ، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى احد من غير آل معية ما دام منهم احد ، فكيف بالنقيب تاج الدين ، وكان اليه لباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او يعزى اليه (١) .

في سنة ٧٧٦ توفي السلطان اويس ولم يوص بالسلطنة لأحد من اولاده فجرت معارك عديدة من اجل الحصول على السلطنة واخيراً تمكن احد اولاده وهو السلطان احمد من الاستيلاء على السلطنة .

ان السلطان احمد غير مرضي السيرة فقد اساء إلى كثير من رجاله ، كان ملكه محفوفاً بالاختار بسبب هجوم تيمور لنك على العراق ، وقد تجرد السلطان احمد عن ملكه عدة مرات ، وهرب إلى مصر . حكم السلطان احمد العراق (٧٨٤ - ٨١٤) .

في سنة ٧٩٥ هجمت جيوش تيمور لنك على العراق فلما قاربت جيوش تيمور لنك بغداد هرب السلطان احمد امامها إلى الحلة بقصد الاحتماء بها فلما وصل الحلة عبر من جسر ها وقطعه وكانت جيوش تيمور لنك تتبعه فلما رأوا الجسر مقطوعاً تراموا في الفرات فرأى السلطان احمد أن الحلة لا تحميه من جيوش

(١) عمدة الطالب ص ١٥٠

تيمور لنك ، فهرب إلى مشهد الامام علي «ع» ومنه ذهب إلى مصر ثم رجع إلى العراق واختفى بولاية الحلة ليستعد للهجوم على بغداد وكان بها ابن تيمور لنك ولما تمت له معدات الحصار زحف بفلول جيشه السابق وسار بها إلى بغداد وافتتحها . وفي رواية اخرى ارسل تيمور لنك عسكرياً في ارباب اويس قادر كوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب ، ووضع السيف بأهل الحلة ليلا ونهبوها واضرمت فيها النار . . . ونجا السلطان احمد من الأسر ، وان اعوانه كل منهم سلك ناحية ففرقوا في الصحارى شذر مذر واختفوا فيها ، والقي القبض في جهة النجف على بعض اتباعه واحضر إلى ميران شاه في الحلة ، ثم عفا عنه فسلم من الاخطار .

في سنة ٧٩٧ وقع وباء في بغداد ثم اعقب الوباء غلاء فتخلى عنها اكثر اهلها فرأى السلطان احمد ان ينقل إدارته إلى الحلة تجنباً عن الوباء وتوفيراً للمواد الغذائية لجيوشه . نقل السلطان إلى الحلة دواوينه وسجلاته وموظفيه وجيوشه ، ولقي السلطان احمد بالحلة سنة كاملة . وبعد ذهاب الوباء والغلاء تحول إلى بغداد واسند ولاية الحلة إلى فرخ شاه .

في سنة ٨٠١ سار السلطان احمد إلى العثمانيين وسلم بغداد إلى احد اتباعه . في سنة ٨٠٣ هجم تيمور لنك على بغداد فامتنع بها واليها وجاءته نجدات من الحلة بقيادة فرخ شاه ، ومن السيب بقيادة ميكائيل ، فوقعت بينهم وبين جيش تيمور لنك معركة ، ثم انكسر جيش فرخ شاه واستولى تيمور لنك على بغداد ثم ارسل عسكرياً إلى الحلة فاستولى عليها فنهبوا وخربوا ، ثم حضر تيمور لنك إلى الحلة فزار مشهد الامام علي «ع» وقضى في تلك الانحاء عشرين يوماً ثم ذهب إلى بلاد الروم .

في سنة ٨٠٤ حضر إلى العراق السلطان احمد ومعه قرا يوسف وجعل السلطان امرأه المشتتين في العراق واستولى على بغداد ولما علم تيمور لنك بذلك رجع إلى العراق ودخل بغداد على حين غفلة بحيث ارتبك السلطان احمد فلم يتمكن من لبس

ثيابه فعبر السلطان احمد إلى الجانب الغربي بسفينة مع جماعة صوب الحلة وركبوا
خيلاً جرداً . وفي صباح اليوم التالي ارسل تيمور عسكرياً بقيادة الأمير جهان إلى
الحلة فرأى جسرهما مقطوعاً فارسل إلى تيمور رسولا يعرض عليه الحلة ، ثم توافد
عليه الامراء من جهات مختلفة وفتحوا الحلة وقضوا على كل من يرتابون منه .

في هذه المرة لم يخرج السلطان احمد من العراق بل اختفى بولاية الحلة ينتظر
الظروف الملائمة للاستيلاء على بغداد . ففي سنة ٨٠٥ خرج تيمور لنك من العراق
فنهض السلطان احمد باتباعه واستولى على بغداد وجعل ابنه طاهراً على الحلة
والبقاع المجاورة .

ان السلطان احمد عزم على السفر إلى الحلة . وفي الاثناء التي القبض على وزيره
آغا فيروز فارتاب طاهر في اييه فتذاكر مع الامراء الذين كانوا في الحلة مثل محمد
بك وامير علي قلندر وميكائيل وفرخ شاه . وهؤلاء كانوا في توجس من السلطان
احمد فاتفق الكل على لزوم القيام عليه والخروج من طاعته فرفعوا جسر الحلة
وكسروا المياه في منتصف الطريق واتخذوا الالهة فعلم السلطان احمد بما وقع وشاهد
النداءير المنخذة فوقف مكانه ونصب خيامه تجاه جيش ابنه طاهر ، ولما خشي ان
يقع خلاف ارسل قاصداً إلى الأمير قرا يوسف التركماني والتمس منه ان يوافيه
ووعده بمواعيد وعلى هذا سار قرا يوسف بجيش لجب مؤلف من العرب والتركمان ووافى
السلطان احمد فعبر الجميع الفرات ومضوا إلى ناحية جيش طاهر ولما تقابلوا جرت
معركة هائلة بين الطرفين فبان الانكسار في جيش طاهر . وفي اثناء هزيمته عثر فرسه
في نهر فوقع ومات . ونال جيش السلطان احمد غنائم وافرة وبيع قوم قرا يوسف
الشيء الكثير .

في سنة ٨٠٦ أرسل تيمور لنك الأمير ميرزا ابا بكر للاستيلاء على العراق
واخراج السلطان احمد منه فحضر الأمير ابو بكر إلى أنحاء الحلة ووصل اليه الأمير
زاده ورستم من بروجرد وآخرون كان تيمور لنك ارسلهم لمساعدة ابني بكر فقابلهم

قرا يوسف بجوار نهر القيم قرب الحلة وجرت معركة عنيفة بين الطرفين وقتل أثناء
المعركة اخو قرا يوسف وانهزم قرا يوسف إلى سورية كما انهزم السلطان احمد قبله
فحبسهما سلطان مصر وبعد موت تيمور لنك اطلقهما .

ثم جاء السلطان احمد إلى العراق ودخل الحلة ومن ثم انضم اليه اعوانه
السابقون ومن كان كارهاً حكومة تيمور لنك ، فشناع وصوله الحلة وظهرت
الاراجيف فاضطر حاكم بغداد فتركها فصار اليها السلطان احمد واستولى عليها .

في سنة ٨١٣ هـ حارب قرا يوسف السلطان احمد فاسره ثم قتله واستولى على
العراق . وبذلك انتقلت الدولة الجلايرية إلى الحلة وصارت عاصمة . وسنأتي بالكلام
عنها عند الكلام على الحلة في عهد دولة الخروف الاسود .

الفصل الخامس

(الحلة في العهد التركاني)

١ - الحلة في عهد دولة (قراقوينلو) الخروف الأسود :

قراقوينلو في الاصل قبيلة من قبائل التركمان البدوية نزحت من موطنها
الاصلية زمن ارغوخان المغولي إلى آذربيجان واستعان بها الجلايريون لمقاومة
تيمور لنك .

مؤسس هذه الدولة قرايوسف . في سنة ٨١٣ هـ قرض قرايوسف الدولة الجلايرية
من العراق فحل شاه محمد بن قرايوسف في بغداد وحكم العراق باسم ابيه . ولم تمض
غير مدة وجيزة حتى اتسمت مملكته وصارت تضم اجزاء كثيرة غير العراق وسميت
هذه الدولة بدولة الخروف الأسود (قراقوينلو) لأن اعلامها كان يرسم عليها
خروف اسود .

كان زجالات هذه الدولة معروفين بالزندقة والاستهتار بشريعة الاسلام هذا إلى عتوهم وارهاقهم الرعايا بالضرائب الفادحة . كان الأمن في عهدهم مفقوداً والطوائع تحتاج الناس من وقت لآخر والمجاعات قضت على الكثير من الناس . لذا سادت الجبهالات بين الجماهير وصاروا يعتقدون بالخرافات والاباطيل . ففي عهد هذه الدولة انتشرت الطريقة الحروفية لنسيمي البغدادى التي تضم في طياتها الحاداً ومروقاً عن الدين .

كانت الحالة العامة في الحلة سيئة مضطربة لأن الحكومة المحلية في الحلة لم تكن قوية لتحفظ الأمن فيها وفي اطرافها . فقد كانت قبيلة خفاجة - في هذا العهد - ذات كثرة وصوله ، ملكت ضواحي الحلة وصار لها مقامات ، وذكر ، وصارت الحلة تحت رحمتها .

في سنة ٨٢٢ وقعت معركة بين قبائل ربيعة في ولاية الحلة فاستنجد بعضهم بقبيلة خفاجة وكان اميرها إذ ذاك (عزرا) فسار ، ولما وصل الحلة طمع بها لما رأى فيها من اموال وخلوها من حاكم ذي شوكة ومنعة فحاصرها واستولى عليها فهرب اهل الحلة خوفاً منه إلى الجانب الآخر من الحلة اي الجانب الشرقى ، جرى هذا والشاه محمد بن قرا يوسف في بغداد لا يبدي حراً كلاً لضعفه .

ثم دخل الحلة من الانبار رجل يعرف بابى علي . كان هذا جراًحياً وله بسطة في بغداد وكان فارساً جلدأ وله اخ اسمه ناصر الدين حسبما جاء في رسالة من عند السلطان اويس الجللايرى إلى عزرا امير خفاجة مقررأ له مالا على حفاظ الحلة فوجده قد فعل ما فعل . واقام ابو علي مع نائب عزرا لاستيفاء المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العتيقة فاما استوفى نائب عزرا المال توجه إلى اميره وحكم ابو علي الحلة . وكان حسن السيرة واستمر ثلاثة اشهر وعشرين يوماً .

في سنة ٨٢٥ في ذي القعدة دخل الأمير درسون الحلة . وهذا هو امير الديوان في بغداد . توجه إلى الحلة من تلقاء نفسه دون ان يأمره الشاه محمد . سار

ومعه أربع مائة فارس . وعندئذ خرج أبو علي من الحلة ودخلها درسون .
قبض الشاه محمد على جماعة وقتلهم وهم أحد عشر شخصاً ، منهم من الحلة
سيد فخر الدين الاعرج وعبد الملك وناصر الدين بن خواجة مخزوم وعلي بن خواجة
مخزوم (١) .

(قيام الدولة الجلايرية في الحلة)

لما سقطت الدولة الجلايرية من بغداد قامت في تستر فاقم شاه ولد بن اويس
الجلايري وقد تزوج (دندوري) بنت السلطان حسين الجلايري وكانت بارعة
الجمال فدبرت مملكته حتى قتل ، وأقيمت بعده في السلطنة ، واقاموا معها شاه محمود
ابن شاه ولد فدبرت عليه فقتل لانه كان ابن غيرها ، فاستقلت بالحكم وضربت
السكة باسمها ودعي لها على المنابر وبعدها حكم اويس بن شاه ولد .

في سنة ٨٢٦ توجه ميرزا ابراهيم بن شاه رخ من شيراز إلى تستر ، ولما
سمع به السلطان اويس بن شاه ولد رأى انه لا طاقة له على صده فتركها وتوجه إلى
واسط والجزائر ، ومن هناك جاء إلى الحلة فوصلها يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٨٢٦
وكان بها الأمير درسون ودخل عسكر اويس الحلة وقطع الجسر ولم يتغير شيء
في الحلة .

أما درسون فقد توجه إلى تبريز إلى الأمير اسكندر ولم يرج على بغداد
لما رأى من لين الشاه محمد وركاكة حاله .

لما دخل السلطان اويس الحلة اتخذها عاصمة له واستوزر تاج الدين بن
حديد من اهل الحلة (٢) .

(١) الفياثي ص ٢٣٥

(٢) يوجد في الحلة قبر يعرف بقبر ابن حديد وهو داقع في محلة الجباوين
في رأس قيسرية السيد ياقوت من جهة الغرب .

توفي تاج الدين يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨ .

طمع السلطان اويس في بغداد ، فتوجه بجيش من الحلة اليها وحاصرها من الجانب الغربي فلم يقدر عليها فرجع الى الحلة .

حكم السلطان اويس في الحلة سنة وتوفي يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٨٢٧ .
وبعده حكم الحلة اخوه محمد بن شاه ولد وكان حاكماً للبصرة فلما حضرته الوفاة عهد بالملكة إلى حسين بن علاء الدولة بن احمد بن اويس .

ولد السلطان حسين في سجن « عاد لجواز » وترى هناك وكانت امه من الجغتاي عاش عند الأمير عثمان البابندري فطلبه السلطان محمد بن شاه ولد قبل وفاته باربعة اشهر فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين الحلة سبع سنوات وهو آخر سلاطين الجلالية بالحلة وقد وصفه الفياثي : « انه كان فاسقاً » كان وزيره عبد الكريم ابن نجم الدين من اهل شط النيل . توفي هذا الوزير ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٠ وولي الوزارة بعده شهاب الدين ثم شنقه السلطان حسين في باب التمغا ١٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٢ فولي الوزارة بعده اخوه نظام الدين .

قصد اسبان من آل قراقوينلو الحلة وكان بها السلطان حسين فارسل السلطان حسين عساكره فالتقى العسكران بالمسيب فانكسر عسكر اسبان وهرب صوب اربل والموصل ، ثم ان اسبان جمع مرة اخرى عسكراً كثيراً وسار إلى الحلة . وكان في الحلة جماعة العراقية وهم فحول اجاويد ولكن تغيرت قلوبهم عنه بسبب الفسق والفساد الذي كان يصدر منه بنسائهم واولادهم فغدروا به وكفوا عن الحرب فجاء اسبان وحط على الحلة من جانب القلج مقدار شهرين ثم انحدر إلى المزيديّة وعبر إلى الجانب الآخر وحاصرها فوقع الجوع فيهم حتى اكلوا الكلاب والسنائير وبلغ تغار الحنطة باثني عشر ديناراً حتى كان الناس يأكلون بعضهم بعضاً (١) .

وحاصرها سبعة اشهر ، ولما اشتد الحصار على الحلة سلم السلطان الحلة بالامان

(١) الفياثي ص ٢٤٣

واشترط الأمير اسبان عليه ألا يغادره . وبذلك رفع الحصار عن الحلة في المحرم سنة ٨٣٥ هجرية .

احتال الأمير اسبان على قتله فأوعز إلى الموكلين به ان يحسنوا له الهرب ويفروا معه جميعاً فلما هربوا ارسل اسبان وراءهم فقبضوا عليه وقتلوه خنقاً ٣ ربيع الاول او ٣ صفر سنة ٨٣٥ . وبذلك انقضت الحكومة الجلالية من الحلة . كان حاكم الحلة من قبل اسبان الوند بن اسكندر في سنة ٨٤١ .

في سنة ٨٤١ وقع وباء عام في بغداد وجميع البلاد المجاورة فآخى الناس بغداد . وخرج الأمير اسبان من بغداد وذهب إلى بندر قريش ثم جاء إلى الحلة ففرض بها فوشى الأمير شيخى على بعض الامراء : ميرزا علي بن اخي قرا يوسف وزاهد وقطلوبك العراق بانهم تواطأوا على قتل اسبان فأمر اسبان بقتل ميرزا علي واولاده جميعهم حتى الاطفال في المهود وكانت بلبقيش باشا بنت ميرزا علي عند اسبان فلما قتلوا بحضورها بكت بغير اختيار وصاحت فأمر اسبان بخنقها فخنقت ثم تعافى اسبان وذهب إلى بغداد .

كان شيخى يقصد من وراء هذه الوشاية ان يصفو له الجو اذا مات اسبان فلا يكون له معارض . وهذه القضية ترىنا اخلاق رجالات هذا العصر الذي تؤرخه من انهم لا اخلاق لهم ، قد انحطوا عن افق الانسانية .

قال الخونساري : « وجدت في بعض مصنفات من عاصرناه أن ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (اسبان) التركمانى في الامامة ، وكان والياً على عراق العرب . فتصدى لاثبات مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الأئمة (١) . وعلل بعض المؤرخين هذه الحركة التي قام بها اسبند هو القضاء على حركة المشعشع التي نجمت في ذلك الوقت ليؤلب القبائل الفراتية على المشعشع . بالرغم من التبدلات السياسية وعدم الاستقرار وفقدان الأمن فان الحالة

(١) روضات الجنات ص ٢١

العلمية بقيت في الحلة تصارع الاحداث وتناضل عن نفسها .

كانت المدرسة الشرعية في الحلة تضم فئة من رجال العلم والأدب والفلسفة ولم تكن بغداد في ذلك الوقت تضاهيها من هذه الناحية فقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر إلى انحاء اخرى . وكان اكبر مدرسي المدرسة الشرعية الشيخ احمد بن فهد الحلبي ، وقد تخرج عليه جماعة من العلماء الافاضل منهم عز الدين المهلبلي ، والشيخ عبد الشفيع بن فياض الأسدي الحلبي والسيد محمد بن فلاح المشعشع . ومن علماء الحلة وادبائها في هذا العهد تاج الدين الحسن بن راشد والشيخ رجب البرسي والشيخ مغامس بن داغوجمال الدين الخليعي والشيخ ابوالحسن بن حماد والشيخ عبدالوهاب المعروف بابن عرندس إلى غير هؤلاء . سأتكلم عن تراجمهم وآثارهم في القسم الثاني من هذا الكتاب .

(ظهور دولة المشعشين)

قبل الكلام عن اعمالهم في الحلة واطرافها ارى من الضروري الكلام عن منشيء هذه الدولة وعن عقائد المشعشين .

قد ذكرت سابقاً ان من جملة تلامذة الشيخ احمد بن فهد الحلبي السيد محمد ابن فلاح . ان السيد محمداً هذا هو منشيء دولة المشعشين . وقد نسبته المؤرخون إلى الامام موسى الكاظم «ع» على اختلاف في سلسلة النسب . فمنهم من قال : انه من ذرية السيد محمد العابد بن موسى الكاظم «ع» ونسبه الفياثي إلى عبد الله بن موسى الكاظم «ع» وكذلك اختلفوا في مسقط رأسه . قيل في بغداد وقيل في واسط . توفي ابوه ، وهو صغير فتزوج الشيخ احمد بن فهد امه ورباه فلما شب دخل المدرسة الشرعية ودرس على الشيخ احمد المنقول والمعقول حتى برز فيهما وصار يشار اليه بالبنان ثم تزوج الشيخ احمد بن فهد ابنته .

قال فيه الفياثي : (. . . وفي ذلك الاوان كان يجري احياناً على لسان السيد

محمد قوله : انا المهدي الموعود . وهذه الكلمات نقلت إلى الشيخ فأنكرها وزجره ان يفوه بها . وذلك لأنها تخالف مذهب الشيعة الاثني عشرية . ان السيد كان جامع المعقول والمنقول وصوفياً صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف وكان يخبر عن ظهوره لما يتجلى له من المكاشفة ومن الرياضات التي يقوم بها . انه اعتكف في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقتات من دقيق الشعير . وقد ظهر منه تخطيط في ابتداء ظهوره في سنة اربعين حتى امر استاذة بقتله . . .)

قال ابن شدقم في تحفة الازهار : (. . .) وعند بلوغ استاذة الاجل دفع الشيخ إلى احدى امامه كتاباً محتويّاً على فوائد عجيبة وغرائب خفية طريفة وامرها بالقاء في شط الفرات فعارضها محمد المهدي فطلبه منها فمنعت عنه لبلوغ مرامه منه فمناها بالمال قاصداً الاذربان بطائفة خفاجة فسألها الشيخ عن الكتاب فقالت القيته في الفرات ، فقال ما رأيت ؟ فقالت ما رأيت شيئاً . وكان في علم الشيخ انها اذا لقيه يضطرب الشط ويخرج منه دخان عظيم يعلو إلى افق السماء فالزمها ان تصدقه فقالت دفعته إلى محمد المهدي فارسل خلفه فوجده محتمياً بخفاجة فطلبه منه فأنكر محمد واحتج بان الشيخ قد خرف من المرض ، وانه سني المذهب وانى شيعي المذهب فمنعوا الرسول عنه . ولما جن عليه الليل مضى هارباً فشغف بمطالعة وذهب إلى الحويزة وهناك اظهر خوارق عديدة وكانت الحويزة تابعة للعبادي .

ثم ترك الحويزة وانسحب إلى موضع يقطنه المعادي بين واسط والبصرة وهم الجماعة الاولى التي التفت حوله وانضمت اليه ؛ ويقال لها عشيرة بني سلامة فكانت خير قال له ثم جاءت طوائف من العرب الرزنان والسودان (١) وبني طي .

ليس لدي من المصادر التي يمكن الرجوع اليها لاستجلاء عقيدة المشعشين سوى تاريخ النياتي وتحفة الازهار . وكل من تأخر ينقل عنهما . والذي تحصل من

(١) قبيلة عدنانية تشترك في النخوة مع بني اسد بعامر وتقيم الآن في أنحاء

العمارة - العراق بين احتلالين .

هذين المصدرين : ان المشعشين كانوا طائفة من الشيعة الغلاة يعتقدون بالحلول ومعنى ذلك ان الأئمة الاثنى عشر تحل ارواحهم في بعض الناس او ان الله حل في ارواح الأئمة كاعتقاد النصارى في المسيح من حلول اللاهوت في الناسوت اي حلول الله في بدن عيسى «ع» لذا كان المشعشعون لا يحفلون بمراقدة الأئمة لانهم يعتقدون ان ارواحهم من روح الله وان مكانها في الملاء الاعلى . وان الذي ذكره الغياني وابن شدقم من ان صاحب مذهبهم كان صوفياً وصاحب رياضة وانه قرأ المعقول والمنقول فقراءته للمعقول تكون على مشرب الفلسفة الاشراقية التي هي منبع التصوف . ان الفلسفة الاشراقية تورد دارساً في الاوهام والخيالات كما وقع للحلاج وغيره . ولما اشتد ساعده اخذ يرسل قواته إلى الاطراف ويستولي عليها واخذت دولة المشعشين تتسع حتى شملت جميع الاهواز وشاطيء الفرات إلى الحلة ، حتى اخذ الناس ينسبون إلى قوة جنوده الخوارق التي لا يكاد يصدقها العقل السليم . ومن تلك ما جاء في تحفة الازهار : « انه استولى على جميع الاهواز من شاطيء الفرات إلى الحلة وكانت جنوده خمسمائة لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء » .

في سنة ٨٤٨ توفي الأمير اسبان وكان قد جمع الامراء قبل موته وقال لهم ان ولدي فولاذ صغير وسوف يطمع فيكم جهان شاه فالرأي ان تولوا عليكم الوند ابن اسكندر وكان الوند في الحلة وبعد وفاة اسبان احضروا الوند من الحلة ثم لم تطاوعهم نفوسهم ان يؤمروه : فرجع الوند إلى الحلة والتف حوله العسكر الذي نفسه كان بالحلة فحدثته ان يستولي على بغداد بالقوة ويتزع السلطة من خصومه فخرج من الحلة بعسكره فلما وصل إلى ضيعة من ضياع الخالص خرجت اليه عساكر بغداد وتقاتل الفريقان ثم انضم جميع من معه من العسكر إلى عسكر بغداد : وعندئذ هرب بنفسه إلى الحلة .

وفي آخر هذه الواقعة جاءت الاخبار ان جهان شاه جاء لحصار بغداد ، فاصلح

امراء بغداد امرهم مع الوند ، وجاؤا به من الحلة إلى بغداد . ولما جاء جهان شاه
لفتح بغداد لم يتمكن من فتحها ورجع عنها . ثم ان امراء بغداد لم يفوا بوعدهم
للوند ، فرجع إلى الحلة .

في سنة ٨٥٠ حاصر جهان شاه بغداد وكان الوند في الحلة فعمل (يرقاً)
ليهرب من جهان شاه إلى الشام فأرسل جهان شاه إليه يطلبه ويعطي قلبه ، ويقول له :
انت ولدي واقسم ألا يؤذيك احد أبداً . فتوجه إليه من الحلة وحاصروا بغداد ثم
فتحها ثم امر جهان شاه بنهب بغداد ثلاثة ايام بلباليها .

بعد ان استولى جهان شاه على بغداد وانضم إليه الوند حاكم الحلة جعلت
حكومة الحلة إلى بسطام وفي ايام حكمه على الحلة تعرضت لهجوم المشعشين .

في سنة ٨٥٧ خرج على الحاج المولى علي بن السيد محمد المشعشع ، ونهب
اموالهم ودوابهم وجواهرهم والآية المذهبة وقماش المحمل . ونجا اناس قلائل كانوا قد
دخلوا المشهد فأرسلوا يتضرعون إليه فطلب منهم القناديل والسيوف فأرسلوا إليه مائة
وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلاً ستة منها ذهباً وستة فضة . فأرسل عسكرهم من بغداد
لحاربه يقدمهم (دوه بيك) وانضم اليهم بسطام حاكم الحلة باجود العساكر فلما
وصلوا إليه كانوا بالنسبة لعسكره قليلين فالتقى الجمعان وهاجمهم علي المشعشع فلم ينج
منهم سوى (دوه بيك) وبسطام حاكم الحلة فتوجهها إلى الحلة فأنكسر اهل الحلة
وتوجه بسطام وجميع اهل الحلة إلى بغداد فمن قدر على الحصول على مركب ركب
والباقون مضوا رجالاً وبينهم اطفال ونساء ومنهم من مات في الطريق من التعب
والجوع والعطش فقد خرجوا بغير زاد ، ولكن الفصل كان بارداً فلم يضر بالكل
ثم دخل علي المشعشع الحلة ونقل اموالها واموال المشهدين إلى البصرة واحرق الحلة
وخرّبها وقتل من بقي فيها من الناس ومكث فيها ١٨ يوماً ورحل يوم الاحد ٢٣
ذي القعدة إلى المشهد الغروي والحائر واخذ ما تبقى من القناديل والسيوف والستور

والزوالي ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق الذي على القبر واحرقه .

في السنة التالية في غرة المحرم وقع تلج عظيم بالعراق لم يعهد بمثله فمات أكثر نخل الحلة والعراق وتلف الشجر .

في سنة ٨٥٩ هـ امر بير بوداق امير بغداد وكان بشيرازان يتوجه سيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين . وعندئذ توجه سيدي علي إلى الحلة يوم السبت ١٨ شعبان سنة ٨٥٩ وعمر سوقها وعمر بها قلعة .

في سنة ٨٦١ قتل علي المشعشع في أثناء حصار بهبهان وخلفه اخوه المولى محسن . وهذا اعاد الكرة على الحلة وضبطها وبقيت بيده إلى سنة ٨٧٢ فأنزاعها منه والي بغداد محمد الطواشي .

على أثر موت الطواشي اتفق الامراء وبوصية منه اجلسوا حسن علي بن زينل يوم ٢ رجب سنة ٨٧٣ . وكان هذا رجلاً عادلاً حسن السيرة رقيق القلب ذا شفقة واحسان على رعيته . كان صهر الطواشي .

سلم الوالي الجديد حسن علي بن زينل ادارة الحلة إلى شاه علي بن قراموسي ان شاه علي بن قراموسي لما حل بالحلة وحكمها طمع بالاستقلال بها والانفصال عن حكومة بغداد . وتحقيقاً لامنيته أتى بشخص اسمه شاه علي بن اسكندر وسلطته . ان شاه علي بن اسكندر كان يظهر الزهد يلبس اللبد ، قد ساح في كثير من البلدان فلما حل بالحلة اقامه ابن قراموسي سلطاناً في الحلة واقام مدة على هذه الحالة .

ارسل حسن علي امير بغداد جيشاً إلى الحلة للقضاء على حكومة شاه علي ابن اسكندر فلما وصل الجيش إلى قلعة بابل رأى قراغول (حراس) فجرت معركة بين الطرفين ثم اصطالحوا وعاب القراغول اميرهم وقالوا لهم الجسر منصوب . تخفي على غفلة ، وساروا وعبروا الجسر والناس يظنونهم القراغول الذين ارسلوا ومضوا إلى ان وصلوا إلى دار السلطان واحاطوا بها . وكان ابن اسكندر وابن قراموسي

في القلعة فآخذوها عربائين وقتلوا ابن قراموسى واما ابن اسكندر فالتقى بنفسه إلى صاحب الزمان (١) وقال : كنت دوريشاً وجاء بنى ابن قراموسى قهراً وطلب الامان فلم يقد قوله هذا وحزوا رأسه وارسلوه إلى بغداد .

ان حسن علي بعد أن قضى على ابن قراموسى في الحلة جعل اخاه شاه منصور حاكماً على الحلة . كان شاه منصور ظلوماً ، جاهلاً ، مدمناً للخمرة ، فاسقاً على عكس ما كان عليه اخوه حسن علي .

لما مرض حسن علي ارسل خلف اخيه شاه منصور وجاء به من الحلة واخبره عن المؤامرة التي ينوي القيام بها خمسة اخوة من البابوت لقتله فاحضر شاه منصور هؤلاء بحيلة وقتلهم وبعد وفاة اخيه تولى حكم العراق ، وبعد شهرين واثني عشر يوماً قتل وبه انتهى حكم قراقوينلو في العراق .

في عهد هذه الدولة ظهرت نقود عديدة ، وهي موجودة في مختلف المتاحف وبين هذه النقود ما هو مضروب في الحلة باسم بير بوداق .

٢ - الحلة في عهد دولة آق قوينلو .

كان رجال هذه الدولة في بداية امرهم يعيشون عيشة قبلية ، وهم من قبائل التركمان ، نزحوا إلى ديار بكر ايام استيلاء التتر والمغول على البلاد الاسلامية . ظهر فيهم رئيس ، وهو قرا عثمان ايام تيمور لنك فأنضم اليه فقوى بتيمور لنك ، ثم اخذ امرهم يشتد حتى قارعوا دولة قراقوينلو وتمكوا من تحطيمها واستولى على آذربايجان وديار بكر والعراق .

في زمن حسن الطويل بن قرا عثمان اشتد ازهر هذه القبيلة فقد قامت بفتوحات

(١) هكذا وردت العبارة في النجاشي . والظاهر ان المقصود ان حكام هذا العصر كانوا شيعة يعتقدون بصاحب الزمان وهو الامام الثاني عشر من أئمة الشيعة وانه حي غائب عن العيون وله غيبة في الحلة . ان ابن اسكندر قد دخل بذمة صاحب الزمان املاً منه ان يتركوه لانه احتمى بصاحب الزمان .

جعلتها صاحبة الكلمة والسلطان في هذه البلاد .

في ١٤ جمادي الآخرة سنة ٨٧٤ فتح حسن الطويل بغداد على يد ابنه مقصود بيك . وقد نعتة المؤرخون : انه كان عادلاً مقداماً من مشاهير الفاتحين قضى على حكومة قراقوينلو فاستولى على العراق وغيره وجعل ولده مقصود بك على العراق . عين حسن الطويل لحكومة الحلة دانا خليل وكان اتابكياً في حكومة بغداد . و خليل هذا هو ابن محمد بن قرا عثمان . بقي في الحلة إلى سنة ٨٨٠ . وفي هذه السنة استاء منه السلطان فارس جماعة في غرة جمادي الاولى لالقاء القبض عليه فلما علم دانا خليل بما دبر له انهزم من الحلة إلى محسن المشعشع وتفرقت عنه عساكره وتبعه القليل منهم .

ارسل السلطان حاكماً للحلة رجلاً يدعى حمزة عوضاً عن خليل بيك وبقي خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى عفا عنه السلطان بشفاعة والدته إذ انها خالة خليل بيك .

في هذا العهد كانت الحالة في ولاية الحلة مضطربة بسبب وقوعها بين دولة آق قوينلو ودولة المشعشين فكانت العشائر القاطنة في اراضي الحلة عرضة لهجمات المشعشين من وقت لآخر وما يتبع ذلك من قتل ونهب واسر وحرق هذا بالاضافة إلى انقطاع طرق المواصلات التي تؤثر بطبيعة الحال على الحالة الاقتصادية . واما اهل الحلة فكانوا من اجل ذلك في وجل مستمر يرتقبون الاخطار تأتيهم في كل لحظة يمسون ولا يدرون ماذا تبئ لهم الايام من كوارث لذا اخذت الروح العلمية والادبية تتدهور حتى تلاشت بالنهاية وذهب ما كان لها من نفوذ فكري على العالم الاسلامي .

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

لما توفي السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢ انتهر المشعشعون موته فرصة للاغارة على اطراف الحلة وبغداد فاغار المولى محسن المشعشع على بغداد واغار نائب

الرماحية من قبل محسن المشمش على الجحيش (١) وآل جوذر (٢) في طلب جماعة من الذين هربوا منه فذهبهم وقتل خلقاً كثيراً وسلب تلك الانحاء حتى وصل إلى قناقيا (جناحه) من قرى الحلة ورجع وحكومة بغداد مشغولة بنفسها ولا علم لها بما يجري أو لا تريد الالتفات إليه .

في غضون هذه المدة اخذ نفوذ امراء المنتفق يقوى ، ونفوذ المشمشيين يضعف حتى استولى امراء العرب من المنتفق على الجزائر والبصرة إلى حدود الرماحية والحلة .

عزم محسن المشمش ان يجمع العساكر لاسترجاع ما اخذه امراء المنتفق منه فأرسل ولده إلى سلطان آق قوينلو (يعقوب بيك) فنال كل رعاية منه وابدى المشمش ألا أمل لايه في الفتح وذكر ان غرضه ان يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة إلى حدود الحلة والرماحية ، وقد ارسلني لاعرض الامر عليك وهو في انتظار جوابك .

في سنة ٩٠٥ توفي محسن المشمش وقد تولى الحكم بعد اخيه علي في حياة ابيه السيد محمد ، وتمكن من الاستيلاء على خوزستان مع شاطئ الفرات إلى الحلة وان الكرد البختيارية والقبيلية أذعنوا له بالطاعة .

كان كريماً ومحباً للفضيلة وان علماء الشيعة قد كتبوا الكتب والرسائل من الانحاء الاخرى وبعثوا بها اليه ومن هؤلاء شمس الدين محمد الاسترآبادي كتب حاشية على رسالة اثبات الواجب وقدمها اليه ووسمها باسمه (٣) .

(١) الجحيش قبيلة من قبائل زبيد في جهات الحلة ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة وتعرف بهذا الاسم .

(٢) آل جوذر قبيلة من قبائل الجبور ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة جنوباً .

(٣) العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٧٥ .

الفصل السادس

الحلة في عهد الصراع بين الفرس والأتراك

لقد مرّ على العراق دور مثلت فيه أنواع الفضائع والكوارث من قتل ونهب وحرق . دام هذا الدور نحواً من مائتين وخمسين سنة ، وبلغ أشده في عهد الصراع بين الصفويين والعثمانيين ، فقد كانت البلاد العراقية في هذا العهد بحالة يرثى لها من جراء الحروب التي كانت تقع بين الصفويين والعثمانيين وكان الباعث على هذه الحروب حب النفوذ والتسلط فاستخدموا الدين في اغراضهم السياسية وجعلوه مطية لاعمالهم . وقد بلغ التعصب المذهبي الذميمة مبلغاً عظيماً فجرت المجازر البشرية باسم الدين والدين برىء منها . كان العثمانيون يتعصبون للمذهب السني ويتكلمون بغيرهم فقا بلهم الصفويون بالمثل وصاروا يتعصبون للمذهب الشيعي وضرب كل منهم على وتر الدين الحساس فاستنفروا الاهلين في اغراضهم السياسية ، وحدث في البلاد العراقية ما تقشعر لهولة الابدان ويكل القلم عن تصويره . وكانت الحلة آخذة نصيبها من ذلك وما حدث في العراق قد قضى على روح المقاومة في الامة العراقية للاجنبي لانقسامها إلى قسمين كل منهما يقاوم الآخر ، فلا يمكن والحالة هذه تكوين جبهة واحدة تقاوم الاجنبي وتسعى إلى قيام حكم وطني . وبذلك تحك الاجنبي المعتصب بواسطة سماسرته من ابناء البلاد الذين باعوا ضمائرهم في سبيل ما ربههم الشخصية الذميمة .

في سنة ٩١٤ هـ استولى إلهاء اسماعيل الصفوي (١) على العراق وقضى على

(١) ان الصفويين اسرة تنتمي إلى الشيخ صفي الدين الاردبيلي . كان صفي الدين صوفياً صاحب تكية وقد اخذ طريقته عن الغزالي بوسائط ثم كثر مريدوه من الترك والمغول والتتار ، وكان له اليد العظمى في رد أذاهم عن الناس وبعد الشيخ —

حكومة (آق قويونلو) الخروف الابيض، ففرح السواد الاعظم بقدمه واخذ الاهلون يقدمون القرايين إكراماً له وابتهاجاً بقدمه .

وبعد ان استولى الشاه اسماعيل على بغداد ذهب لزيارة كربلاء ثم جاء إلى الحلة ومنها ذهب إلى زيارة النجف ثم رجع إلى الحلة ومنها توجه إلى البادية إلى قبيلة غزية وهي من قبائل المنتفق فأخضعها : ثم رجع إلى بغداد وعين لولاية العراق (خليفة الخلفاء) .

وفي سنة ٩٣٠ هـ توفي الشاه اسماعيل فخلفه ولده الشاه طهماسب .

سلم الشاه طهماسب حكومة بغداد إلى محمد خان تكلو آل شرف الدين ، وسلم لواء الحلة إلى سيد بيك ولواء الرماحية إلى صالح بن سلمان . بقي العراق بيد الصفويين إلى سنة ٩٤١ هـ وكانت الرسل تتربى في خلال هذه المدة إلى الاستانة تطمع العثمانيين بامتلاك العراق .

في هذه السنة زحف السلطان سليمان القانوني على العراق ولما قارب بغداد هرب حاكمها من قبل الشاه خدابنده الصفوي فدخلها بلا حرب ، ثم ارسل قواته إلى الاطراف ومنها الحلة فاستولى عليها ، ثم حضر إلى الحلة بنفسه بعد ان زار العتبات المقدسة والكوفة ثم عاد إلى استانبول وبقي العراق في قبضة العثمانيين حتى سنة ١٠٣٢ هـ

— صفي الدين انتقل الارشاد إلى ابنه الشيخ ابراهيم ومن بعده انتقل إلى الشيخ جنيد وقام بعده ولده حيدر وهذا جعل مريديه صنفاً خاصاً ميزهم بكسوة رأس ليمتازوا عن غيرهم فكانت علامتهم لبس التاج الاحمر من الجوخ وفيه اثنا عشر لوناً على عدد الأئمة الاثني عشر . ومن ثم سموا بـ (قرلباش) اي حمر الرؤوس . والصفويون من ذرية الامام موسى الكاظم عليه السلام .

ولما كثر مريدوهم شكلوا نواة دولتهم واخذوا يقارعون دولة آق قويونلو في ايران ولما قوى الشاه اسماعيل بن جنيد قام بحملات في ايران حتى قضى على دولة آق قويونلو ثم بعد ذلك توجه نحو العراق وفتحه .

في آخر النصف الاول من القرن العاشر سلم مأمون حكومة الحلة الغنية . كان مأمون من الامراء المتغلبين في شهر زور فسيرت له الحكومة العثمانية قوة فقاوم مأمون مقاومة شديدة ثم التجأ إلى استانبول واعتبر أسيراً ثم سلم الحلة ، وفي بعض الروايات انه سكن الحلة إلى آخر ايامه وخلفه ابنه محمد بك .

في سنة ٩٦١ هـ دخل الحلة امير قبطانية مصر سيد علي رئيس (١) وزار مقام صاحب الزمان ، ومقام عقيل (٢) اخي الامام علي «ع» وزار مشهد الشمس ثم عاد إلى بغداد .

سأت الحلة في النصف الاخير من القرن العاشر لعصيان ابن عليان في واسط وصار سنجق الحلة بخطر فجهزت الحكومة العثمانية اسطولاً مؤلفاً من ٤٥٠ سفينة سارت في الفرات حتى وصلت الحلة فاستراح العسكر بها مدة شهرين ثم ذهب الى الثوار واشتبك معهم حتى مرقهم .

كانت الحلة العامة في سنجق الحلة في هذا العهد سيئة ، الأمن مفقود في اطراف الحلة بسبب تمرد العشائر التي حولها على السلطة من وقت لآخر . هذا من جهة ومن جهة اخرى كانت الحكومة المحلية في الحلة متعسفة جائرة فلم يكن الفرق واضحاً بين الحكام والمزارعين حتى كانوا احياناً يجمعون المهنتين فكان هذا السنجق يكي أو ذاك الآغا أو الضابط يأتي بمائة من الانكشارية إلى الحلة ويؤجر اراضيها وضرائبها

(١) ارسله السلطان إلى العراق ليحضر السفن الموجودة في ميناء البصرة

إلى مصر .

(٢) كانت في الحلة بناية تقع في الجنوب الغربي من الحلة تعرف بعكيل وقد بقيت هذه البناية إلى آخر العهد العثماني ، وفي عهد الاحتلال البريطاني وقد شاهدها وهي تتألف من حجرة كبيرة امامها ايوان وعلى الحجرة قبة وإلى شمال الحجرة منارة واخيراً انهدمت هذه البناية لعدم العناية بها واستعملت انقاضها لرصف بعض الشوارع في عهد المتصرف عارف قفطان .

ثم يستعمل قوته في اجبار الناس على الدفع او يؤجر الضرائب إلى الجباة القاسين (١)
ومما زاد في الطين بلة اشتداد روح الطائفية البغيضة التي بشها الاجنبي بين ابناء
البلاد ليتمكن من حكمها والاستيلاء عليها فلاقت الحلة من جرا ذلك احوالا
شديدة ، فكانت - لذلك - الهوة عميقة الغور بين اهل الحلة والحاكمين فكان
الخليون ينظرون إلى حكامهم إلى انهم عصابة لصوص ، لا هم لهم إلا نهب خيرات
بلادهم دون ان يقوموا بخدمة عامة تعود على بلادهم بالخير بل كان هؤلاء الحكام
يستبيحون كل انواع الظلم والعسف بما وفر في نفوسهم من الدعايات المغرضة لذا كان
ادباء وشعراء هذا العصر من الخليين قد تركوا الحلة وعاشوا في بلاد نائية كاهند
وايران وجبل عامل ، لأن نفوسهم لم تطق النذل والضيء وخير مثال لما يختلج في
في نفوس الاحرار من الخليين في ذلك العهد قول السيد حسن بن يحيى الاعرجي
وهو في اصفهان :

بكت جزعاً والليل داجي النواذب وحنت إلى تلك الرنى والملاعب
وتأقت إلى حي بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحي در السحاب
ثم يقول :-

وللموت خير من مقام ببلدة يحط بها قدرى وتعلو مآربى
دعني اجسمها إلى كل مجهل يسف بها الخريت رب المراقب
سوائى تغري كل فقر تنوفه وليس بها إلا الصدى من مجاوب
صوادي غرى لا تمل من السرى وقطع التيا في نحو نيل المطالب

في اوائل القرن الحادي عشر قام احد رؤساء الانكشارية بحركة استولى فيها
على حكومة العراق ثم اغتيل بعد ذلك فقام اخوه مصطفى بالاستيلاء على حكومة
بغداد وقد لعبت قبيلة آل جشم الساكنة في جوار الحلة دوراً مهماً لمقاومة
مصطفى فجرد من الموصل جفا لراد حملة واخيراً تم الاتفاق بينه وبين مصطفى تجنباً

(١) تاريخ العراق في اربعة قرون ص ٥٣

من اراقة الدماء على ان يفتح مصطفى الحلة ، فتولى مصطفى الحلة سنة ١٠١٨ هـ ولكن مصطفى رأى الدسائس تحاك حوله فهرب إلى إيران .

في سنة ١٠٣٢ هـ هجم الشاه عباس الصفوي على العراق بدعوة بكر صوباشي والي بغداد وبعد ان فتح الشاه بغداد استولى على الحلة والمباني المقدسة وعين لها العمال ورتب فيها الحاميات اللازمة ثم رجع إلى إيران .

لما كان هذا الفتح في السنة التي رقى فيها السلطان مراد عرش المملكة لم يسمعه السكوت عما فعله الشاه باشياعه ، فارسل خسرو باشا ومعه حافظ احمد باشا والي ديار بكر وزلا على بغداد بجنودها وحاصرها اربعين يوماً ، وفي خلال الحصار على بغداد تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وفي اثناء الحصار لبغداد فر الشاعر نظمي البغدادي مع امه بصفة درويش إلى كربلا والحلة وبقي في الحلة الى ان اتصل بحافظ احمد باشا ومدحه بقصيدة .

في سنة ١٠٣٤ هـ سير والي ديار بكر حملة مؤلفة من ١٥ الف تكون كمقدمة للجيش إلى الحلة والكاظمية ليحاصر بغداد لينزع اتصال العجم بها وكانت هذه الحملة حين علم ان العجم خرجوا من بغداد لزيارة الامام علي عليه السلام وبهذا اذنت السنة .

في سنة ١٠٣٥ هـ تقدم حافظ باشا لحصار بغداد وفي خلال الحصار تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وقتل في اثناء حصار بغداد الآلاف من الطرفين ولم يتيسر فتح بغداد ثم حضر الشاه بنفسه وحاصر المحاصرين فاضطر الجيش العثماني إلى الانسحاب .

في سنة ١٠٤٠ هـ هاجم الصدر الاعظم بغداد ومن الجهة الاخرى جاء كنج عثمان من طريق الفرات فورد الفلوجة ومنها مضى إلى الحلة فهاجمها ، وفي هذه المرة فشل العثمانيون في الاستيلاء على العراق وتكبدوا خسائر فادحة ، ورأى الصدر الاعظم انه اذا بقيت الحلة بيده امكنه معاودة حصار بغداد في السنة المقبلة فارسل

أمير آمد خليل باشا مع نحو عشرين ألف من عسكر اياتنه وبينهم الانكشارية على جناح السرعة إلى الحلة واستولوا عليها واحاطوا جوانبها بالخنادق لتكون لهم عدة ايام الخطر والمحصرة .

وفي هذه الاثناء هاجم رسم خان الحلة ووجه عزمه اليها فاستنجد خليل باشا بالصدر الاعظم فارسل اليه بضعة امراء لكنهم لم يجدوا طريقاً لدخول الحلة . لما رأى الشاه ان الحلة استعصت على جيوشه هاجمها بنفسه بنحو اربعين الف جندي فحاصرها لمدة ثلاثة اشهر وكان محافظها خليل باشا ولم تتمكن الدولة العثمانية من معاونته لفك الحصار عن الحلة ، فلما يتس خليل باشا من رد المهاجمين عن الحلة هجم بما لديه من فوارس على جبهة من جبهات الايرانيين فخرقها وتمكن من الفرار فوصل إلى الموصل فاستولى الشاه على الحلة فوقع الجيش الإيراني بالموالين للعثمانيين من اهل الحلة ماشاءوا من قتل ونهب . وفي اليوم الثاني نادى المنادي بالامان فالتفطع النهب وكفوا عن الغارة والقتل . والجنود الذين بقوا في المؤخرة طلبوا الامان فاجبوا إلى ذلك فسيرهم الشاه إلى اوطانهم ولطفهم . وجاء في تاريخ نعيما : واما اهل الحلة فانه ضيق عليها واذل اهلها ، وامر ان تبنى قلعة محكمة هناك ويتخذ خندق فشرع في العمل فدمرت دور وبساتين وحدائق للاهلين فتضرروا كثيراً (١) .

في سنة ١٠٤٥ هـ في شعبان وقع طاعون في الحلة وبغداد وغيرها من مدن العراق فعظم اثره في النفوس واستمر إلى يوم عرفة من نفس السنة ثم زال وشفي بعض المتصابين وكثرت الموروثات وقد اترى بعض الفقراء بالارث من ذويهم .

في سنة ١٠٤٨ هـ سار السلطان مراد العثماني بنفسه على رأس جيش كثيف لفتح بغداد . لقي الحصار عليها حتى تم فتحها فوضع السيف في الشيعة حتى قتل منهم على ما روى المؤرخون اكثر من عشرين ألفاً وامر بجمع كتب الشيعة فاحرق ثم توجه إلى الكاظمية لزيارة الامامين «ع» وبينما هو في الطريق بلغه ان

(١) العراق بين احتلالين ج ٤ .

مخزن البارود في بغداد احترق وهدم دوراً كثيرة فرجع إلى بغداد واخذ يفتش عن فاعل هذه الجريمة فاتهم اربعمائة رجل من أهل الحلة من التجار جاءوا من الحلة للأنجار ، فأمر السلطان بقتلهم فقتلوا صبراً بحجة أنهم من القزلباشية .

وبعد فتح السلطان مراد العراق بقي في يد الحكومة العثمانية لم ينازعهم الصفويون عليه ، ولكن عندما خلع الشاه عباس الثالث وتوصل نادرشاه إلى عرش إيران واعن نفسه ملكاً على إيران ولقب طهماسب الثالث عاود الكرة على العراق وسيأتي خبره في حينه .

(مشاريع الصفويين في ولاية الحلة)

ان النهر الذي حفره عطاء ملك الجويني واجرى ماءه إلى النجف قد اندرس بمرور الايام لذا امر الشاه اسماعيل بتجديد حفره وايصال ماءه إلى النجف . لما جاء الشاه طهماسب بها درخان الصفوي إلى العراق وزار مرقد الامام علي «ع» في سنة ٩٤٣ هـ اهتم بإيصال الماء إلى النجف فأمر بحفر نهر من الحلة إلى النجف فحفر من فوق التاجية في جهة الغرب على الطريق السائرة من الحلة إلى قرية برس فأمتد طوله ستة فراسخ في عرض عشرة أذرع ، ثم تعذر بعد ذلك إيصال الماء إلى النجف . وهذا النهر باق إلى اليوم وعليه قرية تحتفظ باسم الطهمازية نسبة إلى الشاه طهماسب .

لما جاء الشاه عباس الاول الصفوي لزيارة الامام علي «ع» أمر بحفر نهر آخر من الحلة بقصد إيصال الماء إلى النجف وقد وصل الماء إلى النجف سنة ١٠٤٢ هـ ودام النهر يوصل مياهه إليها ثم انقطع بعد مدة ، ويعرف هذا النهر بنهر الشاه او المكريية وقد ابدلت الحكومة العراقية اسمه ، فأسمته بـ (نهر الأمير) وهذا النهر باق إلى اليوم تسمى منه المزارع في الاراضي المجاورة له ، لكنه لا يوصل مياهه إلى النجف .

(اخبار متفرقة)

ما حل القرن الثاني عشر حتى ظهرت عناصر القوضى في سنجق الحلة فقام الكثير من الرؤساء بالثورة . ظهر الشيخ سامان شيخ الخزاعل ولم يكن جيشه جيشاً قليلاً ، بل كان فيه شيء من التنظيم والادارة ، وقد انظم اليه جماعات من شمر وحاصر الحلة بقصد الاستيلاء عليها فقام اهل الحلة ببناء سور حول الحلة وتأهبوا للطواريء ، وارسل والي بغداد جيشاً إلى الحلة لحمايتها من الشيخ سامان . فلم يفلح الشيخ سامان في الاستيلاء عليها .

لما اسندت ولاية العراق إلى حسن باشا اخذ على نفسه اخماد الثورات فسي سنجق الحلة ، فجعل الحلة قاعدة عسكرية لمكافحة القبائل المتمردة من الخزاعل وآل جشعم وبهذا وطد الأمن في اطراف الحلة فحلت الطمأنينة في نفوس الاهلين . في سنة ١١١٧ هـ عثر جسر في الحلة على ماسة نفيسة . رأى حجراً براقاً فباعه لآخر بثمان بخس وهذا باعه لصراف يهودي بثمان اكثر ثم شاع الخبر في الحلة ، وتحدث الناس به ثم وقع نزاع بين البائع والمشتري فوصل الخبر إلى ضابط الحلة فاحضر اليهودي واخذ منه الماسة وقدم الماسة إلى والي بغداد وكانت هذه الماسة لا يقتنيها إلا الملوك ، وقد عرضت على الجوهرين ، فتحقق للوالي انها من افخر انواع الماس زنتها ١٥ قيراطاً ، وفي رواية ٢٥ قيراطاً ، كانت في غاية الصفاء والبهاء حجمها بقدر الباقلاء ، فختمها الوالي وقدمها هدية للسلطان إذ رأى انه اللائق بها ولم يبينوا شيئاً عن اخذها من المالكين الاولين .

في سنة ١١١٨ هـ شككا ضابط الحلة عشائر غزية وساعدة وآل حميد وآل رفيع انهم اغاروا على اطراف الحلة منها نهر الشاه فتوجه الوزير بنفسه اليهم ففروا وتفرقت جموعهم وغنم الجيش اموالهم وخيامهم وابلهم وبقرهم وخيلهم وارسلوها إلى الحلة .

(امارة الحاج يوسف على الحلة)

في عهد حسن باشا سامت حكومة الحلة إلى الحاج يوسف بن الحاج محمد ياسين بن عبد الله يذتهبي نسبه إلى جعفر الطيار (١) وهو جد الاسرة المعروفة بالحلة بـ (البيكات) . امتد حكمه في الحلة اربعين سنة ، ثم جعلت له امارة الحج بالاضافة إلى امارة الحلة . كان لركب الحاج العراقي في عهده مراسيم وآداب ووقوف وصدقات وحرس وحامية وامارة وعلم للامارة (٢) .

قال فيه الشيخ احمد بن حسن الحلبي المعروف بالنحوي في مقدمة ديوانه : -
(في مدح عنوان الجلال ومنبع الافضل عين الزمان وافتخار الاقبال والاقران الأمير المؤيد والهمام المسدد امير الحلة الفيحاء ونواحيها وملك قرومها وصياصيتها عزيز المصرو يوسف العصر الامير المعظم . . .) وقد مدحه بقصيدة منها :
لك كل يوم رتبة تتجدد فلتقض من كمد النفوس الحسد
وبقيت الامارة في يده رديحاً من الزمن . سيأتي ذكر من تولى منهم امارة الحلة في حينه .

في عهد هذا الأمير سنة ١١٣٣ هـ اضطربت الحالة في سنجق الحلة فتحركت قوة من الجيش بسرعة من قاعدتها في الحلة ، وبعد ان هدأت الحالة حددت الديار بين العشار دفعا للخصومات وعين الشيوخ الموالون .

لما توفي حسن باشا قام مقامه ولده احمد باشا وكان هذا الباشا داهية ، ابقى هذا الباشا الحاج يوسف اميراً على الحلة .

في هذا العهد سنة ١١٤٦ عاثت قبيلة آل جشعم الساكنة بجوار الحلة فارسل لها قوة أدبها .

(١) كتاب البادية ص ٣١ .

(٢) كتاب البادية ص ٣١ .

وفي هذه السنة حاصر (نادر شاه) بغداد وبعث قوة للاستيلاء على المدين
الفراتية ليقطع طريق قوافل الجبوب والاغذية إلى بغداد فاستولت على الحلة وغيرها
وبقيت القوة الإيرانية في الحلة إلى أن تم الصلح بين الطرفين فعادت إليها القوات
التركية ورجع أميرها السابق .

(امارة عبد الجليل على الحلة)

ثم جعلت امارة الحلة للامير عبد الجليل بن سلطان بن الحاج يوسف السابق
الذكر في حياة جده . وكالهذا الأمير صلات ودية بالعالم الفاضل الأديب الشاعر
الشيخ احمد بن حسن النحوي المتقدم الذكر . وله في مدحه عدة قصائد منها التي
نظمها سنة ١١٤٩ هـ منها قوله :

مكانك فوق الساريات مكين	وضدك تحت العاديات مهين
ومجدهك للسعود ملازم	وملكك ملك للخلود قرين
ورأيك في الآراء كالنجم ثاقب	يبين له ما لا يكاد يبين
وبطشك في الاعداء في الحرب كافل	بار ليس ينجو من لقاك طعين

إلى أن يقول ،

ووالدك المغوار سلطان عصره له المجد رأيي والمكارم دين
في عهد الأمير عبد الجليل جاء سعدون شيخ المنتفق إلى الحلة وبقية الضياع
وكان ذلك سنة ١١٥١ فأسرع والي بغداد لمحاربتة وانظمت اليه حامية الحلة فارتد
سعدون عن الحلة .

في سنة ١١٥٤ عاث قطاع الطريق في سنجق الحلة وعطلوا الاسفار فبثت
الحكومة عيونها فتحقق لديها أن العشار اتفقت مع المفسدين من أهل القرى
والضياع لنهب المسافرين فعزمت الحكومة على تخريب هذه القرى واهلاك أهلها
فجهز والي بغداد سرية بقيادة سليمان باشا الكتخدا وهذا فرق جيشه وأعلن أنه

سيقتل جميع رجال اهل القرى وينهب اموالها عدا كربلا والنجف والحلة واجتمعت قواته في قرية المزيديّة ولما احست زبيد بالخطر تفرقت في البراري واغار الجيش على القرى ففوضى عليها جاء في حديقّة الزوراء : (جعلها كمدائن عاد وثمود كيلا يعود اهلها لمثل هذه المفاسد) .

عندما تلكأت الحكومة العثمانية بتنفيذ بنود الصلح تعرضت الحلة لهجوم الايرانيين واحتلالها من قبلهم سنة ١١٥٦ عندما حاصروا بغداد وفي اثناء حصار بغداد ذهب نادر شاه إلى النجف الاشرف وهناك جمع علماء الاسلام من الاقطار الاسلامية ، وبعد ان جرى نقاش طويل تم الاتفاق بين العلماء : على ان الشيعة مسلمون لا يسوغ الاعتداء عليهم ، ووضعت لذلك بنود ضمنت في محضر ووقعه اولئك العلماء المجتمعون . ذكر الشيخ عبدالله السويدي في كتاب (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) : ان من جملة من وقع على المحضر من العلماء علماء النجف وكربلا والحلة .

ولما تم الصلح بين الحكومتين انسحبت القوة الايرانية عن الحلة ودخلتها القوات التركية .

الفصل السابع

الحلة في عهد الكولات «المماليك»

الكولات قوم من الرقيق اشتراهم حسن باشا واتخذهم بطانة خاصة وحرساً يعتمد عليهم في ايام الشدة وقد اعتنى بتدريبهم وثقيفهم فنبغ منهم كثير في فنون الحرب وتولى عدد كبير منهم إدارة بعض المدن العراقية والاعمال الحكومية الاخرى ، وكان اغلبهم من الكرج فلما كثروا وتدريبوا على الاعمال الحكومية سميت نفوسهم إلى الولاية على العراق .

تبتدى، حكومتهم في العراق سنة ١١٦٢ بسليمان باشا وتنتهي سنة ١٢٤٧
بداود باشا .

كانت البلاد العراقية في عهد هؤلاء الكولت في حالة يرثى لها لكثرة
تعدياتهم ، وما ارتكبوه من الفضائع التي تقشعر لها الاجسام، وكان الامن في عهدهم
مفقوداً والثورات الاهلية غير منقطعة وذلك لسوء تدبير هؤلاء الكولت .
لم تر الحلة في عهدهم راحة إلا في فترات قليلة لا تعد شيئاً . الثورات
الاهلية في الحلة او اريافها على قدم وساق تارة على الحكومة واخرى على العشائر
مثل عقيل وأل جشعم وخفاجة والخزاعل وغير ذلك من صد غارات الوهابيين عن
مدينتهم حين غزوها بعد غارتهم على كربلا وبأسهم من الاستيلاء على النجف .
ان هذا مما اثر أثر كبيراً على الحلة وتوابعها في حركتها التجارية والزراعية
والعمرانية وروحها الادبية .

كان اهل الحلة ينظرون إلى حكامهم هؤلاء نظرة مقت وكرهية لانهم يرونهم
كلصوص لاهم لهم إلا اخذ الضرائب والاستيلاء على خيرات بلادهم دون ان يقوموا
بخدمة عامة تعود على البلاد بالخير مثل انشاء المستشفيات ومدارس لتعليم النشء
وتنظيم مدينتهم وإحقاق الحق في نصابه وحفظ الأمن في ربوعهم إلى ذلك من
الخدمات العامة ، فلا جرم ان صارت الشقة بين الحليين وبين حكامهم بعيدة عدا
القليل من اولئك الحكام .

لذا امتاز هذا العهد بتضامن الحليين وتكوينهم جماعات اتحدت فيما بينها
لمقاومة حكامهم الجائرين . ويمكن ان اسمي هذا العهد بعهد الدواوين والاندية
فقد كانت منتشرة في الحلة يأوي اليها اهل الحلة في اوقات فراغهم يسرون فيها
ويقضون فيها خصوصياتهم بشكل يرضي المتخصصين ويعيد الصفاء بينهم . هذا بالاضافة
إلى المفاوضات بينهم لدفع مالحقهم من ضيم وعسف من حكامهم فكانوا اذا عجزوا
عن دفع ما اصابهم من ظلم بالطرق السلمية لجأوا إلى العنف كأن يتسور واحد منهم

دار أحد الحكماء ليلاً ويضع بجانب فراشه آله حادة انذاراً له فان لم يرتدع قتل في فراشه وان اشتد عسف الحاكمين قاموا بثورة جاحقة وطرّدوا الحامية من بلدهم وشكّلوا من بينهم طبقة مختارة تشرف على رعاية مصالح بلدهم هذا من جهة ومن جهة أخرى مقاومة العشائر الظالمة ببلدهم . لقد كنت اسمع وأنا طفل من الشيوخ المعمرين حين تضمهم مجالسهم احاديث عجيبة غريبة عن بطولات الحليين في هذا العهد وكانت تتردد على السنتهم أسماء الاشخاص الذين قاموا ببطولات نادرة المثال فكأنوا يقضون الساعات الطوال في هذه الاحاديث ، وهم يجدون فيها متعة وقد ذهب - مع الأسف - أسماء أولئك الاشخاص عن ذاكراتي ، ولم تكن لي إذ ذاك قدرة على تدوين ما كنت اسمع وقد ذهب ذلك الجيل الذي كان يتناقل تلك الاحاديث وقد اسدل عليها النسيان ، والحق انها كانت مادة تاريخية ثمينة تضم في طياتها امجاداً عظيمة الشأن . هذا التضامن بين الحليين دعا الكوليات ان يعينوا بعض الاحيان حكماً يكونون قريبين من الاهلين تفادياً للاخطار .

تولى اماره الحلة في اوائل حكم الكوليات الأمير خضر بك بن عبد الله جلبي ابن احمد جلبي بن امير الحاج محمد ياسين بك ، ولم يتمكن من العثور على نص تاريخي يعين السنة التي تولى فيها اماره الحلة ولكنني تمكنت من الصكوك التي كتبت في هذا العهد أن اعرف انه تولى الامارة في اوائل عهد الكوليات كما عرفت من الصكوك أن ولده محمد اغا كان سر عسكر اللاوند في الحلة .

في عهد سليمان باشا والي بغداد في سنة ١١٦٣ ثار احد الضباط الانكشاريين (تراكي) فساد هذا الضابط إلى الحلة مع اربعة عشرة الف مقاتل واستولى عليها وكان والي بغداد غائباً في الجنوب فلما علم بذلك دهمهم بشماعة رجل ولم تسفك في هذا الهجوم الدماء إلا قليلاً لان انكشاري بغداد انقلبوا مع والي بغداد ففر تراكي من الحلة وضبطها الباشا .

في سنة ١١٧٧ تولى ولاية بغداد عمر اغا ولي في الولاية لسنة ١١٩٠ هـ .

في عهد عمر باشا دخل الرحالة الالماني نيبور الحلة (١) وكتب ملاحظاته عن الحلة ، فقال :-

تقع مدينة الحلة على خط العرض « ٣٠ ، ٣٢ » على الساحل الغربي للفرات وهي مدينة على جانب من السعة حتى في الوقت الحاضر الا انها تعج ببساتين النخيل والقليل من البيوت فقط ما هو مشيد بالطابوق المفخور في حين ان البيوت الاخرى استعمل في بنائها الطابوق المجفف بالشمس وفي داخل المدينة جامع ذو منارة واحدة فقط بينما تشاهد في خارج المدينة جوامع اخرى متعددة منها المسمى بمشهد الشمس الشهير لدى الشيعة . وربما كان ذلك هو السبب في المحافظة عليه وحسب رواياتهم فان الشمس ذات مرة طلعت بعد ميعادها بساعتين مجاملة للامام علي الذي تأخر عن موعد صلاة الصبح ذلك اليوم . وقد شيد بعدها مشهد الشمس او جامع الشمس في نفس الموضع الذي أدى الامام علي صلاته فيه آنذاك .

كان حاكم (متصرف) هذه المدينة يتبع اوامر باشا بغداد . ولهذا الاخير موظف للسكرتير يبقى على الدوام وله بدوره عدد من الموظفين ذلك ان تجار بغداد والبصرة بصفة عامة يفضلون ارسال بضائعهم من مدينة إلى اخرى عن هذا الطريق بدلا من نقلها على دجلة .

ويظهر ان منصب القاضي في الحلة متوارث إذ ان الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب خلال اقامتي هناك كان فيه منذ سنوات طويلة كما ان والده ايضا كان قاضيا لهذه المدينة .

يقرب عرض الفرات في هذه المدينة من اربعمائة قدم ، وعليه جسر ردي ، يقوم على إنذتين وثلاثين عوامة ربطت ببعضها بالسلاسل . كان عرض النهر في هذه الآونة على اوطأ مستوى ، ولكنه لن يلبث ان يأخذ في الارتفاع في اواخر

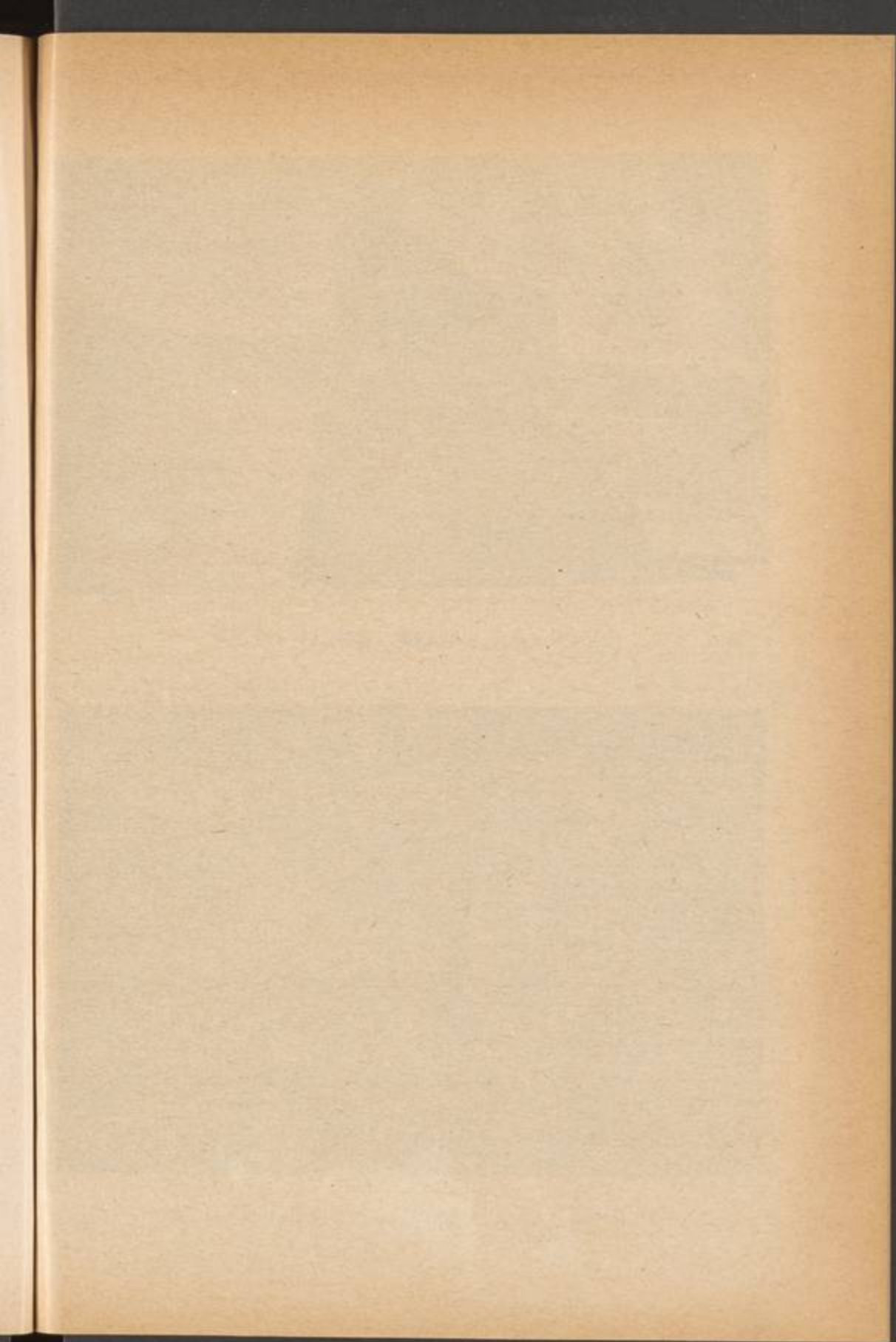
(١) دخل هذا الرحالة الحلة في اواخر كانون الاول وخرج منها في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٦٦ هجرية .



تمثال أسد بابل الشهير الذي يرمز الى قوة بلاد بابل



الحيوان الخرافي الذي يزين جدران شارع الموكب في العاصمة بابل



كانون الأول او بداية كانون الثاني يتبين لنا ان الحلة ايضاً تقع ضمن اسوار بابل القديمة . . . ان القلعة والحدائق المعلقة الشهيرة الواقعة قرب الفرات تماماً لهم يشاهد منها سوى بقية في موضع يبعد بثلاثة ارباع الميل الالماني عن الحلة باتجاه الشمال ، فالشمال الغربي وجميعها عبارة عن تلال كبيرة متآكلة كثيراً وقد نقلت جدرانها البارزة فوق الاوض من هنا منذ زمن بعيد إلا ان جدرانها الاساسية مازالت باقية وقد شهدت بنفسها الاشخاص الذي يستخرجون الاحجار منها لنقلها إلى الحلة . . . وفي الجنوب الغربي على مسافة ميل وربع من الحلة وعلى الساحل الغربي للفرات تبدو بقايا اخرى لبابل . وهناك تل جميعه من احجار الجدران الجميلة وفوقه برج قائم (١) . . . وفي ذلك الجدار السميك ثغرات تنفذ إلى الداخل من المحتمل احدثت لتنظيم التهوية بصورة طليقة وللحيلولة دون تكاثف الرطوبة في الداخل .

شيد احد المسامين في هذه المنطقة قبة صغيرة اجلال للنبي الياس ويعتقد العامة ان النبي المذكور مدفون هناك غير ان الأمر ليس مؤكداً وكذلك روايتهم عن سكنى ايوب في منبع يقع جنوب الحلة على مسافة نصف الساعة منها . ولا يزور اليهود القبة المشيدة على القبر المعزى للنبي الياس ولا القبة المشيدة على المنبع للنبي ايوب .

كان وكيل الحلة عبد الكريم جلبي في عهد عمر باشا في سنة ١١٨٤ هـ كذا وجدت في بعض الصكوك .

وكان نائب الحلة (القاضي) في نفس السنة محمد صالح بن عبدالله افندى (٢) ولي في مكره حتى سنة ١١٩٩ كذا ورد في بعض الصكوك .

وفي عهد عمر باشا ولي حكومة الحلة السيد علي بن السيد مراد بن السيد احمد

(١) يقصد السائح به برس .

(٢) يمكن ان يكون هو الذي ذكره الرحالة نيبور .

قيل هو من العميديين وقد ارخ عام حكومته على الحلة الشاعر الشهير السيد محمد زيني بقصيدة منها :

بشرى فبدرالعلم من مطلع الاول بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاد الزمان به من صبح يمن على الايام مقتبل
بشرى لصفو هنا ما شابه كدر وطيب عيش هنيء العلى والنهل
اليوم قد أنجز الاقبال مواعده لنا وحقق منا صادق الامل
إلى أن قال مؤرخاً :

واقبل هدية من أحيا الظلام لها عجلة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي
وهي تساوي بحساب الجمل الكبير ١١٩٢ وتتمكن ان تكون السنة ١١٨٨ هـ
اذا حذفنا الدال من العدى لقوله : وطار قلب العدى .

في عهد عمر باشا والي بغداد اخذ نفوذ الخزاعل يقوى ويشتد وكان زعيمها آنذاك حمود فارسى اليه الجيوش ودمرت ملوم ثم عني عنه واعيد إلى المشيخة ومن بعد عمر باشا اخذ امر الخزاعل يستفحل في سنجق الحلة وكانت زعامة القبيلة قد صارت إلى حمد الحمود الرجل الداهية ولا يزال الحليون يتناقلون اخباره بالاعجاب وهي تدل على صحة فراسته وذكائه .

ابى حمد الحمود اباً تاماً الخضوع للسلطة العثمانية ولم يخفل بالاستعدادات الحربية ولا بوصول الانذار النهائى اليه ، فلما افضت ولاية العراق إلى سليمان باشا سنة ١١٩٤ قاد الجيش بنفسه إلى حرب الخزاعل ، فلما قاربهم كسر حمد الحمود سدود المياه ليوقف زحف الجيش التركى ولكن تمكن الباشا من سد المياه وتقدم نحو الخزاعل ، فعبر حمد الحمود إلى الجانب الغربى من الفرات ، وبذلك نجح واخيراً تمكن الباشا من اخذ الضرائب من الخزاعل .

كان سردار الحلة في هذا العهد ابراهيم افانحد سنة ١١٩٩ هـ وكان مفتي

الحلة آنذاك محمد افندي ، ورد ذكره في الصكوك من سنة ١١٩٦ إلى سنة ١١٩٩ هـ .
 وكان سردار الحلة حسن اغا ورد ذكره في الصكوك سنة ١٢٠٠ وكان امير
 لوا الحلة عبد الكريم افندي سنة ١١٩٦ هجرية .
 منذ اوائل القرن الثالث عشر الهجري كان امير لوا الحلة الأمير علي جلبي
 ورد ذكره في الصكوك في سنة ١٢٠٧ وسنة ١٢٠٩ .

(حوادث متفرقة)

في سنة ١٢٠٠ في ربيع الثاني انقطع المطر فالت المزروعات وحصل الغلاء
 وعجز الفقراء عن الشراء لارتفاع الأثمان ومما زاد في الطين بلة انتشار الطاعون في
 آخر هذه السنة في الحلة وغيرها من مدن العراق فاضطرت الحكومة ان توزع
 مخازن الاطعمة باقل من السعر المقرر ولم يبق إلا ما يكفي الحاجة ومع هذا هاج
 الناس في الحلة والحسكة والاطراف الاخرى من سنجق الحلة فحصل ضيق وزاد
 الخطر فلا يمر يوم إلا والخطر يزداد فاضطر الناس لاكل الكلاء واكلوا ما هو
 منهي عنه لما نالهم من السغب .

في هذه السنة في ١٨ جمادي الاولى توفي امير الحلة عبد الكريم بك وهو
 من اسرة عبد الجليل امير الحلة الذي مر ذكره .

في سنة ١٢١١ كان احد رجال الحكم في الحلة شخصاً اسمه محمود وكان
 عسوقاً ظلوماً فتاكاً وقد فتك ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم وسفرهم إلى
 بغداد تنكيلاً بهم ، ان ما وقع عليهم كان بسبب ميلهم إلى الخزاعل ، وقد وصف
 احد الادباء الحليين هذه الواقعة بقوله : (.) فأتوا باعيانها مقرنين بالاصفاد بلا
 راحلة ولا زاد كأنهم اسارى بين الاجناد من دار السلام بغداد إلى شر العباد
 واضيعهم للرشد ففعل بهم فعل من لا يقر بالمعبود ولا يعترف باليوم الموعود من
 تسمى بعكس اسمه محمود فهدمت الدور وهتكت الستور فصرنا والله على خلقه غيور

فأخذ أخذ عزيز مقتدر وأصبح المعتبر به يعتبر وفي هذه الواقعة قال الكامل الأديب
الحر النجيب محمد بن اسماعيل (١) قصيدة منها :

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
أفي كل يوم في ربي الهم والعنا يروح بنار كب ويغدوبنا ركب
واظلمت الفجاء من بعد بهجة وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراعه له عامل لا القعضية والفضب

فما انشدت هذه القصيدة في المحافل حتى سلب الله عليه من قتله شر قتلة (٢).
في سنة ١٢١٤ هـ آتت عنزة وهي من عشائر سورية إلى العراق للاكتيال
وزلوا مقاطعة الطهامة في ضواحي الحلة ، ثم تناولوا على الأهليين فتوجه اليهم
الكتخذاء علي باشا ولما وصل جسر الهندية ضبطه ولم يكن طريق غيره لعبور عنزة
فالتجأوا إلى قبائل الجشعم والأسلم والرفيع فأخضعوهم ثم حضر مشائخ هذه القبائل
إلى الكتخذاء وطلبوا منه العفو عن عنزة وتعهّدوا بأرجاع ما أخذوا فعفا الكتخذاء
عنهم ثم توجه إلى الحلة فشكا الأهليون من ضابطها على جلبي فعرض الكتخذاء الحالة
على الوالي فصدر الأمر بعزله وأقام مقامه مراد جلبي ودققت حسابات علي جلبي
فاستوفيت البقايا المترتبة بذمته .

وعلي جلبي من اسرة عبد الجليل بك .

في سنة ١٢١٥ هـ انتشر الأعراب من نجد وغيره المنتمين إلى المذهب الوهابي
الذي نجم في أوائل هذا القرن وأخذ هؤلاء الأعراب يعيشون في سواد العراق حتى
عظم شرهم ونقلت ومطأهم على الأهليين فتقطعت الطرق وصار السفر محفوفاً بالخطر
وحكومة الكولت لاهية عن ذلك لا تقدر على صدهم .

(١) وهو المعروف بابن الخلقة صاحب البند .

(٢) نقلتها من مجموعة مخطوطة عند أحد أحفاد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير .

في سنة ١٢١٦ شاع الخبر لدى الحليين ان الوهابيين قاصدون الحلة بعد عجزهم عن الاستيلاء على النجف الاشرف لشدة مقاومة النجفيين لهم فاستعدت حكومة الحلة لصددهم عن الحلة واحاطت الحلة بالبنادق والمدافع وتطوع جم غفير من الحليين للدفاع عن وطنهم ولما شارفها الوهابيون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلة يقال له (العيلة) فلما ارادوا الهجوم على الحلة ضربهم المدفع الذي وضع على تل الرماد (١) فرأى الوهابيون ألا طاقة لهم على الاستيلاء على الحلة فقد ابدى بعض الحليين شجاعة نادرة المثال بحيث أذهل الوهابيين وألقى الرعب في قلوبهم فرحلوا عن الحلة واغاروا على كربلاء.

في صيف السنة المارة ارسل الكهية لمحاربة الوهابيين وما كاد يتحرك من بغداد حتى وصلت الاخبار تنبي بدخول الوهابيين كربلاء وقد فعلوا بها الافاعيل ثم تركوها وذهبوا إلى الاخضر فجاء الكتخدا إلى الحلة وتوقف فيها بضعة ايام ثم وصل الحلة سليم بك متسلم البصرة ففرق الكتخدا جيشه في الحلة وكربلاء والكفل ونقل خزائن النجف إلى بغداد واتخذ للحلة خندقاً صعب الاجتياز أمر بحفره ولزوم انجازه وقتل راجعاً إلى بغداد.

وعلى أثر هجوم الوهابيين اهتمت الحكومة بسور الحلة لصد غارات الوهابيين وغيرهم ، وقد مر سابقاً ذكر سور الحلة ولكن يظهر ان ذلك السور قد تهدم او لم يكن صالحاً للمدافعة فانشىء بدله سور محكم أو أصلح ، وقد اشترك اهل الحلة مع الحكومة في اقامته وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الحرب العالمية الاولى بل إلى ايام الاحتلال البريطاني ، وكان فخماً على جانب عظيم من حسن الترتيب والتنسيق وقد بني بالصخور التي نقلت من اطلال بابل وقد شاهده وقد تهدم بعضه فرمى في اثناء الحرب العالمية الاولى لصد غارات القبائل التي تقطن حوالي الحلة مثل خفاجة والجبور والبو سلطان واليسار وطقيل ، وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الاحتلال

(١) هذا التل تحول إلى حديقة عامة في عهد المتصرف سعد صالح جريو .

البريطاني فنقضته الحكومة الاحتلالية .

وفي آخر سنة من عهد علي باشا والي بغداد وافت الانبا بالهجوم السنوي المعتاد من قبل الوهابيين فصار الباشا وعسكر في الحلة إلا أن الغزاة لم يصلوا في هذه المرة ، ولما لم يبق خطر من الوهابيين عاد الباشا من الحلة إلى بغداد ومدة سفره هذا بلغت ثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوماً .
يقول صاحب مفتاح الكرامة : -

« وقد احاط الاعراب من غزاة الفائلين بمقالة الوهابي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين «ع» وقد قطعوا الطريق ونهبوا زوار الحسين «ع» بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جماعاً غفيراً واكثر القتلى من العجم وربما قتل مائة وخمسين وقيل اقل ، وبقي جملة من الزوار في الحلة ما قدروا أن يأتوا إلى النجف الاشرف وبعضهم صام في الحلة وبعضهم ذهب إلى الحسكة (١) .

ثم يقول : (ونحن الآن كأننا في حصار والاعراب إلى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة إلى مشهد الحسين «ع» بفرسخين او اكثر . والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعيح وآل جشعم يتقاتلون كما ان والي بغداد جاء مكانه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد عميت علينا اخبارها لانقطاع الطرق وبذلك طمعت غزاة في الاقامة في هذه الاطراف ولا حول ولا قوة إلا بالله) (٢) .
من هذه الفوضى يمكنك ان تتصور الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة وما جاورها من البقاع .

تعاظم الخطر في عهد سليمان الصغير الذي ولي بغداد بعد علي باشا فقد وردت الانبا سنة ١٢٢٣ هـ تنبئ بظهور قوة كبيرة من الوهابيين حول كربلا فانتهش الهلع في نفوس الحليين وغزا الوهابيون القرى وحول الرز إلى الحلة عبر قناة الهندية

(١) الحسكة موقع الديوانية .

(٢) مفتاح الكرامة آخر المجلد السابع ص ٦٥٣ .

الصغيرة ورجعوا بمجرد وصول الباشا إلى الحلة ، صارت القوات الوهابية مصدر خطر على مدن الفرات ، وصار الرعاة العراقيون لا يخرجون إلى البادية خوفاً منهم على اغنائهم من الوهابيين .

ما كادت حكومة الكولتات تنتهي من غارات الوهابيين حتى أخذت قبائل لواء الحلة تظهر العصيان على الحكومة وبلغت أشدها منذ العقد الثالث من القرن الثالث عشر ، فأخذت الحكومة تعد العدة لاختضاعهم وتأديبهم ، فتوجه سعيد باشا والي بغداد إلى الحلة لتأديب الخزاعل ولكنه توقف في الحلة لأنه رأى لأقبل لجيشه بمقابلة الخزاعل لنقص في الإدارة .

كان اربعون الف زائر إراني في كربلاء طمع بهم اعراب عزة والظفير والرولة وبقي الزوار محصورين في كربلاء . وكان فيهم حرم الشاه فسأت سمعة حكومة الكولتات فجهز والي بغداد جيشاً بقيادة داود لفك الحصار عن الزوار فسار داود إلى الحلة ومكث بها بضعة أيام للاستراحة ، فانتشر الرعب في نفوس الاعراب المحيطين بكربلاء وغيرها وتفرقوا فارسل داود قوة إلى كربلاء فلما حضروا اليها لم يجدوا مقاومة فاحضروا الزوار إلى الحلة ثم ذهبوا إلى النجف ومنها عادوا إلى الحلة ثم ذهبوا إلى بغداد ثم قام داود بتأديب قبيلة زبيد الساكنة في اطراف الحلة وعزل شيخهم . ونصب مكانه شفلح الشلال وتعهد بتأمين الطرق وحراستها .

في سنة ١٢٣١ هـ انتشرت عشار الخزاعل في ارياف الحلة وتسلطت على القرى والمقاطعات الزراعية فانتشر ضررهم وانقطعت السبل فارسلت الحكومة عساكر لحفاظة الامن في جهات الحلة .

آخر من تولى ولاية بغداد من الكولتات داود باشا . كان داود باشا مثقفاً ثقافة لا بأس بها ، كان يحب العلم والأدب ويقرب الشعراء والادباء وينزع إلى العمران ولسكن في حكمه كان ينزع منزع من تقدمه من الولاة . ان العقلية التركية التي حكمت بلادنا كانت تنظر إلى القبائل العراقية إلى انها وحشية دائبها النهب

والسلب ، والحق ان هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم يتصوروا حياة مثلى ولم يرسم لهم حكاهم منهجاً يرفع مستواهم إلى حياة راقية وقد اصطدمت هذه القبائل بمقتضى فطرتها بالحكومة التركية التي يعتبرونها شيئاً اجنبياً عنها . وكان واجب هؤلاء الحكام ان يرسموا خطة اصلاحية هادفة إلى توطين العشائر في الاراضي الزراعية ويساعدوهم على ربيها وتمليكها وبأخذوا الضرائب بصورة غير مباشرة وان يعاقبوا من تعدى بروح اصلاحية ، حتى ان سكان المدن لم يكونوا راضين عن حكاهم لانهم لم يروا منهم اي خدمة عامة مثل إنشاء المستشفيات وتوفير الغذاء واحقاق العدل .

ان داود باشا كان سائراً على اساليب من تقدمه من الولاة فلم يعن برسم خطة اصلاحية تحول القبائل إلى حياة مستقرة وكانت ولايته على العراق سنة ١٢٣٢ هـ في سنة ١٢٣٤ هـ ارسل داود إلى الحلة حملة جردت قبيلة اليسار من حيواناتها ثم قامت بتأديب الصقور في غرب المسيب وعزل شاف الله (شفلج) شيخ زبيد . في سنة ١٢٣٧ هـ شهدت الحلة جموعاً من البغداديين قد لجأوا إلى الحلة فارتفعت الاسعار في الحلة وقلت الاقوات فيها . وسبب لجوء هذه الجموع إلى الحلة هو ما شاع في بغداد من وصول الايرانيين إلى ههيب ، ثم انكشف كذب ماشاع بعد مدة .

في عهد داود باشا ورد الحلة السيد محمد بن السيد احمد الحسيني (١) المعروف بالمنشىء البغدادي ، وقد كتب عن الحلة في رحلته فقال : -

« من الاسكندرية إلى الحلة ثمانى فراسخ وفي الطريق بضعة خانات ، والحلة بلدة قديمة وجميلة جداً ولها جسر في جانبي الفرات ، وان بابل في الجانب الشرقى من الحلة ، وان وصفها مشهور ومعلوم وفيها البساتين الكثيرة من النخيل وبيوتها ثمانية

(١) هو ايراني الجنسية ، كان موظفاً في المقيمة البريطانية قام بجولة في ربوع العراق وكتب رحلة فيما شاهده في جواته .

آلاف بيت واهلها سنة وشيعة وفيها مائة بيت من اليهود وان اهل تلك الاطراف
شجعان يكرمون الغريب »

كان نائب داود باشا في الحلة سليمان اغا ، كان هذا كثير الهواجس والاهوام
لم يعالج الأمور بالروية والتعقل بل بالعاطفة الجامحة ، فمن ذلك أنه لما رأى تضامن
الحليين ومراقبةهم لآعماله عز ذلك إلى الشيخ موسى نجل العلامة الشيخ جعفر الجناحي
كاشف الغطاء واعتبره خطراً على أمن الحلة وسلامتها فطلب إلى الشيخ موسى الخروج
من الحلة باهله ، وقد استاء اهل الحلة من هذه السياسة الهوجاء . قال الشيخ صالح
التميمي : وكان كثير التردد على الحلة لقرايته بآل السيد سليمان شعراً يصف به
اخراج الشيخ موسى كاشف الغطاء من الحلة : -

من تفخر الفيحاء والفخر دأبها وعنها سار موسى باهله
وغادرها من بعد عز ومنعة تحاذر كيد السامري وعجله
ولما وصل إلى مسامع داود باشا ما قاله الشيخ صالح عاتبه فاجابه الشيخ صالح التميمي انى قلت :
زهت بابي داود حلة بابل فالبسها بالأمن بردة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله تحاذر كيد السامري وعجله
وقال السيد حسين السيد سليمان قصيدة راسل بها الشيخ موسى يصف فيها
تفجعه لفراقه منها : -

لا تسلم بعد ما جرى عن فؤادي فهو خلف الظعن المسوق مشوق
وعجيب بقاء انسان عيني وهو في لجة الدموع غريق
وانتفاعي بالجسم وهو عليل بعدهم والفؤاد وهو حريق
ليت شعري اما لشمس اجتماعي بكم بعد ذا الغروب شروق
لي فؤاد ومدمع فيكم ذاك اسير عان وهذا طليق

(نورة محمد اغا الكهية بالحلة)

وقد استاء اهل الحلة من سليمان اغا وصاروا ناقلين عليه وصادف في تلك

الاثناء ان غضب محمد اغا الكهية من دواد باشا ، وعزم على القيام بثورة عليه وكان محمد اغا ذا شخصية قوية بين المماليك ، فرأى احسن محل يبذر فيه بذور الثورة هو الحلة لاستيائها من داود باشا ، ففي سنة ١٢٤٠ هـ اغار محمد اغا على الحلة واستولى عليها وادعى ولاية العراق فالتف حوله بعض القبائل العراقية وقام اهل الحلة بمساعدته وقد دخلها باستدعائهم (١) . وقال لطفي في تاريخه : (انما كانت بايعاز من دولة ايران) وهذا استنتاج منه لا يؤيده مستند تاريخي بل كل ما في الامر ان اهل الحلة كانوا مستائين من سياسة عمال داود في الحلة وقد قاموا باستدعاء محمد اغا من تلقاء انفسهم لا بايعاز دولة اجنبية .

كان جيش الثوار يتكاثّر في الحلة واقسمت الايمان الغليظة في العتبات المقدسة وصار الهجوم على بغداد وشيكاً فارسل داود باشا رتلين إلى الحلة فتصدى الثوار لهما وكسروهما ، وهذا قد ازاد في عزيمة الثوار .

ثم ارسل جيشاً آخر وجعل قيادته لحاج طالب ، فسار الحاج طالب بجيشه إلى الحلة فقابله محمد اغا بجيشه فاستعمل الباشا سلاح الدعاية ، فانقض عن محمد اغا بعض القبائل مثل الجشعم ، وممن ابلى في جانب داود باشا العقيليون عند نشوب المعركة بين جيش داود وجيش محمد اغا وكانت المعركة بين الطرفين في كروفر حتى ادبرت قبيلة الجشعم فوقعت الهزيمة في جيش محمد اغا وعبر المنهزمون جسر الحلة ثم قطعوه ليوقموا أعداءهم ، فعبر العقيليون النهر ودخلوا الحلة ، وهكذا تم الاستيلاء لجيش داود باشا على الحلة وقتل كل من كان موالياً لمحمد اغا وهدم دورهم وقد ابقى داود باشا عند استيلائه على الحلة في هذه المرة حامية من العقيلين (عكيل) .

(ثورة الحلة على العقيلين)

ان العقيلين (عكيل) الذين جعلهم داود باشا حامية في الحلة كانوا بدواً

(١) العراق بين احتلالين ج ص ٢٨٨

سذجاً قد ظلموا الاهلين ومسوا شعائرهم المذهبية بما اشيعوا من الدعايات المسمومة ضد اهل الحلة فلم تطق نفوس الحلين مظلهمهم فرفعوا راية العصيان على الحكومة وقد حاصروا هذه الحامية في خان من خانات الحلة القديمة المعروف بخان الحشاشة وقد شاهدت هذا الخان وعلى جدرانه آثار البنادق ، واخذ الحلين يشددون الخناق على هذه الحامية حتى اقتحموا هذا الخان عليها وحرقوا بابه ودخلوه فقتلوا عن آخرها وبقيت الحلة بعد هذه الحادثة بيد اهلها يحكمها الزعماء منهم ، ولم يبق للسلطة العثمانية فيها اثر يذكر .

ثم ان داود باشا جهز جيشاً من بغداد إلى الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحلين بذلك استعدوا لملاقاته فعبّر المحاربون منهم إلى الجانب الشرقي لنهر الحلة ولما التقى الفريقان وقعت الحرب بين الفريقين ووقفوا الجيش عن التقدم إلى بلدهم وكادت تم الغلبة للحلين بيد ان بعض المحاربين من اهل الحلة لما رأى الماء جاء اليهم مالوا اليه ليشرّبوا منه فظن من لقي في حومة الوغى ان الهزيمة وقعت على اصحابه فاضطربت صفوفهم وانتشر الذعر في النفوس ففروا هاربين وتبعهم غيرهم ، وهكذا تمت الهزيمة وعبروا الجسر إلى الجانب الآخر ، ولما تكاملوا احرقوه كي يوقفوا الجيش مدة ثم انهم اخلوا الحلة وخرجوا بعائلاتهم هاربين ، فدخلها عسكر داود وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب . وبعض من خرج من اهل الحلة نزل على قبيلة الجشعم وكانت يومئذ تنزل بجوار الحلة ، غير ان هذه القبيلة لم ترع ذمة الجوار فاستعملت يد النهب والسلب فيمن لجأ اليهم من اهل الحلة .

ثم ان داود باشا عفا عن اهل الحلة واذن لهم بالرجوع إلى بلدهم ولما رجعوا إلى بلدهم اخذوا يتهززون الفرص للايقاع بالجشعم واتفقوا مع الحكومة على الايقاع بهم فحاربوهم واجلوهم عن اراضيهم ، واليوم لم يبق لهم في لواء الحلة بقية وصاروا كامس الدابر ، ولا يزال خدمهم البوراطم ينزلون بجوار الحلة .

لقد حدثني بعض المعمرين من اهل الحلة قبل خمس وعشرين سنة في مجلس حافل

ان عائلة حلية كان موقفا غير مشرف لانها كانت عينا لداود باشا على الحلة ، وقد ايد الحاضرون في هذا المجلس ما قاله هذا المعمر . ولا اريد ان اصرح بمن فعل ذلك من افراد تلك العائلة لأن في احفادهم اناساً طيبين لا اريد ان اشعرهم ان آباءهم اساءوا إلى بلدهم إذ إن ذكر الميت يسيء الحي . والامور تذكر للعةظة والعبرة وذكرهم هنا لا عظة فيه ولا عبرة .

من اعمال داود باشا في سنجق الحلة كرى نهر النيل ، وكان هذا النهر فيما مضى مصدر خير وبركة وكانت عليه اربعمائة قرية آهلة بالسكان في عهد العباسيين كان هذا النهر يسقي اراضي واسعة كثيرة الخصب وبمرور الزمن اندرس وصار لا يفي بالمطلوب وحرمت خزانة الدولة مورداً كبيراً من المال ، فعزم داود باشا على كربه ، واحضر المهندسين الفنيين وشرع في كربه حتى تم وصار يجري فيه الماء وعاد إلى سابق عهده ودبت الحياة على جنباته .

نظم الشيخ صالح التميمي قصيدة يصف فيها عمران هذا النهر ويمدح داود باشا ، فقد كانت له صلة متينة به . منها : -

دع نهر عيسى وحدثني عن النيل	واجر الحديث باجمال وتفصيل
عرج على النيل لا تمر على نهر	يفريك واصفه بالعرض والطول
نيل ولا مصر ولسكن في جوانبه	نضارة لم تكن في مصر والنيل
جری به الماء والانهار تجذبه	لغاية صغرت قدر المحاويل
اذا تلاطمت الامواج كان لها	صوت الحجيج بتكبير وتهليل
يصبو إلى دجلة الغوراء عن سغب	يفري السباب عن ميل إلى ميل
قد كان القى عليه الدهر كللكه	فقابل الدهر بالسوس البهاليل

تمكن داود باشا من العراق وعزم على الاستقلال بحكمه والانفصال عن الدولة العثمانية . ولما احست الدولة بذلك ارسلت على رضا باشا ومعه جيوش كثيرة لاجراج داود باشا من العراق فجاء علي رضا باشا إلى العراق وحاصر بغداد وبعد

احداث كثيرة تمكن من الاستيلاء على بغداد واخذ داود باشا اسيراً وارسل إلى
الاستانة وبذلك انتهت حكومة المماليك (الكولات) في العراق بسقوط داود باشا
سنة ١٢٤٧ .

واختم كلامي عن عهده بماقاله صاحب مرآة الزوراء : « ومما يؤسف له كثيراً
انه في زمن حكمته حصل منه حيف وظلم في امور كثيرة فلم يخل من ان ينعت به
ولم يكن كريماً سخياً . وتجاوز الحد في جلب المال وادخاره فافقرت ولا تزال الرسوم
التي طرحها على بغداديين من ثقلها الاهلون ، فاستمر اخلافه على استيفائها مع انها
لم تكن معروفة قبله ولا مسموعاً بها » (١)

في آخر عهد داود ظهر الطاعون بالعراق وذلك في شهر آذار سنة ١٨٣١ م
١٢٤٧ هـ وقد فتك هذا الطاعون بالناس فتكا ذريعاً . مات من سكان بغداد ثلثاها
وقد بقي من سكان مدينة الحلة الذين يبلغ عددهم (١٠) آلاف نسمة عدد
قليل جداً (٢)

الفصل الثامن

الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء

تمهيد : بعد انقراض حكومة الكولات في العراق على يد علي رضا تولى
العراق عدة ولاة يعرفون بالوزراء وكانوا شبه المستقلين بحكم العراق ، وفي عهدهم
انحطت الحالة التجارية والزراعية والعلمية وكانت غاية هؤلاء الولاة جمع المال
وادخاره بآي طريقة ساءت ام حسنت ، وكان الامن في عهدهم مفقوداً بسبب

(١) العراق بين احتلالين ج ٦ . ص ٣٣٠

(٢) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ص ٧٢

ثورة القبائل بعضهم على بعض حيناً ، وحيناً آخر على الحكومة ، واشهر من تولى العراق منهم علي رضا ونحيب باشا وعمر باشا ومدحت باشا .

كان علي رضا باشا قبل مجيئه إلى العراق والي حلب وهو من اقوى الوزراء داهية ، قضى على حكومة الكولتات في العراق .

كان حاكم الحلة من قبل داود باشا رجل يعرف بابن السيف ، فعزله علي رضا وعين مكانه ابن النائب محمد اسعد ، وهو اموي النسب وبعده تولى الحلة حاج افندي الكردي وكان من صنائع داود باشا ، وكان ظلوماً غشوماً استعان به داود باشا في عهده على غضب اموال الناس (١)

وكانت الحلة في عهده كعهدها ايام الكولتات متأسكة دواوينها منتشرة في في ارجاء البلد يغشاها اهلها في اوقات فراغهم ، او اذا جد شيء فكانوا لا يقارون على كظة ظالم ولا يغضون عيونهم عما لحق ببعضهم من حيف وظلم ، عملاً بقول الامام علي «ع» : لن تقدس امة لا يؤخذ فيها للضعيف حقه من القوي غير متع . كانت الحكومة المحلية في عهد علي رضا اداة فاسدة فيها طفيليات من العهد البائد امثال حاج افندي ، قد اساءوا السيرة مع الاهلين وصار الناس يؤثنون من مظالمهم ولم تسمع حكومة بغداد شكايات اهل الحلة فصاروا يترقبون الفرص للانتفاض على حكومتهم المحلية فلما كانت سنة ١٢٥٣ شاع في الحلة أن علي رضا دارت عليه وعلى جيشه الدائرة بحروبه مع الفرس بالمحمرة فأنهز اهل الحلة ذلك خير فرصة للقيام بثورة على حكومتهم المحلية فقتلوا كل من كان موالياً للحكومة وعرفت هذه الثورة عند اهل الحلة بوقعة الجريبة ، الجريبة اصطلاح يطلقه العامة على الناس الذين يظلمون باسم الحكومة .

كان متولي كبر هذه الثورة في الحلة « مرزوق اغا » وهو من احفاد ديبس ابن مزيد الاسدي امير الحلة وقد اخبرني عنه احد المعمرين من الحلين قبل ثلاثين

(١) العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٣٣١

سنة : انه شاهده في طفولته وانه كان يغشى ديوان ابيه وانه كان على رأسه
عمامة ، وانه رجل مهيب محترم في الوسط المحلي .

ثم انكشف نبأ اندحار علي رضا في المحمرة ، فلما علم علي رضا بثورة اهل
الحلة على حكومتهم المحلية قصد الحلة للتنكيل بمن فعل ذلك ولما كان على مقربة
من الحلة نزل بعساكره هناك بالقرب من مقام النبي ايوب ، فخرج اليه زعماء الحلة
ووجهواؤها يطلبون العفو ، واطهروا له الطاعة واعتذروا له باعذار قبلها منهم واوصاهم
بالخلود إلى الطاعة واقطع زعماءهم اقطاعات من اراضي الحلة الاميرية ، ثم سار
إلى بغداد .

ان علي رضا ارتطم في سياسة قبائل الحلة ولم يرسم سياسة ايجابية بل كان
راضياً عن استمرار الطرق القديمة في حكم القبائل وقد استعمل الشيخ وادي بن شفلح
شيخ زبيد معتمداً وجامعاً للضرائب (١) الامر الذي ادى إلى نفقة قبائل الحلة على
الحكومة وقيامهم بثورة على الحكومة فيما بعد .

بعد علي رضا تولى ولاية بغداد نجيب باشا ذلك التركي المنغطرس وفي عهده
تعاظم نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة إذ اعتمد عليه هذا الباشا في جمع
الضرائب بسنجد الحلة من القبائل فلخذ هذا الشيخ يجمع الضرائب بطرق خالية من
الرحمة وصار يبتز الاموال بقوة نفوذه ، فضجت قبائل الهندية وقاموا بثورة مسلحة
على الحكومة ، فما كان من نجيب إلا ان قمع ثورتهم بالقوة ولم يأخذهم بالسياسية
برفع الحيف عنهم .

وفي عهده روعت الحلة بحادث اهاجها وازعجها ألا وهو القتل العام الذي
اوقعه في كربلا . ولم ينج احد حتى الذين التجأوا إلى الحضرة المقدسة فانهم عند
خروجهم قتلوا ايضاً ، وقد روي انه قتل عشرين الف نسمة ، كان سبب هذه
الحادثة انه كان في كربلا جماعة من اليرمازية (الاشقياء) قد كثرت تعدياتهم على

(١) اربعة قرون . ص ٣١٣

الناس . فلو ان نجيباً قصر فتكه عليهم لاستحق المدح ، ولكن تعداهم إلى الأرباب
من الزوار والوادين ، لذا استحق النقد والمقت ، وانتهى عهده بجلله الكتابة
وتستعمل فيه القوضى القبائلية الخالية من الامل في العراق من اوله إلى آخره فلم
تذبح سياسته المطبقة بمنتهى الشدة شيئاً (١) .

(نفوذ وادي شيخ زبيد في ارباب الحلة)

ان وادي بن شفلح شيخ زبيد كان قد اتسع نفوذه من ايام علي رضا ونجيب
وكان ولاية بغداد يعتمدون عليه في جمع الضرائب ، فكان يثقل كاهل الزراع باخذ
الضرائب لأنه لم يتبع قانوناً ثابتاً في تحصيل الضرائب ، بل يفرضها بصورة كيفية
وكان له اتباع يقومون بجمع الضرائب ، وكان هؤلاء الاتباع يظلمون الناس
ويذلونهم ، فكان بعض الزراع يضطرون إلى ترك اراضيهم ويرحلون إلى اماكن
اخر تخلصاً من الظلم والجور والذل ، وكان من اولئك قبيلة الشوافع ، كانت هذه
العشيرة تنزل باطراف الحلة وكان لهم رئيس هو داغر بن غزال وهو من صنائع وادي
كانت هذه على مذهب الامام الشافعي ، وهم اليوم امامية ، فلما اشتد ظلم رئيسهم
هجروا محلهم ونزلوا غربي الديوانية واحترفوا زهراً عرف باسم الشافعية وهذه العشيرة
من زبيد الحميرية .

فلما اشتط وادي في ظلمه انتفضت القبائل في سنجق الحلة على الحكومة
العثمانية ، وصار نفوذ الحكومة لا يتعدى سور الحلة ، وذلك بسبب سياستهم
التعسفية مع الزراع .

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق ص ٣١٤

(عهد عمر باشا)

ولي عمر باشا العراق سنة ١٢٧٤ وكان هذا الوالي شديداً يعامل الاهلين

بالقسوة .

كان الحاكم على الحلة في عهده خلف اغا ، وكان يشبه الوالي في النفسية ، فان سياسته كانت صارمة فكان يعاقب المجرمين بالجنيد الاجباري فمن اجل ذلك صار يضرب به المثل ، فقد كانت العامة من اهل الحلة يقولون : (خلف اغا بالعتق) فكانوا يتخيّلون لشدة وطأته انه يتعقب احوالهم وتصوروه يتستر بكل شي ، حتى عثق النخل ليكشف جرائعهم ليسوقهم إلى الجنديّة .

من اعماله في الحلة انه وسع السوق فانه كان ضيقاً بسبب وجود دكان امام الحوانيت فامر بازالتها ومن اعماله انه امر أن يجعل سقف السوق على شكل جمالي . وعلى كل حال قام باصلاحات عمرانية في الحلة ولكنه كان خيالياً يسمح لذنه ان يسبح في سماء الخيال ، فيحسب تصوراتة حقائق فيتورط في اخطاء يكون ضحيتها بعض الابرياء ويكونون ضحية اوهامه .

في زمن عمر باشا ثارت عشار الحلة في الجربوعية والهندية بسبب سياسته الشديدة فلم تطلقها النفوس وعمت الثورة . وبذلك فقد الأمن وتقطعت الطرق وتأثرت اقتصاديات الحلة فصار الاهلون يتظرون زوال حكمه بفارغ الصبر ، ولما عزل سنة ١٢٧٦ فرح اهل الفرات وقد ارخ عام ولايته احد ظرفاء الحلة بقوله : (عمر باشا ترس) وهي تساوي بحساب الجمل ١٢٧٤ هـ وهذه الجملة تشعر بالسكره الذي يحمله اهل الحلة نحوه .

تولى امر الحلة في آخرايام عمر باشا شبلي باشا العريان ، وهو من دروز سوريا وكانت توليته الحلة سنة ١٢٧٥ وقد شغل هذا المنصب عدة سنين . وكان للخزاعل في ولاية الحلة نفوذ كبير فحاربهم وخضد شوكتهم .

وفي عهده سرق كنيس لليهود المعروف بالتوراة ، وهو يقع في محلة التعميس وكان المسروق منه اشياء نفيسة من مصوغات ذهبية وفضية وسجاد وغيرها فاتهم شبلي في امر هذه السرقة وبث العيون والارصاد ، فلم يهتد إلى فاعليها واخيراً رأى أن يأخذ ثمن هذه المسروقات من اهل المحلة فامتنع اهل المحلة عن دفعها محتجين ان هذا ينافي ابسط قواعد العدالة وان الحكومة بما لها من سلطة يمكنها الكشف عن فاعليها وانهم غير مسؤولين عنها ولكن شبلي أصر على اخذها منهم ، فتشكل وفد منهم ذهب لمقابلة والي بغداد ، وعندما قابله شرحوا له القضية وذكروا ان شبلي يريد منهم ان يدفعوا ثمن المسروقات فاقنع والي بحقيقة شكواهم فطيب قلوبهم ووعدهم بنقل شبلي من المحلة فرجعوا إلى المحلة ونقل شبلي منها .
سنتأني على باقي خبره حين توليه متصرفية المحلة ايام توفيق باشا والي بغداد .

(المحلة في عهد مدحت باشا)

لم تر البلاد العراقية منذ حكمها الاتراك مثل مدحت باشا فانه منذ حل ارض الرافدين بدأت روح النهضة . هبت النفوس من سباتها العميق بسبب الجهود العظيمة التي بذلها في سبيل ترقية البلاد العراقية ليحيى فيها ما اندرس من معالم الحضارة والتمدن ، سعى هذا والي لنشر العلوم والمعارف فأنشأ بعض المدارس ونشط الامور الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة وبث في الناشئة روح الحرية والمساواة وقرب العلماء والشعراء وشجعهم على نشر العلم والادب فمدحه الشعراء فمن اولئك الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي فانه مدحه نظماً ونثراً ومن جملة ما قاله فيه شعراً :

لي قواف في جنبها البحر رشحه سلسلتها روية لي سمحه

مدح الدهر حسنها غير اني لست ارضى بها لاحمد مدحه

وفي عهده جعلت المحلة متصرفية ، وكان اول متصرف فيها توفيق باشا وهو

ابن اخت مدحت باشا وقتل في ثورة عشائر الدغارة وكان المتصرف يتولى الشؤون العسكرية والادارية معاً .

وبهذه المناسبة اورد الطريفة التالية :

حدثني العلامة الشيخ عبد الكريم رضا قال : سألت والدي عن سبب ثورة عشائر الدغارة في عهد مدحت باشا وقلت له : ان المعروف انه خير من تولى العراق من الولاة العثمانيين كيف تقوم عليه ثورة وهو رجل مصلح ، فاجابني والدي : ان مدحت باشا زار منطقة الديوانية وتجول في عشائرها وجلس في رباعها فشاهد اهل الارياق لا يعرفون لبس السراويل وحين يجلسون تبدو عوارتهم فامر المتصرف أن يلزمهم بلبس السراويل ، فامتنعوا عن لبسها وقاموا ببعض الاعمال التي تمس بكرامة الحكومة فقام المتصرف بتأديب الفاعلين . وبذلك استعرت نيران الفتنة فتحولت إلى ثورة جامحة ذهب ضحيتها الالوف من الطرفين وقتل فيها متصرف الحلة توفيق وبعده تولى متصرفية الحلة فهد آل علي آل ثامر آل سعدون والد عبد المحسن السعدون . كانت مدة حكمه خمسة اشهر من جمادى الثانية إلى ذي الحجة واسندت اليه متصرفية الحلة لأنه عربي عراقي ذو عصبية بقومه المنتفك ، فكان تعيينه تهدئة للخواطر .

لم تطل مدة ولاية مدحت باشا في العراق حيث ان الرجل كان دستورياً . فكان السلطان العثماني يخشى منه ان يث روح اليقظة في العراق وهذا ينافي سياسة العثمانيين التي رسموها لحكم الشعب فمن اجل ذلك عزل عن ولاية العراق واسندت إلى رؤف باشا .

عين رؤف باشا متصرفاً على الحلة مراداً العزي ، وفي عهد هذا المتصرف انشئت المدرسة الرشيدية في الحلة التي هي في رأس سوق الهرج وذلك سنة ١٢٨٩ هـ وكانت قبلاً تسمى بالمدرسة الزينية ، والمظنون انها من مدارس الحلة ابان نهضتها في القرون الوسطى .

وفي عهد هذا المتصرف نفذ قانون التجنيد الاجباري وجرت عملية القرعة في الحلة وكانت فكرة التجنيد الاجباري نشأت ايام مدحت باشا ولكن لم تطبق . واعتقد أن ثورة عشائر الدغارة اجلت تنفيذها . ولما طبق التجنيد الاجباري جعل الجانب الكبير من الحلة سبع محلات وكان قبلاً خمس محلات والجانب الصغير محلتين وكان محلة واحدة .

وبعد مراد تولى متصرفية الحلة شبلي باشا وقد تقدم ذكره في ولاية عمر باشا ولما حل في الحلة جلا عنها الذين ناووه في قضية سرقة السكينيس اليهودي وبقوا خارج الحلة مدة بقاء شبلي بها .

حدثني احد معمرى الحلة ، وهو المرحوم جعفر عوض فقال : « رأيت في حادثتي ، وكان يركب جواده ويسير في طرقات الحلة يحيط به ثلة من القوات النظامية وقد امتزج باهل الحلة فكان يغشى داووين الحلة ويياسط الجالسين فاحبوه والتفوا حوله ، ولما انتشر الطاعون بالحلة توفي ودفن بالجامع الكبير » .

مكث شبلي في هذه المرة اكثر من سنتين وقد اختلف مع والي بغداد ونقيها فرفعا امره إلى الاستانة فجاء محققان عدليان إلى الحلة ، وبعد أن مكثا فيها يومين اصبح شبلي ميتاً في فراشه . وتدعي ابنته فاطم خان التي عاشت مع ابيها في الحلة ان اباها مات مسموماً . والرواية السابقة انه مات بالطاعون وفي رواية اخرى ان والي بغداد بعث اليه رجلين اغتالاه . كان مبدأ توليه متصرفية الحلة سنة ١٢٩٠ وانتهأؤها سنة ١٢٩٢ . لشبلي باشا الآن اقارب يسكنون في راشيا من لبنان .

(جعل الحلة قضاء)

يظهر من الشواهد التاريخية ان الحلة بعد شبلي جعلت قضاء تابعة للديوانية وعين فيها معاون للمتصرف او قاعقام وشغل هذا المنصب طه افندي وبقي فيه إلى سنة ١٢٩٤ ، وبعد هذا التاريخ اعيدت متصرفية .

عُثِرَتْ عَلَى رسالة للسيد مرزا جعفر القزويني ارسلها من النجف إلى صديقه حسام الدين افندي قائم مقام الحلة في سنة ١٢٩١ هـ فيمكن ان يكون هذا شغل منصبه في الحلة قبل طه افندي لان تعيين طه افندي في وظيفته سنة ١٢٩٢ هجرية .
في سنة ١٢٩٥ هـ اعيدت الحلة متصرفية وجعلت الديوانية تابعة لها ومن شغل متصرفية الحلة في هذا الدور أشرف باشا في ٥ ايلول سنة ١٢٩٥ هـ هذا المتصرف هو ابن اخت المشير نافذ باشا قام هذا المتصرف بتشتيت الخزاعل وآل شبل وجعلهم اذل من قوم سبأ .

وفي هذا العهد وردت الحلة السائحة الفرنسية « ديولافوا » واليك مقتطفات مما كتبه عن الحلة ، قالت :

٢٣ ديسمبر ١٨٨١ م

انا الآن في مدينة بابل التي تبدلت اليوم إلى صحراء قاحلة ليس فيها زرع ولا نبات بعد ان كانت اكبر المدن القديمة ، وتعد مركز المدنية والحضارة في الازمان السحيقة .

مضت عدة سنوات على اجراء انكلترا تنقيبات واسعة في ارض عاصمة يختصر هذه وان احد موظفي بريطانيا يقدم إلى هذا المكان كل عام من لندن ليصدر تعليماته الجديدة من اجل استدامة التنقيبات وما تحتاج اليه من مبالغ . ومدير عمليات التنقيبات هذه رجل ارمني عيذته البعثة الاثرية الانكليزية وهو الذي اخذنا الادلاء اليه وارانا هذا ما استكشفوه من آثار جديدة .

ومن الاشياء التي شاهدناها هنا الواح من الحجر كثيرة كانت قد كتب عليها بخط مسماري . وانها - على ما قال هذا الرجل الارمني - قد اكتشفت منذ ما يقرب من ستة اشهر فقط . كما اننا رأينا اشياء صغيرة صنعت من الفار على شكل حيوانات ، ومن الممكن انها كانت تقدم للاطفال عيدية ايام العيد وهذه الاشياء عتيقة . . . ورأينا ايضاً اواني كبيرة ذات لون غامق ونماثيل صغيرة صنعت من

الطين ثم فخرت على النار تشبه إلى حد بعيد الاساليب اليونانية القديمة .

وبعد ثلاث ساعات متواصلة من السير بدت لنا عن كثب عدة منائر بيض ، وبعد قليل بلغنا اول حي من احياء مدينة الحلة وواجهنا جسر عائم صغير انشئ هو ايضاً من القوارب إلا انه يتميز بقلعة حركة المرور عليه بالنسبة لجسر بغداد وبعد ان عبرناه دخلنا المدينة وما كدنا نصل أول ميدان من ميادنها حتى رأينا مرافقينا من رجال الأمن الذين سبقونا في الذهاب إلى المدينة لتهيئة محل اقامتنا فيها بانتظارنا ولقد اخذونا إلى دار خالية لاحد متمولي هذه المدينة ، وكان قد ذهب إلى الحج .

الحلة احدي المدن التابعة لحكومة بغداد . وقيل لي انها اجتاحتها في سنة ١٨٣١ م وباء الطاعون وذهب ضحاياه عدد كبير من اهاليها ، إلا انها يسكنها اليوم خمسة عشر الف نسمة تقريباً وهم خليط من العرب والكلدان وصناع اليهود ومثريهم وجماعة من الشيعة الايرانيين وموظفي الباب العالي والطائفة الاخيرة تجددهم في أي بلد تركي وكأنهم السرطان الذي يفتك بجسم تلك البلدان . ويضاف إلى ذلك ان في هذه المدينة فئات اخرى كالأعراب الذين يقطنون بيوت الشعروالخيم والزوار الذين يكثر عددهم في مواسم خاصة عندما يقدمون لزيارة بعض المواضع والمزارات الواقعة بجوارها .

ومما لاحظته ان دور الحلة كلها قد شيدت بمواد ابنية قديمة حتى انني شهدت بعض الآجر وقد نقش عليه اسم نابوكدونسر (بختنصر) وانهم قد افادوا في إقامة تلك الابنية من القار بدل الجص على عادة البابليين القدماء . وتماز منازل الحلة كما هو الحال في بغداد بانها مرتفعة الجدران ليس لها من الخارج منافذ أو شبابيك البتة . كما انها تحوي ميزات وخصائص العمارة الشرقية . وتتملاً حدائق وبساتين الحلة غابات النخل الكثيفة واشجار الموز الجميلة . ومن حسن الحظ ان هذه الاشجار الكبيرة السامقة وجدت هنا لتظل من بشاعة منظر دور هذه المدينة التي شيدت كلها على نسق واحد وغرار غير جميلة . . . ونشاهد في النهر عدة زوارق في حركة

متصلة وجماعة من الفرسان الذين يغسلون جيادهم بماء شط الفرات ، ومن المزارعين الكسالى الذين لم يريدوا ان يعبروا إلى الجانب الآخر بواسطة الجسر لذلك تعرفوا من ملابسهم ووضعوها فوق قرية نفخوها بالهوا . واخذوا في شق طريقهم مباحة وامامهم القرية التي تحمل الملابس . والواقع ان هذا العمل ورأى وصل اليهم من « نيا كانشان » .

لم نر في مدينة الحلة بناية مهمة تلفت النظر قد شيدت في العصر الاسلامي البتة اللهم إلا مسجداً صغيراً شيدوه في ذلك الوقت في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء وهذا المسجد يعرف بمشهد الشمس ومسجد علي وتذكر الروايات المشهورة ان امير المؤمنين علياً «ع» قد اشار إلى الشمس اتقف في هذا المكان لا كمال نصره في احدى حروبه .

ولكن الرجوع إلى كتاب تاريخي قديم يبحث هذا الموضوع نجد أن بختنصر قد شيد في هذا المكان معبداً لعبادة الشمس لا غير . وتوجد في هذا الكتاب رواية عن بختنصر هكذا تقول : « انني شيدت في بابل معبداً بالآجر والقار للشمس التي تعد صاحبة السلطة المطلقة والحاكمة الناهية في بلاطي والمرجع الاعلى في المنازعات والاختلافات على مختلف انواعها أي لرب شماس الذي يعد اكبر القضاة وكبير حكام العالم » .

مدينة الحلة التي هي من انشاء العهد الاسلامي قد اخذت مكان مدينة بابل العتيقة منذ بداية القرن العاشر . وعندما كان المساعدون يقومون بالانشاء اخذت شمس البابليين في الاشراق على سواحل شط الفرات مرة اخرى .

واذا تجولنا في اطراف المدينة وتفحصنا جدرانها المهتمة ظهر لنا ان هذه الحيطان كانت تصل بين التلين الواقعتين اقصى الجهتين المقابلتين لمدينة بابل وعلى هذا الاساس كانت مدينة الحلة بمثابة المركز لمساحة بابل التي كانت تبلغ خمسمائة وثلاثة عشر كيلو متراً مربعاً ، وانها كانت تقع في وسط مائة بوابة .

وينبغي ألا نتصور ان هذه المساحة الشاسعة كلها كانت مأهولة بالسكان وان الابنية والعمارات كانت تغطيها من اقصاها إلى اقصاها ذلك لأنه بحسب رواية كونت كوري لم تكن عمارات سواحل الفرات تشغل أكثر من (٩٠) استاداً مربعاً . اما بقية الاراضي التي تحيط بهذه المساحة فكانت تزرع لدرجة تكفي في إطعام اهالي المدينة كلهم مدة طويلة في اوقات الحصار التي قد يتعرضون لها او أزمات القحط والمجاعات التي كانت تهدد المدن القديمة الزمان .

٢٤ ديسمبر

ذهبت اليوم لزيارة بيرس نمرود أو ما يسمى ببرج بابل . . . ويفصل برج نمرود عن تل ابراهيم واد غير عميق . وفي اعتقاد مسيو او برت العالم الآثاري المختص بأشور الذي قام بعدة تنقيبات واكتشافات في هذه المناطق وتوفيق في الوصول إلى تسجيل بعض المعلومات المهمة عن التاريخ القديم - ان برج نمرود هذا لم يكن في الحقيقة إلا ذلك المعبد الذي ذكره هردوت .

ومهما يكن ففي اعلى البرج قطعة من حائط شيد بمواد بناءية كثيرة . . . ومن هذه النقطة المرتفعة تستطيع ان تنظر جميع اقسام هذه الابنية المخربة وتحت القدمين ترى بحيرتين بصورة واضحة جليلة . وتجده حول هاتين البحيرتين مضارب لقبائل من الاعراب لا تزيد على بيوت للشعر او خيم ساذجة إلا ان سكانها سعداء وفرحون بتنازلهم هذه لانهم في الاقل بعيدون عن متاعب ولصوصية موظفي الاتراك الاوباش .

على هذا الاساس لم يكن المعبد الذي يجب أن اسمه باسمه الاصلي وهو معبد الانوار السبعة يقع في مركز مدينة بابل بل لعله كان يقع في ضاحية برسيبا المتاخمة لبابل .

٢٥ ديسمبر ١٨٨١

في طريق عودتنا من برسيبا توقفنا فوق كتيب يعرف بعمران بن علي .

وهذا الموضع هو الذي عبرنا منه منذ ثلاثة أيام . تقع هنا كشبان خرائب وحفرت الخنادق المبعثرة هنا وهناك التي حمل منها التراث لاغراض التنقيبات التي جرت في هذه المنطقة .

ومما يلتفت نظرك هناك تمثال الاسد الصخر الذي ظهر قسم من جسمه ودفن الآخر تحت التراب . إلا ان الملحوظ فيه انه لم يراع في نحته الدقة والجمال الفني وهذا الاسد هو الأثر الوحيد الذي اكتشف من قصور ملوك كلدية القدامى . اما الحدائق المعلقة التي انشأها بختنصر لزوجه فلم يبق منها شيء . والحدائق المعلقة هذه لم يكن لها عمر طويل إلا انها كانت جميلة جذابة .

وعلى بعد كيلو مترين من هذه العاصمة القديمة يقع تل (١) كبير على شكل هرم ناقص . . . وفي اعتقادي ان هذا التل من بقايا المعبد الذي ذكره المؤرخون اليونانيون من انه صنع في عهد حكم آسارحادون وعلى اي حال تبعت خرائب معبد بلوس ومدينة بابل القديمة على الاسى .

وشغل متصرفية الحلة محمد رشيد باشا بياني في ٤ تشرين الاول سنة ١٣٠٠ ولما حل في الحلة اهتم بنقل السراي من الجانب الصغير إلى الجانب الكبير ، فانشأ له بناية واسعة تضم جميع دوائر الحكومة ، وكان بناؤه من حجارة بابل ، وقد بقي إلى عهد الحكومة الوطنية وقد رأيت به وهو على جانب عظيم من الاتساع والاتقان وضخامة العمارة ذاتا باقين وقد أرخ السنة التي تم انشاؤه فيها الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي ، وقد طلب منه المتصرف محمد رشيد باشا ذلك فنظم قصيدة منها :

ذا محمد رشيد باشا بياني	شاد للحكم دار عز ومجد
ترده في مقاصر لولكسرى	مثلت قال : هذه فوق جهدي
إنما آصف اتانا بصرح	من اتاه يجده جنة خلد
قد دعا الملك مطرباً أرخوه	شاد بدر البهاء دارة سعد

(١) يمكن ان تقصد السائحة بهذا التل تل الاحيمر .

ومنها :

يا عيون الفيحاء قري بمولى فيه يقذى طرف الخصيم الالذ
وبه فاخري الممالك طراً واستطيلي بعزة واستبدي

وبعده تولى متصرفية الحلة صالح بك النفطي وهو من وجوه اشراف كركوك .

وبعده تولى متصرفية الحلة زكي افندي في ٥ تشرين الثاني ١٣٠٣ .

وبعده تولى متصرفية الحلة يحيى زهت افندي في ١٤ كانون الاول ١٣٠٤ .

في عهد هذا المتصرف مات نهر الحلة بسبب تحول مجراه إلى نهر الهندية الذي
انشأه آصف الدولة الهندي فنزلت نفوس الحلة إلى اقل من النصف ، وبذلك ذهبت
اهمية الحلة من الوجهة الزراعية والتجارية ونزح اكثر اهاليها وقراها التي حول
نهرها إلى اما كن آخر ، منهم من نزح إلى الهندية ، ومنهم إلى الشامية ، ومنهم
إلى اما كن اخر . ولما صارت الحلة في الحلة لا تطاق ارسل العلامة السيد محمد
الفرزويني برقية إلى الاستانة شعراً :

إلى ان يعود الماء في النهر جارياً ويخضر جنباه تموت ضفادعه

ولما رأت الحكومة العثمانية ما حل بالحلة وقراها من الاضمحلال حتى اثر
على خزانة الدولة ، فانها كانت تستفيد من اراضي الحلة اموالا طائلة اهتمت للامر
اهتماماً عظيماً ، فاستدعت المهندس شندرفير في ١٨٨٥ م وطلبت اليه ان يقيم سداً
على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزعة على اراضي الحلة بان يقلل من جريانه
في نهر الهندية ، ويزيده انصباباً في نهر الحلة فاقام هذا المهندس السد المطلوب حالا
وتم في نهاية سنة ١٣٠٦ . ولكن عدم تفقد اولياء الامر شؤون هذا السد سبب
انهياره فتعاضم الخطر على الحلة وقراها فاهتمت الحكومة بتحديد بنائه .

ففي سنة ١٩٠٩ م استدعت المهندس الانكليزي السير وليم ويلكوكس فاقام
السد الحالي المعروف بسد الهندية ، وقد تم بناؤه في سنة ١٩١٣ . وقد ادركت

انقطاعه في المرة الأخيرة ، وانا طفل صغير فكان الناس يشربون مياه الآبار التي في دورهم
واحياناً يحفرون حفراً في وسط النهر أي وادي النهر ينبع فيها الماء . ولا زلت
اذكر يوم مجيء الماء في نهر الحلة ؛ فقد خرج الاهلون عن بكرة ابيهم إلى شمال
المدينة يشاهدون مجيء الماء بين قرع الطبول ونفخ المزامير وزغاريد النساء وعلا
البشر وجوه الناس فكان ذلك يوماً مشهوداً لا يزال مرثسماً في ذاكرتي .

طول هذا السد (٢٥٠) متراً وعرضه اربعة امتار وعدد ابوابه ٣٦ باباً عرض
كل منها خمسة امتار ، وهذه الابواب من المعدن تنزلق في اقربة وهذه الاقربة من
الحديد ، والا يزال فيها بواسطة مرافع .

بواسطة هذا السد استرجعت الحلة اهميتها السابقة ورجع اليها سكانها وعادت
اليها بهجتها ونضارتها وتحسنت حالتها الاقتصادية .

بعد بحبي زهت عين متصرفاً للحلة صالح باشا في ٢٨ مارت سنة ١٣٠٦ مارتية
وبعده تولاه محمود بك في ١٩ حزيران ١٣٠٧ مارتية وبعده تولاه جلال بك في
٣١ كانون الاول سنة ١٣٠٧ .

وبعده تولى متصرفية الحلة علي رضا بك في ٢٦ كانون الاول سنة ١٣٠٨
مارتية وفي عهد هذا المتصرف نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ، وجعلت الحلة
قضاء تابعاً للديوانية .

ارتأى والي بغداد نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ففاتح حكومة
الاستانة بهذا الشأن فاجيب إلى ذلك وحدد مصارف نقل مركز اللواء إلى الديوانية
بما لا يزيد عن الف ليرة عثمانية ذهبية فأوعز الوالي إلى متصرف الحلة علي رضا بك
بالاستعداد لنقل مركز اللواء إلا ان هذا المتصرف امتنع قائلاً : « كيف يمكن نقل
مركز اللواء من مدينة عامرة تحيط بها البساتين فيها النخل والفاكهة إلى قرية جرداء
قليلة الماء والكلاء هذا بالإضافة إلى ان الحكومة ليس لها سراي يتسع لدوائر
الحكومة وثكنات عسكرية كافية للجند . والالف ليرة لا تقوم بكل ذلك » وقام

موظفوا اللواء بتقديم عرائض إلى الوالي يسترحمون به بإبقاء اللواء في محله الحالي لأن أكثرهم من اهالي الحلة لذا لا يرغبون مفارقة اهليهم وذويهم ، وكذا راجع ضباط الجيش المشير رجب باشا يطلبون اليه التوسط لدى الوالي بإبقاء اللواء في محله فلم يتردد المشير في اجابتهم واتصل بالوالي محسناً له بقاء مركز اللواء في الحلة قائلاً : كيف ترسل جيشاً إلى بلد ليس فيه ثكنات عسكرية فيبقى تحت رحمة الحر والبرد فلم يلتفت الوالي إلى اقوال هؤلاء وعرائض الموظفين وغضب على متصرف الحلة لانه اعتبره محرضاً للموظفين وضباط الجيش فبلغ الموظفين بالتوجه إلى الديوانية وإلا اعتبر من يتخلف مستقيلاً وعين وكيلاً للمتصرف فسارع الوكيل فبلغ الموظفين امر الوالي ، فلم يبق للموظفين بد من الانتقال إلى الديوانية فانتقلوا اليها مع عوائلهم تحملهم السفن في اواخر كانون الثاني سنة ١٣٠٩ مارتية ووكيل المتصرف معهم . اما متصرف الحلة علي رضا فقد استقال وعين لقا مقامية الحلة عارف الألوسي . وبقيت الحلة قائمقامية حتى الاحتلال البريطاني .

بعد نقل مركز اللواء عن الحلة وجعلها قضاءً ألحقت بها النواحي التالية : -
 ١ - ناحية المحاويل ، واول مدير عرف بها هو امين افندي . من اهم انهر هذه الناحية : نهر المحاويل - الفندية . حصن جعفر . الشهوانية . العمية . العاصي . المرجانية . اهم قراها : الصباغية . خان المحاويل . ابو مصطفى . الخاتونية . برتون كويرش .

٢ - ناحية النيل هذه الناحية كانت تابعة إلى اراضي السنية . انهر هذه الناحية : نهر النيل . نهر الوردية . نهر بنشة .

اهم قراها : الوردية . الدولاب . فزهره . بيرمانه . الرواشد .

٣ - ناحية الخواص اهم انهارها : المهنوية . الطهمازية . اليهودية . واهم قراها : الزوير . سنجار . عنانه . مرانه . الطهمازية . السدة .

٤ - ناحية ابو غرق اشهر عشائرها : آل فتلة . زغيب . بنو سالة .

ومن قراها الطينية :

٥ - ناحية نهر الشاه من أنهارها : نهر الشاه . همينه . الدبلة . الدورة هور الشوك .

ومن قراها : الميميره . الهماسانيه . الدبلة .

ومن عشائرها : خفاجة . آل يسار .

٦ - ناحية علاج اول مدير عرف بها جاعد اغا وهو من اهل الحلة .

اراضي هذه الناحية سنية . اهم أنهارها علاج واهم قراها : جناحة . البصرة وتكثر في هذه الناحية بساكن النخل والفواكه .

٧ - ناحية الجربوعية : سجلت اراضي هذه الناحية بالطابو سنية .

اهم أنهارها : الجربوعية . الزرفية . الحسينية .

(اراضي السنية)

قد مر بنا ذكر اراضي السنية اكثر من مرة فرأيت من المناسب أن اكتب عنها ليعرف القارئ الكريم عن هذه الاراضي شيئاً .

ان السلطان عبد الحميد العثماني من جشعه كان يذقي الاراضي الزراعية الطيبة الكثيرة الخصب في اراضي الحلة ويسجلها بالطابو باسمه الخاص .

فاراضي السنية هي الاراضي العائدة للسلطان عبد الحميد ، وقد كان لها تشكيلات إدارية خاصة ، ولها وكلاء ومديرون كما كان لها مجلس إدارة في بغداد يرجعون اليه ، وبقول موجز : ان إدارة السنية حكومة ضمن حكومة . كانت الجربوعية من اراضي السنية ولها مدير خاص يعينه مجلس الادارة في بغداد ولم يكن موظفاً إدارياً غيره فيها ولا يخضع لقاائمقام الحلة .

كان وكيل السنية في الحلة راقم افندي . وبقي في عمله نحو عشر سنين ، وكانت في السراي دائرة لادارة املاك السنية .

(الحالة العامة في قضاء الحلة)

كانت الحالة العامة في قضاء الحلة سيئة . الأمن مفقود بسبب المعارك الدامية بين عشائر القضاء نفسها ، والحكومة كانت عاجزة عن صدها لضعفها ، إذ كان نفوذها على الأكثر لا يتعدى سور الحلة ، وكانت الرشوة ممتشرة بين طبقات الموظفين كما ان المرض والجهل كان ممتشرين بين الاهلين إذ لم تعر السلطات المحلية اهمية لمكافحة المرض والجهل .

ومن هذه المعارك العشائرية المعركة التي وقعت في عهد متصرف الديوانية ابراهيم حقي افندي (١٣١٢ - ١٣١٣) وهي معركة جرت بين خفاجة وآل يسار بالقرب من الكفل قتل فيها من الطرفين اكثر من سبعين رجلا عدا الجرحى كما انتشرت في عهده القوضى في ارياف الحلة .

(رجال الادارة)

بعد ابراهيم حقي افندي عين متصرفا للواء الديوانية موسى كاظم . كان هذا المتصرف ضعيفاً أهوج ، ففي عهده اضطرب الأمن في قضاء الحلة ففي سنة ١٣١٣ في رمضان نشبت معارك بين ابو سلطان من جهة وعشائر الجبور والخزاعل وآل شبل من جهة اخرى وقتل فيها من الطرفين مئات الرجال ولم يتخذ هذا المتصرف خطة انجائية لمقاومة هذه الحالة .

اما هوج هذا المتصرف فتدلك عليه القصة التالية :

كانت العادة الجارية - آنذاك - عند إحالة الأراضي الزراعية الأميرية إلى الملتزمين ان يحضر قائم مقام الحلة إلى دائرة البرق والبريد ويخبر المتصرف في امره بحالها فاذا وافق المتصرف بحالتها تحال إلى الملتزم . وعلى العادة الجارية حضر قائم مقام الحلة محمد عارف الآلوسي إلى دائرة البرق

والبريد في الحلة ليخاير هذا المتصرف على إحالة مقاطعة سبق منه كلام في إحالتها
وبينما هو يخاير المتصرف بشأن إحالتها انزعج المتصرف من القائمقام وخرج من
دائرة البرق والبريد وتوجه إلى الحلة من فوره قاصداً اهانة قائمقام الحلة. ولما علم المفتي
بذلك ارسل إلى القائمقام رسالة ذكر فيها عزم المتصرف على اهانتته وانه توجه إلى
الحلة ورجع له الفرار من الحلة، وقد وصل رسول المفتي إلى الحلة قبل وصول
المتصرف اليها فتوجه القائمقام إلى اراضي الخاتونية ونزل على سعيد افندي النائب
ولما وصل المتصرف إلى الحلة وجد القائمقام فاراً منها فتوجه المتصرف إلى بغداد
مقدماً استقالاته، فعزلت الحكومة قائمقام الحلة واسندتها إلى راقم افندي
وكيل السنية.

تولى بعد راقم افندي قائمقامية الحلة شوكت بك. في عهده كانت الفوضى
ضاربة اطنابها في الحلة وسوادها. كانت عصابات تنهب المارين في وضح النهار وبعض
تلك العصابات تقوم بالسرقة ليلاً.

في عهده سرقت عصابة من الاشقياء من اهل يرمانه الخزيئة العسكرية واجرى
التحقيق في هذه السرقة وأتهم جماعة من الابرياء، واودوا وهم ابرياء.

وفي عهده كانت عصابة من الاشقياء المعروفين باليرمازية من اهل الحلة وقد
اقلقوا راحة الاهلين في طريق طويريج بالنهب والسلب ولم ينج منهم حتى زوار
الحسين «ع» فضج الناس منهم وشكوا امرهم إلى القائمقام فارسل القائمقام إلى
حسين الخواجه مختار محلة المهديّة بالحضور عنده فلما حضر طلب اليه ان يرسل جماعة
من اهل محله لمكافحة هذه العصابة وكان حسين الخواجه بالاضافة إلى مختارته متنفذاً
في محله مرهوب الجانب، وبالفعل ارسل حسين الخواجه جماعة من اتباعه وكافحوا
هذه العصابة الشريرة فقتلوا جماعة منهم واسروا الباقيين فودعوا السجن.

في هذا العهد تكونت عصابة من الجنابات كانت هذه العصابة شريرة مرعبة
بأعمالها الاجرامية وكان يتزعما رجل منهم يقال له علي الجنابي وكانت هذه العصابة

تسكن في اراضي الهندية مع آل فتلة فاخذت هذه العصابة تتسلل ليلاً إلى الحلة ، وتتسور الدور وتسرق ما تشاء واذا قلوبهم رب الدار قتلوه وكان سور الحلة لا يمنع هذه العصابة لانه تداعى من بعض جهاته ، وايضاً كان نهر الحلة جافاً فكانوا يدخلون الحلة من طريق وادي النهر فكثرت تعدياتهم وسرقاتهم وضحاياهم وقتلوا في ليلة واحدة جماعة من اهل الجامعين ، فضج اهل الحلة من هذه العصابة وانتشر الذعر في النفوس فصار اهل الدور لا ينامون إلا بالتناوب واخذوا يتكلمون من دار إلى دار لتحذره العصابة . ولما صارت الحالة لا تطاق اتصل زعماء الحلة بالقائم مقام وشرحوا ما يلاقونه من هذه العصابة كما اتصلوا بجماعة من الجنائيين الذين يوالون الحليين ويبرأون من اعمال ذوي قرباهم ، فامدهم القائم مقام بثلة من القوات النظامية كما انضم اليهم جماعة من الجنائيين الذين يستنكرون اعمال هذه العصابة وتطوع جماعة من اهل محلة الجامعين فخرج هؤلاء إلى محل زعيم هذه العصابة ، وهجموا عليه وهو في داره وقتلوه ، وبذلك شتتوا شمل هذه العصابة واراخوا الناس من شرها اما قبيلة الفتلة فلم تدافع عن هذه العصابة التي كانت تنزل بجوارها لأنهم رأوا اهل الحلة والقوات النظامية وجماعة من الجنابات ، فلم يزجوا بانفسهم فيكونوا اعداء ثلاث جهات .

(الحلة تطالب بالدستور)

كان في الحلة في اواخر عهد عبد الحميد العثماني قائم مقام يعرف بحاج نامق ، وهو رجل دستوري . حدثني من ادرك ذلك العهد قال : ان الحاج نامق كان قصير القامة ، له طلعة بهية باسم الشجر يحب المحادثة كان يغشى دواين الحلة وعلى الاكثر مجلس العلامة السيد مهدي القزويني . كان هذا القائم مقام بالرغم من انه موظف إداري كان يشجع الحليين على المطالبة بالدستور فكان عاملاً من عوامل اليقظة لدى الحليين فقام جماعة من مفكري الحلة وشكلوا جمعية سرية كفرع لجمعية الاتحاد

والترقى وتم تشكيلها برئاسة السيد محمد القزويني وعضوية كل من الوجيه المحسن الكبير الحاج عبد الرضا الماشطه ، والحاج شكري بك احد ملاكي الحلة الرجل الداهية والحاج مصطفى الشهبلي احد تجار الحلة وهو رجل من الأبرار إلى غيرهم من الاعضاء .

لما رأى عبد الحميد اشتداد هذه الجمعية وفروعها اظهر لها الموافقة واعلن الدستور في سنة ١٣٢٦ ، وفي السنة نفسها قامت حركة رجعية كادت تلقي بالدستور في برائن الدثور فقام اشباع الدستور وابرقوا إلى السلطان عبد الحميد يهددونه وينسبون هذه الحركة الرجعية اليه ، وقد ابرق عميد فرع الحلة باسم فرعه إلى السلطان برقية شديدة اللهجة وقد اشاد بموقف عميد الفرع العلامة السيد محمد القزويني الشاعر الكبير السيد عبد المطلب من اعلام آل السيد سليمان ، فقال :

ولكم قت مقاماً دونه ناهض العزمة عن عجز قعد
مصلتاً منك ولكن عزمة لم تدع في حدها للسيف حد
عزمة سدت مسد الجيش قد ضربت دون سيل الجور سد
مذبها ابرقت للجبار في مرعد هد قواه فارتعد
منزلاً من قصره صاعقة اصبحت اركانها منها تهد
ازلته صاغراً من دسه بعدما البسها منه كتد

وبالنتيجة عزل عبد الحميد واقيم محمد رشاد مكانه ، وذلك في سنة ١٣٢٧ هـ ولما وصل الخبر إلى الحلة بعزل عبد الحميد واقامة محمد رشاد مكانه على ان تكون حكومته دستورية ديمقراطية ، اقيم في الحلة احتفال عظيم في سراي الحلة حضره اهل الحلة من كل طبقاتهم والقيت في هذا الاحتفال الخطب وقد افتتح الاحتفال العلامة السيد محمد القزويني بخطاب افتتحه بقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع عمن تشاء . . .) .

الفصل التاسع

الحلة بعد قيام الدستور العثماني

بعد هذا الانقلاب في شكل الحكومة نظمت الدوائر، وقلت الرشوة وانشأت الحكومة في الحلة مدارس لتعليم النشء الجديد العلوم والمعارف فتحسنت الحالة العامة نوعاً ما، وشعر الحليون بضرورة العلوم والمعارف، فقام بعض وجوه الحليين وجمعوا التبرعات لانشاء مدرسة اهلية يكون منهجها يلائم روح العصر وادعت هذه التبرعات عند احد تجارها الموثوق بهم، وهو المرحوم الحاج مصطفى الشربلي ولكن نشوب الحرب العالمية الاولى اوجب فشل هذا المشروع العظيم وبقيت هذه التبرعات عند الحاج مصطفى إلى اوائل تشكيل الحكم الوطني فضاق ذرعاً بها وحار في طريقة صرفها لانه لم يعرف متبرعيها على الدقة حيث كان المشرف على جمع التبرعات العلامة السيد محمد القزويني قد توفي وكذلك الذين ساعدوه منهم من شفق في قضية عاكف ومنهم من توفي. واخير اقر رأيه على أن يأخذ اذنأ من احد العلماء المجتهدين المقلدين بصرفها على تعمير مقام الامام علي «ع» بالحلة فحصل له الاذن بصرفها على هذه الجهة. ذات يوم رأته في خانه مستبشراً فحين جلست عنده قال لي: لقد حصل الاذن بصرفها على تعمير المقام. وبالفعل احضر البنائين وقام بتعمير المقام ولكن قد انهدم بسبب مجاورته لمستنقعة.

ان هذا الانقلاب في شكل الحكومة قد لطف الحكم التركي لحدما ولكن الجمهور كان يعيش في العقلية السابقة فكان ينظر إلى المدارس بنظرة فيها شيء من الاستهجان، ونحن الناشئة كنا متأثرين بما كنا نسمعه من الجمهور من الاحاديث عن المدارس الحديثة. انى كنت في الكتاب اتعلم القراءة والكتابة، فعزمت

الحكومة المحلية في الحلة أن تكبس الكتائب وتسوق طلابها إلى مدارسها وقامت
ثلة من الجندرية لهذا الغرض فجاء الخبر إلينا ونحن في الكتاب ، فذعرنا ولم نقدر
على الخروج من باب الكتاب مخافة أن تقبض علينا الجندرية ويسوقونا إلى المدرسة
الحديثة فتسلقنا سطح الكتاب وقفزنا إلى السطوح المجاورة جهلنا بفائدة المدرسة
الحديثة ، بل كنا نتصور أنها خطر على الاخلاق والعقيدة لما وقر في نفوسنا من
كلام الجمهور . ان تحول اربعة قرون الذي ران على نفسية الجماهير لا يزول بسرعة .
لم تمض بضعة سنوات على ارتقاء محمد رشاد اريكة المملكة حتى نشبت الحرب
العالمية الاولى فالقت الحكومة العثمانية نفسها في غمراتها وجندت من جميع ممتلكاتها
نحو مليونين نسمة وجندت من الحلة المئات وزعتهم في ساحات القتال فلاقوا اهلوا
عظيمة من القتل والاسر والجوع والخوف ، وكثر النوح في الحلة على القتلى ، وبعض
من جند من اهلها لم يعلم خبره وبقيت نساؤهم مرملة لاحتمال حياة ازواجهن وبعض
النساء بعد مدة طويلة يؤمن من ازواجهن فتزوجن ، ثم جاء ازواجهن ففارقن الزوج
الثاني ورجعن إلى الاول بحكم الشريعة الاسلامية بدون طلاق من الزوج الثاني وليس
عليهن في الزواج الثاني بأس لان مدار ذلك على اليأس ، وقد حصل لهن فتزوجن
وبعض من جند من اهل الحلة فر من ساحة الحرب في البصرة بعد أن رأى الحرب
ضرباً من العبث لقللة الارزاق وخيانة الامراء هذا بالاضافة إلى انها حرب لاناقة
لهم فيها ولا جمل كما يقول المثل العربي .

كانت الجندرية عندنا في الحلة تجوس خلال الدور لاجل العثور على الفارين
من جبهة الحرب حتى اذا احتملوا ان هناك شخصاً فر من امامهم اطلقوا عليه بنادقهم
فكانوا بذلك يروعون الاطفال والنساء ، بل زادوا على ذلك فخذوا يخرجون إلى
بساتين الحلة يبحثون عن الفارين . انى كنت يوماً في بستان يعود لاخوالي وكان
احدهم فاراً من جبهة القتال فلما احس بمجيء الجندرية انسل من بيننا فاطلق الجندرية
العيارات النارية على غير هدى فلم يراعوا وجود الفلاحين وبعض الاهلين من نساء

واطفال وشيوخ فكان هذا العمل استهتاراً من قوات الجندرية ، وقد بلغ استهتارهم في النجف انهم اخذوا يفتشون على النساء لاحتمال انهن رجال قد زويا بزى النساء فلم تطلق نفوس النجفيين ذلك فثاروا على الحكومة وطردها من بلدهم .
دخل عصر يوم فلول من القوات النظامية إلى الحلة ، وهم بحالة يرثى لها من التعب والاعياء والجوع والعري ، فاحاط بهم بعض الحليين وسألوهم عن شأنهم فاخبروا ان اهل النجف ثاروا على الحكومة واحتلوا دوايرها وطردها قواتها من النجف وقد خرجنا من النجف وجئنا إلى الحلة مشياً على الاقدام .
كان هذا النبأ مشجعاً لاهل الحلة على الثورة على الحكومة ، فثاروا بعد ايام على حكومتهم ونهبوا دوايرها ومحالها .

ليس لثورة اهل الحلة ارتباط بثورة شريف مكة ، فلم يكن هناك اتفاق بين ثوار الحلة وشريف مكة ولم تكن ثورة شريف مكة محضرة لهم بل كان باعثهم على الثورة ظلم الاتراك واستهتارهم بالكرامة الانسانية . حدثني الدكتور يوسف عبود ، قال : لما اعتقلت ايام الحرب العالمية الثانية بتهمة النازية اتصل شخص بانكليزي مسئول في الجيش البريطاني فقال له : ان عبود والد الدكتور يوسف قد شنقه الاتراك في الحلة لانه ثار مع اهل بلده الحلة على الاتراك مؤيدين ثورة الشريف بمكة فقال له الانكليزي : ليس كما زعم ان ثورة الحلة كان لها ارتباط بثورة الشريف .

صار الحليون - بعد ثورتهم - يحملون السلاح ليحفظوا انفسهم وبلادهم من هجوم القبائل والاعراب على بلدهم لانها كانت مهددة فينبأ كان الناس في الاسواق يبيعون ويشتررون إذ جاءهم نبأ ان الجبور او خفاجة او غيرها من الاعراب المجاورين للحلة يريدون الهجوم على الحلة فيرتبك الناس ويغلقون دكاكينهم ويتأهبوا لكفاحهم ثم ينكشف كذب ذلك النبأ وقد شاهدت ذلك مراراً .

كظمت الحكومة العثمانية غيظها على الاهانة التي تلقتها من الحليين وطلبت إلى زعماء الحلة السماح بعودة موظفيها إلى دوايرهم فلم يمتنع الزعماء من ذلك فرجع

الموظفون إلى دوائرهم ولكن لم يمارسوا اصلاحياتهم لوظائفهم لانكماش الاهلين عنهم .
في هذا العهد ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقام يعرف بالعصيمي وهو من
زعماء المنتفق كان موالياً للأتراك ، فكان هذا القائمقام لضعف الحكومة لا يقدر على
عمل شي * وبقيت الحالة جارية مجراها .

وبهذه المناسبة اروي الطريقة التالية وهي تدل على مدى نفوذ هذا القائمقام
في عهد هذا القائمقام قام سركال من سراكيل عشيرة طفيل المجاورة للحلة وهو حسون
الصالح من آل حتروش ونازع زعيم هذه العشيرة الشيخ نايف آل ضيدان على
المشيخة واستولى على قلعة (الكص) الواقعة في اراضي آل مناحيم اليهود فرفع
هذا الرئيس شكوى على هذا السركال عند القائمقام بما قام به من اعمال اوجبت
فقدان الأمن بين العشيرة ، ونشوب معارك بين افرادها فسأل هذا القائمقام عن رجل
من اهل الحلة له اتصال بهذه العشيرة فدل على والذي لانه كانت له خؤولة فيها كما
كانت له علائق اقتصادية فارسل القائمقام خلف والذي وكلفه الخروج إلى هذا
السركال وابلاغه امر القائمقام بان يترك منازعة شيخ العشيرة ، ولما خرج والذي
وابلغه كلام القائمقام ، اجابه انه لا يترك ما هو عليه وانه احق بالمشيخة من غيره فرجع
والذي واخبر القائمقام بكلام هذا السركال فلم يحرك القائمقام ساكناً وهذه القضية
تدل على ان حكم هذا القائمقام اسم بلا مسمى .

وبعد العصيمي ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقاماً وهو مصطفى افندي المميز وهو
من بيت آل المميز ، وهوييت معروف في بغداد . اراد هذا القائمقام ان يستعمل سلطته
بحكم منصبه ولكن لم يدرك ان الوضع لم يساعده حيث ان اهل الحلة قد شتموا حكم
العثمانيين وان حكمهم في حالة احتضار ، فاصطدم مع بعض المنتفذين من اهل الحلة وهو الحاج
علي الشيخ حسن ، فما كان من الحاج علي الشيخ حسن إلا أن امر اتباعه ان يذهبوا
صباحاً إلى دار القائمقام ويخرجوه من داره حيث يخرجونه من الحلة وكانت داره
في محلة الاكراد قرب جامع الهيتاويين . حدثني بعض سكان هذه المحلة قال : خرجت

صباحاً من يديتنا فرأيت رجلاً مدججاً بالسلح وعرفت انهم جماعة الحاج علي الشيخ حسن ، ثم جاءوا إلى دار القائمقام واخرجوه من داره وساروا به مارين به على القشلة (مديرية الشرطة الحالية) ثم عبروا به إلى الجانب الآخر من الحلة حيث اركبوه عربة سارت به إلى جهة بغداد فلم تحرك حكومة بغداد ساكناً وسكنت على مضض منتظرة فرصة للتشكيل بمن ناوها .

في خلال هذا العهد جاء إلى الحلة (عاكف بك) ومعه عسكر ولما حل بها ارسل خلف المختارين والمتنفذين وطلب اليهم أن يساموا الفارين من ساحات القتال إلى مدة اربع وعشرين ساعة وإلا يتخذ اجراءات شديدة ، ولما علم الناس بذلك هاجوا وماجوا واضطربوا لأن الحلة كانت مملأى بالفارين من ساحات القتال .

اني مررت عصر ذلك اليوم في الشارع العام الذي يخترق الحلة من باب النجف إلى شملها ، وكان إذ ذاك طريقاً ضيقاً فشاهدت الناس في حيرة واضطراب وهم مدججون بالسلح فلما جن علينا الليل ونام الناس وهدأت الاصوات ، فرق عاكف عسكره في طرقات الحلة وسورها ودوائر الحكومة ، وجعل بعضاً من الجنود على منارة الجامع الكبير لارتفاعها على دور البلد ، وهذا من استهتار عاكف لأن بيوت الله يجب ان تكون بعيدة عن الاغراض الحربية . ولما اصبح الصباح صادف اني خرجت لقضاء بعض الشؤون فلما انتهيت إلى رأس الدرب الذي فيه دارنا رأيت جنوداً من الأتراك راكبين على خيولهم مدججين بالسلح فلم يتعرضوا بي لأنني كنت يومئذ طفلاً صغيراً ومشيت في طريقي حتى وصلت إلى الشارع العام الذي ينتهي بباب النجف فرأيت الجنود على طول ذلك الشارع وهم يتكلمون بلسانهم التركي وعند ذلك ذعرت ورجعت إلى دارنا واخبرت والدي بالذي رأيت فوضع يده على جبهته وقال : (لقد هلكنا) وبينما نحن في هذا ومثله إذ سمعنا طلقة نارية دوت في سوق المنتخب وما هي إلا ثوان حتى صار ازيز الرصاص يشق الآذان واشتبك القتال بين اهل الحلة وعسكر عاكف المنتشر في الطرقات ، وكان الخبر قد

وصل إلى الاعراب فتهاؤوا للزحف على الحلة كي ينهبوا ويسلبوا فصار هجومهم على النقطة التي كانت بالقرب من تل الرماد الذي يعرف بالجبل فقتل الاعراب بعض من كان في هذه النقطة والبعض الآخر من الجند فروا هاربين حيث رأوا ألا طاقة لهم على محاربة اهل الحلة والاعراب وقتل اكثرهم اثناء فرارهم ، وانتشرت جثثهم على طول سوق العلاوي والاسواق الاخرى المتصلة إلى القشلة ثم دخل الاعراب الحلة ينهبون ويسلبون اسلحة العسكر وملابسه واشتركوا مع اهل الحلة في مكافحة العسكر وقد قضوا على اكثريته حيث كان متفرقاً في انحاء البلد ، ولم تستعص إلا النقطة التي كانت في باب النجف فلما بقيت إلى ما بعد الزوال وقد كافحها اهل الحلة وبالاخص اهل محلة الجامعين مكافحة عنيفة ، وقد قتل من اهل الحلة اثناء حصارهم لهذه النقطة رجال واصيب آخرون . وقد ابدى الجنود في هذه النقطة عناداً شديداً وقد اعطاهم اهل الحلة الامان ان ساموا وكموهم من اما كن قرية بحيث يسمعون كلامهم بان لافائدة من المقاومة حيث العسكر الذي كان في طرقات البلد وفي سورها قد قضى عليه وخير لكم الاستسلام وان لكم الامان ، فلم يجيبوا وكانوا قد كموهم بعدة لغات بالتركي والكردى والعربى واخيراً اقتحم اهل محلة الجامعين النقطة بطريقة حربية وقتلوا من كان فيها ودفنوهم بجوار السور قرب هذه النقطة وهي اليوم داخلة في حديقة المستشفى الجمهوري من جهة الشمال الشرقى . وكان دفنهم عصر ذلك اليوم .

وفي مساء هذا اليوم جاءت إلى الحلة نجدة عسكرية من السدة فلما صارت هذه النجدة في مشهد الشمس (مقام مقدس في غربى الحلة) احاطت بها الاعراب واهل الحلة وكانوا يرقبون دخول الليل ليهاجموا عليها فلما علم عاكف بذلك ضاق ذرعاً فالتقى السلم لأهل الحلة ووعدان يخرج من الحلة اذا انجيت هذه القوة المحاصرة في مشهد الشمس من الهلاك المحتم فأشار عليه بعض الحليين ان يكلف العلامة السيد محمد القزويني بانتخاب عشرة رجال من كل محلة من محلات الحلة ليكون دخول العسكر

بعهدتهم فأخذوا كف بهذه المشورة وعلى الفور طلب من السيد محمد القزويني ذلك فاجابه اليه وانتخب من كل محلة عشرة رجال ممن كانت لهم مكانة وشخصية بارزة في المجتمع المحلي وكان والذي ممن انتخب عن محلة الجامعين فخرج هؤلاء المنتخبون إلى مشهد الشمس وكموا اهل الحلة والاعراب بما تم الاتفاق عليه فتنحى المقاتلون عن العسكر وادخلوه إلى الحلة ، لم يتعرض اليه احد بسوء وبهذا العمل حققت دماء كثيرة من الطرفين وانه لعمل عظيم .

ثم ان عاكفاً اخلي الحلة وخرج منها ، وبقيت خالية من الحامية . ولم يكن للسلطة اثر يذكر . ولما رأى الاهلون ان بلادهم اصبحت خالية من الحامية اخذوا يعقدون المحالقات بينهم على التناصر والتعاقد مرة يقع التحالف بين الافراد واخرى بين اهل محلة . فاستحكمت العرى واشتد التضامن بين الاهلين للدفاع عن المصلحة المشتركة .

وبهذا خفت وطأة الفوضى وصينت الحقوق . ودفعاً للاخطار المحتملة الوقوع على بلادهم من الداخل والخارج اخذوا ينشئون المعاقل والحصون على رأس كل درب واصلحوا ما تهدم من سور الحلة وانشأوا فيه الاستحكامات المنيعة ، فصارت الحلة في هذا العهد حصينة منيعة لا يقدر احد على الاستيلاء عليها لمناعة حصونها ودربة اهلها على حمل السلاح .

كانت الخصومات التي تقع بين الافراد أو الجماعات تحل بطريقة التحكيم في احد دواوين الحلة وبالجملية كانت حكومة الحلة إذ ذاك - كحكومة جمهورية اقتضتها طبيعة الظروف وقد برهنت الحوادث - إذ ذاك - ان الشعب العراقي ومن بينهم اهل الحلة ذكي يحب النظام ، وينسى خلافاته ويدرك المصلحة المشتركة ويميز بين الصالح والطالح من الرجال ويمكن الاستنتاج انه مستعد للحكم الجمهوري اذا اتاحت له الفرص .

ولم يقع في الحلة من الحوادث ما عكر صفوها سوى الحادثة التي كانت بين

اهل محلة جبران ومحلة المهديّة فجرت معركة بين افراد من اهل هاتين المحلتين دامت عدة ساعات وعطلت الاسواق وقتل بعض الاشخاص منهم عبود المعروف من اهل محلة جبران ثم سعى بعض عقلاء الحلة لاختادها فاختدت ، كان سبب هذه المعركة ان بعض اهل المهديّة أرادوا ان ينضموا إلى عشيرة بني حسن ليحاربوا آل فتلة نصرة منهم لبني حسن فجاء جماعة من اهل محلة جبران يعذلونهم عن هذه الفكرة وابانوا لهم انهم يجب ان يكونوا اصدقاء لجميع العشائر التي لا تريد اضرارنا ولكن بعض اهل محلة جبران استعمل الخشونة في كلامه فقابلته احد اهل محلة المهديّة بالسباب والشتم فهاجت عواطف الطرفين فتحولت المشادة إلى معركة ، ولكن دفع الله شرها بسعي الناس الطيبين واخذت روح الفتنة في مثل هذه الظروف الحرجة ، وبقيت الحالة جارية مجراها حتى اغار عليها عا كف بك مرة ثانية .

في اوائل المحرم سنة ١٣٣٥ هـ اغار عا كف بك على الحلة من معسكره بسدة الهندية ، فخرج اهل الحلة بحريهم واطفالهم كي يودعوهم عند بعض العشائر من سكان ريف الحلة ، ثم يعودوا إلى بلدتهم يدافعون عنها عسكر عا كف خارج الحلة وارسل إلى زعمائها يطلب اليهم ان يسمحوا له بالمرور بالحلة والتزود منها ما يتطلبه جيشه من الاقوات ثم يذهب بجيشه إلى جهة اخرى لمهمة عسكرية وكان يقصد بهذا الطلب الخداع ليوقع الفرقة بين اهلها .

على اثر هذا الطلب اجتمع وجوه اهل الحلة وزعمائها بدار الوجيه السيد محمد علي القزويني يتداولون الرأي في هذا الطلب وجرى الكلام وتبليت الآراء بينهم ، منهم من رفض اجابة طلبه ، وقالوا بوجوب صده عن دخول الحلة وقالوا انها مكيدة منه لأهل الحلة فاذا دخل الحلة بقواته كنا تحت رحمته وكلنا يعرف ما فعلنا بجيشه في المرة الاولى وعندئذ يذتهز الفرصة للايقاع باهل الحلة نحن الآن في منعة واهل الحلة صاروا مدرين على حمل السلاح هذا بالاضافة إلى مناعة سور الحلة واستحكاماتها داخلها وان الاعراب سكان الارياف واقفون بالمرصاد لجيش عا كف

يذهبون الفرصة للهجوم عليه اذا نحن حاربناه ومنعناه من دخول بلدنا فيكون جيش
عا كف بين نارين نار اهل الحلة ونار الاعراب وان عا كف يدرك هذه الحقيقة تمام
الادراك ، فاذا رأى اصرارنا على عدم السماح لجيشه بالدخول إلى الحلة تركنا وذهب
دون ان يحرك ساكناً .

وبعض المجتمعين رجحوا مسالمة والساح له بدخول جيشه إلى الحلة فلنا منهم
انه سيفي بعهده ولكن اظهرت الحوادث ان رأى هؤلاء الذين مالوا إلى المسالمة غير
سديد ، ولو أخذ اهل الحلة بفكرة المقاومة لما اصبحت الحلة بتلك النكبة التي قضت
على ما بقي لها من امجاد . ولما انتشرت الفرقة بين المنتفذين كثر الهرج والمرج بين
سواد اهل الحلة ، فصمموا على ترك الحلة والحقا بعوائلهم ، وكانوا قد عزموا على
محاربة عا كف ولكن رأوا أن بقاءهم - بعد هذا الاختلاف - ضرب من العبث ،
ربما يحجر عليهم الاسر أو القتل .

ان عا كفاً من دهائه لم يضرب اول الأمر نفاقاً على الحلة بل ابقى بعض
جهاتها وهي باب النجف مفتوحة ليسهل الهروب لبعض سكانها المحاربين وبذلك يسهل
له الاستيلاء على المدينة لانه كان يخشى الاصطدام بالخليين مخافة ان تتطور الحوادث
إلى مالا تحمد عقباها فتدور عليه وعلى جيشه الدائرة كما دارت عليه سابقاً . وقد
نجحت خطته هذه ، فقد خرج اهل الحلة وفيهم شبابه الذين يعتمد عليهم في الحروب
ولم يبق منهم غير القليل من الشيوخ والعجائز والاطفال .

لما رأى عا كف ان الحلة فرغت من الشباب المقاوم احاط الحلة بقواته ومنع
الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم اذا عا كف طلب فيه خروج اهل الحلة إلى
خارج السور في جهة الغرب بالقرب من مشهد الشمس فخرج من بقي فيها ولما اكتملوا
احاطت بهم عساكر عا كف واستعرضوهم وكان يوماً مشهوداً وقد جزم كل من
حضر ذلك الاجتماع ان عا كفاً سيبيدهم عن بكرة ابيهم لانهم شاهدوا الجنود قد
صوبوا بنادقهم ومدافعهم نحوهم ينتظرون الإشارة لرمي الاهلين ولكن لم يقع لسبب

لم يعرفوه ، وربما رأى عا كف انه اذا فعل ذلك يثير غضب العراقيين عليه حتى
الموالين له دون ان يجني فائدة من ذلك لان من حضر ذلك الاجتماع شيوخ وعجائز
واطفال والفتك بهم ليس من الحكمة ولا الحزم في شيء . سمح عا كف للمجتمعين من
اهل الحلة بالدخول اليها . وفي اليوم التالي أعلن انه سيضرب محلة الجامعين والطاق
وجبران بالمدافع فانتقل من بها من الناس إلى المحلات الأخرى ونصبت المدافع على
تل الرماد واخذت تطلق قذائفها نحو ساعتين .

ثم دخل جيش عا كف إلى الحلة وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب
والسلب والقتل والشنق وخرب فيها اربع محلات : الجامعين والطاق وجبران في الجانب
الكبير منها والوردية في الجانب الصغير ولم يتعرض لمحلة المهديّة بسوء ، وان كان فيها
اناس قاوموا السلطة وحاربوها كما فعل باهل محلة الجامعين رعاية لاحد زعمائها
عبد الكريم الشبيب فانتقل من بقي في الحلة إلى محلة المهديّة ليكونوا بعيدين عن
التعدييات .

كان عدد الذين شنقهم عا كف من اهل الحلة مائة وستة وعشرين رجلاً منهم
الحاج علي الشيخ حسن واخوه وهيب وصالح المهدي والد الحاج عبد الرزاق
شريف وابن عمه سعيد ومحمد الحاج سعيد والحاج امين علوش وعبدالحسن وعلوان
ولدا ظاهر الحبيب النعمة والملا ابراهيم الجبوري وولده عبود والد الدكتور يوسف
عبود ومحي نور الدين وولده سيفي ومحمد سعيد الشيخ حسن اخو الحاج علي الشيخ
حسن وهذا شنق في الديوانية شنقه متصرف الديوانية عزة بك بامر عا كف بك
حدثني احد الحليين : أن اخاه كان موظفاً بمحكمة الديوانية وكان المتصرف يستعين
به لاتحريرات العربية لانه كان يحسن اللغتين العربية والتركية . قال ان المتصرف دعا
اخي اليه على عادته وقدم اليه التحريرات فتصفحها فوقع نظره على تحرير من عا كف
يتضمن الامر بشنق محمد سعيد الشيخ حسن . فذعر وكلم المتصرف بشأن محمد سعيد
وابان له انه رجل لم يشارك اخاه في اعماله وانه بريء مما نسب اليه وقال للمتصرف

لو انك تحررت امره لظهر لك بطلان ما نسب اليه ، فاجابه المتصرف لا يمكنني ذلك وانا مأمور من القيادة في الحلة بشنقه .

ان محمد سعيد خرج بعائلته إلى خفاجة ، ولما علم بالقاء القبض على اخويه بالحلة ذهب إلى الديوانية يتشبت باطلاق سراحهما بواسطة المقرين عند المتصرف فلما دخل الديوانية وقع في الفخ .

وكان كل من هؤلاء ، عندما يقدم إلى المشنقة يتسم وتكون آخر كلمة يتفوه بها : « اريد الحرية لأمي واريد الاستقلال لبلادي » (١) .

نفى عا كف جماعات كبيرة من اهل الحلة إلى ديار بكر ، بين هؤلاء اطفال وشيوخ وعجائز ، قاصداً بذلك التنكيل والتعذيب ومن بين هؤلاء من ارجعوا إلى الحلة من بغداد ولم يذهبوا بهم إلى ديار بكر لشفاة حصلت لهم . اما الباقيون فسيقوا كالاغنام مشياً على الاقدام مع الجوع والعري فمات بعضهم في الطريق من الاعياء والجوع والضرب المبرح .

حدثني شخص من اهل الحلة فقال : « ان مجموع من نفى من اسرتنا احدى وعشرون نسمة وانا واخي من بينهم ومات منهم في الطريق سبع نسمات من بينهم اخي . ولما وصلوا بنا إلى ديار بكر اطلقوا سراحنا ولا انسى العطف الذي لقيناه من الاكراد سكان تلك البلاد هم جاء الينا بعض اقاربنا من الحلة وارجعنا إلى وطننا » . ان الكثير ممن نفى إلى ديار بكر رجع إلى الحلة والبعض الآخر عفي خبره وقيل ان بعضهم بقي في تركيا .

عندما وصلت اخبار هذه البربرية العنانية إلى زعماء عشائر الفرات اضطربوا وماجوا واخذهم الحماس القومي ، وحينئذ جمع الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء القلة الرؤساء والاعيان في النجف الاشرف والقي عليهم خطبة طويلة ندب فيها بسياسة الأتراك في العراق اقتطف منها ما يلي :-

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ص ٤٣

« انظروا إلى ما يفعله الأتراك بقضاء الحلة من قتل النفوس المحترمة ، وهتك الاعراض المصونة ، فوالله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها ان ركنتم لهذه الافاعيل الهمجية ، ولتعلم كل من ينتمي إلى قحطان ان هذه الدولة تريد احماكم من البسيطة وتستبدل بكم من عنصرها التركي ، فيجب عليكم ايها السادة ان تتحدوا وتعاضدوا على المساعدة بينكم فتكافحوا الظلم والاستبداد لتكونوا احراراً » فهاج الحاضرون وصاروا كالبركان الثائر ، فصمموا على احباط مساعي الأتراك وعلان الثورة في جميع انحاء الفرات الاوسط .

ولما علم اهل الحلة الذين خرجوا بعايلائهم بما فعله عاكف في بلدهم عزموا على محاربته ، فاجتمعوا لذلك وتطوع معهم جم غفير من النجفيين ورجال القبائل ، وقصدوا الحلة ، وعسكروا في قرية الطهمازية في ضواحي الحلة ، ولما علم عاكف بذلك حصن الحلة واستعد غاية الاستعداد ، ثم هجم المتجمعون على الحلة ، وجرت بينهم وبين عسكر عاكف معركة هائلة ، وقد اشخنوا في عسكر عاكف .

حدثني المرحوم السيد باقر آل العالم وقد كان في الحلة اثناء هجوم اهل الحلة والنجفيون عليها قال : شاهدت عربات الاسعاف وهي كثيرة راجعة من ساحة القتال وهي تحمل الجرحى من القوات النظامية .

لم يتمكن المهاجمون من اخراج عاكف من الحلة لاستحكامه بها ولكنها اوقفته من التماذي في طغيانه فقد كان عازماً على القيام بحركات تأديبية في الفرات الاوسط ، في النجف الأشرف و كربلا وارياف الحلة . ولما رأى شدة شكيمة المحاربين في معركة الطهمازية عدل عن خطته الجهنمية .

بقي اهل الحلة خارج بلدهم حتى سقوط بغداد بيد الانكليز ، وهي مدة لا تتجاوز خمسة اشهر ، وقد لاقى فيها اهل الحلة من ضروب الشقاء ما لا يوصف من برد وجوع وعري ، وقد صادف خروجهم في موسم الشتاء وهم عندما خرجوا من الحلة لم يأخذوا شيئاً من اثاثهم إلا ما خف لان خروجهم كان مفاجأة فانتشروا في ارياف

الحلة وقراها وبعضهم ذهب إلى النجف وكربلا والكوفة والناصرية . اما نحن فقد خرجنا اولاً إلى احوال لنا في عشيرة طفيل في (الكس) ثم ذهبنا إلى الكوفة ونزلنا في ريفها عند بعض اقربائنا هناك ثم نزلنا بلدة الكوفة مدة ثم انتقلنا إلى النجف الاشراف ثم رجعنا إلى عشيرة طفيل وبقينا فيها مدة ، وبعد ان استقر الوضع في الحلة نزلنا إليها وكانت دورنا قد هدمها الأتراك فشرعنا بتعميرها .

الفصل الماسم

الحلة في عهد الاحتلال البريطاني

احتل الانكليز بغداد يوم ١٥ جمادي الأولى سنة ١٣٣٥ هـ فانسحب من الحلة من الجنود الأتراك ، وعند انسحابهم منها اختطفوا بعض اهليها تنكيلا بهم ، ووصلوا بهم إلى ديار بكر ثم هناك اطلقوا سراحيهم فهاجوا على وجوههم ، وكان هؤلاء هم الفوج الاخير من المنفيين واخيراً وصلوا إلى الحلة في الرمح الأخير بحالة يرثى لها من الاعياء والجوع والخوف .

لما علم اهل الحلة الذين كانوا باريافها خروج عسكرا كف اسرع قسم منهم بالدخول إليها ، وبالوقت نفسه دخلت الاعراب إليها بقصد النهب والسلب واخذت خفاجة تعبت في الحلة فجرت مناوشات بين اهل الحلة وخفاجة فقتل اهل الحلة عبد الصاحب احد زعماء خفاجة ، ثم دخلت عشيرة القتلة اصحاب الشيخ سماوي الجلوب جاءوا إلى الحلة لحمايتها من الاعراب وبالفعل قاموا بحمايتها وردوا عادية الاعراب عنها والحق أنها يذكر وتشكر لهم .

قامت عشيرة خفاجة بقع طريق النجف على الحليين بسبب قتل احد زعمائهم الذي ذكر آنفاً ، ولقي اهل الحلة كل غنت منهم .

لما تم للانكليز الاستيلاء على القطر العراقي ارسلوا الحكام السياسيين

والعسكريين إلى الاولوية ووزعوا جنودهم فيها فعينت الحكومة المحتلة (الميجر يولي)
حاكماً سياسياً على الحلة وكذا ارسلت قسماً من جيوشها اليها وكان قائد حامية الحلة
(الكولونيل لوكن) وعندما دخلت الحلة في قبضتهم منعوا خفاجة من التعديلات ،
وبسطوا الأمن في لواء الحلة وانشأوا خطاً حديدياً يربط الحلة ببغداد وآخر يربطها
بالبصرة وثالثاً يربطها بقرية ذي الكفيل ولاجله أقاموا في الجهة الشمالية من الحلة
جسراً لاجل عبور القطار عليه وقد عملوا ذلك لمصالح عسكرية وسياسية .

من الاعمال العمرانية التي قام بها الانكليزيان الاحتلال توسيع الشارع العام
الذي يخترق الحلة من الشمال إلى الجنوب وقد كان قبلاً طريقاً ضيقاً لا يمكن
للسيارات ان تسير فيه . وصار اليوم زينة البلد فانشئت على جانبيه الدور الانيقة
واختص القسم الشمالي منه بالحدائق الغناء . كل ذلك بفضل جهود الحكومة العراقية
بعد تشكيل الحكم الوطني .

لما استولى الانكليزيون على العراق اخذ العراقيون يطالبون الانكليز بالاستقلال
بناءً على وعودهم التي قطعوها على انفسهم للعرب حين اعلنوا الحرب ضد العثمانيين
باستقلال البلاد العربية ، هذا من جهة ومن جهة اخرى بنود (ولسن) الاربعة
عشر التي من بينها حق تقرير المصير لأهل البلاد في نوع الحكم الذي يرتضونه ،
فماطل الانكليزيون في ذلك فاخذ الشعور الوطني يتأجج في النفوس .

كان الحاكم السياسي في الحلة « الميجر يولي » يحمل روحاً عسكرية يعتمد على
القوة فقط على مظاهر من اعماله ، ولم يكن واقعياً في سياسته إذ لو كان واقعياً لعرف
مكانة العلامة الشيرازي في نفوس اهل القرى الاوسط والأخذ بنصائحه التي ضمنها
رسائله التي ارسلها اليه من كربلاء ، ارى من المناسب ان اورد رسالة العلامة الشيرازي
التي ارسلها إلى الحاكم السياسي بالحلة . وهاك نصها : -

إلى حاكم الحلة السياسي الميجر يولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث أن جلب العساكر

لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الامور غير المعقولة ، ولا تطابق اصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين اهالي العراق والانكليز هم الذين غشواكم لينالوا بذلك مقاصدهم . والليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك في نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظريتنا في امور المملكة اصلح وانفع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية وادعواكم بحجة لأبلغكم ان توسلكم بالقوة في قبال مطالب البلاد واستدعائها مخالف للعدل ولادارة البلاد واذا امتنعتم عن المجي . في هذه المرة ايضاً فستصبح وصيتي للامة بخصوص مراعاة السلم ملفاة في ذاتها وترك الأمة وشأنها ، وبهذه الصورة تقع مسؤولية نتائج سوء عليك وعلى اصحابك . وفي الختام لي الأمل أن تؤثر فيك هذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن ولكي لا تكونوا سبباً لاراقة دماء الابرياء .

محمد تقي الشيرازي

٥ | شوال | ١٣٣٨

كان جواب الحاكم السياسي على هذه الرسالة ان احضر الشيخ محمد رضا مع جماعة من وجوه كربلاء إلى الحلة ثم نفاهم إلى هنجام .

في شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ نادى مناد في اسواق الحلة : - إن الليلة يقام اجتماع في الجامع الكبير يتلى فيه كتاب العلامة الشيرازي .

ما ان حل الوقت المضروب حتى هرع الناس إلى الجامع ففص الجامع - على اتساعه - بالحاضرين وقد حضرت هذا الاجتماع ولا يزال مرثماً بهذا كرتي . ارتقى الخطيب الشيخ محمد الشهب وتلا رسالة الشيرازي ، وكانت تتضمن حث العراقيين على المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السامية ثم القيت بعض الخطب والقصائد الحماسية فالتهمت نفوس الجماهير بالحماس الوطني .

امر حاكم الحلة السياسي الميجر يول في اليوم التالي لهذا الاجتماع باحضار كلي من رؤف الأمين والسيد احمد السالم وتوت والسيد عبدالسلام الحافظ امام الجامع

وجبار علي الحساني وعلي الحمادي الحسن والسيد خيرى الهنداوي ، وكان قد التقى في هذا الاجتماع قصيدة وطنية . ونفاهم خارج العراق .

أخذت الحكومة المحتلة في الحلة تراقب الاحرار الوطنيين في حركاتهم وسكناتهم ، وفي غمرة هذا الوضع في الحلة هاجر الشيخ (الدكتور اليوم) مهدي البصير إلى بغداد بدعوة من اهلها وما أن حل في بغداد حتى التف حوله البغداديون واخذ يخطب الخطب الوطنية يثير حماس الجماهير ، فرأت السلطة الانكليزية ان وجوده خطر على نفوذها فنفته خارج العراق إلى هنجام .

أخذ يشتد ضغط ضباط الانكليز على احرار العراق فثار العراقيون بوجه الانكليز وبدأت طلائع الثورة في الرميثة فارسلت اليها النجندات العسكرية من الديوانية والسماوة والحلة ولسكنها لم تفلح في مهمتها .

لما اشتد هيب الثورة اهتم القائد الانكليزي (هولدي) بحشد القوات العسكرية في الحلة .

أخذ الثوار يتقدمون نحو الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحاكم السياسي بالحلة بذلك ألح الحاحاً شديداً على قائد حامية الحلة (الكولونيل لوكن) بارسال مفرزة من جنوده إلى الكفل فارسلت مفرزة عسكرية إلى الكفل بقيادة (الكولونيل هاردكاسل) وكنت قد شاهدت هذه المفرزة حين خروجها من الحلة وقد احصاها بعض الحليين بـ (٨٠٠٠) جندي . تحركت من الحلة يوم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ وباتت اول ليلة في (بكر) على بعد خمسة كيلومترات من الحلة وفي اليوم التالي تحركت وعسكرت في الرسمية وهي قناة تأخذ مياهها من نهر الشاه وتبعد عن الحلة بـ (١٢) كيلو متر .

كان الشيخ ابراهيم السماوي احد مشايخ خفاجة يصاحب هذه المفرزة عند خروجها من الحلة لان الانكليز اجبروه على ذلك ولكن الشيخ ابراهيم ابت عليه وطنيته ان يخون بني قومه فارسل رسولاً ينبئ الثوار : ان جيشاً بكامل عدته

خرج من الحلة وعسكر في الرستمية وسيهجم اليوم أو غداً عليكم خذوا حذركم .
 وافى رسول الشيخ الثوار في الكفل ، فتقدم جيش الثوار نحو جيش
 الانكليز فوجدوه في الرستمية فاحاطوا به ، وزحفوا عليه من كل جانب ودمروه
 تدميراً . وهام افراده على وجوههم لا يلوون على شيء ، فوصلت فلولهم الحلة ووقع
 بعضهم اسيراً بيد الثوار فعاملوهم معاملة حسنة وغنم الثوار جميع معداتهم ثم اخذ
 الثوار يتقدمون نحو الحلة ولما قاربوها عسكروا في قرية الطهنازية ؛ ولما شعرت
 الحكومة بالخطر المحقق بالحلة اذاعت منشوراً على الاهلين قيدت بموجبه حركاتهم
 واقامت حولها شبكة من اشواك الحديد ، وقد حاصر الثوار الحلة وقاموا بعدة
 هجمات عليها ، وفي ليلة الاحد ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هجموا هجوماً عنيفاً على الحلة
 في الجهة الجنوبية منها عند منتصف الليل ، واحتلوا مخفراً وقتلوا من كان فيه من
 المحاربين ودخلوا الحلة في تلك الليلة ولم يحتاطوا خطة الرجوع حيث لم يبقوا فيه
 قوة منهم تحفظ خط الرجعة او الاتصال بينهم وبين الثوار خارج الحلة ، فارسلت
 قوة من الهنود بقيادة الكولونيل (ابط) فاحتلت هذه القوة المخفر المذكور فصار
 الذين دخلوا الحلة محاصرين فاخترت البعض منهم في دور الجامعين فأوهم اهلهما
 والبعض الآخر ابو إلا الخروج من الحلة فاحتشدوا وهجموا على النقطة التي كانت
 واجهة بستان (غرنوكه) فعند هجومهم نجا بعضهم من الحصار وبعضهم وقع قتيلاً
 اما الذين بقوا في الحلة فقد استعمل اهل الحلة مختلف الحيل لاجراجهم من الحلة
 منها لباس بعضهم عمامة سود باعتبار أنهم سادة من اهل الحلة وعبروا بهم الجسر ،
 ومن هناك خرجوا من الحلة لانب الجانب الصغير منها لم يحط بقوات عسكرية
 واعتبروا نهر الحلة سداً لها من الجهة الشرقية .

في صباح الليلة التي هجم فيها الثوار على الحلة اذاع القائد العام في الحلة
 منشوراً يطلب فيه إلى اهل محلة الجامعين ان يتركوا دورهم وينتقلوا إلى محلة اخرى
 لتمكن قوات الاحتلال من تفتيش الدور ، وبذلك تتمكن من القبض على الثوار

الذين اختبأوا في الدور ، ولكن خاب فأنهم فلم يتمكنوا من قبض اي رجل منهم
فقد اتخذ الاهلون مختلف الاساليب لاختفائهم . واليك الحادثة التالية : ان بعض
مريدي الانكليز من الحليين كان يصحب القوات التي تفقش عن الثوار عثر على جماعة
كبيرة منهم مختبئين في دار من دور الجامعين فابت له وطنيته وقت الشدة أن يخبر
عنهم ، فموه على القوة القائمة بالتفتيش بخلو الدار من أي شخص من الثوار .
على أثر اذاعة هذا المنشور ترك اهل محلة الجامعين دورهم وانتقلوا إلى
المحلات الاخرى .

ان حادثاً وقع امام عيني لا يزال مرئساً في ذاكرتي يثير في نفسي اللوعة
والألم كلما مر بخاطري ، ذلك اني رأيت بعض افراد الجيش الانكليزي قبل خروجنا
من محلة الجامعين قد دخلوا داراً بالقرب من دارنا وقتلوا من كان فيها ظناً منهم انهم
من الثوار . والحقيقة انهم لم يكونوا من الثوار بل هم من اهل المحلة والذي اوقعهم
في هذا الخطأ هو مشابهة سحنة هؤلاء لسحنة الثوار لانهم كانوا فلاحين فكانوا
يشبهون رجال القبائل من حيث السحنة .

اما نحن فقد انتقلنا إلى محلة جبران ، واويننا إلى دار احد انسبائنا وما حللنا
في هذه الدار حتى سمعنا ولولة نساء وصراخ اطفال فهرعت إلى الباب فرأيت نسوة
واطفالا يدخلن إلى دار الحاج علي وهيب ، سمعت رجالا من اهل المحلة يتهايمسون
بينهم فقال احدهم هامساً : ان الجواسيس رفعوا إلى القيادة ان الحاج عبد الرضا
الماشطة آوى بعض رجال القبائل الذين دخلوا المحلة في الليلة الآتفة الذكر وان بعض
الجنود جاءوا بامر من القيادة فأخرجوا النساء والاطفال من داره وضربوها بالقنابل .

ان مثل هذا الحادث كاد يقع علينا ، وذلك ان بعض افراد عشيرة طفيل الذين
لنا معهم خوولة اخذوا يسألون عنا عند ما دخلوا إلى المحلة في هذا الهجوم ولكن
صادف ان الذي سألوه عنا كان هواه مع الثوار ولم يكن يحمل علينا حقداً فقال
للسائلين : « انهم خرجوا من الجامعين إلى محل لا اعرفه ولا تسألوا غيري عنهم

فتعرضوهم للخطر دون ان تستفيدوا » وبفضل هذا الشهم نجونا من خطر محتم .
خسرت العشائر في هذا الهجوم على الحلة واحداً وعشرين رجلاً واسر منهم
عشرون رجلاً .

كانت عشائر الجبور والبو سلطان قد اتفقت مع عشائر الشامية وابى صخير
والهندية على ان يهجموا على الحلة من الجانب الشرقى والعشائر الأخيرة على الحلة
من الجنوب والغرب ، لكن عشائر الجبور والبو سلطان لم يقوموا بهذا الهجوم
لتفرق كلمتهم لأن الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور قد لجأوا إلى الحلة
عند نشوب الثورة لانهما لم يحبذاها وكان الشيخ شخير يساند الثورة كما انبأتنا رسالة
السيد علوان الياسري التي ارسلها إلى العلامة الشيرازي بواسطة العلامة السيد
هبة الدين الشهرستاني .

بعد هذا الهجوم انسحب الثوار إلى قرية الطهنازية ، وهنا قصفتهم الطائرات
فقتل منهم اثنتان وعشرون نسمة فانتقلوا إلى نهر عوفي بناحية السكس .

كان قائد القوات المعسكرة في الحلة يرسل من وقت لآخر قوات عسكرية إلى
خارج الحلة لتقوم بمهمة تفريق الثوار المحاصرين للحلة فكانت ترجع بالخيبة مكيدة
بخسائر فادحة . من تلك القوة التي ارسلت إلى بنشة (١) في يوم ٢٣ ذي الحجة سنة
١٣٣٨ . وهذه القوة مؤلفة من (٣٠٠٠) جندي بكامل معداتها الحربية مع ست
طائرات ، فلما وصلت هذه القوة إلى بنشة قابلتها عشائر الاكرع وعفك والسعيد
والبو عيسى من أبو سلطان ، فاخذت المدافع تطلق نيرانها والطائرات تقصف
والرشاشات ترعد فهجم عليها الثوار فسكنت المدافع وجرى القتال بالسلاح الابيض
والمكوار والفالة والخنجر فأبلى المجاهدون بلاء حسناً فلم يبق للانكليز إلا الفرار
إلى الحلة ، وقد ساعدت هذه القوة زوارق بخارية مجهزة بالرشاشات ، فاخذت تجول

(١) بنشة : بفتح الباء والنون وتشديد الشين المفتوحة . آخرها تاء مربوطة
وهي مقاطعة زراعية تقع في الجانب الشرقى من الحلة . ونهرها يعرف بهذا الاسم .

في نهر الحلة وتضرب المجاهدين فلم تجدهم نفماً .

رأى قائد القوات العسكرية في الحلة ان يوزع قواته على الجهات المختلفة خارج الحلة لتقوم بتفريق الثوار المجاهدين فارسل بعضها على طريق طويريج وبعضها على طريق الكفل وبعضها شرقاً وبعضها شمالاً فاخذ الثوار يتراجعون إلى الورا والطائرات تقصفهم وهم يناوشونها على طول الطريق ، وقد ألجأوا بعض الطائرات إلى الهبوط ، ثم احتلت هذه القوات قسبة طويريج فخفت وطأة الحصار على الحلة ، وقد دام الحصار على الحلة نحو اربعة اشهر ، لقي اهل الحلة اثناء الحصار الامرين كانوا بين نارين : نار الخوف ونار الغلاء الفاحش . كان الانكليز قد بثوا جواسيسهم في ارجاء البلد يراقبون حركات السكان ويحسون عليهم الانفاس ، فكان كل إنسان يتوقع الشر في كل لحظة إذ ربما يرفع عليه احد الجواسيس تقريراً يتهمه فيه بمشايعة الثوار ، وعندها الويل والثبور .

اما الغلاء فحدث عنه ولا حرج فقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية بصورة فاحشة جداً بحيث صار يصعب على الجمهور الحصول عليها لأنها بلغت ضعافاً مضاعفة هذا بالإضافة إلى عدم توفر النقود لتعطل الاعمال والمكاسب لا تقصم الحلة عن اريافها فلا احد يخرج ولا احد يلج ، فكانت الاسواق خالية من المشتري وفي اغلب الاوقات تكون مغلقة عندما يشتد هجوم الثوار عليها فاخذت الامراض تفتك بالناس لسوء التغذية .

عندما تمكن الانكليز من التغلب على الثورة في الفرات الاوسط ألفوا في بغداد حكومة موقرة سنة ١٣٣٩ هـ برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب .

في عهد هذه الحكومة الموقرة كان الحاكم السياسي في الحلة دكسن ولقي فيها حتى تم تشكيل الحكومة العراقية ، فجعل مشاوراً ليعتصر فيها حيث كانت الادارة - آنذاك - مزدوجة .

وفي عهدها ورد إلى الحلة الملك فيصل الاول بعد زيارته النجف وكر بلاء

وذلك في شوال سنة ١٣٣٩ هـ عند مجيئه إلى العراق ليتولى عرش العراق فاستقبله
اهل الحلة بكل مظاهر الفرح والسرور .

وكم كنت أتمنى ان اذكر بعض الحوادث في هذا الدور والذي يليه ، ولكن :
في في ماء ، وهل ينطق من في فيه ماء

الفصل الحادي عشر

الحلة في عهد الحكم الوطني

لما قام الحكم الوطني في العراق جعلت الحلة متصرفية تتبعها ثلاثة اقسية : قضاء
الهاشمية ، وقضاء الهندية ، وقضاء المسيب .

لم يكن المتصرف - اوائل الحكم الوطني - حر التصرف في ادارة شؤون اللواء
لأنه كان معه رجل انكليزي يدعى مشاوراً وبقي الوضع هكذا إلى ان دخل العراق
عصبة الامم . كان المتصرفون يعانون عناء كبيراً من وجود المشاورين معهم .

اول متصرف بالحلة في العهد الوطني علي جودت الايوبي . كان عهده زائراً
بالاعمال الوطنية لأنه كان يحترم الشعور الوطني للحليين ، ويمد يد المساعدة للوطنيين
بالرغم من وجود المشاور الانكليزي . ولا يزال الحليون الذين خالطوه يحملون له
شعوراً طيباً ، ولكن الانكليز اخيراً شروا ضميره ، فصار اداة طيعة بأيديهم وان
المرء يخلق طوراً بعد اطوار ، فكان طوره الاخير أشنع طور .

كان السيد علي جودت الايوبي يعمل - على الاكثر - بدون مشاورة المشاور
الانكليزي ، فكان هذا المشاور يعاتبه على عدم دعوته ، فكان المتصرف يجيبه :
لاشيء مهم يدعو لحضورك . فكان صدور مثل هذه الامور تفيض المشاور وكان
الشعور الوطني لدى الحليين وتكاتفهم لا يسمحان له ان يقوم بعمل ايجابي لأنه كان
يشخى ان تتطور الحالة إلى ما هو أسوأ .

في عهده قام جماعة من الحليين بتأسيس ناد أدبي في الحلة يكون هدفه نشر الثقافة بين الاهلين وقد انتسب اليه جماعة من كبار الموظفين والضباط . قام هذا النادي باداء رسالته بالقاء المحاضرات في مختلف المواضيع الادبية والعلمية .

شعر الذين قاموا بتأسيسه بضرورة نشر المعارف في الوسط المحلي فاخذوا يبذلون بذور الثقافة بين الحليين ، ولكن بعض الرجعيين قاموا بدعاية سيئة ضد هذا النادي لانهم رأوا وجوده يؤدي إلى القضاء على نفوذهم وبالتالي على مصالحهم ، فراجت هذه الدعاية على البسطاء الذين ران على قلوبهم مخلفات الفترة المظلمة في العهد التركي من تقاليد فاسدة .

كان المشاور الانكليزي قد تعاضق من النادي الادبي لأنه كان يضم الزمرة المفكرة من أبناء الفيحاء الصادقة الوطنية .

والذي زاد في الطين بلة عطف المتصرف السيد على جودت الايوبي على النادي وكان يحضر اليه في بعض الاوقات ، فرأى المشاور الانكليزي احسن وسيلة للقضاء عليه هي توجيه تهمة بقيامه بحركة مسلحة تنافي الغرض الذي من اجله انشئ . فدبرت هذه الخطة بواسطة احد اعوانه بان يخبأ اسلحة متنوعة في بناية النادي ثم يكبسه ويخرج تلك الاسلحة ، وبذلك يقضي عليه وعلى القائمين به وبهذا يتخلص منه ويصفو له الجو بيد ان مؤامره فشلت إذا اكتشفها احد الوطنيين الذي كان عيناً عليه فاخبر اعضاء النادي بما دبر ، فالتصّلوا بالمتصرف واخبروه بما دبر لهم ، وبذلك فشلت المؤامرة .

هاك اسما المتصرفين الذين حكموا الحلة خلال الحكم الوطني حتى هذه السنة (١٩٥٨) وهم السادة الآتية اسماؤهم : ناجي شوكت . الحاج سليم . محمود نديم الطبقجي . عبد العزيز المظفر . جميل العزاوي . تحسين علي . عارف ققطان . احمد زكي الخياط . جعفر حمدي . جميل الراوي . سعد صالح امين خالص . موسى شاكر . عبد الهادي الظاهر . حسن الطالباني . عبدالرسول

الخالعي . مكي الجليل . احمد زكي المدرس . حسين السعد . فاضل بابان .
كان بودي ان اكتب عن الحلة في عهد هؤلاء المتصرفين ولكن لعدم توفر
المعلومات الكافية لدي سأقتصر في الكلام على ما تيسر لي من المعلومات .
المتصرف ناجي شوكت كان زهيراً ، غنياً لم تلوث سمعته - اثناء حكمه في
الحلة - بشيء . لم اهتم إلى المشاريع العمرانية التي تمت في عهده .
المتصرف الحاج سليم ، كان في العهد العثماني قد شغل وظائف في دوائر الشرطة
ثم عين اول العهد الوطني متصرفاً في الحلة . وفي عهده في الحلة ظهرت مناشير ملصقة
على الجدران تدعو إلى مقاطعة الانتخابات ، فعز المتصرف هذه المناشير إلى النادي
الادبي ، وحامت الشبهة حول اعضائه فعملت السلطة النادي الادبي وصار في خسر
كان وانتهت حياته .

المتصرف محمود نديم الطبقة ملي كان خشناً يحتاج لادنى سبب لم يعالج الامور
بالروية ، وبالجملة لم يكن مرضي السيرة لدى الحليين ، كانت تحيط به بطانة ليس لها
ضمير يردعها ولقد اثار عليه هذه البطانة مشا كل ما كان اغناه عنها .
كانت الضرائب اذ ذاك - قبل قانون الاستهلاك - تؤخذ من الزراع بصورة
مباشرة ، وتشكل لجان لتقرير مقادير الضرائب على الاراضي المزروعة والتخيل ،
وكثيراً ما ضج الناس مدعين وقوع حيف عليهم من بعض هذه اللجان .

كانت - في عهد هذا المتصرف - لجنة من هذه اللجان تعمل في ناحية الجربوعية
وقد رفع زراعا شكاية على هذه اللجنة لسوء معاملتها إياهم إلى مدير الناحية وكان
مديرها - آنذاك - السيد سعد صالح ، فرفع بدوره تقريراً إلى المتصرف شارحاً
سوء تصرف هذه اللجنة . اما اللجنة فقد اتهمت مدير الناحية انه قبل هدية وهي فرس
من هؤلاء الزراع ليكون بجانبهم ، ولم تات بدليل يثبت دعواها ومع ذلك سحب
المتصرف يد مدير الناحية من العمل في ناحيته لأنه كان يميل إلى هذه اللجنة ، وكان
في الحلة آنذاك مشاور انكليزي وهو المستر (لونكر) فنظر في قضية السيد سعد

صالح فقرر تبرئته لعدم توفر الأدلة ضده ، بل وجد القضية ملفقة عليه ، فرجع السيد سعد صالح إلى عمله .

في عهد هذا المتصرف قام جماعة من الحليين بتأسيس فرع لحزب النهضة الذي تأسس إذ ذاك في بغداد ، ففتح هذا الفرع في الحلة وبأشر أعماله ثم كانت جفوة بين المتصرف وبين بعض أعضائه وجرت أمور يطول ذكرها ، ولم يحن الوقت لنشرها . المتصرف عبد العزيز مظفر تقلب في عدة مناصب إدارية منها متصرفية الحلة .

في عهده ، في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م أصدر في الحلة السيد عبد الرزاق الحسيني صحيفة أدبية اسبوعية باسم الفيحاء ، وجلب لها مطبعة خاصة ، فأقبل عليها القراء وكثر مشتركوها ، ولكنها - مع الأسف - نكبت من قبل السلطة بناء منها ان في تلك الكتابات ما يثير العواطف ، ويوقظ الأفكار الأمر الذي ينافي سياستها وهكذا نكب هذا المشروع وهو في مهده .

كان اول مشروع من نوعه في هذه المدينة ، فعطلت السلطة هذه الصحيفة . المتصرف جميل العزاوي كان مخضرمًا قضى الشطر الأكبر من حياته في العهد التركي ، فكان مشبعاً بعقلية ذلك العهد ، فلم يشعر بتطور العقلية في العهد الوطني ، فكان يتبع الأساليب القديمة في معاملاته .

من النوادر التي تروى عنه ان جماعة من الحليين قدموا له عريضة في شأن من الشؤون العامة ، فلما مثلوا بين يديه وقدموا له العريضة وحين نظر فيها بدا عليه الامتعاض ، وكان يجلس بجواره المشاور الانكليزي فالتفت إلى الجماعة وقال لهم : (عرش) و... لفظة تركية تعني اخرجوا فخرجوا إلا واحداً منهم فقال له : لم تخرج مع جماعتك ؟ فاجابه : لم تأمر بالخروج . فقال له : ألم اقل لكم عرش ؟ فاجابه : أنا رجل عربي لا اعرف معنى عرش ، فابتسم المشاور الانكليزي عندئذ ، فالتفت المتصرف اليه ممتعضاً وقال له : اخرج . فخرج كما خرج أصحابه . ولما شاعت هذه القضية في الوسط الحلي صارت موضع تندر .

في سنة ١٩٢٨ م في عهد هذا المتصرف تأسس فرع لحزب الاخاء الوطني ، وقد قام هذا الفرع بنشاط وطني ولقي مقاومة عنيفة من قبل هذا المتصرف ، لم يسلك تجاهه سلوكاً قانونياً بل أتبع طرقاً كيدية .

المتصرف نحسين علي : تخرج ضابطاً في استانبول في العهد العثماني وشغل عدة مناصب عسكرية ، وفي العهد الوطني عين متصرفاً على الحلة بين ٣١ - ٣٣ . في عهده اشتد نشاط فرع حزب الاخاء الوطني ، وحدثت اضرابات ومظاهرات .

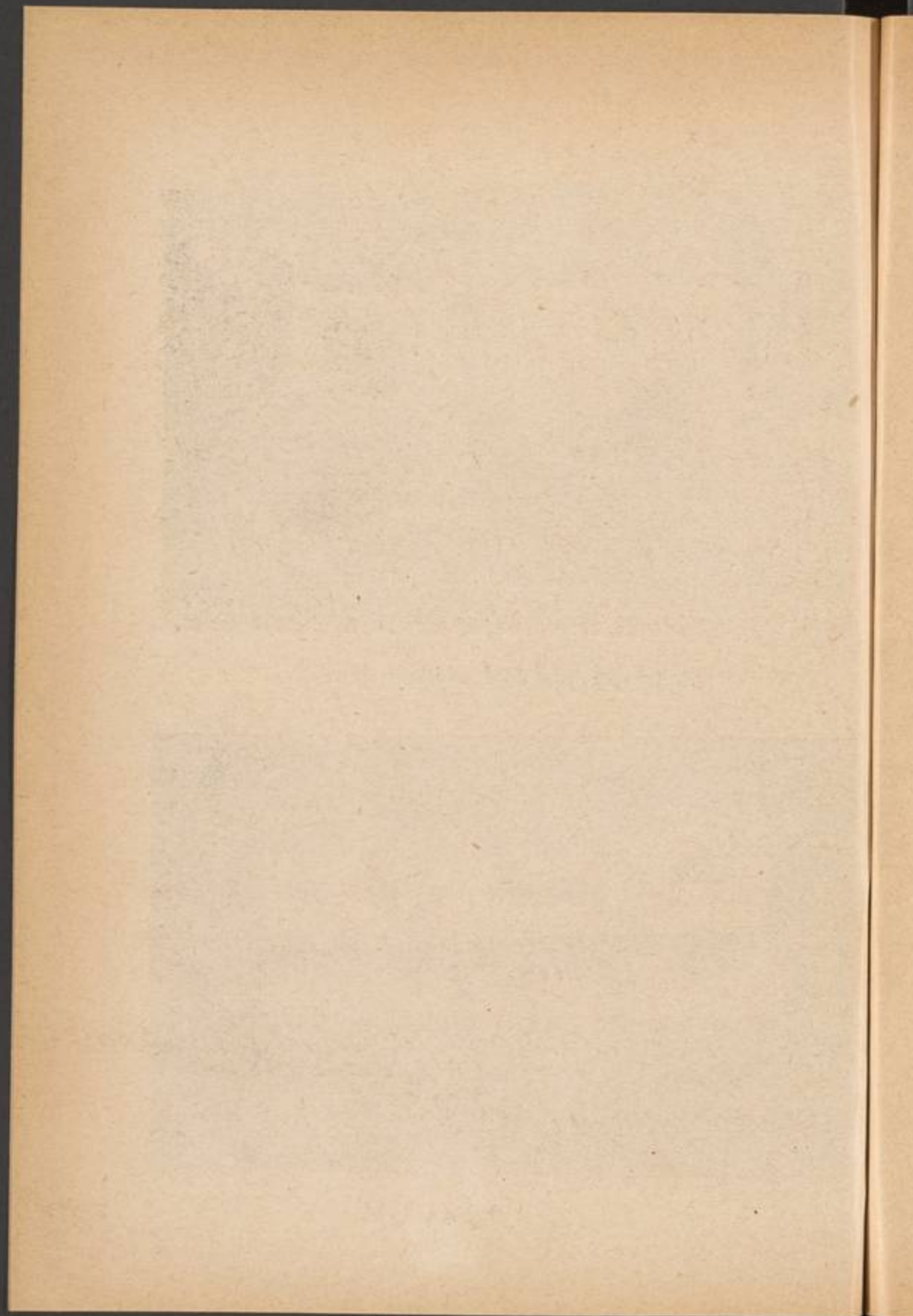
المتصرف عارف قفطان : تولى متصرفية الحلة بين ٣٣ - ٣٥ وفي عهده بلط الشارع العام الذي يخترق الحلة من الجسر الشمالي إلى باب النجف ، وفتح شارع المحكمة ، فقد كان طريقاً ضيقاً مغلقاً في بعض النقاط .

في ١٧ مارت سنة ١٩٣٥ م جاءت الوزارة الهاشمية إلى الحكم فاجرت تبدلات مهمة بين كبار الموظفين فنقلت عارف قفطان من متصرفية الحلة واسندتها بالوكالة إلى نحسين العسكري ثم إلى خليل عزمي ثم اسندتها بالاصالة إلى الاستاذ احمد زكي الخياط .

المتصرف احمد زكي الخياط وصل إلى مقر عمله في الحلة يوم ٢٠ مايس من السنة المذكورة .

كان الاستاذ احمد زكي الخياط إدارياً حازماً يتحلى بثقافة عالية ، وروح أدبية سامية بالإضافة إلى اخلاقه العالية وديمقراطيته الشعبية ، كان يحب الادباء ويدني مجلسهم منه ، فكان مجلسه كعبة الادباء والفضلاء فكان يلذ له المذاكرة معهم في شتى المواضيع الادبية والبحوث التاريخية .

لما تولى متصرفية الحلة كانت الحالة مضطربة في اللواء ، كان بعض العشائر مثل الجبور ، وأبو سلطان وبني حسن ينوون القيام بثورة مساندين عشائر الرميثة الذين قاموا بثورة في ٥ مايس سنة ١٩٣٥ م ، فأخذ يعمل عملاً متواصلاً تهدئة شؤون اللواء المضطربة وإبعاد العشائر المتحفزة للثورة عن القيام بها كما اعتقل بعضاً من





بناية دار المتصرفية في الحلة وأمامها تمثال أسد بابل



بناية رئاسة مجلس اللواء العام في الحلة

رجالها تحقيقاً لاستبواب الامن وبذلك تمكن ان ينشر الأمن في لواء الحلة دون ان يكبد الحكومة خسارة في المال أو الانفس .

لم تصد هذه الاعمال الادارية عن القيام بالاصلاحات العمرانية والثقافية فقد أولى هذه النواحي عناية فائقة فقام بفتح شارع صفي الدين الذي يبدأ من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالفلكة في نهاية شارع الديوانية .

وكذلك قام بفتح شارع النهر الذي يبدأ من المسلخ القديم وينتهي بطريق النبي ايوب .

وقام أيضاً بإنشاء الحدائق العامة داخل الحلة . وكان يخرج بنفسه يشرف عليها ويبيدي الملاحظات ويوصي موظفي البلدية بما يراه مناسباً .

وقد وجه عنايته إلى نشر الثقافة فرأى احسن وسيلة لنشرها بين مختلف الطبقات هي المكتبات العامة فسعى لإنشاء بناية المكتبة العامة ، وطلب زويدها بالمكتب النافعة كما اهدى اليها كتباً من مكتبته الخاصة .

وكذلك سعى إلى فتح مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنين الواقعة في محلة قريطة في الجانب الصغير ، فكان يحضر بنفسه للإشراف على بنائها ويبقى هناك الساعات الطوال يراقب سير البناء .

عمل على ايجاد اسماء لشوارع الحلة ومحلاتها بحيث تكون هذه الاسماء منتزعة من تاريخها فشكل لجنة لهذا الغرض .

كانت هذه اللجنة مؤلفة من رئيس البلدية الاستاذ شاكر الهلالي والاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني المؤرخ الشهير وكان يومئذ مدير خزينة الحلة ومدير طابو الحلة وكاتب هذه السطور ، فاجتمعت هذه اللجنة في بناية نادي الموظفين ، فتذاكرت فيما يخص غرضها ثم وضعت مقرراتها ولكن حال دون تحقيقها حدوث انقلاب بكر صدقي ونقل المتصرف فذهبت هذه المقررات ، وصارت في خبر كان . في عهده اصدر المرحوم الاستاذ رؤف الجبوري مجلة الحكمة . وكانت تنشر

مختلف المقالات في شتى المواضيع ، وبعضها يعتبر متطرفاً في نظري بعض الحكماء ، ومع ذلك لم يبد الأستاذ احمد زكي متصرف الحلة أي استياء وضيق صدر ، بل على العكس كان يشجع الأستاذ الجبوري على الاستمرار في عمله الصحافي ، ذلك لأن الأستاذ الخياط كان يؤمن بحرية الفكر وأن للانسان حرية الكتابة ضمن القوانين والانظمة .

أرجو من القارئ الكريم ان يقرأ عدداً من مجلة الحكمة ليعرف روح التسامح التي يتحلى بها الأستاذ الخياط ، ولو كانت في غير عهده لقامت القيامة ، ونودي بالويل والثبور .

المتصرف السيد جعفر حمدي : تولى متصرفية الحلة في اوائل سنة ١٩٣٧م لما جاءت وزارة الانقلاب برئاسة السيد حكمت سليمان نقلت الأستاذ احمد زكي وعينت مكانه السيد جعفر حمدي .

كان السيد جعفر حمدي ادارياً حازماً ، مترناً في ادارته ، كان يعالج الامور بالروية والتعقل هذا بالإضافة إلى اخلاقه الفاضلة التي يتحلى بها كان عفيفاً نظيف اليد ، وكان يعنى عناية جدية بمصالح الاهلين فاذا علم بظلمة لحقت احداً بادر إلى ازالتها او سوء تصرف من موظف اوقعه عند حده او نقله من لوائه .

اذ كر ان طبيباً رسمياً كان في الحلة وقد اساء معاملته مراجعيه ، واحياناً عس كرامتهم بالشتم والاهانة بالالفاظ البذيئة فاحتاج الاهلون وفضلوا عدم مراجعة المستشفى مع احتياجهم لمراجعته لفقرهم .

صادف ان متصرف الحلة السيد جعفر جاء إلى دار مجيد علوش لسماع التعزية وكان معه السيد معروف جاووك نائب رئيس محكمة الحلة - آنذاك - وكان جلوسهما بجواري قاعز الى بعض الحاضرين أن أثير قضية هذا الطبيب امام المتصرف فأمرتها وايدنى الحاضرون فما كان منه إلا وقد نقله من لواء الحلة فأراح الناس منه .

لم تطل - مع الاسف - ايام السيد جعفر حمدي في الحلة ونقل منها في خلال هذه السنة .

المتصرف عبد الجبار الراوي تولى متصرفية الحلة بعد السيد جعفر حمدي تولى الراوي عدة وظائف في دوائر الشرطة قبل توليه متصرفية الحلة .

من الاعمال العمرانية في عهده اقامة الجسر الثابت في وسط الحلة بدل جسر القوارب ، ولكن هذا الجسر ضيق لا يفي بحاجة الاهلين لانه الطريق الوحيد الذي يربط بين جانبي الحلة اذ الجسر الشمالي لا يستعمل إلا لوسائط النقل بين بغداد والحلة اما الجسر الوسطي فيعبر عليه الاهلون والقرويون بدوابهم التي تحمل متوجاتهم الزراعية وكذلك تعبر عليه السيارات الخصوصية لذا يرى المار ان الناس مكندسون على جانبي الجسر لتزاحم المارين عليه وبذلك تنأثر مصالح الناس بسبب مضي الوقت للانتظار .

كان رئيس بلدية الحلة في عهد الاستاذ احمد زكي الخياط والسيد جعفر حمدي والسيد عبد الجبار الراوي الاستاذ المحامي شاكر محمود الهلالي ، والاستاذ الهلالي مع دراسته القانونية فهو شاعر مجيد .

المتصرف السيد سعد صالح تولى متصرفية الحلة بعد الراوي وكان قبل مفتشاً إدارياً في الحلة .

كان هذا المتصرف إدارياً قوياً محباً للعمران ، كان رؤساء الدوائر في الحلة يرهبون صولته ، فكانوا لا ينون في تمشية معاملة الاهلين لانه كان يشرف على كل صغيرة وكبيرة .

ان هذا المتصرف كان عصامياً سمى بجده واجتهاده حتى حصل على ثقافة عالية ، تولى متصرفية الحلة مرتين ، هذه هي المرة الأولى .

قام هذا المتصرف بعدة اعمال عمرانية في الحلة ، منها توسيع السوق الذي يبتدىء من الساحة التي امام الشرطة وينتهي بتل الرماد ، كان هذا السوق ضيقاً

لا يتسع لمرور الاهلين ووسائل النقل من حيوانات وسيارات ، فقام بتوسيعه وتغلب على الصعوبات التي وقفت امامه لانجاز هذا المشروع .

ومن اعماله العمرانية إنشاء حديقة الجبل .

كان في الحلة تل من الرماد يعرف بالجبل ، وقد كان مبعث القذارة لانه كانت اتربة تهب منه ملوثة بالقاذورات . فكر هذا المتصرف بادىء الامر لتخلص منه بنقل ترابه إلى الحفر القريبة منه ولكن قرأ في فكره اخيراً ان يشجره ويجعله حديقة عامة وكانت هذه الفكرة بدت آنذاك خيالية ، ولكن بسميه ابرزها إلى حيز الوجود فنصب مضخة بجوار الجسر الوسطي ومد منها انابيب تصل إلى هذا التل لسقيه ولم يمض غير زمن يسير حتى صار هذا التل حديقة غناء ، وبحق سميت بالجنان المعلقة ، الداخلة إليها يشعر بالبهجة والسرور لتنوع المناظر بسبب الارتفاعات والمنخفضات والسواقي المتخللة بينها تحف بها الاشجار المتنوعة والمنسقة والازهار والاوراد .

ومن اعماله إنشاء سوق خاص بالجزارين وكان الجزارون منتشرين في كل الاسواق ، فكان انتشارهم في الاسواق يسبب انتشار الذباب بصورة هائلة ويشير في النفوس الاشمئزاز فرأى هذا المتصرف ان يجمع الجزارين في سوق واحدة ، وقد تشبث الجزارون بمختلف الوسائل لان يبقوا على وضعهم السابق ، لكنه أصر على نقلهم إلى هذا السوق ليكونوا تحت الرقابة الصحية من قبل موظفي الصحة والبيطرة ولحصر القذارة في نطاق ضيق .

ومن اعماله بناء الاحواض الرخامية والمسلات الكهربائية وتمثال الاسد البابلي القائم في الحديقة التي امام سراي الحكومة .

ولما نقل من متصرفية الحلة إلى متصرفية الكوت أوصى رئيس بلدية الحلة بالعناية بحديقة الجبل ، بل كان حين يتمتع باجازة يمر بالحلة ويمر بهذه الحديقة ، ويتفقدوها ويوصي المشرفين عليها بالعناية بها بصورة شخصية .

المتصرف امين خالص: تولى متصرفية الحلة ثلاث مرات . كان الناس فيه بين

قادح ومادح ، ومما لا مراء فيه انه كان فيه ميل للادباء .
 في عهده سنة ١٩٤١ م اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني انتشرت دعاية واسعة
 في المجتمع الحلي ان اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين ، وقد قتل احد الحليين
 يهودياً عصر يوم بالقرب من محطة الفطار فاضطرب اليهود واختبأوا في دورهم واخذت
 الشرطة تحرسهم ، وتناهى إلى مسامع المتصرف ان جماعة من اهل الاطماع ينوون
 الغارة على بيوت اليهود لينهبوها في ليلة معينة ، ذلهم المتصرف واحضر من كان
 يشقه بهم او شك انهم محرضون على القيام بهذه الحركة فوقفهم وبعد ان توثق من
 بطلان ما نسب اليهم اطلق سراحهم وعلى اثر شيوع هذه الاشاعة امر بمنع التجوال
 ليلا في الحلة إلا باذن خاص حذراً من قيام بعض اهل الاطماع بالغارة على اليهود
 وحدثت امور لا تحمد عقبائها ، والحق انه عمل يستحق الثناء .

عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة

في اواخر سنة ١٩٤١ م رجع السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة ، ولما
 رجع واصل اعماله العمرانية في الحلة وأبدى عناية فائقة بحديقة الجبل وكادت
 تضمحل لعدم العناية بها من بعده . وفي هذه المرة تم انشاء المستشفى الملكي (١) الذي
 يقع جنوبى الحلة شرق حديقة الجبل وكانت ارضه فيما سبق حفرة كبيرة تجمع
 الفاذورات دفنتها البلدية واقامت عليها معارف الحلة سنة ١٩٣٧ م ملباً رياضياً في
 عهد الدكتور مني عقر واي مدير معارف الحلة آنذاك ، واقيم حولها سياج في سنة
 ١٩٤٢ م بوشرباناشا هذا المستشفى فاستمكنت بعض العرصات المجاورة لارض الملعب
 فانشىء هذا المستشفى مستوفياً لجميع الشروط الصحية جامعاً للمرافق يحتوي على
 عيادات للاطباء وردهات تتسع لأسرة عديدة وغرف خصوصية للمرضى وصالة للعمليات
 الجراحية ، وهو مجهز بالاشعة وهو مؤلف من طابقين محاط بالحدائق الجميلة المنسقة .

(١) بعد ثورة ١٤ تموز سنة ٥٨ سمي بالمستشفى الجمهوري .

وفي عهده بدت ملاحع الغلاء بسبب اشتداد الحرب العالمية الثانية فصعب على بعض الفقراء الحصول على الغذاء الضروري ، فسعى هذا المتصرف للقيام بحركة تبرع وتوزيع ما يحصل من التبرعات على المحتاجين وطلب إلى المختارين توزيع هذه التبرعات على المحتاجين من اهالي محلاتهم ، فلم يراع بعض المختارين الطرق الصحيحة للتوزيع فغلبت عليهم العاطفة لذا كثر التدمير من بعض الفقراء لانهم لم يعصبهم شئ منها مع احتياجهم الشديد .

المتصرف السيد عبدالمهدي الظاهر : تولى متصرفية الحلة بعد السيد سعد صالح في عهده اشتد الغلاء وارتفعت اسعار المواد الغذائية بشكل لم يعهده من قبل ذلك لأن الحرب العالمية بلغت اوجها . وموجة الغلاء قد اجتاحت العالم بأسره ولكن الناس لم يلاقوا شدة وعسراً من هذا الغلاء فقد فتحت معامل في الحلة لنسج اليشماغ الوطني فهذه المعامل شغلت الايدي العاطلة وقد أرى جماعة بهذا الوجه فكان هذا الوقت يعتبر عصرأ ذهبياً لعمال النسيج فقد بلغ دخل العامل الشهري في هذا الوقت زهاء التسعين ديناراً .

وفي عهده تعطلت مكان الكهرياء بسبب اهمال المسؤولين فعم الحلة ظلام دامس ، وبعد أن عمت الشكوى جلبت مكان جديدة فعماد ضوء الكهرياء إلى الحلة . وبعده تولى متصرفية الحلة السيد امين خالص ، وفي عهده تم تشكيل دائرة التموين في الحلة وطبق نظام التوزيع بالبطاقات ولا اريد اطليل الكلام عن التموين في الحلة لان الجيل الحاضر يحمل في ذاكرته الشئ الكثير عن التموين في الحلة فاذا كتبت لم اكن اتيت بشئ جديد واذا حان الوقت نشرت ما تجمع لي من معلومات عن التموين .

وبعده تولى متصرفية الحلة السيد موسى شاكر ، وهو رجل دمى الاخلاق لين العريكة بعيد عن الغطرسة . وقد راجعته في قضية فتمثلت لي فيه هذه الصفات كما يعرفها الجميع فيه . ولم تطل مدته في الحلة .

المتصرف السيد عبد الرسول الخالصي كان شخصية فذة يتحلى باخلاق فاضلة وسجايا كريمة كانت إدارته رشيدة كان يتفقد الشؤون العامة يشرف على الصغيرة والكبيرة ، كانت ايامه بالحلة مشرقة للعناية التي بذلها في تنشية المعاملات .

ذات ليلة من ليالي رمضان رآني الخطيب الشيخ محمد الشبيب وقال لي : ان المتصرف الخالصي يجب ان يراك فاستغربت ذلك وقلت ما يريد مني فقال : انت تعلم اني اسعى لعمارة المسجد المجاور لقبر يحيى بن سعيد العالم الحلي الشهير وقد راجعت المتصرف للحصول على مال من الاوقاف لبناية هذا المسجد فهو يريد مواجعتك ليسألك عن يحيى بن سعيد وعن مدرسته ليحصل على بعض المعلومات التاريخية ليتسنى له الكتابة إلى الاوقاف العامة للحصول على المال لعمارة المسجد فذهبت في اليوم التالي إلى المتصرفية فدخلت عليه فقابلني بالترحاب واخذ يكلمني بكلام ملؤه الرقة وبعد ان جلست برهة من الزمن سألتني عن يحيى بن سعيد وعن مكانته العلمية ومدرسته ثم خرجت من عنده مودعاً له ، وانا مقتبط بما لمست فيه من شيم واخلاق فاضلة .

في عهده تم بناء قاعة التمثيل من قبل وزارة المعارف زمن الاستاذ ابراهيم حسون مدير معارف الحلة .

هذه القاعة تقع خلف المكتبة العامة من جهة الغرب وهي واسعة جداً تتسع لالف شخص وفيها مسرح على جانبيه غرف وممرات تستعمل لغرض التمثيل وهو عمل جليل يخدم الثقافة العامة لان التمثيل من وسائل نشر الثقافة وكانت المدارس قبل إنشائها هذه القاعة تشعر بحراجة عندما تقوم بمسرحية فكانت تهيب المسرح فكان هذا يتطلب صرف وقت ومال .

وبعد الخالصي تولى متصرفية الحلة السيد حسن الطالباني وهو رجل كردي وصفه من اتصل به انه رجل وديع هادى .

في عهده تم غلق نادي الطلاب نهائياً وكان قبل ذلك قد غلق ثم فتح ولما

رأت السلطة غلق نوادي الطلاب أغلق نادي الطلاب في الحلة .

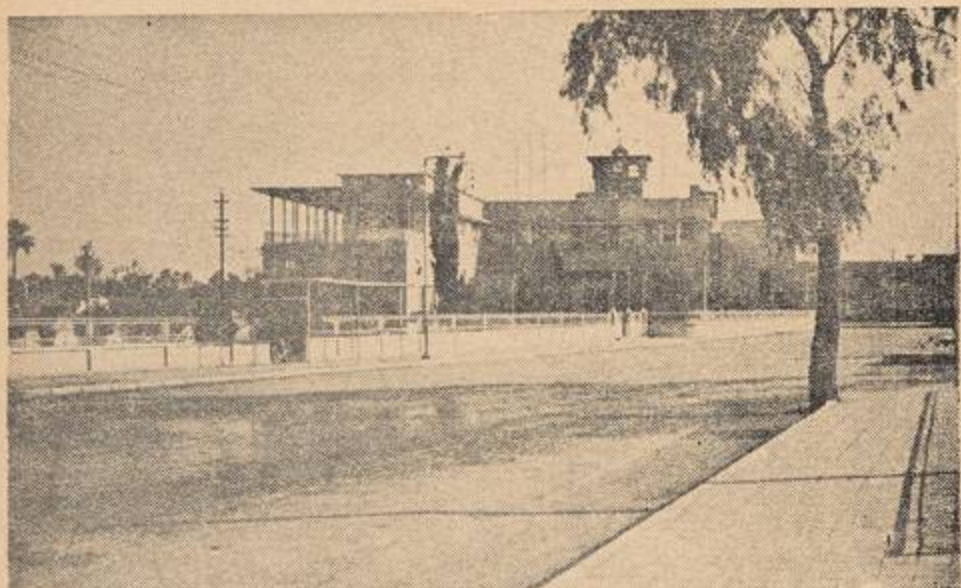
المتصرف السيد مكي الجميل : تولى متصرفية الحلة بعد حسن الطالباني وهو شخصية قوية محب للأعمال العمرانية بل كانت هواية له ، كانت الأعمال العمرانية في عهده على قدم وساق قام بفتح بعض الشوارع وتبليطها وصيانة المشاريع العمرانية لسابقة وتنسيق الحدائق والنهوض بمشروع الماء والكهرباء .

ذات يوم رأى السيد حميد النعمان فقال لي : المتصرف مكي الجميل يريد حضورك عنده وطلب ان تهديه نسخة من تاريخ الحلة .

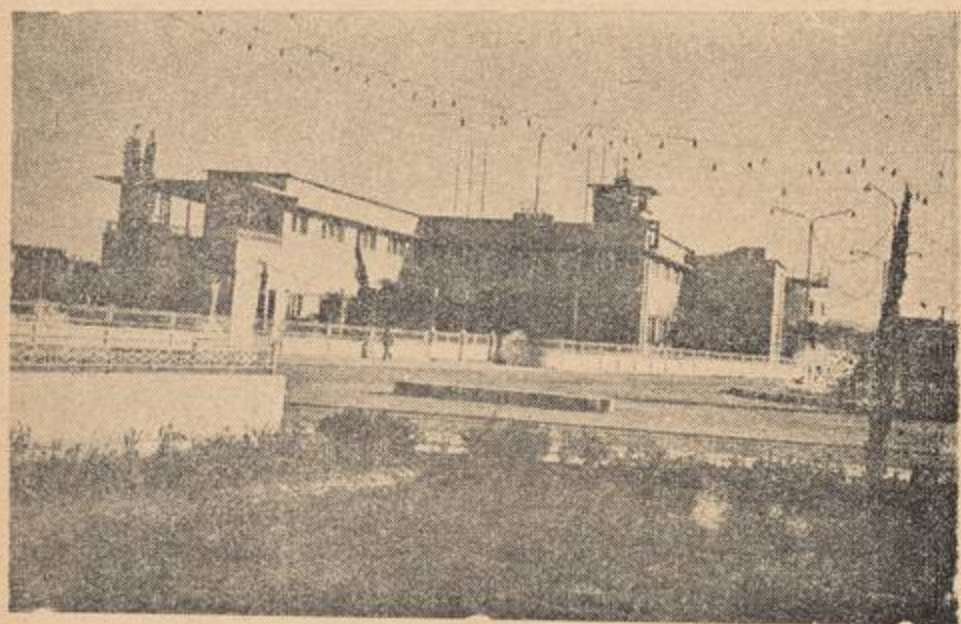
كنت لا املك - آنذاك - نسخة منه لانه كلما حصلت لي نسخة طلبت مني فارسلت إلى بغداد وابتعت نسخة منه وكتبت عليها كلمة الاهداء إلى المتصرف ثم ذهبت لمقابلته فجئت إلى فراش المتصرفية وطلبت الدخول على المتصرف فمانع الفراش وقال : ان المتصرف عنده شغل لا يسمح بالدخول عليه فقلت له : طيب خذ هذا الكتاب وقدمه للمتصرف وانا ذاهب ، فاخذ الفراش الكتاب ودخل على المتصرف وانا بدوري ذهبت لآخرج من المتصرفية وقبل ان اضع قدمني في عتبة باب المتصرفية جاء الفراش مهرولا وقال : ان المتصرف يدعوك فقلت : لا يمكن لانك قلت : ان المتصرف مشغول لا يمكنه مقابلة احد ، فقال : رجا اسرع وإلا عاقبني المتصرف فرجعت ودخلت عليه فوجدته واقفاً فرحب بي واجلسني ثم اخذ يحادثني بامور تتعلق بتاريخ الحلة وهو منبسط الاسارير فلاح لي ان الرجل عالي الهمة يرحى منه الخير العام لانه يحفل بما يقال عن الرجال محب لخلود الذكر وهذه مزية عظيمة تسو بصاحبها إلى الاعمال المجيدة واذا خلا إنسان من هذه المزية وهي عدم الاهتمام بما يقال عنه فهو رجل متبلد وعلى الاكثر يكون شريراً لا يعني بما يقال عنه . ولا يؤمن بما يقول الشاعر العربي :

وإنما المرء حديث بعده فكأن حديثاً حسناً لمن روى

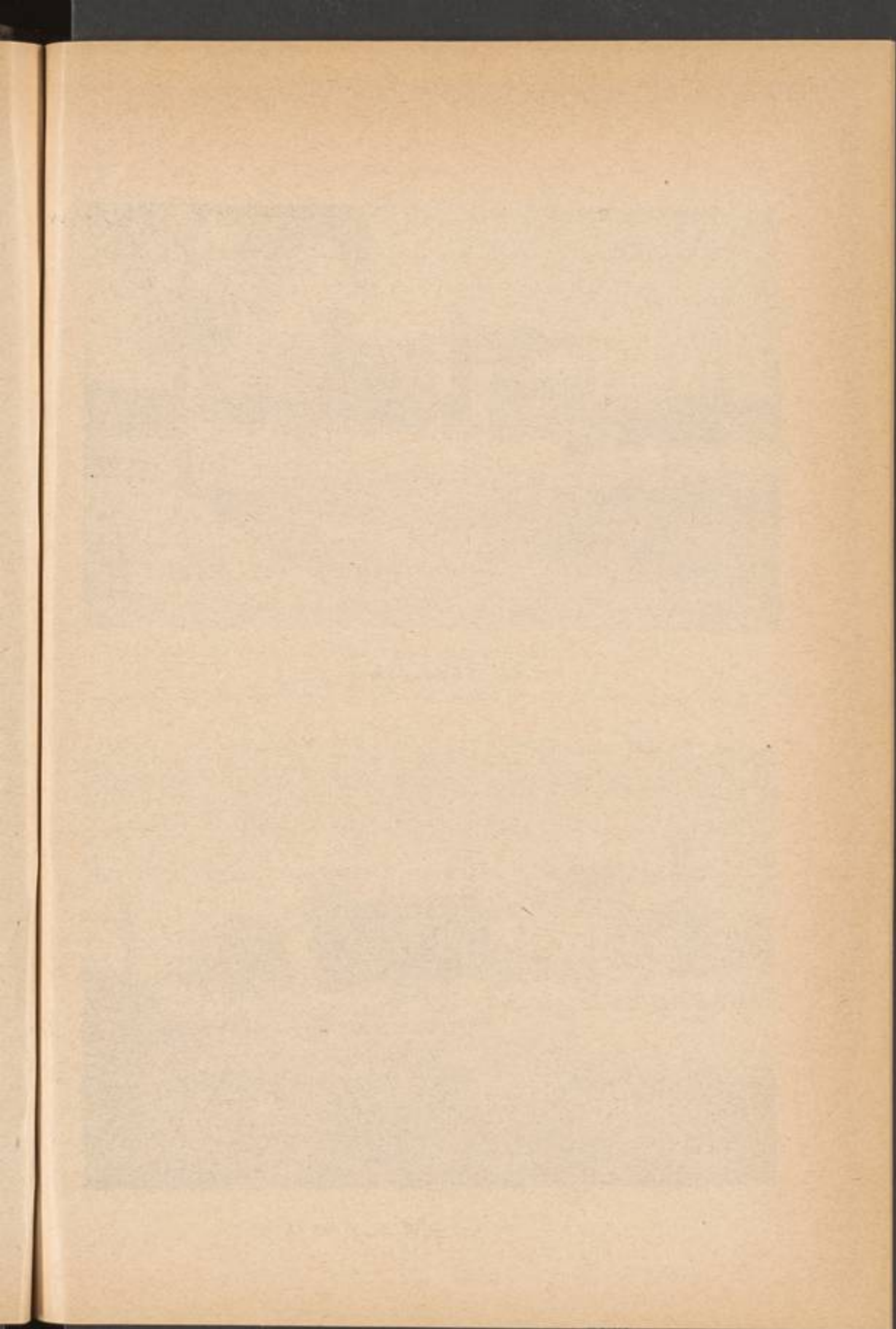
المتصرف احمد زكي المدرس : تولى المتصرفية بعد مكي الجميل وهو رجل بارع

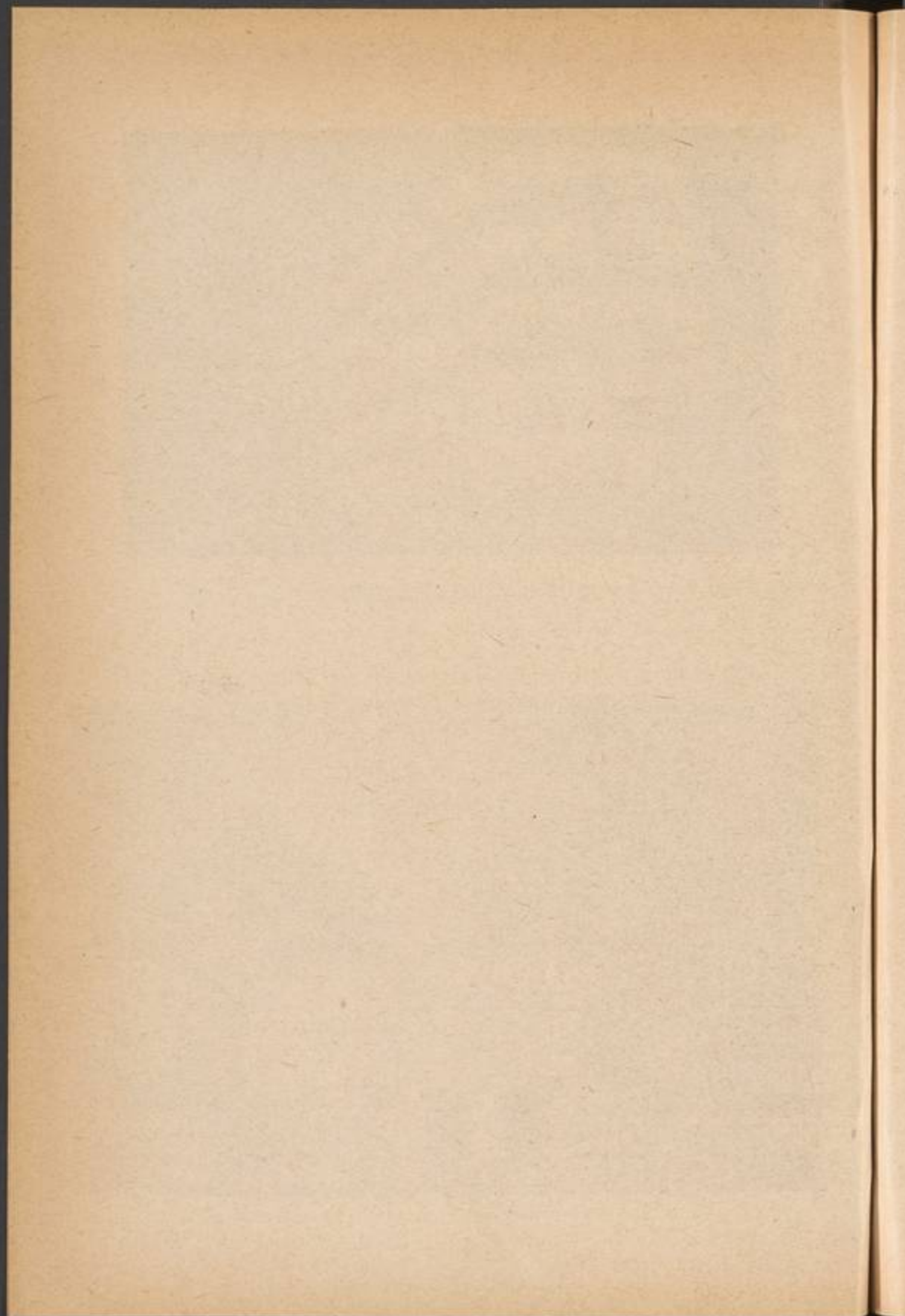


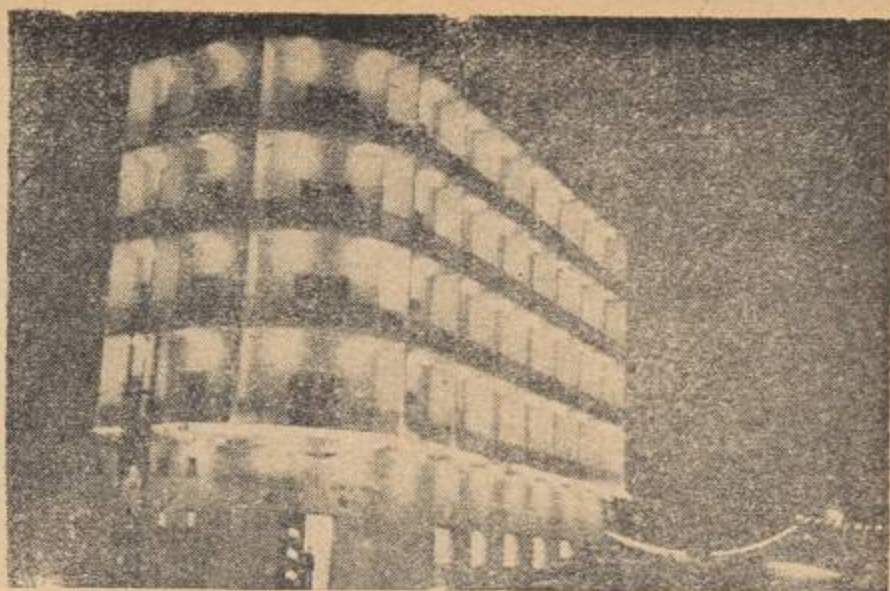
بناية دار البلدية في الحلة



واجهة من واجهات بناية دار البلدية







بنائة مصرف الرافدين فرع الحلة



في تصرفه مع لباقة ؛ هذه خلاصة ما عرفته عنه ممن اتصل به ، شغل متصرفية الحلة زهاء ثلاث سنوات .

في عهده قامت بلدية الحلة ؛ وكان رئيسها السيد حسن المطيري باستملاك جزء من اراضي الويسية الكائنة في جنوبي الحلة لاسكان اهل الجواميس فيها ليكونوا بعيدين بجواميسهم عن الحلة واهتمت بايصال الكهرباء اليها وفتحت شارعاً يوصلها بالحلة وكذلك ارادت ايصال الماء اليها واخيراً لم تنفذ فكرة اسكان اهل الجواميس فيها (١) .

في عهده تم بناء مدرستين الاولى مدرسة الصفي وهي تقع في جنوبي الحلة وهي مدرسة فخمة قوية العمارة تشتمل على اثنتي عشرة غرفة وقاعة كبيرة وغرفة للمعلمين وغرفة للإدارة وساحة كبيرة إلى المرافق الاخرى . وجهزت غرفها وقاعاتها بالمراوح السقفية ، وجعلت لها حديقة امامية .

والمدرسة الثانية هي المدرسة الثانوية وهي مدرسة واسعة مكونة من طابقين وتشتمل على غرف وقاعات للمحاضرات وقاعة كبيرة للتمثيل بجوارها الملعب الرياضي وهذه المدرسة تقع في غربي الحلة .

نشأ بجوارها دور قوراء عصرية حسنة العمارة ، تتخللها شوارع مستقيمة . في عهده قامت بلدية الحلة بفتح شارع عرضاني يبتدىء من مدرسة حموراني وينتهي بمدرسة فيصل الثاني (٢) فاجرت عملية الاستملاك . والحق يقال ان هذا عمل عمراني عظيم الشأن . وقد سمي هذا الشارع بشارع المحقق .

المتصرف السيد حسين السعد تولى متصرفية الحلة بعد احمد زكي المدرس هذا المتصرف سليم القلب لطيف اليد كان سريع التصديق بما يقال له .

في عهده احتاج بعض الحليين من اجل قبر المحقق وكثر القال والقليل فصار

(١) اليوم صارت الويسية حياً من الاحياء العصرية .

(٢) بعد ثورة ١٤ تموز سميت بالوثبة .

المتصرف يتخوف من كل همسة وصارت الحالة مجالا للدس من قبل المتعلقين الذين لا يعيشون إلا في الماء العكر ، وعلى سبيل المثال انقل القضية التالية :-

كنت جالسا في محل وكان جالسا بجواري احد موظفي البلدية فقال لي : ان العمال عثروا على سرداب داخل قبة المحقق ووجدوا فيه كتباً كثيرة وأعدت فيها البلدية قاعة لتسلمها إلى احد رجال الدين بالحلة ، ولما قمت من هذا المحل ذهبت إلى المكتبة العامة واتفق حضور الاستاذ السيد ابراهيم حبيب مدير المعارف ، وكان حاضراً معنا الدكتور علي جواد والاستاذ باقر سكاكة مأمور مكتبة الحلة ، فوجدت وجود مدير معارف الحلة فرصة لا كالمه بما سمعت عن الكتب التي وجدت في بناية المحقق ، فقلت له ان بعض موظفي البلدية حدثني قبل ساعة ان العمال عثروا على كتب في بناية قبر المحقق فلو توصلتم إلى البلدية لضم هذه الكتب إلى المكتبة العامة ويجعل دولا بخاص يكتب عليه مكتبة المحقق فلي مدير المعارف هذا الطلب وابدئ استعداداً كبيراً ثم ان المدير اتصل برئيس البلدية وكلمه بشأن هذه الكتب فاجابه انه لم يكن شي* من هذا وان الخبر مبالغ فيه ، وكل ما في الامر وجدوا اوراقاً متفرقة تحت شباك القبر وكان الصحيح ما قاله رئيس البلدية .

ثم اتفق بعد خروجنا من المكتبة العامة ذهبنا إلى قبر المحقق انا والدكتور علي جواد والاستاذ باقر سكاكة والاستاذ جواد بقو والاستاذ هادي الجبلاوي ، ولما وصلنا إلى هناك وجدنا البناية مغلقة فطلبنا المفتاح من الجيران ثم دخلنا داخل القبة فوجدنا في احد الجوانب زاوية مظلمة ولم نتمكن ان نلج فيها لظلامها ثم خرجنا ولم يدر بخلدنا شي* فانتهر بعض ذوي النفوس المريضة فاخبر المتصرف انا نعرض الاهلين عليه ونستغل مشكلة قبر المحقق في الدعاية . والحق اني لم اكن متزمتاً كبعض الناس في هذه القضية ، بل كنت اصوب رأي المتصرف في المجالس الخاصة عندما تعرض هذه القضية فهاج المتصرف عندما اخبره هذا المنافق عنا بما اختلقه واخذ ينذر بالويل والثبور ؛ ولا انسى الموقف المشرف الذي وقفه مدير المعارف منا فابدى

للمتصرف باننا بعيدون عن هذه الروح ، ولكن هذا الدفاع لم يزل من قلب المتصرف
التأثر منا كل هذا جرى ونحن لا نعلم من امر هذه الوشاية شيئاً إلا بعد نقل هذا
المتصرف إلى كربلاء ، ولما سمعت بذلك كتبت اليه رسالة جاء فيها : إن جاءكم
فاسق بنياً فتبينوا . . .) وأنه كان الاجدر ان ترسل خلتي وتسألني عن جلية الأمر
اتظهر لك الحقيقة ناصعة .

في عهد هذا المتصرف تم فتح شارع المحقق الذي يبدأ من مدرسة حمورابي
وينتهي بمدرسة فيصل الثاني ، وكان الشروع بفتحه سنة ٥٤ ، وبوشر بتبليطه سنة
٥٥ وسمي هذا الشارع بشارع المحقق نظراً لوقوع قبر المحقق عليه ، وفي اثناء تحديد
الشارع اهتمت الاهلون لتجاوز البلدية على قبر المحقق وبعد اخذ ورد قررت البلدية
لأتمس القبر وان تعيد البناء . وبالفعل قامت باعادة بناء القبة على قبر المحقق كما انها
ملككت المحقق عرصة مجاورة لقبره .

قام الحاج عبد الرزاق مرجان بتعمير هذه العرصة وضماها إلى قبر المحقق .

في اوائل شهر مارت سنة ١٩٥٥ م نقل السيد حسين السعد من متصرفية الحلة
إلى متصرفية كربلاء . وعين مكانه متصرفاً للحلة السيد فاضل بابان وارحل حسين السعد
من الحلة مساء الاربعاء بعد اقامة الحفلة التوديعية له في بناية البلدية يوم ٢٣ مارت
وقام بالوكالة عنه مدير شرطة الحلة لان المتصرف الجديد لم يرد إلى الحلة .

المتصرف السيد فاضل بابان هو رجل دمث الاخلاق .

ومن اعماله العمرانية إنشاء بناية مستقلة للإدارة المحلية . وقد حدثني ثقة
ان المتصرف عازم على استملاك الارض الواقعة بجوار دائرة البريد لإنشاء بناية للمحاكم
المدنية . وبذلك يوفر للدوائر التي تشغل بنايات مستأجرة محلات حكومية تلاءم العمل
الرسمي وهذه المحلات هي بناية المحاكم المدنية الحالية إذ المحاكم تنتقل إلى بنايتها
الجديدة التي عزم على انجازها .

تقدم الحلة في العهد الوطني

لم تعرف الحلة طيلة الحكم العثماني شوارع عامة ولا حدائق عامة ولا مستشفيات ولا مدارس تقوم بتثقيف الشعب ومما زاد في الطين بلة تخريبهم الحلة عندما اغار عليها عاكف .

ما إن قام الحكم الوطني في العراق حتى نهضت السلطات بمشاريع مهمة في الحلة صحية وعمرانية وثقافية واقتصادية ، وفيما يلي اتكلم عن هذه المشاريع التي قامت بها السلطات والمحسون من ابناء الفيحاء :

الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات

قامت وزارة الصحة بالانشاء عدة مؤسسات صحية وهي :

١ - المستشفى الملكي (١) وهذا المستشفى يقع في جنوب الحلة وقد تكلمت عليه فيما مضى .

٢ - مستشفى الرمد وهذا المستشفى يقع على الشارع العام الذي يبتدىء من الجسر الشمالي وينتهي بالجسر الوسطي . هذا المستشفى في موقع جميل فهناك الحدائق العامة ومنظر النهر الساحر .

٣ - المستوصف الشرقي وهو يقع في وسط المدينة على الشارع العام قبال حسينية ابن طاووس .

٤ - مستوصف صحة الطلاب وهو خاص بالطلاب يقوم بالعناية بصحة الطلاب من حيث الوقاية والعلاج .

مبرة الملكة عالية (٢) وهي بناية كبيرة قوية العمارة انشئت في بقعة جميلة المناظر من حي بابل تقوم هذه المبرة بحماية الامومة والطفولة .

(١) وسمى بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة بالمستشفى الجمهوري .

(٢) بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة سميت بحماية الاطفال .

مستشفى مرجان للأمراض الصدرية

ان هذا المستشفى قام بإنشائه الحاج عبد الرزاق مرجان على نفقته الخاصة (١) ليكون مصحاً لدوي الأمراض الصدرية التي يذهب ضحيتها الآلاف من المواطنين اذا لم نذكرهم العناية الصحية . بعد ان اتم بناؤه قدمه لوزارة الصحة لتقوم باعداد ما يتطلبه من اجهزة واثاث وادوية وعقاقير ، وتجهئته بما يلزم من اطباء وممرضين وممرضات ومستخدمين وخدم .

ان المستشفى هو مأثرة من المآثر الجليلة الانسانية الخالدة ، يسجلها تاريخ الحلة بمداد من الفخر والاعجاب ولا اغالي اذا قلت ان الحلة لم تشهد في تاريخها الطويل الحفيل بالعظام مثل هذه الميرة الانسانية الخالدة .

ان مساحة المستشفى الكلية ٢٥٠٠٠ م ، ومساحة بناية المستشفى ٦٠٠٠ م وهو مؤلف من طابقين متماثلين في التنسيق وقد بلغت تكاليف إنشائه ١٢٠ الف دينار ، يضاف اليها مبالغ للاغراض الاخرى من اصباغ وتنظيم حدائقه وإنشاء سوره .

فيه سبع ردهات كبار تتسع كل واحدة منها لعشرين سريراً مقسمة إلى اربعة اقسام ، ولكل ردهة غرفة للطبيب واخرى للمرضة ومرافق عامة من حمام ومرحاض كما ان فيه ردهة خاصة بالاطفال وبين ردهة وردهة حديقة غناء واسعة تطل عليها شبائيك الردهات وفيه اثنتا عشرة غرفة خصوصية لكل غرفة مرافقها العامة من حمام ومرحاض إلى غير ذلك من الامور اللازمة وفيه صالة للعمليات الكبرى بما يلزمها من غرف التعقيم وصالة اخرى للعمليات الصغرى .

في مقدمته وهو رجب لاستراحة الزائرين وعن يمين الداخل اليه في الطابق السفلي إدارة المستشفى وفي هذا الجانب مصعد كهربائي وفي الطابق الاسفل من هذا

(١) وقد عانت أخيراً ان الحاج عبد العباس مرجان قد ساهم في هذا المشروع بمبلغ خمسة وعشرين الف دينار .

الجانب اجهزة كاملة للاشعة : (Xray) وتحيط بالمستشفى حدائق واسعة منسقة في جنوبي بناية المستشفى بنائتان منفصلتان احدهما تضم دوراً للطباء والمرضات ، وقد دخلت فيها وتجولت في انحاءها فوجدتها دوراً قوراء جامعة لكل المرافق للحياة العصرية ، والبناية الاخرى ذات اقسام قسم منها للطبخ وقسم آخر لخزن المواد اللازمة كما ان فيه اما كن لسكنى الخدم .

الحالة العمرانية في الحلة

اخذت الحلة تتقدم في العهد الوطني من الوجهة العمرانية تقدماً مطرداً ، فقد شقت فيها الشوارع العرضانية والطولية وانشئت فيها الحدائق المنسقة وانشى فيها مشروع الماء والكهرباء ، وقام الاهلون بانشاء الدور العصرية ، ونشأ فيها منذ سنة ١٩٣٩ م محلة جديدة في جنوب الحلة تدعى بالجديدة وكانت فيما مضى بساتين وهي الآن محلة كبيرة كمحلة الجامعين .

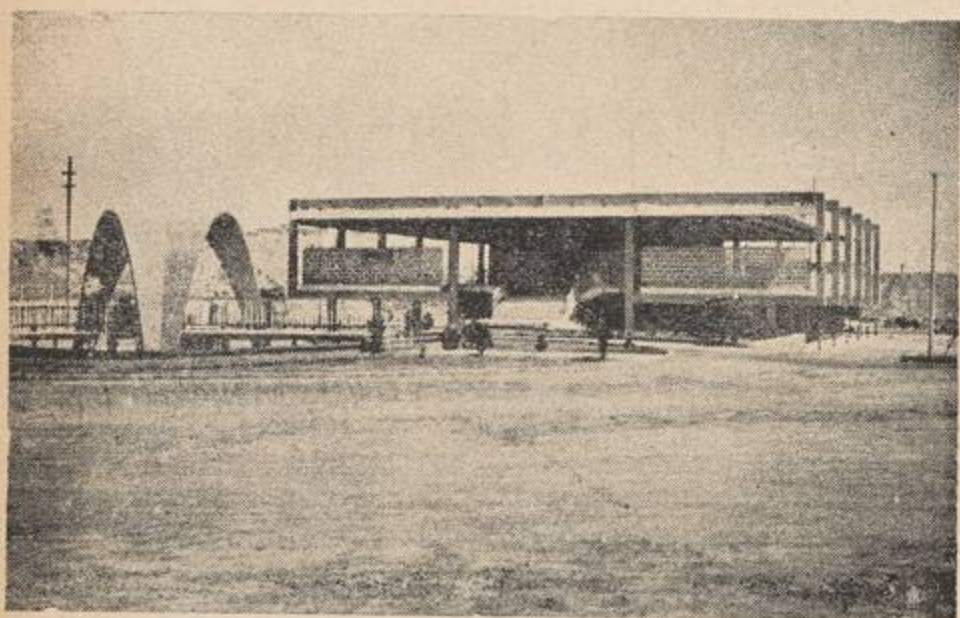
ومنذ بداية النصف الاخير من القرن العشرين اخذت الحالة العمرانية في الحلة تتقدم تقدماً سريعاً فنشأ فيها ثلاثة احياء وهي حي الثانوية وكان فيما مضى بساتين فنشأ فيه الدور القوراء والقصور الانيقة ولا يزال آخذاً بالعمران .

وحي بابل وهذا الحي يقع شمالي الحلة في الحانب الصغير على جانبي الشارع الذاهب إلى محطة القطار وهذا الحي راق جداً بالنسبة لموقعه وللمباني التي انشئت وللشوارع التي شقت فيه وللمتزهات العامة التي تتخلله ، ويتظر ان يكون في المستقبل مدينة عصرية مستقلة لما المسه من تهاقت الاهلين على ابتياع العرصات فيه وتشبيد دور عصرية عليه .

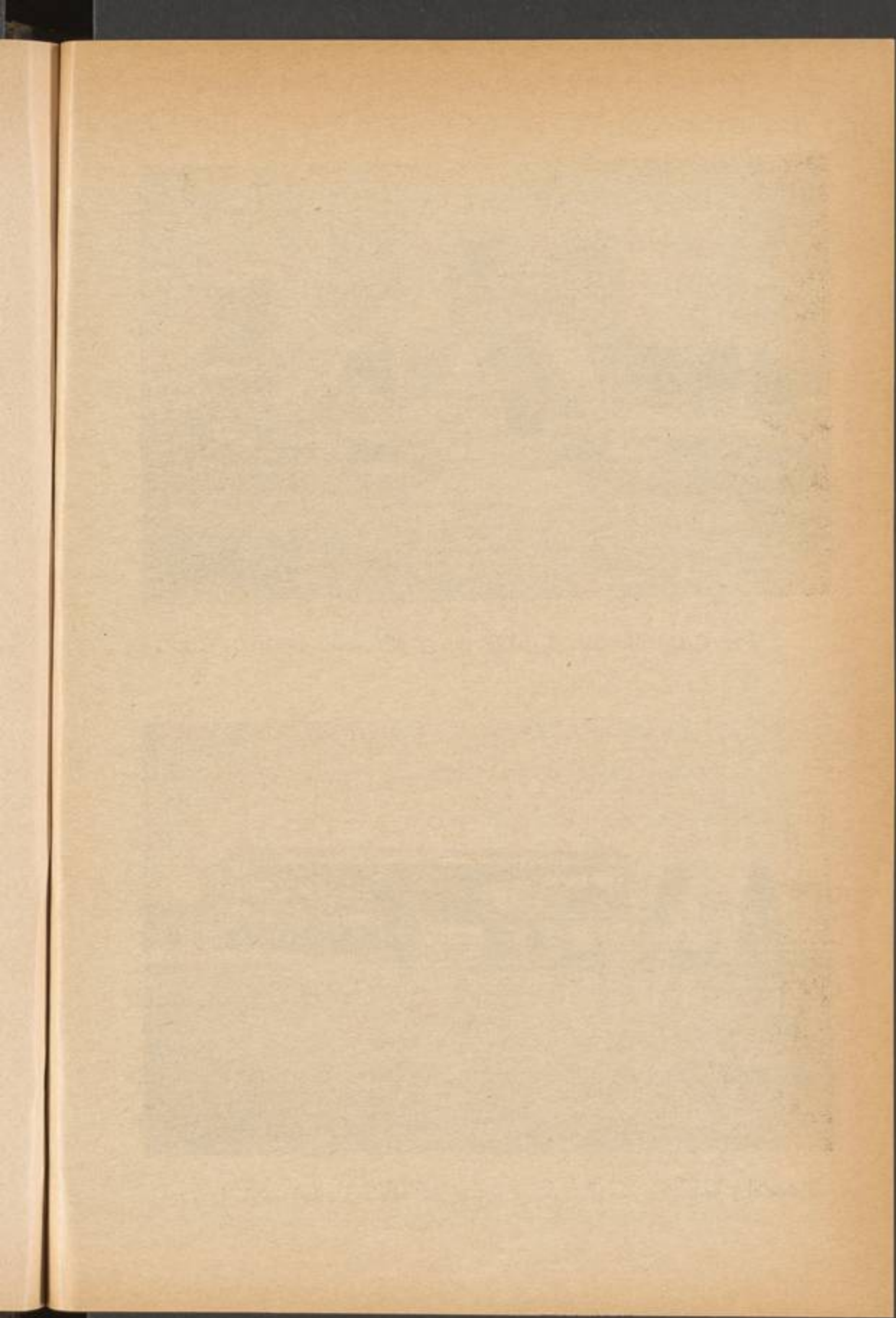
وحي الويسية ، وكان ارضاً زراعياً فاستملكها البلدية ثم قامت الادارة المحلية بانشاء دور فيه لاسكان صغار الموظفين والمستخدمين ، وشقت البلدية فيه شارعاً عريضاً تتخلله حديقة .



مدخل منطقة الآثار في بابل . وامامها باب عشتار الشهيرة



كازينو دار الاستراحة - في منطقة آثار بابل وهي تعود الى مديرية السياحة والاصطيفاف



شجرة صحف الحلة ومجلاتها

١ - صحيفة الفيحاء للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني الكاتب الشهير وهي صحيفة ادبية اسبوعية صدرت في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م واستمرت على الصدور تسعة اشهر ثم عطلت من قبل السلطة وهي اول صحيفة صدرت في الحلة وكان قد جلب لها مطبعة .

٢ - صحيفة الفضيلة بعد ان عطلت السلطة الفيحاء اصدرها صاحبها باسم الفضيلة وبقيت كذلك تصدر حيناً ثم تعطلت عن الصدور .

٣ - صحيفة حمورابي لصاحبها حميد حسن ، صدرت سنة ١٩٣٥ م وهي صحيفة ادبية اسبوعية جلب لها صاحبها مطبعة واستمرت هذه الصحيفة على الصدور إلى اواخر سنة ٣٦ وكانت تنشر البحوث الادبية والانتقادات الاجتماعية والمقالات التاريخية .

٤ - مجلة الحكمة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري ، وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم . وكانت مجلة تقديمية ، كانت طافحة بالمقالات الممتعة من فلسفية وتربوية وادبية وتاريخية وقصصية رفيعة إلى غير ذلك من المواضيع الاجتماعية ولاغالي اذا قلت انها من ارقى المجلات في البلاد العربية . وبكفي للدلالة على ذلك مراجعة عدد من اعدادها . واستمرت على الصدور بضعة اشهر .

ولما جاءت وزارة الانقلاب إلى الحكم وكان الجانب العسكري يتغلب عليها فضاق صدرها من هذه المجلة فعطلتها عن الصدور .

٥ - مجلة الغد صدرت في سنة ٣٧ بعد تعطيل مجلة الحكمة ، وهي أيضاً للمرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري ولكن لم تستمر كثيراً على الصدور .

٦ - صحيفة الحلة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري صدرت سنة ٣٨ بعد ان احتجبت مجلة الغد وهي صحيفة ادبية اسبوعية واستمرت مدة طويلة

على الصدور ، وكانت جريدة فريدة في بابها ممتعة في مواضيعها ثم عطلها صاحبها حينما التحق بكلية الحقوق لدراسة القانون .

٧ - مجلة العدل لصاحبها العلامة الشيخ عبد الكريم رضا ، صدر العدد الاول منها في مارت ١٩٣٨ م ولم يصدر منها غير هذا العدد حيث ان السلطة عطلت هذه المجلة وصادرت نسخ هذا العدد الذي صدر .

٨ - صحيفة اللواء لصاحبها ورئيس تحريرها الأديب السيد معز الفوزيني ، وهي صحيفة ادبية اسبوعية . صدر منها خمسة اعداد ثم عطلتها الحكومة عن الصدور وبقيت معطلة حتى سنة ١٩٥٥ حيث الفت امتيازها .

كان ابتداء صدورها ٩ رجب سنة ١٣٥٧ الموافق ٤ ايلول سنة ١٩٣٨ .

٩ - مجلة الرشد لصاحبها المرحوم الأديب الشيخ نجم العبود ، وهي مجلة شهرية ادبية .

١٠ - صحيفة صوت الفرات لصاحبها المرحوم الاستاذ المحامي السيد علي الفوزيني وهو ايضاً مديرها المسؤول . هي صحيفة يومية سياسية لسان حال حزب الاستقلال فرع الحلة . صدر العدد الاول منها بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٥١ ولصعوبة الطباعة صارت تصدر اسبوعياً صباح كل يوم سبت . وكانت - مع خطتها السياسية - تنشر البحوث التاريخية والادبية والفلسفية وعندما جمدت الاحزاب العراقية احتجبت هذه الصحيفة عن الصدور بتاريخ ٢٦ / ١١ / ٥٢ وكان العدد (٥٣) الذي صدر بتاريخ ٢٢ / ١١ / ١٩٥٢ هو خاتمة اعداد هذه الصحيفة .

شوارع الحلة ومحلاتها

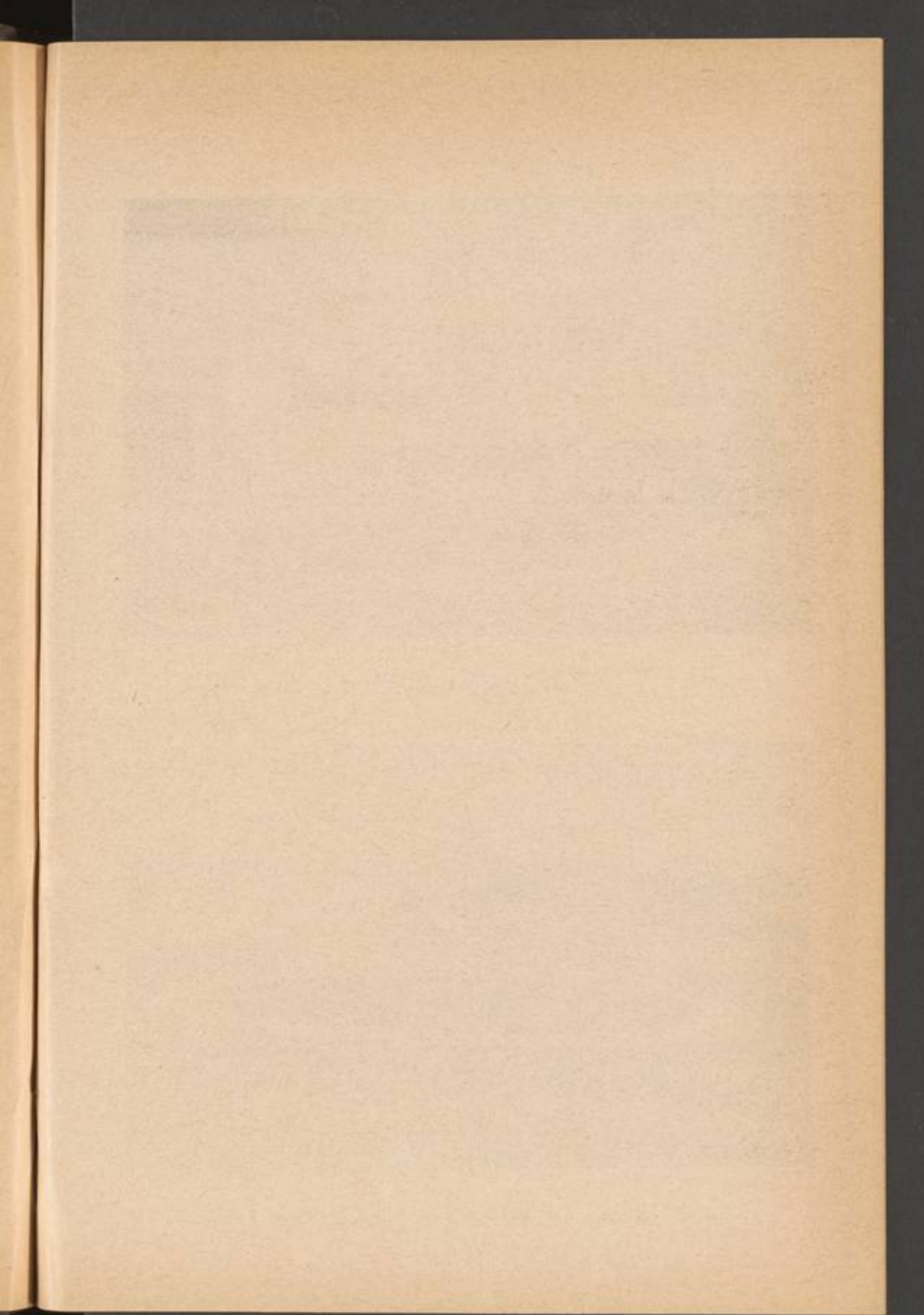
راجعت رئيس بلدية الحلة السيد عبد الجبار الشيخ جواد وطلبت اليه اسماء شوارع الحلة ومحلاتها المسجلة رسمياً لدى البلدية فقدم لي كتاباً صادراً عن الشعبة الفنية لبلدية الحلة مؤرخاً ٢٠ / ٢ / ١٩٥٦ م متضمناً اسماء الشوارع والمحلات ضمن بلدية الحلة .



المكتبة المركزية في الحلة



شارع حديث من شوارع الحلة الجديدة التي تمتاز بنظافتها وانتظامها



بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ابدت شوارع الحلة، لذا رأيت الاتصال برأسه بلدية الحلة لاختصاص الشوارع المستحدثة. اتصلت برئيس بلدية الحلة الاستاذ موسى القزويني طالباً اليه تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة، فالتصّل بمهندس البلدية الاستاذ حسين عزيز وكمه حول تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة فليّ الطلب وقدم لي قائمة بأسماء شوارع الحلة الرئيسية. وهذه هي القائمة :-

❦ أسماء الشوارع في مدينة الحلة ❦

- ١ - شارع ١٤ تموز : المبتدىء من المحطة إلى الجسر الشمالي .
- ٢ - شارع الكورنيش في الجانب الصغير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي في محلة قريطة مجاور إلى شط الحلة .
- ٣ - شارع الكورنيش : في الجانب الكبير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي إلى نهاية الحي الجمهوري مجاور إلى شط الحلة .
- ٤ - شارع بابل : المبتدىء من الجسر الشمالي القديم والمنتهي إلى مركز شرطة الحلة .
- ٥ - شارع الكواز : المبتدىء من الساحة أمام شرطة الحلة والمنتهي في حديقة الجبل .
- ٦ - شارع الامام علي «ع» يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالساحة المقابلة إلى مدرسة صفي الدين الحلي .
- ٧ - شارع الجمهورية : يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربي وينتهي عند الساحة امام المدرسة الثانوية للبنين .

- ٨ - شارع ابي الفضائل : عكيد الطويل يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربي وينتهي إلى الساحة امام الاطفاء .
- ٩ - شارع المحقق : يبتدىء من شارع بابل ماراً بمرقد ابي القاسم ويتصل بشارع ابي الفضائل قرب مرقد الامام ابن نما .
- ١٠ - شارع الامام الحسين «ع» الشارع المبتدىء من الساحة امام الاتحاد العربي الاشتراكي والمنتهي إلى طريق كربلاء .
- ١١ - شارع صفي الدين : يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي إلى الساحة امام غرفة التجارة .
- ١٢ - شارع ابن طاووس : الشارع المبتدىء من الساحة امام غرفة تجارة الحلة ماراً بسجن الحلة وينتهي إلى الساحة امام المستشفى الجمهوري .
- ١٣ - شارع الجبل يبتدىء من الساحة امام المستشفى الجمهوري وينتهي بالساحة امام المدرسة الثانوية للبنين .
- ١٤ - شارع المستشفى : يبدأ موازياً إلى المستشفى الجمهوري وينتهي عند الساحة امام مركز الاطفاء .



مدارس الحلة في المركز

١٨ - ابن حيان المسائية للبنين	أولا - المدارس الابتدائية :
١٩ - الانوار «	١ - صفي الدين للبنين
٢٠ - المهج للبنات	٢ - الرشاد «
٢١ - النبوغ «	٣ - الفيحاء «
٢٢ - الفراق «	٤ - الفرات «
٢٣ - الامام الصادق «	٥ - الغربية النموذجية «
٢٤ - الفرات «	٦ - حمورابي «
٢٥ - الفيحاء «	٧ - الوثبة «
٢٦ - خولة بنت الازور «	٨ - العدنانية «
٢٧ - الزهراء «	٩ - الشرقية «
٢٨ - الاماني «	١٠ - الشريف الرضي «
٢٩ - الغربية «	١١ - الجمهورية «
٣٠ - الحرية «	١٢ - المحمدية «
٣١ - الشرقية «	١٣ - التطبيقات «
٣٢ - الهدى «	١٤ - الموكب «
٣٣ - الفاطمية النموذجية «	١٥ - المحقق «
٣٤ - البتول «	١٦ - ابن الأثير «
٣٥ - العصمة «	١٧ - الشرقية المسائية «
٣٦ - ابن رشد «	

٣٧ - ١٤ رمضان للبنات	٦ - « بابل للبنين
٣٨ - العفة «	٧ - « الجمهورية «
٣٩ - الابتدائية المسائية «	٨ - « الاحرار «
٤٠ - ابو الفضائل «	٩ - « الجمهورية للبنات
٤١ - الجنائن «	١٠ - « التحرير «
٤٢ - النظامية للبنين	١١ - « ابن حيان «
٤٣ - المعرفة «	١٢ - « الحلة المسائية «

ثانياً - المدارس الثانوية والمتوسطة :

١ - اعدادية الحلة للبنين
٢ - ثانوية الحلة للبنات
٣ - الثانوية المسائية للبنين
٤ - متوسطة الحلة «
٥ - « المركزية «

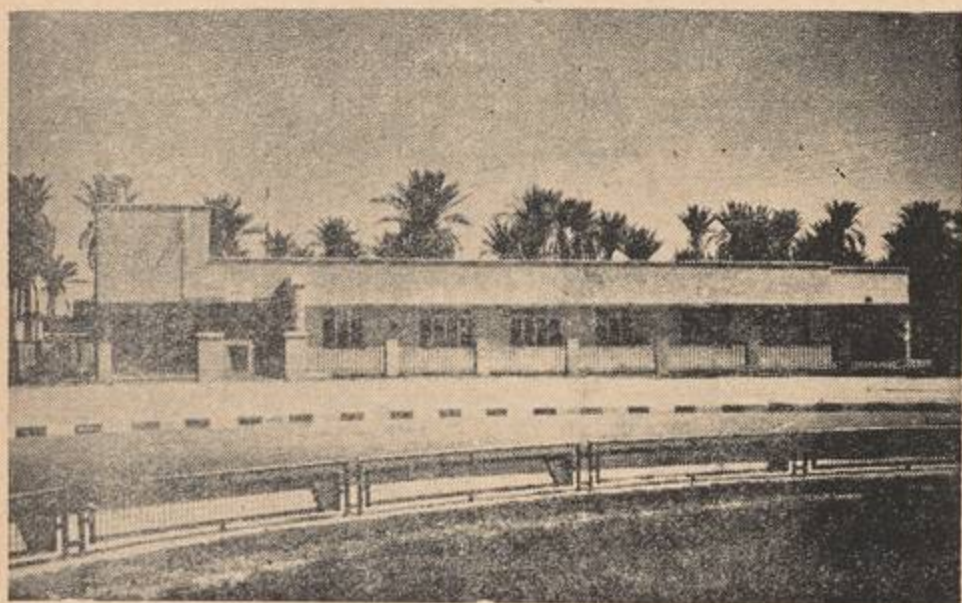
ثالثاً - المدارس المهنية :

١ - دار المعلمين الابتدائية
٢ - دار المعلمات الابتدائية
٣ - الفنون البيتية
رابعاً - روضة الاطفال

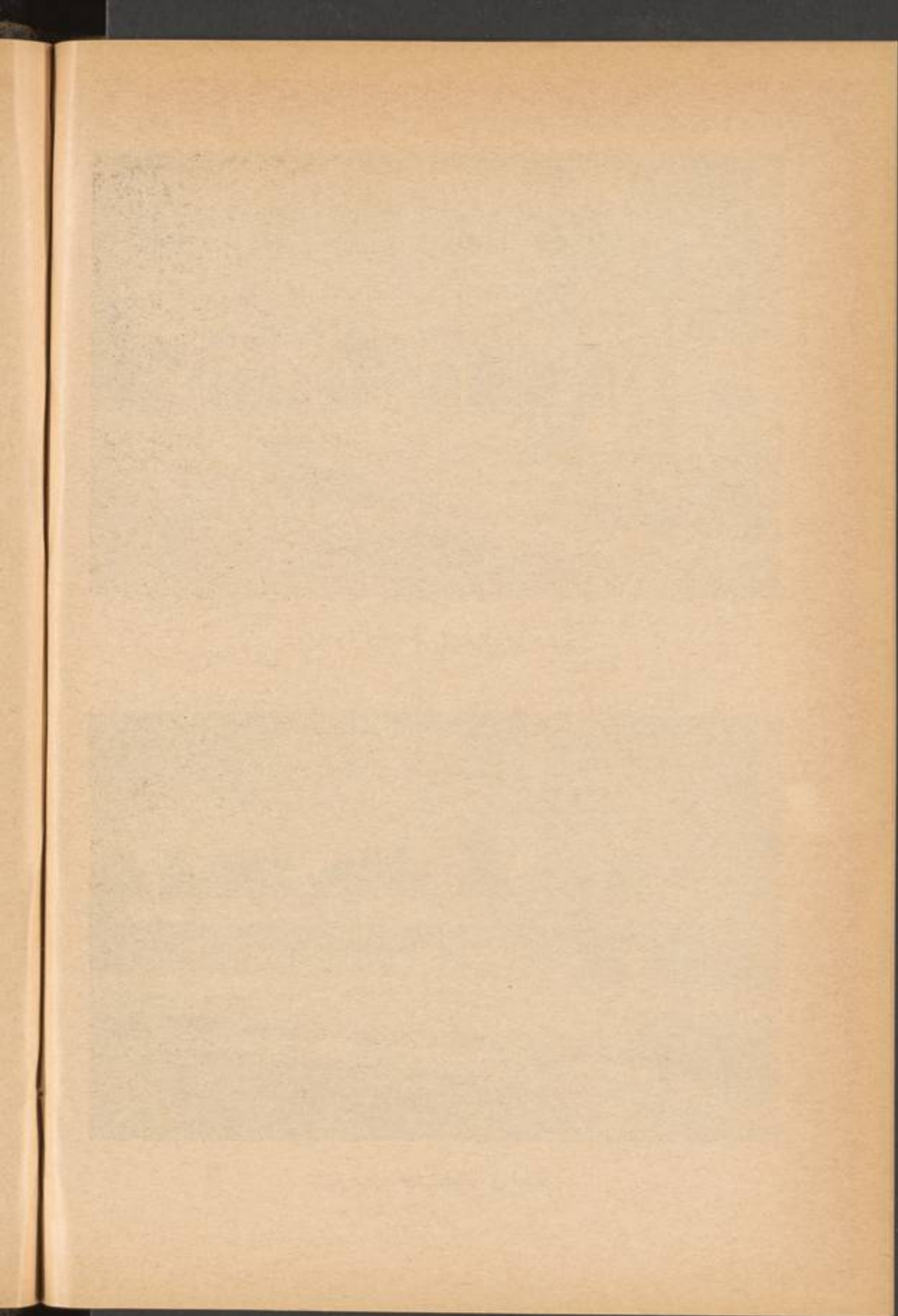




بنية دار المعلميات الابتدائية في الحلة



مستوصف صحة الطلاب في الحلة



فهرست القسم الاول

الصفحة	المواضيع
٢٠ - ١	المدخل - تحقيق معنى الحلة - موقعها الجغرافي -
٢	نبذة تاريخية عن الشعب الذي عاش في منطقة بابل
٤	اعمال الحلة وقراها
١٣	منشأ الامارة المزيديّة
١٥	قيام الامارة المزيديّة في النيل
	القسم الأول : الحياة السياسية
٤٦ - ٢٢	الفصل الأول - في الامارة المزيديّة - تمصير الحلة
٢٣	اتساع امارة الحلة - اهتمام سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية .
٢٤	حروب الأمير سيف الدولة
٢٦	المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة
٢٨	مقتل الأمير صدقة
٣١	ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة
٣٢	تجزئة ولاية الحلة إلى اقطاعات
٣٣	تولية ديبس بن صدقة على الحلة - حروبه واعماله - خروجه عن العراق - مقتله . . .
٤٠	اخبار متفرقة

الصفحة	(المواضيع)
٤١	الأمير صدقة الثاني بن ديس - اعماله - اسره وقتله
٤٢	عنتر بن ابى العسكر الجاوانى
٤٣	الأمير محمد بن ديس - عهده - استيلاء اخيه علي على الحلة -
٤٤	علي بن ديس - حروبه - تهديده لاحتلال بغداد - وفاته
٤٦ - ٦٦	<u>الفصل الثانى - الحلة في آخر ايام العباسيين - استيلاء المقتني</u>
	العباسي على الحلة - استيلاء سلاز كرد على الحلة باسم ملك شاه -
	استيلاء مسعود بلال على الحلة
٤٧	استيلاء عون الدين بن هبيرة على الحلة باسم المقتني - استيلاء مهمل بن ابى العسكر على الحلة
٤٨	نفوذ خفاجة في سواد الحلة
٤٩	اجلاء بني اسد عن الحلة المزيدية
٥٠	يزد بن قجاج التركي يتسلم الحلة
٥١	قيماز احد الأمراء يستولي على الحلة
٥٢	اسناد ولاية الحلة إلى طاشتكين - يحيى بن ابى الفرج يتولى النظر في ديوان الحلة
٥٣	خلافة الناصر العباسي
٥٤	اسناد اماره الحاج إلى طاشتكين بالاضافة إلى اماره الحلة -
	عبد الرحمن بن الحسين النبلي يخدم في الاعمال الحلية - ابن جبير يصف الحلة
٥٥	الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالها - اسناد ولاية الحلة إلى قشتمر -
٥٦	تسليم حماية البلاد الفراتية إلى زياد امير خفاجة - علي بن سليمان الحلي يتولى قضاء القضاة

ناظر الحلة ابو الفرج بن الحداد الحلبي - اسناد صدارة البلاد	٥٧
الفراية ونقابتها لجلال الدين بن معية	
اسناد ولاية الحلة إلى شمس الدين سلار - حوادث متفرقة	٦٠
الفصل الثالث - الحلة في عهد الدولة الايلخانية - انتشار المغول	٩١ - ٦٦
والتاتار في البلاد الاسلامية	
دخول المغول بلاد العراق - مكتبة فقهاء الحلة هولاءكو - وفادة	٦٧
يوسف بن المطهر الحلبي على هولاءكو -	
وفادة بعض العلويين والفقهاء من الحلة والكوفة على هولاءكو	٦٨
تدهور الحالة العامة في عهد المستعصم .	٧٠
احتلال المغول بغداد - تنظيم حكومة بغداد من قبل هولاءكو -	٧٢
تاج بن الدوامي صدر البلاد الفراتية . حوادث متفرقة .	
تقدم الحلة اقتصادياً وثقافياً - نجم الدين بن المعين صدر الحلة -	٧٥
لكمال احمد مشرف الحلة -	
تاج الدين بن الطفطقي صدر الحلة	٧٦
كمال الدين احمد بن علا لا صدر الحلة - فخر الدين بن الطراح	٧٧
صدر الحلة - حوادث متفرقة	
صفي الدين بن محاسن العكرشي صدر الحلة - حوادث متفرقة	٧٩
مجد الدين اسماعيل بن الياس صدر الحلة - فخر الدين بن الطراح	٨١
صدر الحلة	
حوادث متفرقة - دولة شاه بن سنجر الصاجي صدر الحلة	٨٢
حوادث متفرقة	٨٣
النقيب زين الدين هبة الله صدر الحلة - قتل صفي الدين العكرشي -	٨٤

الصفحة	(المواضيع)
٨٥	قتل النقيب هبة الله - حوادث متفرقة .
٨٧	فرار صفى الدين الحلبي إلى ديار بكر - العلامة الحلبي في إيران
٨٨	وفاة قوام الدين بن طاووس - قتل النقيب تاج الدين الآوي
٩٠	عز الدين بن أبي نعيم - أمير الحلة سليمان بن مهنا أمير طلي - أمير الحلة علي بن طالب الدلقندي - النقيب أبو غرة سالم بن مهنا
٩١ - ١٠٠	<u>الفصل الرابع - الحلة في عهد الدولة الجلايرية - امارة الشريف احمد على الحلة</u>
٩٣	استيلاء الشيخ حسن الجلايري على الحلة
٩٥	جلال الدين الموسوي مشرف الحلة
٩٦	الرحالة ابن بطوطة يصف الحلة
٩٧	النقيب تاج الدين محمد بن معية - حوادث متفرقة - هجوم تيمور لنك على الحلة
٩٨	السلطان احمد الجلايري ينتقل إلى الحلة - حوادث متفرقة ، هجوم تيمور لنك على الحلة - اختفاء السلطان احمد بولاية الحلة .
٩٩	استيلاء السلطان احمد على بغداد - عصيان ولد السلطان في الحلة على ابيه
١٠٠	اندحار جيش السلطان احمد بولاية الحلة - انقراض الدولة الجلايرية
١٠٠ - ١١٢	<u>الفصل الخامس - الحلة في العهد التركماني - قراقوينلو .</u>
١٠١	الحالة العامة في ولاية الحلة - أمير خفاجة يستولي على الحلة .
١٠٢	أبو علي يحكم الحلة باسم الجلايريين - درسوف أمير الديوان السلطان محمد يقتل جماعة من أهل الحلة - قيام الدولة الجلايرية في الحلة - السلطان أويس الجلايري يستولي على الحلة

١٠٣	حوادث متفرقة - اسبان القرقوينلي يحكم الحلة
١٠٤	قتل السلطان حسين - حاكم الحلة الوند بن اسكندر - حوادث متفرقة
١٠٥	ظهور دولة المشعشين - السيد محمد بن فلاح المشعشع
١٠٨	حوادث متفرقة - استيلاء علي المشعشع على الحلة
١٠٩	حوادث متفرقة - انفصال حكومة الحلة عن بغداد - استيلاء حكومة بغداد على الحلة .
١١٠	حوادث متفرقة - الحلة في عهد آق قوينلو
١١١	دانا خليل حاكم الحلة - اضطراب الحالة في ولاية الحلة
١١٢	حوادث متفرقة
١١٣ - ١٢٣	<u>الفصل السادس - الحلة في عهد الصراع بين الفرس والأتراك -</u>
	استيلاء الشاه اسماعيل الصفوي على العراق
١١٤	حاكم الحلة سيد بيك من قبل الصفويين - استيلاء سليمان القانوني على العراق
١١٥	حوادث متفرقة - سوء الحالة العامة في الحلة
١١٧	تكرر الهجوم على الحلة من قبل الفرس - استيلائهم على الحلة
١١٨	السلطان مراد يستولي على العراق
١١٩	قتل اربعمائة رجل من اهل الحلة - مشاريع الصفويين في ولاية الحلة
١٢٠	اخبار متفرقة
١٢١	امارة الحاج يوسف على الحلة - اخبار متفرقة
١٢٢	امارة عبد الجليل على الحلة - اضطراب الحالة في سنجق الحلة

- ١٢٣ هجوم نادر شاه على الحلة .
- ١٢٣ - ١٣٩ الفصل السابع - الحلة في عهد الكولات
- ١٢٥ خضر بك بن عبد الله جلبي امير الحلة - استيلاء تراكي احد الضباط على الحلة
- ١٢٦ الرحالة نيبور يصف الحلة
- ١٢٧ وكيل الحلة عبد الكريم جلبي - نائب الحلة محمد صالح - حاكم الحلة السيد علي بن السيد مراد
- ١٢٨ اشتداد نفوذ الخزاعل - سردار الحلة ابراهيم اغا - مفتي الحلة محمد افندي
- ١٢٩ سردار الحلة حسن اغا - امير لواء الحلة عبد الكريم افندي - امير لواء الحلة علي جلبي - حوادث متفرقة
- ١٣٠ هجوم الوهابيين
- ١٣١ قبائل لواء الحلة تظهر العصيان
- ١٣٣ محاصرة اربعين الف زائر ايراني في كربلاء - انتشار عشائر الخزاعل في ارياف الحلة - داود باشا
- ١٣٥ نائب داود باشا بالحلة سليمان اغا - ثورة محمد اغا الكهية بالحلة
- ١٣٦ ثورة اهل الحلة على العقيليين - حوادث متفرقة - انقراض حكومة الكولات
- ١٣٩ - ١٥٩ الفصل الثامن - الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء - الوالي علي رضا يقرض حكومة الكولات
- ١٤٠ حاكم الحلة حاجي افندي - ثورة اهل الحلة على الحكومة المحلية

الصفحة	(المواضيع)
١٤١	عفو الوالي علي رضا عن اهل الحلة - الشيخ وادي بن شفلح - الوالي نجيب باشا
١٤٢	نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة
١٤٣	خلف اغا حاكم الحلة - حاكم الحلة شبلي باشا
١٤٤	الحلة في عهد مدحت باشا - توفيق باشا متصرف الحلة
١٤٥	نورة عشائر الدغارة - فهد آل علي متصرف الحلة - عزل مدحت باشا - مراد العزي متصرف الحلة .
١٤٦	تنفيذ قانون التجنيد الاجباري - متصرف الحلة شبلي باشا - جعل الحلة قضاء
١٤٧	عودة الحلة متصرفية - وصف الساحة الفرنسية ديولافوا الحلة
١٥١	متصرف الحلة محمد باشا بياني
١٥٢	جفاف نهر الحلة - اقامة سد الهندية
١٥٣	من تولى متصرفية الحلة - نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية
١٥٤	النواحي التابعة لقضاء الحلة
١٥٥	اراضي السنية
١٥٦	الحالة العامة في قضاء الحلة - رجال الادارة
١٥٧	سرقة الخزينه العسكرية - عصابة اليرمازية - عصابة الجنابات
١٥٧	الحلة تطالب بالدستور
١٦٠ - ١٧٢	<u>الفصل التاسع - الحلة بعد قيام الدستور العثماني - التبرعات لانشاء مدرسة اهلية في الحلة</u>

- ١٦١ نشوب الحرب العالمية الأولى - توزيع المجندين من اهل الحلة على ساحات القتال
- ١٦٢ استهتار الجنדרمة في تعقب الفارين - ثورة النجف على السلطة - ثورة الحلة على السلطة - حمل الحليين السلاح لحفظ بلدهم
- ١٦٣ العصيمي قائم مقام الحلة - مصطفى افندي المميز قائم مقام الحلة
- ١٦٤ ثورة اهل الحلة على عاكف بك
- ١٦٦ اهل الحلة ينشئون الاستحكامات - نشوب معركة بين اهل محلة جبران ومحلة المهديّة
- ١٦٧ اغارة عاكف بك على الحلة
- ١٦٩ تدمير الحلة من قبل جيش عاكف بك - اقامة المشافق بالحلة
- ١٧٠ تسفير اعداد كبيرة من الحلة إلى ديار بكر - تطوع جماعات كبيرة مع اهل الحلة من النجفيين وعشائر الفلّة وغيرهم لمهاجمة عاكف في الحلة
- ١٧٢ - ١٨٠ الفصل العاشر - الحلة في عهد الاحتلال البريطاني - انسحاب جيش
- عاكف من الحلة - دخول اهل الحلة اليها - دخول خفاجة إلى الحلة للنهب والسلب - قتل اهل الحلة لاحد زعماء خفاجة - دخول الفلّة إلى الحلة لحمايتها - ارسال حاكم سياسي وحامية إلى الحلة
- ١٧٣ توسيع الشارع العام - الميجر بولي حاكم سياسي في الحلة - رسالة العلامة الشيرازي إلى الحاكم السياسي في الحلة
- ١٧٤ نفي الحاكم السياسي نجل الشيرازي مع جماعة من وجوه كربلاء - احتفال ضخم في الجامع الكبير في الحلة لاستماع رسالة العلامة الشيرازي

- نفي جماعة من وجوه اهل الحلة
- ١٧٥ مراقبة الحكومة المحتلة الاحرار من الحلين - معركة الرستمية
- ١٧٦ حصار الثوار الحلة - دخول الثوار الحلة - اخراج اهل الجامعين من محلتهم للتفتيش عن الثوار
- ١٧٧ ضرب دار الحاج عبد الرضا الماشطة بالقنابل من قبل الانكليز
- ١٧٨ لجوء الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور إلى الحلة - الشيخ شخير يساند الثورة - معركة بذشة
- ١٧٩ توزيع القوات المعسكرة في الحلة في الجهات المختلفة خارج الحلة - اشتداد الغلاء وتعطل الاعمال في الحلة - الحاكم السياسي في الحلة دكسن
- ١٨٠ - ٢٠٤ الفصل الحادي عشر - الحلة في عهد الحكم الوطني - ازدواج الحكم -
علي جودت الايوبى اول متصرف بالحلة -
- ١٨١ تأسيس ناد أدبي في الحلة - تدبير مكيدة للقضاء على النادي الادبي -
اسماء المتصرفين الذين حكموا الحلة في هذا العهد -
- ١٨٢ المتصرف ناجي شوكت - المتصرف الحاج سليم - المتصرف محمود
نديم الطلبة جلي
- ١٨٣ تأسيس فرع لحزب النهضة في الحلة - المتصرف عبد العزيز مظفر -
المتصرف جميل العزاوي
- ١٨٤ تأسيس فرع لحزب الاخاء الوطني - المتصرف تحسين علي - المتصرف
عارف ققطان - المتصرف احمد زكي الخياط
- ١٨٦ المتصرف السيد جعفر حمدي

الصفحة	(المواضيع)
١٨٧	المتصرف عبد الجبار الراوي - المتصرف سعد صالح
١٨٨	المتصرف امين خالص
١٨٩	عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة
١٩٠	المتصرف عبد الهادي الظاهر - المتصرف موسى شاكر
١٩١	المتصرف عبد الرسول الخالصي - المتصرف حسن الطالباني
١٩٢	المتصرف مكي الجميل - المتصرف احمد زكي المدرس
١٩٣	المتصرف حسين السعد
١٩٥	المتصرف فاضل بابان
١٩٦	تقدم الحلة عمرانياً - الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات
١٩٧	مستشفى مرجان
١٩٨	الحالة العمرانية في الحلة
١٩٩	صحف الحلة ومجلاتها
٢٠١	شوارع الحلة
٢٠٣	مدارس الحلة



مراجع القسم الاول

- ١ - اخبار الدولة السلجوقية المنسوب لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني
- ٢ - اربعة قرون من تاريخ العراق لاستيفن هيملي لونكريك ، ترجمة الاستاذ جعفر الخياط
- ٣ - الاسلام واصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق
- ٤ - اعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي
- ٥ - البابليات للشيخ محمد علي البيهقوبي
- ٦ - بحار الأنوار للمجلسي
- ٧ - بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ترجمه وجمعه عن الالمانيه سعاد هادي العمري
- ٨ - بلدان الخلافة الشرقية لسترنج
- ٩ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
- ١٠ - تاريخ البادية لعبد الجبار الراوي
- ١١ - تاريخ التمدن الاسلامي لرجي زيدان
- ١٢ - تاريخ الديوانية للحاج وداي العطية
- ١٣ - تاريخ الكوفة للبراق
- ١٤ - تاريخ نصارى العراق لرفائيل ابو اسحاق
- ١٥ - تحفة الازهار لابن شذقم
- ١٦ - جريدة الفيحاء التي كانت تصدر بالحلة للحسني
- ١٧ - جامع التواريخ لرشيد الدين الخطيب

❦ مراجع القسم الاول ❦

- ١٨ - الجامع المختصر لابن الساعي
- ١٩ - حديقة الزوراء لابن السويدي
- ٢٠ - الحقائق الناصعة لفريق المزهري
- ٢١ - الخريدة للعماد الاصبهاني
- ٢٢ - دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية : احمد الشذناوي
وابراهيم زكي خورشيد، وعبد المجيد يونس، وحافظ جلال
- ٢٣ - ديوان السيد حيدر الحلبي
- ٢٤ - ديوان صفي الدين الحلبي
- ٢٥ - ديوان مهيار الديلمي
- ٢٦ - رحلة ابن جبير
- ٢٧ - رحلة ابن بطوطة
- ٢٨ - رحلة بنيامين
- ٢٩ - رحلة إلى العراق للسيدة ديولافوا
- ٣٠ - رحلة المنشئ البغدادي
- ٣١ - روضات الجنات للخونساري
- ٣٢ - السلوك في معرفة الملوك لتقي الدين المقرئ
- ٣٣ - شعراء الحلة للخاقاني
- ٣٤ - الشعر العربي في العهد السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر
- ٣٥ - شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني
- ٣٦ - الصادح والباغم لابن الهبارية
- ٣٧ - العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

- ٣٨ - العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي
- ٣٩ - العراق بين احتلالين للعزاوي
- ٤٠ - عمدة الطالب لابن عنبه
- ٤١ - غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة
- ٤٢ - الغياني مخطوط في دار الآثار العراقية تحت رقم ٥٤٥
- ٤٣ - الفخري لابن الطقطقي
- ٤٤ - فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي
- ٤٥ - فوات الوفيات للصالح الكتبي
- ٤٦ - القاموس المحيط للفيروز آبادي
- ٤٧ - القومية العربية الحديثة لاحمد بديع المغربي
- ٤٨ - الكامل لابن الأثير
- ٤٩ - كشف اليقين للعلامة الحلي
- ٥٠ - لؤلؤة البحرين للبحراني
- ٥١ - مجمع البحرين للشيخ الطريحي
- ٥٢ - مجلة المجمع العلمي العراقي
- ٥٣ - مجلة العرفان للشيخ احمد عارف الزين
- ٥٤ - مجلة الحكمة لقواد كنعمان التي تصدر في بيروت السنة الرابعة
- ٥٥ - مجلة سومر الجزء الأول من المجلد العاشر
- ٥٦ - مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي
- ٥٧ - المحاضرات للخضري
- ٥٨ - معجم البلدان لياقوت الحموي

- ٥٩ - معجم الادباء لياقوت الحموي
٦٠ - ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة
٦١ - مختصر تاريخ ابن الديلمي
٦٢ - المختصر في اخبار البشر لابن الفداء
٦٣ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكري
٦٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
٦٥ - مرصد الاطلاع لصفي الدين الحلبي عبد المؤمن
٦٦ - المسك الاذفر لمحمود شكري الآلوسي
٦٧ - مشاهدات نيبور
٦٨ - مقدمة ابن خلدون
٦٩ - مفتاح الكرامة للسيد محمد جواد العاملي
٧٠ - المنتظم لابن الجوزي
٧١ - مواطنون . . . لا رعايا لمحمد خالد
٧٢ - نهضة العراق الأدبية للدكتور البصير
٧٣ - وفيات الاعيان لابن خلكان

هذه اهم المراجع مضافاً اليها بعض المجاميع الخطية ومسموعات من المعمرين
ومشاهداتي .

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الأسر والبيوت والقبائل
- ٣ - فهرس الامكنة والأنهار والبقاع والمدن

فهرس الأعلام (١)

ابراهيم بن اسماعيل (طبا طبيا) ٧٦

ابراهيم بن صفي الدين الأردبيلي ١١٣

ابراهيم بن المختار ٨٩

أبط (الكولونيل) ١٧٦

ابن أبي الحديد (عبد الحميد المدائني) ٦٤

ابن أبي العز ٦٧

ابن الأثير ٢٥٠٩٩١٨٩١٦٩١

٦٠٩٥٢٩٥١٩٤٦٩٤٤٩٣١٩٢٨

ابن اخت ديس ٤٠

ابن اويس (أحمد) ٩٨

ابن الأهوازي ٩٥

ابن برهان ١٨

ابن البطريق الأسدي ٦١

ابن بطوطة ٩٦٩٩١٩٩٠٩٦٩٦

ابن التعاويذي (محمد بن عبد اللطيف) ٦٣

ابن تيمور لنك ٩٨

ابن جبير ٥٤٩٥٢٩١١٩١٠

ابن الجوزي ٦٩٩١٩

(آ)

آدم ٤

آسار حادون ١٥١

آصف ١٥١

آصف الدولة الهندي ١٥٢

آغا فيروز (الوزير) ٩٩

آق سنقر البرسقي ٢٦

آق قوينلو ١١٤٩١١٢٩١١١٩١١٠

آمد خليل باشا ١١٨

آباخان بن هولاكو ٧٨٩٧٦

(أ)

ابراهيم اغا (السر دار) ١٢٨

ابراهيم الجبوري ١٦٩

ابراهيم حسون ١٩١

ابراهيم حسيب ١٩٤

ابراهيم حقي أفندي ١٥٦

ابراهيم السماوي ١٥٧

ابراهيم بن شاه رخ ١٠٢

(١) - تفضل الاستاذ الفاضل السيد محمد حسن آل الطالقاني باعداد وتنظيم هذا

الفهرست . انه لجهد كبير ، ومبرة اسداها للعلم والعرفان ، وانها ليد تذكر وتشكر .

- ابن الخلفة (محمد بن اسماعيل) ١٣٠
 ابن خلكان ٣٣
 ابن الدربى ٧٩
 ابن الديلمي ٥٦٤١٢
 ابن الدرنوس (نجم الدين) ٧٩
 ابن الرطلين الصروي ٩
 ابن زياد ٥٨
 ابن السيف ١٤٠
 ابن سليمان ٥٧
 ابن السهرودي ٩٥
 ابن شذقم ١٠٧٤١٠٦
 ابن شيخ المشايخ الشيباني ٩٣
 ابن صدقة ٣٧
 ابن الطقطقي ٧٧٤٧٦٤٧٠٤٦٤٣٤
 ابن عباس (حبر الأمة) ٤
 ابن العرنيس (عبد الوهاب) ١٠٥
 ابن العلقمي ٧٤٦٧٣٤٦٤٦٢٤٤٤٦٢٧
 ابن عليان ١١٥
 ابن عتبة ٧٧٤٧٦
 ابن القرات (الوزير) ٤
 ابن القوطي ٨٨٤٨٥٤٧٥٤٦٦
 ابن فهد الحلي (أحمد) ١٠٥٤١٠٤
 ابن كونة اليهودي ٨١
 ابن الماشعري (مذهب الدولة) ٨٢
 ابن معروف ٥٠٤٤٩
 ابن معية ٥٨
 ابن مهنا ٧٦
 ابن النائب (محمد أسعد) ١٤٠
 ابن نظام الملك ٣٧
 ابن هبيرة ٢٣
 ابنة عميد الدين (زوجة ديبس) ٣٥
 ابو البقاء العكبري ٧
 أبو بكر (ميرزا) ٩٩
 أبو بكر بن كنجاية ٩٤
 أبو جهل ٦١
 أبو حاتم (الحاجب) ٥٧
 أبو الحسن (الأمير: أخو المسترشد) ٣٤
 أبو الحسن الدامغانى ٢٠
 أبو الحسن بن حماد ١٠٥
 أبو الحسن المزدي ١٥
 أبو الحسن بن مزيد ١٥٤١٤
 أبو حنيفة ٣
 أبو سريع (عجلان) ٩٤
 أبو سعيد الهروي ٢٩
 أبو سعيد (السلطان) ٩٣٤٩٢٤٩١
 ٩٦٤٩٥

أبو سعيد بن خدا بنده ٩٠
 أبو الشوك ١٧
 أبو صالح (نائب المهدي) ٨٠ و ٨١
 أبو الطيب (المتنبي) ٤
 أبو عبد الله الضرير ١٢
 أبو عبد الله الواسطي ١٣
 أبو علي القيلوي ١١
 أبو علي (أمير جلايري) ١٠١ و ١٠٢
 أبو العباس (ابن المستعصم) ٦٣
 أبو العباس النجاشي ١١
 أبو الغنائم النقيب ١٩
 أبو الغنائم بن مزيد ١٤
 أبو غرة (سالم بن مهنا) ٩٠ و ٩١
 أبو الفتح بن جيا ٩
 أبو الفرج بن الحداد الحلبي ٥٥ و ٥٧
 أبو الفوارس ٤٧
 أبو قحطبة الجلايري ٩١
 أبو القاسم بن معية ٥٧
 أبو لهب ٦١
 أبو الغنائم الرمي ٤٠
 أبو المحاسن (الوزير) ٢٠
 أبو محمد بن علي (الشيخ) ١٢
 أبو المسكارم (حمزة بن محاسن) ٦٦
 أبو النجم ٢٧
 أبو النجم الكردي ٢٧
 أبو النجم بن أبي القاسم الورامي ٢٥
 أبو نصر بن تقاحة ٣٠
 الأثير الخادم ١٦
 أحمد الجلي ١٢٥
 أحمد الخالعي ٧
 أحمد الخياط ١٢
 أحمد السالم وتوت ١٧٤
 أحمد النحوي ١٢١ و ١٢٢
 أحمد زكي الخياط ١٨١ و ١٨٤ و ١٨٦
 ١٨٧
 أحمد زكي المدرس ١٨٢ و ١٩٢ و ١٩٣
 أحمد بن اويس ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠
 أحمد بن أحمد بن رميثة ٩٤
 أحمد بن حسن باشا ١٢١
 أحمد بن الحسن بن طاووس ٨٨
 أحمد بن رميثة (الشريف) ٩١ و ٩٢
 ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
 أحمد بن عبد الوهاب ٨
 أحمد بن علاء الجويني ٧٨
 أحمد بن علي الأسدي (النجاشي) ١١

٢٢٢

أحمد بن فليته ٩٣

أحمد بن المهنا ٦٦

اذينة (الأمير) ٨٤ ٨٥ ٨٥

أرغوخان المغولي ١٠٠

أرغون بن أباقا (السلطان) ٧٨ ٨٢ ٨٨

أرغون السعدي ٢٨

ارغش (أمير الحاج) ٤٨ ٤٩

الأزير ٤٣

أسبان (الأمير) ١٠٧

أسبند التركاني ١٠٤

إسكندر (الأمير) ١٠٢

إسكندر المقدوني ٥

إسماعيل (الأمير) ٤٣

إسماعيل الصفوي ١١٣ ١١٤ ١١٩

إسماعيل بن ارسلانجق ٢٤

إسماعيل بن جنيد ١١٤

إسماعيل بن الحسن الهرقلي ١٣

إسماعيل بن الياس ٨١

أسيا كيل ٣٢

أشرف باشا ١٤٧

إفتخار الدين بن يحيى البكري ٨٥

إقبال المسترشي ٣٩

الأقشير الأسدي ١٠

ألب أرسلان ٢٢

الأمير زاده ٩٩

أم الأمير صدقة ٢٧

أمين أفندي ١٥٤

أمين علوش ١٦٩

أمين خالص ١٨١ ١٨٨ ١٩٠

أوبرت (المسيو) ١٥٠

أولجاي خاتون ٦٨

أويس بن حسن الجليري ٩٧ ١٠١

أويس بن شاه ولد ١٠٢ ١٠٣

أوكتاي بن جنكيز ٦٦

إيلغازي بن أرتق ٣٦

أيوب ١٢٧

(ب)

باروخ ٦

باقر آل العالم ١٧١

باقر سماكه (الدكتور) ١٩٤

بايجور (الأمير) ٧٢

بتجن كشت ٤٢

بجلي النخجواني ٦٨

بختنصر ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥١

بدر بن جعفر الضرير ٥

بدر الدين لؤلؤ ٧٠

بدر الدين الشيباني ٩٤

بدران بن سيف الدولة ٣٢٠ ٣١٠ ٣٠٠ ٢٥٠ ٢٤٠ ٣٢٠

البرسقي (الأمير) ٣٨٠ ٣٧٠ ٣٦٠ ٣٥٠ ٣٤٠ ٣٨٠

البساسيري ١٨٠ ١٧٠

بسطام ١٠٨

بركيارق (السلجوقي) ٢٤٠ ٢٢٠ ٢٠٠ ٢٤٠ ٢٢٠

البقش ٤٣

بك آبه ٤١

بكر صدق ١٨٥

بكر صوباشي ١١٧

البكري ١١

بلقيس باشا بنت ميرزا علي ١٠٤

بنت عميد الدولة ٤٠

بنيامين بن بويه النطيلي (الرحالة) ٤٨٠ ١٣٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٢٠ ٤٨٠

بوقا تيمور ٧٣٠ ٦٩٠ ٦٨٠ ٦٧٠ ٦٦٠ ٧٣٠

بولي (الميجر) ١٧٤٠ ١٧٣٠ ١٧٢٠ ١٧١٠ ١٧٠٠ ١٧٤٠

بهاء الدولة ١٩

بهاء الدولة (تروان) ١٤

بهاء الدولة (منصور) ١٩٠ ١٨٠ ١٧٠ ١٦٠ ١٥٠ ١٩٠

بهاء الدولة البويهي ١٥

البهائي (الشيخ) ٨

بهادرخان الصفوي ١١٩

بهرام بن أرتق ٢٤

بهروز (عامل المسترشد) ٣٨

بوكله ٦٨

بيبرس (سلطان مصر) ٧٣

بير بوداق (الأمير) ١١٠٠ ١٠٩٠ ١٠٨٠ ١٠٧٠ ١٠٦٠ ١١٠٠

بيرس نمرود ١٥٠

(ت)

تاج الدين الآوي ٩٩٠ ٩٨٠ ٩٧٠ ٩٦٠ ٩٥٠ ٩٩٠

تاج الدين الطقطقي (النقيب) ٧٧٠ ٧٦٠ ٧٥٠ ٧٤٠ ٧٣٠ ٧٧٠

تاج الدين العلوي ٥٥

تاج الدين بن أبي طاهر ٨٤

تاج الدين بن حديد ١٠٣٠ ١٠٢٠ ١٠١٠ ١٠٠٠ ٩٩٠ ١٠٣٠

تاج الدين ابن الدومي ٧٣

تاج الدين بن معية ٩٧٠ ٩٦٠ ٩٥٠ ٩٤٠ ٩٣٠ ٩٧٠

تحسين العسكري ١٨٤

تحسين علي ١٨٣٠ ١٨٢٠ ١٨١٠ ١٨٠٠ ١٧٩٠ ١٨٣٠

تراكي (الضابط) ١٢٥

توفيق باشا ١٤٥٠ ١٤٤٠ ١٤٣٠ ١٤٢٠ ١٤١٠ ١٤٥٠

تولاي بن جنكيز ٦٦

التوتناش ٢٥

تيمورلنك ١١٠٠ ١٠٩٠ ١٠٨٠ ١٠٧٠ ١٠٦٠ ١١٠٠

(ث)

ثابت بن سلطان ٢٩

ثابت بن سلطان بن ثابت ٣٢

ثابت بن سلطان بن ديبس ٣١

ثابت بن علي ١٧

ثابت بن كامل ٢٤

روان بن وهب ٢٤

(ج)

جاعد آغا ١٥٥

جبار علي الحساني ١٧٥

جعفر حمدي ١٨٧، ١٨٦، ١٨١

جعفر الطيار ١٢١

جعفر القزويني ١٤٧

جعفر عوض ١٤٦

جعفر بن أبي فراس الوري (الجاواني)

٦٠، ٥٥

جعفر بن معية ٦٦

جعفر زاد ١١٦

جعفطي بن جنكيز ٦٦

جلال بك ١٥٣

جلال الدين ٨٤

جلال الدولة البويهي ١٦

جلال الدين بن صدقة (الوزير) ٣٧

جلال الدين ابن الفقيه (الطاهر) ٨٩

جلال الدين بن محاسن ٨٥

جلال الدين بن معية ٥٨، ٥٧

جمال الدين آي به الماردني ٦٣

جمال الدين الخليعي ١٠٥

جمال الدين قشتمر ٦٤، ٦٠، ٥٦، ٥٥

جمال الدين الدستجرداني ٨٢

جميل العزاوي ١٨٣، ١٨١

جنكيز خان ٦٦

جنيد الأرديلي ١١٣

جواد بقو ١٩٤

جوجي بن جنكيز خان ٦٦

الجويني (علاء الدين) ٧٩

جهان (الأمير) ٩٩

جهان شاه ١٠٧

(ح)

حاج افندي الكردي ١٤٠

حافظ أحمد باشا ١١٧

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٢

حرض بن مجلان ٩٤

الحريري ٣٣

حزقيل ٨، ٦

حسام الدين (أمير الحاج) ٦٠

حسام الدين أفندي ١٤٧

حسان الدين بن جعفر الورايم الجاواني

٦٢، ٦١، ٥٥

حسان بن ديبس بن عفيف ١٤

حسن اغا (السرदार) ١٢٩

حسن باشا ١٢٠، ١٢١

حسن الجلايري ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥

٩٧، ٩٦

حسن الطالباني ١٨١، ١٩١، ١٩٢

حسن الطويل ١١٠، ١١١

الحسن المفتي ٧٦

حسن المطرب ٤٥

حسن المظيري ١٩٣

حسن بن تركي ٩٤

الحسن بن راشد ١٠٥

الحسن بن علي التنوخي ٢

الحسن بن محمد بن اسماعيل ١١

حسن بن يحيى الأعرجي ١١٦

الحسن بن يوسف (العلامة الحلي) ٨٧

حسن علي بن زينل ١٠٩، ١١٠

حسون الصالح ١٦٣

الحسين (الامام «ع») ١٥٧

حسين الجلايري ١٠٢

حسين الخواجة المختار ١٥٧

الحسين الرسي ٨

حسين السعد ١٨٢، ١٩٣، ١٩٥

حسين عزيز ٢٠١

حسين بن سليمان ١٣٥

حسين بن علاء الدولة ١٠٣

حسين بن محمد الآوي ٨٩

الحسين بن هدايا الديري ١٢

حكمت سليمان ١٨٦

حمادي بن أبي الجبر (أبو المكارم) ٣٠

حمد الحمود ١٢٨

حمزة (الحاكم) ١١١

حمزة بن محاسن العكرشي ٦٦

حمود (زعيم خزاعة) ١٢٨

حموراني ١٩٩

حميد حسن ١٩٩

حميد النعمان ١٩٢

حياة (المغنية) ٩٥

حيدر الحلي ١٣٠، ١٤٤، ١٥١

حيدر الصفوي ١١٤

حيص بيص ٤٢، ٤٧

(خ)

خاتون (زوجة المستظهر) ٤٠

خدا بنده الصفوي ١١٤

٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥

١٤٠

درسون (الأمير) ١٠٢، ١٠١

دكسن (الحاكم) ١٧٨

دندوري ابن السلطان حسين ١٠٢

دولة شاه بن سنجر الصاحب ٨٢

دوه بيك (القائد) ١٠٨

ديولافوا (السائحة) ١٤٧

(ذ)

ذو الكفل ١٧٣، ٨، ٦

(ر)

راقم أفندي ١٥٧، ١٥٥

رجب باشا (المشير) ١٥٤

رجب البرسي ١٠٥، ٥

رستم (الأمير) ٩٩

رستم خان ١١٨

رسول الله (النبي محمد ص) ٦١، ٢٩

الراشد (الخليفة) ٤٢، ٤١

الرشيد بن أبي الفأز ٩٠، ٨٩

رشيد عالي الكيلاني ١٨٨

رضي الدين بن طاووس ٧٤

رضي الدين بن قتادة ٨

رضي الدين بن المطهر الحلبي ٢٢

الخروف الأبيض (آق قوينلو) ١١٤

الخروف الأسود (قراقوينلو) ١٠٠

خسرو باشا ١١٧

خضر بك بن عبد الله الجلي ١٢٥

الخضري ٦٥

خلف آغا (الحاكم) ١٤٣

خليفة الخلفاء ١١٤

خليل بك ١١١

خليل عزمي ١٨٤

الخوانساري (محمد باقر) ١٠٤

خيري الهنداوي ١٧٥

(د)

داغر بن غزال ١٤٢

دانا خليل الأتابكي ١١١

دانيال (النبي ع) ١٣

داود (الملك) ٤٢

داود باشا ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٢٤

١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠

داود بن محمود السلجوقي ٤١

دييس الأول ٢٢، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥

٥٠، ٤٠، ٢٥

دييس الثاني ٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٤

سعدون (شيخ المذتفق) ١٢٢
 سعيد (شريف) ١٦٩
 سعيد أفندي النائب ١٥٧
 سعيد باشا (الوالي) ١٣٣
 سعيد بن حميد العمري ٣٠، ٢٩، ٢٣
 ٣٢، ٣١
 السفاح ١٠
 سلاار كرد ٤٧، ٤٦، ٤٥
 سلاار (الأمير) ٦٠
 سلطان الدولة البويهية ١٥
 سلطان بن شمال الخفاجي ١٥
 سلفان (شيخ خزاعة) ١٢٠
 سليمان آغا ١٣٥
 سليمان القانوني ١١٤
 سليمان باشا الكرخدا ١٢٢
 سليمان باشا ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨
 سليمان الصغير ١٣٢
 سليمان بن مهنا ٩٠
 سليم (الحاج) ١٨١، ١٨٢
 سليم بك ١٣١
 سماوي الجلوب ١٧٢
 سنان راشد الدين ٥٠
 منجر السلجوقي ٢٠، ٢٢، ٣٥، ٣٨

رؤف باشا ١٤٥
 رؤف الأمين ١٧٤
 رؤف الجبوري ١٨٥، ١٩٩
 رميثة بن أبي نعي (الشريف) ٩٢، ٧٤
 (ز)
 زاهد (الأمير) ١٤٠
 زكريا القزويني ٦٥
 زكي أفندي ١٥٢
 زكي بن آق سنقر ٣٨
 زوجة أرغون السعدي ٢٨
 زوجة سيف الدولة ٣١
 زوطي نبطي ٣
 زياد بن عبيد ٥٦
 زيد الأصغر بن أبي نعي ٩٠
 زين الدين (هبة الله) ٨٤
 (س)
 سالم بن مهنا ٩٠
 سبط ابن الجوزي ٤٤
 السبكي ٢٦
 سرخاب بن كيخسرو (الديلمي) ٢٨، ٣٠
 سعد بن أبي وقاص ٥٥
 سعد صالح ١٣١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
 ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠

الشريد ١٦ ١٧	سيد بيك ١١٤
شريف مكة ١٦٢	سيدي علي ١٠٩
ششي بخشي ٧٥	سيف الدولة (صدقة) ١٩٦ ١٩٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠
شرح النيلي (عبدالرحمن بن عبدالله) ٥٤	٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٨ ٣٠ ٣١
شكري بك ١٥٩	٣٢ ، ٦٥
الشمحل ٥١	سيف الدين البيهكجي ٦٩
شمس الدين (الأمير) ٦٠	سيني محيي ١٦٩
شمس الدين بن أسامة العلوي ٢٨	(ش)
شمس الدين الجويني ٧٦	شاف الله (شفلح الشلال) ١٣٣ ، ١٣٤
شمس الدين سلا ٧٣	الشافعي (الامام) ١٤٢
شندرفير ١٥٢	شاه جهان ١٠٨
شوكت بك ١٥٧	شاه علي بن اسكندر ١٠٩ ١١٠
شهاب الدين (الوزير) ١٠٣ ١٨٩	شاه علي بن قرا موسى ١٠٩
شيخ (الأمير) ١٠٤	شاه محمد بن قرا يوسف ١٠٠ ١٠١ ١٠٢
الشيرازي (محمد تقي) ١٧٤	شاه محمود بن شاه ولد ١٠٢
(ص)	شاه منصور بن زينل ١١٠
صاحب الزمان ١١٠	شاه ولد بن أويس ١٠٢
صالح باشا ١٥٣	شاكر الهلالي ١٨٥
صالح بيك النفطي ١٥٢	شبل باشا العريان ١٤٣ ١٤٤ ١٤٦
صالح النعيمي ١٣٥ ١٣٨	شخير (الشيخ) ١٧٨
صالح المهدي (شريف) ١٦٩	الشرابي ٦٦ ٦٣
صالح بن سلمان ١١٤	شرف الدين بن تاج الدين ٨٩
صباح بن هارون ٨	شرف الدين قشتمر ٦٠ ٦٢

(ع)

- عارف الألوسي ١٥٤
عارف ققطان ١٨٤ ١٨١ ١١٥
عاصم بن أبي النجم الجاواني ٣٢
عاكف التركي ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٠
١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧
١٩٥
العبادي ١٠٦ ٢٥
عباس الأول ١١٩
عباس الثالث ١١٩
عباس الصفوي ١١٧
عبد الجبار الراوي ١٨٧
عبد الجليل الشيخ جواد ٢٠٠
عبد الجليل بن سلطان ١٢٢
عبد الحسن ظاهر الحبيب (النعمة) ١٦٩
عبد الحميد العثماني (السلطان) ١٥٨ ١٥٥
١٥٩
عبد الحميد بن فخر ٨
عبد الرحمن بن محمد العتائلي ٩
عبد الرحمن النقيب ١٧٨
عبد الرحيم شيخ الشيوخ ٥١
عبد الرزاق الحسني ١٨٧ ١٨٥ ١٨٣
١٩٩

صدقة الأول ٢٩ ٢٧ ٢٣ ٢٠ ١٩

٣٥ ٣٠

صدقة الثاني ٤٣ ٤٢ ٤١

الصدر الأعظم ١١٨ ١١٧

الصغاني ٧٤

صفي الدين (الطقطقي) ٧٦

صفي الدين الأردبيلي ١١٣

صفي الدين الحلبي ٨٦ ٨٥ ٧٩ ٦٦

٢٠١ ٨٧

صفي الدين بن حمزة العكرشي ٨٠ ٧٩

صفي الدين بن محاسن ٨٥ ٨٤

صواب السكورجي ٨٣

(ط)

طاشتكين ٥٦ ٥٥

طالب (الكخية) ١٣٦

طاهر بن أحمد بن أويس ٩٩

طغرل بك ١٨

طه أفندي ١٤٧ ١٤٦

طهماسب الثالث ١١٩

طهماسب الصفوي ١١٤

(ظ)

الظاهر العباسي (الخليفة) ٧٣ ٦٠

- عبد الرزاق شريف ١٦٩
عبد الرزاق مرجان ١٩٥ ١٩٧
عبد الرسول الخالصي ١٨١ ١٩١
عبد الرضا الماشطة ١٥٩ ١٧٧
عبد السلام الحافظ ١٧٤
عبد الشفيق بن فياض الأسدي ١٠٥
عبد الصاحب الخفاجي ١٧٢
عبد العباس مرجان ١٩٧
عبد العزيز المظفر ١٨١ ١٨٣
عبد الكريم أفندي ١٢٩
عبد الكريم الجلي ١٢٧
عبد الكريم رضا (الماشطة) ١٤٥ ٢٠٠
عبد الكريم الشبيب ١٦٩
عبد الكريم بن نجم الدين ١٠٣
عبد الله بن عتبة ٦
عبد الله السويدي ١٢٣
عبد الله بن أبي نعي ٨٣
عبد الله بن الحسن البرسي ٥
عبد الله بن الحسين (العكبري) ٧
عبد الله بن موسى الكاظم ١٠٥
عبد المحسن السعدون ١٤٥
عبد المطلب الحلبي ١٥٩
عبد الملك (الحلي) ١٠٢
- عبد الملك المراغي ٨٨
عبد الواحد بن أحمد الثقفي (القاضي) ٤٠
عبد الهادي الظاهر ١٨١ ١٩٠
عمود الجبوري ١٦٩
عمود المعروف ١٦٧
عبدة السلماني ٤
عثمان البانبدري ١٠٣
عجلان بن رميثة ٩٤
عجمة بنت داود ٩٥
عداي الجريان ١٧٨
عز الدولة بن سيف الدولة (أبو المكارم) ٢٠
عز الدين الزنجاني (القاضي) ٨١
عز الدين المهلي ١٠٥
عز الدين بن محمد العلقمي ٧٤
عزرة (عزرا أمير خفاجة) ١٠١ ١٠٦
عزة بك ١٦٩
عضد الدين (ابن أبي نعي) ٨٣
عطا ملك (صاحب السديوان الجويني)
١١٩ ٧٦
العصيمي ١٦٣
عفراء بنت ديس ٤٠
عفيف الخادم ٣٧
علاء الدين (رسول هولاكو) ٦٧

علاء الدين الجويني ٧٧٠ ٧٧٥
العلامة الحلبي (الحسن بن يوسف الحلبي)
٨٨٠ ٨٧٠ ٦٧
العلامة الشيرازي (محمد تقي) ١٧٣
١٧٨ ١٧٤
علوان ظاهر الحبيب النعمة ١٦٩
علوان الياسري ١٧٨
علي (الامام «ع») ١١٧ ١١٥ ٦٧ ٤٠
١٤٠ ١٢٦ ١١٩
علي (الأمير) ١٠٤
علي باشا ١٣٠ ١٣٢
علي بهاد ٧٣
علي الجلي ١٣٠ ١٢٩
علي الجنابي ١٥٧
علي جواد (الدكتور) ١٩٤
علي جودت الأيوبي ١٨١ ١٨٠
علي الحمادي الحسن ١٧٥
علي الشيخ حسن ١٦٩ ١٦٤ ١٦٣
علي رضا باشا ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨
١٤٢
علي رضا بيك ١٥٣
علي الرئيس ١١٥
علي عبد الرزاق ٧١

علي القزويني ٢٠٠
علي قلندر (الأمير) ٩٩
علي المشعشع ١٠٩
علي وهيب ١٧٧
علي بن الأعرج ٧٥
علي بن أفلح ١٦
علي ابن البوري ٥٥
علي بن خواجة مخروم ١٠٢
علي بن ديبس ٤٥ ٤٤ ٤٣
علي بن رمضان ٧٦
علي بن سليمان الحلبي ٥٦
علي بن طالب الدلقندي ٩١ ٩٠
علي بن طاووس ٨٨ ٨٣
علي بن طراد الزيني ٣٤ ٢٩
علي بن عبد الله الحلبي ٥٦
علي بن غنيمة ١٢
علي بن المبارك (الخازن) ٤٠
علي بن محمد الطلقطي (تاج الدين) ٧٦
علي بن محمد بن هبة الله ٩٥
علي بن مراد (أمير الحلة) ١٢٧
علي بن مزيد ٢٧ ٢٦ ١٤
علي بن محمد المشعشع ١٠٨
علي بن المطهر الحلبي ٣٤

علي بن منصور الربعي ٩

العماد الاصبهاني ٣٢

عمر آغا (الوالي) ١٢٥

عمر باشا ١٢٧ ١٢٨ ١٤٠ ١٤٣ ١٤٦

عمرو بن علي القزويني ٩٤

عمران الزنبور ١٧٨

عنتر بن أبي العسكر الجاواني ٤١ ٣٧

٤٣ ٤٢

عميد الدولة (ابن جبير) ٤٠ ٣٥ ٢٠

عميد الدين (القيب) ٨٩

عميد الرؤساء ٦٤

عون الدين بن هبيرة ٤٩ ٤٧

عيسى بن علي العباسي ٥٥

« غ »

غازان (السلطان) ٨٧ ٨٤ ٨٣

الغزالي ١١٣

الغضبان الخفاجي ٥١ ٥٠

غياث الدين بن الرشيد ٩٢

الغياثي ١٠٧ ١٠٥ ١١

(ف)

فاضل بابان ١٩٥ ١٨٢

فاطم خان ابنة شبل باشا ١٤٦

فتح الدين بن كر ٧٢

فخر الدين الأعرج ١٠٢

فخر الدين (أبو طاهر) ٨٤

فخر الدين ابن الدامغاني ٦٥

فخر الدين ابن اللغاني ٧٣

فخر الدين بن معية ٩٧

فخر الملك ١٥

فرخ شاه (الأمير) ٩٩ ٩٨

فليته ٩٣

فولاذ بن أسبان ١٠٧

فهد آل علي ١٤٥

الفيروز آبادي ٢٦ ٧ ٥

فيصل الأول ١٧٨

(ق)

القاسم بن العباس بن السكاظم ٩

القاسم بن السكاظم ٨

قحطان ١٧١

قرا عثمان ١١٠

قراقوينلو ١١١ ١١٠

قرا يوسف التركماني (الأمير) ٩٩ ٩٨

١٠٤ ١٠٠

قریش بن بدران ٢٠

قسيم الدولة الجاواني ٢٨ ٢٧

قشتمر (الأمير) ٦٢

قطب الدين سنجر الناصري ٥٥

قطلوبك العراق ١٠٤

قفلغ تكين (الأمير) ٤١

قليج (سيف الدين) ٤٥

قوام الدين بن طاووس (الحسني) ٩٠

٩٣ ٩١

قوسان ٢٩

قويدان (الأمير) ٤٧

قيران الظاهري ٦١

قيصر (الأمير) ٤٩ ٤٨

قيماز (الأمير) ٥١

قيماز الأرجواني ٤٥

(ك)

الكافلمان (الامامان ع) ١١٨

كسرى ١٥١

الكمال أحمد ٧٥

كنج عثمان ١١٧

كونت كوري ١٥٠

كهارخاتون (زوجة ديس) ٣٩

كيخاتو (أخو أرغون) ٨٨

كيخاتو (السلطان) ٨٣ ٨٢

كيقباز بن هزار سب الديلمي ٢٦

(ل)

لظفي (مؤرخ) ١٣٦

لوكن (الكولونيل) ١٧٥ ١٧٣

لونكر (المستر) ١٨٢

(م)

ماضي (أخو حسن المطرب) ٤٥

مبارك التركي ٩٥

مبارك بن أبي الفرج الحداد ٥٧

المبارك بن الضحاك (عضد الدين) ٦٤

مبدر الفرعون ١٧٠

متى عقراوي (الدكتور) ١٨٩

مجاهد الدين (قائد عباسي) ٧٢

مجد الدولة (البويهي) ١٧

مجد الدين بن تاج الدين (الدوامي) ٧٣

مجد الدين بن عز الدين (ابن طاووس) ٦٧

٧٤ ٦٨

مجير الدين (ابن أبي فراس) ٦٠

مجير الدين طاشتكين ٥٤ ٥٢

مجيد علوش ١٨٦

محسن المشعشع ١١٢ ١١١ ١٠٩

المحسن الرضوي (النسابة) ٩

محمد (السلطان) ٢٦

محمد الامتريبادي ١١٢

محمد أسعد ١٠٤	محمد سعيد الشيخ حسن ١٧٠ ١٦٩
محمد آغا الكهية ١٣٦ ١٣٥	محمد صالح بن عبد الله أفندي ١٢٧
محمد آغا بن خضر بك ١٢٥	محمد علي القزويني ١٦٧
محمد أفندي (المفتي) ١٢٩	محمد المهدي (المشعشع) ١٠٦
محمد بك (الأمير) ٩٩	محمد ياسين بك ١٢٥
محمد بك بن مأمون ١١٥	محمد بن جمال الخفاجي ١٥
محمد خالد ٧١	محمد بن جعفر الورامي (ابن حسام الدين)
محمد خان تكلو ١١٤	٦٤ ٦٢
محمد خدا بنده بن غازان ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧	محمد بن الحسن بن طاووس ٧٤
محمد رشاد ١٦١ ١٥٩	محمد بن الحسن الزاهد ٧
محمد رشيد باشا بياني ١٥١	محمد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر)
محمد رضا الشيرازي ١٧٤	٩٦
محمد زيني ١٢٨	محمد بن الحسين البلخي ٢٨
محمد السكوني (شمس الدين) ٨٣ ٨٢ ٨١	محمد بن خليفة (السنبسي) ٢٥ ١٩
محمد السلجوقي ٣٢ ٢٩ ٢٨ ٢٢ ٢٠	محمد بن ديبس ٤٣
٤٧ ٣٣	محمد بن رافع ٢٤
محمد الحاج سعيد ١٦٩	محمد بن منقر ٦٣
محمد الشبيب ١٩١ ١٧٤	محمد بن شاكر الكنتي ٥٢
محمد الطواشي ١١٠ ١٠٩	محمد بن شاه ولد ١٠٣
محمد العابد ١٠٥	محمد بن صالح ٤٦
محمد القزويني ١٦٥ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٢	محمد بن علي الجاواني ٢٦
١٦٦	محمد بن فلاح المشعشع ١٠٥
محمد عارف الألوسي ١٥٦	محمد بن قشتمر ٦٢

موسى الكاظم (الامام ع) ١١٤٤ ١٠٥٤ ٩٥

موسى بن جعفر كاشف الغطاء ١٣٥

المهدي (الخليفة) ١٧

مهدي البصير (الدكتور) ١٧٥

مهدي القزويني ١٥٨

مذهب الدولة بن ابى الخير ٣١٤٢٤

مذهب الدولة ابن الماشعري ٨٢

مهمل بن ابى العسكر الجاودانى ٤٤٤٤٣

٤٧٤٤٦

مهنا (الأمير) ٩٠

مهييار الديلمي ١٦

ميران شاه ٩٨

ميكائيل (الأمير) ٩٩٤٩٨

(ن)

نابوكد ونسر ١٤٨

ناجي شوكت ١٨٢٤١٨١

نادر شاه (السلطان) ١٢٣٤١٢٢٤١١٩

ناصر بن مهدي العلوي ٥٧٤٥٦

الناصر لدين الله ٩٧٤٦٠٤٥٩٤٥٨

ناصر الدين ١٠١

ناصر الدين بن خواجه مخزوم ١٠٢

نافذ باشا (المشير) ١٤٧

نامق (القائمقام) ١٥٨

معلى بن معروف ٦٠

مغاس بن داغر ١٠٥

المفيد (الشيخ) ١١

المقتدر (الخليفة) ٨

المقتني (الخليفة) ٤٨٤٤٧٤٦٤٤٥٤٤٢٤٨

المقداد السيوري ٨

مقصود بيك بن حسن الطويل ١١١

المقلد بن علي ١٦

مكلبة الحلبي ٦٢

مكي الجليل ١٩٢٤١٨٢

الملك الرحيم ١٧

ملك شاه السلجوقي ٤٦٤٢٢٤١٩٤١٨

الملك الكامل (صاحب مصر) ٦٤

المنتظر (المهدي) ٩٦

المنشي البغدادي (محمد بن احمد) ١٣٤

منصور بن ديبس ١٨

منصور بن صدقة ٣٧٤٣٦٤٣١

منكر بن تولاي ٦٧

منكر برس (الأمير) ٤٢

موسان ٧٨

موسى شاكر ١٩٠٤١٨١

موسى القزويني ٢٠١

موسى كاظم ١٥٦

نایف آل ضیدان ۱۶۳

نبهان بن دینس ۱۴

النبي (محمد ص) ۷۱

نجم العبود ۲۰۰

نجم الدين الغازي ۴۰ و ۳۹

نجم الدين بن أحمد ۷۳

نجم الدين بن الأصغر ۷۹

نجم الدين بن الدرنوس ۷۹

نجم الدين بن المعين ۷۸ و ۷۵

نجيب باشا ۱۴۲ و ۱۴۱ و ۱۴۰

نجيب الدين بن نما الحلي ۷۴

نسيمى البغدادي ۱۰۱

نصير بن الناقد ۶۰

نصير الدين بن قريش ۹۷

نظام الدين ۱۰۳

نظام الدين سليمان ۹۵

نظام الملك ۱۹

نظر (أمير الحاج) ۴۵ و ۴۴

نظمي البغدادي ۱۱۷

نکلة ۶۷

نمرود بن کنعان ۵

نور الدولة (دينس) ۱۸

نيا كانشان ۱۴۹

نيال ۱۸

نيبور (الرحالة) ۱۲۶ و ۱۲۷

(و)

وادي بن شفلح ۱۴۲ و ۱۴۱

وجه السبع (محمد بن منقر) ۶۳

ورام (الشيخ) ۶۰

ورام بن أبي فراس الجاواني ۲۷ و ۲۶

ورام بن محمد الجاواني ۲۷

الوزير القمي ۶۴ و ۶۰

الوكيل النيلي ۵۶

ولسن ۱۷۳

وليم ويلكوكس (السير) ۱۵۲

الوند بن اسكندر ۱۰۷ و ۱۰۴

وهيب الشيخ حسن ۱۶۹

(ه)

هادي الجباوي ۱۹۴

هارد كاسل (الكولونيل) ۱۷۵

هبة الدين الشهرستاني ۱۷۸

هبة الله بن أبي طاهر ۸۶ و ۸۵ و ۸۴ و ۸۰

هبة الله بن عبد الله ۸

هبة الله بن نما ۲۸

هردوت ۱۵۰

هولاكو ٧٢٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٧٢٠

٧٤، ٧٣

هولدي (القائد) ١٧٥

الهوريني (أبو الوفاء نصر بن نصر) ٨

(ي)

الياس (النجي ع) ١٢٧

ياقوت الحموي ١، ٢، ٤، ٩، ٢٢

يحيى البكري ٨٥

يحيى القزويني ٨٣

يحيى زهت أفندي ١٥٢، ١٥٣

يحيى بن أحمد المقرئ ٨

يحيى بن سعيد الشيباني ٥٢

يحيى بن سعيد (الهلدي) ١٩١

يحيى بن المرتضى النيلي ٦٣

يحيى بن نوفل ٦

يزدن بن قجاج التركي ٤٩، ٥٠، ٥١

يزيد بن عمرو ١٠

يعقوب بيك ١١٢

يعيش بن عيسى ٢٤

يوسف الريان ٦

يوسف عبود (الدكتور) ١٦٢

يوسف بن محمد ١٢١

يوسف بن المطهر ٦٧، ٦٨

يوشع ٦



فهرست الاسمر والبيوت والقبائل

« آ »

آل الفرات « الوزراء » ٩، ٣

آل قراقوينلو ١٠٣

آل كمال الدين ٩

آل المختار العلويون ٥٧

آل مزيد ١٦

آل معية ٩٧

آل المميز ١٦٣

آل مناجيم ١٦٣

آل الموسوي ٩٥

آل مهنا ٩٠

آل ناشر ٣٠

آل يسار ١٥٥، ١٥٦

« أ »

أسرة عبد الجليل بك ١٢٩، ١٣٠

الأسرة الورامية ٢٧

الأسرة المزيديّة ٢٧

الأسلم ١٣٠

البو براطم ١٣٧

البوسلطان ١٢١، ١٣١، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٤

آل أبي العسكر ٤٨

آل أبي الفضل ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧

آل بعيج ١٣٢

آل بويه ١٤

آل ثامر ١٤٥

آل جشعم ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤

١٣٠، ١٣٢

آل جؤذر ١١٢

آل حتروش ١٦٣

آل الحداد ٥٧

آل حميد ٢٧

آل خزيمّة ٣٠

آل رفيع ١٢٠

آل سعدون ١٤٥

آل السيد سليمان ١٣٥، ١٥٩

آل شبل ١٤٧، ١٥٦

آل عوف ٣٠

آل فتلة ١٥٤، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢

البنو مصطفى ١٥٤

الأكرع ١٧٨

الانكشارية ١١٥

أياد ٤٣

(ب)

البختيارية ١١٢

البشيرية ٣٢

بنو اسد بن خزيمه ١٣

بنو اسد ١٧، ٢٦، ٢٧، ٤٣، ٤٥، ١٠٦

بنو حزن ٥١، ٥٠

بنو حسن ٩٢، ٩٣، ١٦٧، ١٨٤

بنو حسين ٤٣، ٨٤

بنو الخالصي ٧

بنو خفاجة ٤٩

بنو داود ٨٣

بنو ديبس ٩، ١٤

بنو سالة ١٥٤

بنو سلامة ١٠٦

بنو شكر العلويون ٧

بنو طي ١٠٦

بنو العباس ٥٨

بنو غفيف الناشري ١٣، ١٤

بنو عقيل ١٦، ١٩، ٤٧

بنو الفتوح ٧٥

بنو كتيلة ٩

بنو كعب ٥

بنو محاسن (العكرشي) ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦

بنو مزيد (الناشري) ١٣، ١٤، ٢٦

بنو معروف ٥٩، ٦٠

بنو معية الحليون ٥٥

بنو المنتفق ٣٨

بنو ناشرة بن نصر ١٣

بنو يعيش ١٤

البيكات ١٢١

(ت)

التاتار ٦٦، ١١٠، ١١٣

(ث)

تمود ١٢٣

(ج)

الجاوان (الجاوانيون) ١٤، ١٦، ٢٣

٢٦، ٢٧، ٣٢، ٤٧

الجبور ١١٢، ١٣١، ١٥٦، ١٦٢، ١٨٤

١٨٧

الجحيش ١١٢

الجشم ١٣٦، ١٣٧

(ش)

الشاذنجان ١٤

شمر ١٢٠

الشوافع ١٤٢

(ص)

الصفويون ١١٩ و ١١٣

الصقور ١٣٤

(ط)

طفيل ١٣١ و ١٦٣ و ١٧٢ و ١٧٧

طي ٩٠

(ع)

عاد ١٢٣

عبادة ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٠

العباسيون ٩ و ٣

عبس ٤٣

العثمانيون ١١٣

عقيل ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٤

العقيليون ١٣٦

عكيل ١١٥ و ١٣٦

عزّة ١٣٠ و ١٣٢

(غ)

غزوة ٣٨ و ١١٤ و ١٢٠

(خ)

الخزاعل ١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٢

١٣٣ و ١٤٣ و ١٥١

خفاجة ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٠

٣٢ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ١٠١

١٠٦ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٥٥ و ١٥٦

١٦٢ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥

(د)

دوروت ٦٠

(ر)

ربيعة ٦٠ و ١٠١

الرزقان ١٠٦

الرفيع ١٣٠

(ز)

زبيد ١١٢ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٤١ و ١٤٢

زغيب ١٥٤

(س)

ساعدة ١٢٠

السريانيون ٣

السعيد ١٧٨

السلاجقة ٢٢ و ٣٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٩

٤٣

فهرس الامكنة والانهار والبفاع والمدة

(آ)

آبة ٢٨

آوه ٢٨

آذربايجان ١١٠٠٠ ٣٩ ١١٠٠

آسيا الصغرى ٩١

آشور ١٥٠

(أ)

أبو صخير ١٧٨

الأخضر ١٣١

اربل ١٠٣ ٦٦ ٦٦ ١٠٣

الأرحاء ٨٠

أرض الرافدين ١٤٤

استانبول ١٨٤ ١١٥ ١١٤

الأستانة ١٥٣ ١٢٦ ١٣٩ ١١٤

اسدآباد ٤٦

الاسكندرية ٥

اصفهان ١١٦ ٨٢

أطلال بابل ١٣١ ١٣

اعدادية الحلة للبنين ٢٠٤

انكلترا ١٤٧

الأميرية ٥

الأنبار ١٠١ ٩٣ ٥٥ ١٠

الأهواز ١٠٧ ١٣ ١

إيران ١١٦ ١١٤ ٨٨ ٨٧ ٦٧

١٣٦ ١١٩ ١١٧

(ب)

باب تبريز ٣٩

باب التمغا ١٠٣

باب خوي ٣٩

باب عليان ٥٦

باب العماري ٥١

باب مراغة ٣٩

باب النجف ١٨٤ ١٦٨ ١٦٥ ١٦٤

بابل ١٢ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢

١٤٩ ١٤٧ ١٣٤ ١٢٦ ٢٣ ١٥

١٥١ ١٥٠

بذور يا ٦

بتا ٥

٧٣٤٧١٤٦٨٤٦٤٦٣٤٦١

٨٢٤٨١٤٧٨٤٧٧٤٧٥٤٧٤

٩٨٤٩٥٤٩٢٤٩١٤٨٤٨٣

١٠٤١٠٢٤١٠١٤١٠٠٤٩٩

١١٠٤١٠٩٤١٠٨٤١٠٧٤١٠٥

١١٦٤١١٥٤١١٤٤١١٢٤١١١

١٢٢٤١٢٠٤١١٩٤١١٨٤١١٧

١٣٢٤١٢٩٤١٢٦٤١٢٥٤١٢٣

١٥٣٤١٤٨٤١٤٢٤١٤١٤١٣٦

١٧٠٤١٦٤٤١٦٣٤١٥٧٤١٥٥

١٨٣٤١٧٨٤١٧٥٤١٧٢٤١٧١

١٩٢٤١٨٧

بغلة ٦

بكر ١٧٥

بلاد الروم ٩٨

بلاد العجم ٧٥

بلد الدجلة ٨٠

بناية المكتبة العامة ١٨٥

بنشة ١٧٨

بندر قریش ١٠٤

بنورا ٦

بهبهان ١٠٩

بیرمانه ١٥٧٤١٥٤٤٦

بتا الشط ٥

بريسيا ٥

بزح العجمي ٧٣

برس ١٢٧٤٥

برسيبا ١٥٠

برملاحة ٩٦٤٨٩٤٨٤٦

برمنايا ٦

برنون ١٥٤

بريطانيا ١٤٧

بريقيا ٦

بستان غرنوكه ١٧٦

البصرة ٢٧٤٢٥٤٢٤٤٢٣٤١٣٤١

٨١٤٧٨٤٦٩٤٤٩٤٣٨٤٣٠

١١٢٤١٠٨٤١٠٦٤١٠٣٤٩٩

١٧٣٤١٦١٤١٥٠٤١٢٦٤١١٥

البصرة ١٥٥

البطائح ٦٨٤٥٠

بطائح الحلة ٥٩

البطيحة ٣٦٤٣١٤٢٥٤٢٣

بغداد ٢٠٤١٨٤١٧٤١٦٤١٢٤٩٤٥

٣٨٤٣٧٤٣٦٤٣٥٤٣١٤٢٩٤٢٣

٤٤٤٤٣٤٤٢٤٤١٤٤٠٤٣٩

٦٠٤٥٤٤٥١٤٤٩٤٤٧٤٤٥

(ت)

التاجية ١١٩

تبريز ١٠٢

تركستان ٦٧

تستر ١٠٢ و ٧٣

تل ابراهيم ١٥٠

تل الأحيمر ١٥١

تل الرماد ١٣١ و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٨٧

توريز ٧٥

(ث)

ثانوية الحلة للبنات ٢٠٤

الثانوية المسائية للبنين ٢٠٤

(ج)

جامع الشمس ١٢٦

جامع القصر ٦٠

الجامع الكبير ١٤٦ و ١٦٤ و ١٧٤

جامع الكوفة ١٠٦

جامع الهيتاوين ١٦٣

الجامعين ١ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٩٦

١٥٨ و ١٧٦ و ١٧٧

الجانب الشرق ٤٦

الجانب الصغير ١٥١ و ١٦٩

الجانب الغربي ٤٦

الجانب الكبير ١٥١ و ١٦٩

جبل عامل ١١٦

جبل مشهد ٥٠

الجربوعية ١٤٣ و ١٨٢

جرجيا ٢٦

الجزائر ١٠٢ و ١١٢

جزائر الخالدات (كناري) ٢

الجزيرة ٣٢

جسر الحلة ١٣٦

جسر بغداد ١٤٨

الجسر الشمالي القديم ٢٠١

جسر الهندية ١٣٠

جريتش ٢

جعبر ٣٦

الجنان المعلقة ١٨٨

جناحة ١٠ و ١١٢ و ١٥٥

(ح)

الحائر ١٠٨

الحدايق المعلقة ١٢٧ و ١٥١

حديثة ٢٣

حديقة الجبل ٨٩ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠١

حديقة المستشفى الجمهوري ١٦٥

الحجاز ٧٣ و ٩٤

الخالص ١٠٧	حديثه ٦٦
الخالصة ٩٤٧	حرم الله ٦١
خان الحشاشه ١٣٧	الحسكة ١٣٢٤١٢٩
خان المحاويل ١٥٤	الحسينية ١٥٥
خراسان ١٥٧٤٩١٤٨٩٤٢٦	حسينية ابن طاووس ١٩٦
خط الاستواء ٢	الخصاصة ٧
خوزستان ١١٢٤٨٢٤٦٩٤٤٢	الحصن ١١
(د)	حصن بشير ١١
دائرة البرق والبريد ١٥٧٤١٥٦	حصن جعفر ١٥٤
دارخ ٧	حلب ١٤٠٤٣٢
دار التشریفات ٦٤	حلة (١) بني ديس الأسدي ١
دار الخلافة ٢٠	حلة بني قيلة ١
دار السلام ١٢٩	حلة بني مزید ٢٤١
دار السيادة ١٨٣	حلة سيف الدولة ٢٠
دار المعلمات الابتدائية ٢٠٤	حماية الأطفال ٩٦
الدبله ١٥٥	الخويرة ١٠٦٤١٤٤١
دجلة ١٣٨٤٨٥٤٥٥٤١	حي بابل ١٩٦
دجيل ١٠	حي الثانوية ١٩٨
درب قرأشا ٨٥	الحي الجمهوري ٢٠١
الدغارة ١٤٦٤١٤٥	حي الويسية ١٩٨
دقوق ٦١	(خ)
دمشق ٣٩	الخاوية ١٥٤

(١) اسقط اسم الحلة من هذا الفهرس لتكرره في معظم الصفحات فأقتضى التنبيه .

الدورة ١٥٥

الدولاب ١٥٤

ديار بكر ١٧٠ ١١٧ ١١٠ ٨٧ ٤٠

١٧٢

الديوانية ١٤٦ ١٤٥ ١٤٢ ١٣٢

١٧٠ ١٥٦ ١٥٤ ١٥٣ ١٤٧

١٧٥

(ر)

راشيا ١٤٦

الرجبة ٤٩

الرستمية ١٧٦ ١٧٥

الرقعة ٣٥

الرماحية ١١٤ ١١٢

الرميثة ١٨٤

الرواشد ١٥٤

روضة الأطلال ١٠٤

الري ٨٩ ٢٨

(ز)

زاقف ٧

الزاوية ١٣٩ ٩٦ ٧

الزرفية ١٥٥

الزغفرانية ٣٠

الزوراء ١٣٩ ١٢٣ ٦٨ ٦٧

الزوير ١٥٤

(س)

ساوة ١٨

سجن الحلة ٢٠٢

السدة ١٦٥ ١٥٤

سدة الهندية ١٦٧

سراي الحكومة ١٨٨

سراي الحلة ١٥٩

السامان ٦١

الساوة ١٧٥

سنجار ١٥٤

سنجق الحلة ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٥

١٤٢ ١٤١ ١٣٨ ١٢٩ ١٢٨

سواكن ٩٠

السواد ٣

سور الحلة ١٦٦ ١٥٨ ١٤٢ ١٣١

سوري ٨٠ ٤٩ ٦٧

سوراء ٧ ٦

سورستان ٣

سوريا ١٤٣ ١٣٠ ١٠٠ ٥٨ ٥٠ ٣٩

سوق الجزائر ١٨٨

سوق المعجم ٦٠

سوق العلاوي ١٦٥

الشافعية ١٤٢
 الشام ١٠ ٣١ ٤٩ ٧٢ ٩٤ ١٠٨
 الشامية ١٧٨ ١٥٢
 الشرفه ٧
 شرق بغداد ٧٢
 شط الحلة ٢٠١
 شط النيل ١٢
 شط الفرات ١٠٦
 شوشتر ٦٩
 شوشه ٨
 شوشى ٩٤٨
 شهرزور ١١٥
 الشهبانية ١٥٤
 شیراز ١٠٩ ١٠٢
 (ص)
 الصدرين ٩٤٧
 الصباغية ١٥٤
 صريفين ٩٤٤
 الصروات ٩
 (ض)
 ضريح سنان ٥٠
 (ط)
 طاووق ٦١

سوق المنتخب ١٦٤
 سوق الهرج ١٤٥
 السيد ٨ ٧٥ ٧٨ ٩٨
 سيور ٨
 (ش)
 شارع ١٤ تموز ٢٠١
 شارع ابن طاووس ٢٠٢
 شارع أبي الفضائل ٢٠٢
 شارع بابل ٢٠٢
 شارع الجبل ٢٠٢
 شارع الجمهورية ٢٠١
 شارع الامام الحسين ٢٠٢
 شارع الديوانية ١٨٥
 شارع صفي الدين ٢٠٢ ١٨٥
 شارع الامام علي ٢٠١
 شارع الكواز ٢٠١
 شارع الكورنيش ٢٠١
 شارع المستشفى ٢٠٢
 شارع المحقق ٢٠٢ ١٩٥ ١٩٣
 شارع المحكمة ١٨٤
 شارع ميسان ١
 شارع النهر ١٨٥
 شاطئ الفرات ١١٢ ١٠٧ ٦٣

١٣٠ ١٣٤ ١٣٩ ١٤٠ ١٤٢

١٤٣ ١٤٥ ١٧٢ ١٧٥ ١٨٠

١٩٥

عرفات ٩٢

عفك ١٧٨

عكد الطويل ٢٠٢

علاج ١٥٥

العمارة ١٠٦

عمران بن علي ١٥٠

العمية ١٥٤

عنانة ١٥٤

عنه ٢٣ ٢٤ ٩٠

العيلة ١٣١

(غ)

الغامرية ٩

غربي بغداد ٥٥

غرفة التجارة ٢٠٢

(ف)

فارس ٦٧

الفرات ٧٢ ١٠٦ ١١٦ ٣٦ ٣٨ ٤٦

٥٤ ٥٥ ٦٦ ٦٩ ٨١ ٩٣

٩٦ ٩٧ ٩٩ ١١٧ ١٢٦ ١٢٧

الظاهر ٨٩

طريق كربلاء ٢٠٢

طريق النبي أيوب ١٨٥

الطفوف ٥٨

طويريج ١٧٨

الطهمازية ١١٩ ١٣٠ ١٥٤ ١٧١

١٧٨ ١٧٦

الطينية ١٥٥

«ع»

عاد لجواز ١٠٣

العاصي ١٥٤

عانة ٦٦

العتائق ٩

العتايج ٩

العتبات المقدسة ١١٤ ١١٧

العراق ٦٦ ٧٢ ١٠٦ ١٢٦ ١٨٦ ٢٢٢ ٢٦

٢٩ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٥ ٣٨

٤٠ ٥٠ ٥١ ٦٠ ٦٣ ٦٥

٦٩ ٧٠ ٧٢ ٧٣ ٧٥ ٨٣

٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٦ ٩٧ ٩٨

٩٩ ١٠٠ ١٠٩ ١١٠ ١١٣

١١٤ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٨

١٣٣٠ ١٣٤٠ ١٤٣٠ ١٥٢٠

الفرات الأوسط ٣٥ ١٧١ ١٧٨

فراشا ١٢

الفلوجة ١١٧

الفندية ١٥٤

فنهرة ١٥٤

الفيحاء ١٥٢

(ق)

قاعة التمثيل ١٩١

قبر ابن حديد ١٠٢

قبر ديبس ٤٠

قبر ذي الكفيل ٨

قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ٣٠

قبر علي بن موسى الرضا ٩١

قبر المحقق ١٩٣ ١٩٤

قبر يحيى بن سعيد ٤٠ ١٩١

قبة المحقق ١٩٤ ١٩٥

قبين ١٠ ٦٦

قرية أبي النجم ٢٧

قرية السادة ٩

القشلة ١٦٤

قصر ابن هبيرة ١٠ ٢٣

قصر عيسى بن علي ٥٥

قصور ملوك كلدية ١٥١

قضاء المسيب ١٨٠

قضاء الهاشمية ١٨٠

قضاء الهندية ١٨٠

القنطرة العراقية ١٧٢

القلعة ١٢٧

قلعة بابل ١٠٩

قلعة تكريت ٢٦ ٤٣

قلعة الكص ١٦٣

قناقيا ١٠ ١١٢

قناة الهندية ١٣٢

القنطرة ١٠

قومسان ١١ ٥٧ ٧٨ ٨١

قيصرية السيد ياقوت ١٠٢

القيصونات ٦

القيلوية ١١

(ك)

الكاظمية ١١٧ ١١٨

الكراد الجواني ٢٧

كربلاء ٧٣ ٩١ ١١٤ ١١٧ ١٢٣

١٢٤ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٤١

١٤٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤

١٧٩ ١٩٥

(م)

- ماردين ٨٧٤٣٩
المباركة ٣٨٤١١
ميرة الملكة عالية ١٩٦
متوسطة الأحرار للبنين ١٠٤
متوسطة ابن حيان للبنات ٢٠٤
متوسطة بابل للبنين ٢٠٤
متوسطة التحرير للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة المسائية للبنات ٢٠٤
المتوسطة المركزية للبنين ٢٠٤
المحاوليل ١٣٨
محلة الأكراد ١٦٣٤٩٣
محلة النعميس ١٤٤
محلة الجامعين ١٦٩٤١٦٦٤١٦٥٤٩٢
١٩٨٤١٧٧
محلة الجباويين ١٠٢
محلة جبران ١٧٧٤١٦٩٤١٦٧
محلة الجديدة ١٩٨
محلة المدنيين ٩٣

الكرج ١٢٣

الكرخ ٧٠٤٦٣

كر كوك ١٥٢

الكفل ١٧٦٤١٧٥٤١٥٦٤١٣١٤٨٩

١٧٨

الكنع ١٧٢

كنيس ١٣

كنيسة الربى زعير ٤٨

كنيسة الربى مؤير ٤٨

كنيسة اليهود ١٤٤

الكنيس اليهودي ١٤٦

الكويت ١٨٨٤٢٦

الكوفة ٤٠٤٣٦٤٢٣٤٢٠٤١٥٤٩٤٥

٦٩٤٦٨٤٥٩٤٥١٤٤٨٤٤٣

١٣٢٤١١٤٤٨٤٤٧٤٤٧٣٤٧١

١٧٢

(ل)

اللاوند ١٢٥

لبنان ١٤٦

لرستان ٨٢

للموم ١٢٨

لندن ١٤٧٤٢

كويرش ١٥٤

مدرسة حوراني ١٩٣٦ ١٩٥٦ ٢٠٣	محلة الطاق ١٦٩٦ ٤٠
مدرسة خولة بنت الأزور للبنات ٢٠٣	محلة قريظة ٢٠١٦ ١٨٥
المدرسة الرشيدية ١٤٥	محلة المهديّة ١٦٨٦ ١٦٧٦ ١٥٧
المدرسة الزعية ١٠٥	محطة القطار ١٨٨
مدرسة الزهراء للبنات ٢٠٣	المحمرة ١٤١٦ ١٤٠
المدرسة الزينية ١٤٥	المدائن ٤١٦ ٣١
المدرسة الشرقية ٢٠٣ ٢٠١٦ ١٨٥٦ ١٠٢	مدائن عاد ١٢٣
المدرسة الشرقية للبنات ٢٠٣	مدرسة ١٤ رمضان للبنات ٢٠٤
المدرسة الشرقية المسائية ٢٠٣	المدرسة الابتدائية المسائية ٢٠٤
مدرسة الشريف الرضي ٢٠٣	مدرسة ابن الأثير ٢٠٣
مدرسة الشمحل ٥١	مدرسة ابن حيان المسائية للبنين ٢٠٣
مدرسة الامام الصادق للبنات ٢٠٣	مدرسة ابن رشد للبنات ٢٠٣
مدرسة الصفي ١٩٣	مدرسة أبي الفضائل للبنات ٢٠٤
مدرسة صفي الدين الحلي ٢٠٣ ٢٠١٦	مدرسة الأمانى للبنات ٢٠٣
المدرسة العدنانية ٢٠٣	مدرسة الأنوار ٢٠٣
مدرسة العصمة للبنات ٢٠٣	مدرسة البتول للبنات ٢٠٣
مدرسة العفة للبنات ٢٠٤	مدرسة التطبيقات ٢٠٣
المدرسة الغربية للبنات ٢٠٣	المدرسة الثانوية ١٩٣
المدرسة الغربية النموذجية ٢٠٣	المدرسة الثانوية للبنين ٢٠١
مدرسة الفرات للبنين ٢٠٣	المدرسة الثانوية ٢٠٢
مدرسة الفرات للبنات ٢٠٣	مدرسة الجمهورية ٢٠٣
مدرسة الفراق للبنات ٢٠٣	مدرسة الجنائن للبنات ٢٠٤
مدرسة الفنون البيئية ٢٠٤	مدرسة الحرية للبنات ٢٠٣

مركز شرطة الحلة ٢٠١
 مرقد الامام ابن نما ٢٠٢
 مرقد أبي القاسم ٢٠٢
 مرقد الامام علي ١١٩
 الزيدية ١١١ و ١٢٣
 المستشفى الجمهوري ١٨٩ و ١٩٦ و ٢٠٢
 مستشفى الرمد ١٩٦
 مستشفى مرجان ١٩٧
 المستشفى الملكي ١٨٩ و ١٩٦
 المستوصف الشرق ١٩٦
 مستوصف صحة الطلاب ١٩٦
 مسجد أنس ٢
 مسجد الريحانيين ١٢
 مسجد الكوفة ٥٩
 مسجد علي ١٤٩
 المسلخ القديم ١٨٥
 المسيب ١٠٣ و ١٣٤
 مشروع الماء والكهرباء ١٩٨
 مشهد أمير المؤمنين ٦٩
 مشهد الحسين ٢٠ و ٦٢ و ٨٣ و ١٢٣
 مشهد الشمس ١١٥ و ١٢٦ و ١٤٩ و ١٦٥
 ١٦٨ و ١٦٦
 مشهد صاحب الزمان ٩٦

مدرسة المحقق ٢٠٣
 المدرسة المحمدية ٢٠٣
 المدرسة المستنصرية ٧٤
 مدرسة المعرفة للبنين ٢٠٤
 مدرسة الموكب ٢٠٣
 مدرسة المهج للبنات ٢٠٣
 المدرسة النظامية للبنين ٢٠٤
 مدرسة النبوغ للبنات ٢٠٣
 مدرسة الفيحاء ١٨٥
 مدرسة الفيحاء للبنات ٢٠٣
 مدرسة فيصل الثاني ٢٠٣ و ١٩٥
 مدرسة الوثبة ١٩٣ و ٢٠٣
 مدرسة يحيى بن سعيد ١٩١
 مدرسة الهدى للبنات ٢٠٣
 مديرية الآبار العراقية ١٣
 المدينة المنورة ٩٠ و ٩٣
 مذار ٣٠
 مخزن البارود ١١٨
 مراغة ٣٩
 مرانة ١٥٤
 المشترك ١١
 المرجانية ١٥٤
 مركز الاطفاء ٢٠٢

الموصل ١١٨٤١١٦٤١٠٣٤٥١٤٣٩

المهاجرية ٨٣

المهناوية ١٥٤

ميسان ٣٠٤٢٦٤١٥٤١٣

(ن)

ناحية أبو غرق ١٥٤

ناحية الجربوعية ١٥٥

ناحية الخواص ١٥٤

ناحية علاج ١٥٥

ناحية الكص ١٧٨

ناحية النيل ١٥٤

ناحية المحاويل ١٥٤

ناحية نهر الشاه ١٥٥

النادي الأدبي ١٨٢

نادي الطلاب ١٩١

الناصرية ١٧٢

نجد ١٣٠

النجف الأشرف ٩١٤٧٣٤٦٩٤٦٣

١٢٤٤١٢٣٤١١٩٤١١٤٤٩٨

١٦٢٤١٤٧٤١٣٣٤١٣٢٤١٣١

١٧٩٤١٧٢٤١٧١٤١٧٠

النجعة ١٢

نرسي ١٢

النعمانية ٣٠٤١٢ النورية ١٢

مشهد الامام علي ٩٨٤٨٣٤٦٠

المشهد الغروي ١٠٨٤٩٤

مشهد الامام موسى بن جعفر ٧٨٤٧٤

المشهدان (النجف و كربلاء) ٧٤٤٦٨

١٠٩٤١٠٨٤٨٤

مصر ٩٧٤٧٣٤٦٠٤٥٨٤٣٣٤٣١٤١٨

١٣٨٤١١٥٤١٠٠٤٩٨

مصياف ٥٠

مطر ٣٠

مطير باد ٤٥٤٣٠٤١٧٤١٣٤١١

معبد الأنوار السبعة ١٥٠

معبد بلوس ١٥١

المعميرية ١٥٥

مقام صاحب الزمان ١١٥

مقام الامام علي ١٦٠

مقام النبي أيوب ١٤١

مقر الاتحاد الاشتراكي العربي ٢٠٢٤٢٠١

المقيمة البريطانية ١٣٤

المكتبة العامة ١٩١

المكرية ١١٩

مكة المكرمة ٨٣٤٦١٤٤٥

الملعب الرياضي ١٨٩

المنتفق ١١٤٤١١٢

المنقوشية ١٢

نهر الأمير ١١٩

نهر بشير ٧٢ ٤١ ٣٦

نهر بنشه ١٥٤

نهر الحلة ١٥٨ ١٥٢

نهر الدير ١٢

نهر الرفيل ٥٥

نهر سوري ١٠

نهر الشاه ١٧٥ ١٢٠ ١١٩

نهر الصلة ١٧

نهر عوفي ١٧٨

نهر عيسى ١٣٨ ٧٨ ٥٥ ٣٠ ١٠

النهر الغازاني ٨٣

نهر الفرات ١٢ ١٠

نهر الفضل ١٧

نهر القيم ١٠٠

نهر المحاويل ١٥٤

نهر الملك ٧٨ ٣٧ ٣٦ ٦٩

نهر النيل ١٥٤ ١٣٨

نهر الوردية ١٥٤

نهر الهندية ١٥٢

النهر وان ٢٦

النيل ١٧ ١٦ ١٥ ١٢ ١١ ٧ ٤ ٥

٦٣ ٥٧ ٤٠ ٣٨ ٣٢ ٢٢

١٠٣ ٧٣ ٧٠ ٦٥ ٦٤

(و)

واسط ٢٤ ٢٣ ١٧ ١٣ ٩ ٥ ١

٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٣ ٣٦ ٣٠

٨١ ٨٠ ٧٨ ٦٩ ٦٥ ٥٩

١١٥ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٢

وادي النهر ١٥٨

الوردية ١٦٩ ١٥٤

الويسية ١٩٣

الهاشمية ١٠ ٦٧

ههب ١٣٤

هرقلة ١٣

الهماسانية ١٥٥

همدان ٤٧ ٤٥ ٣٥ ١٨

همينة ١٥٥

هنگام ١٧٥ ١٧٤

الهند ١١٦ ٩١

الهند الصينية ٦٧

الهندية ١٧٨ ١٥٢ ١٤٣ ١٤١

الهور ٥٨ ٥٧

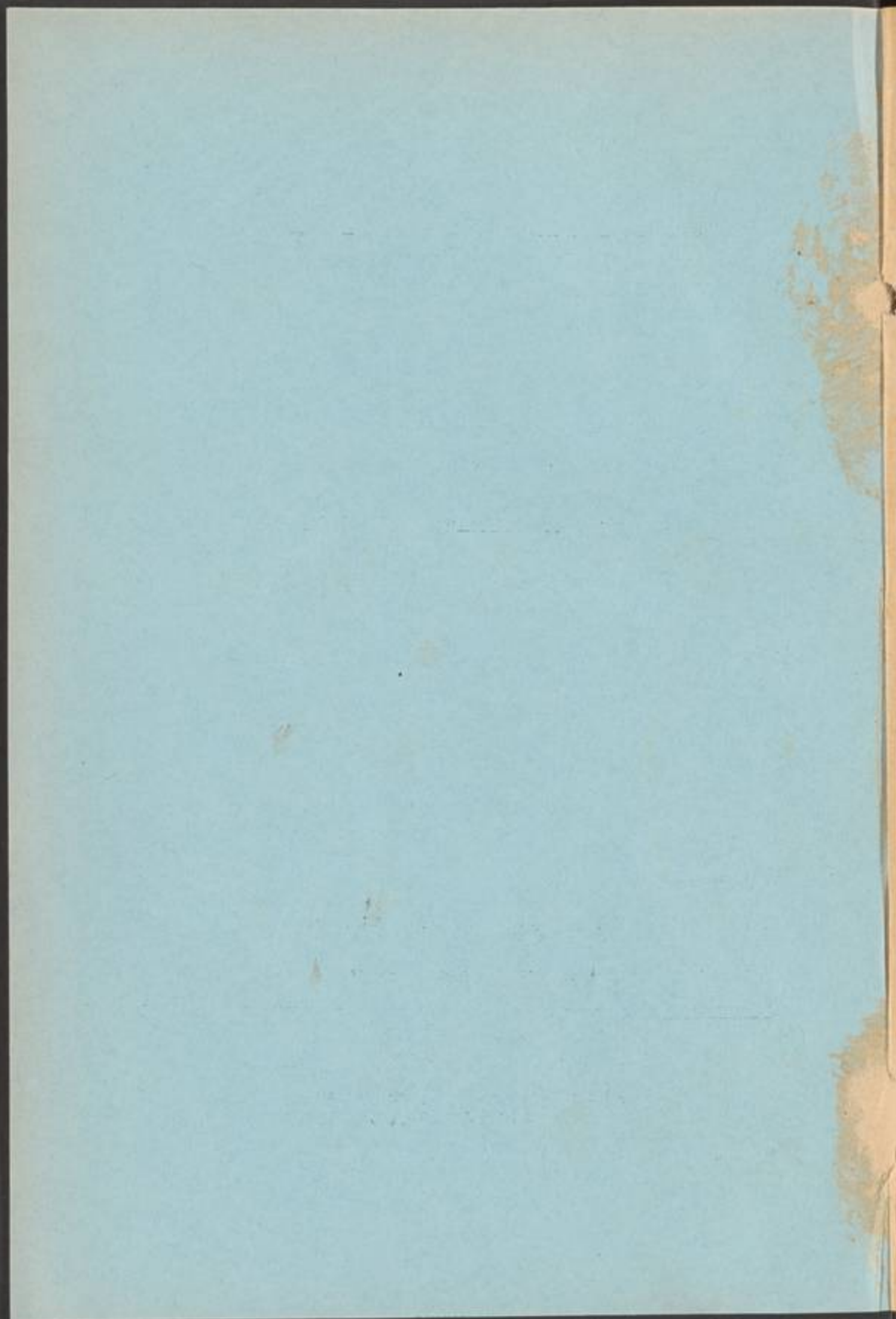
هور الشوك ١٥٥

هيت ٦٦ ٢٤ ٢٣

(ي)

يغانيا ٣٠ اليمن ٥٦

اليونان ٤ ٣ اليهودية ١٥٤



TARIKH AL-HILLA

AUCTORE

AL - ALLAMA AL - SHAIKH YOUSIF KERKUSH

1385 - 1965

DISTRIBUTOR IN IRAQ

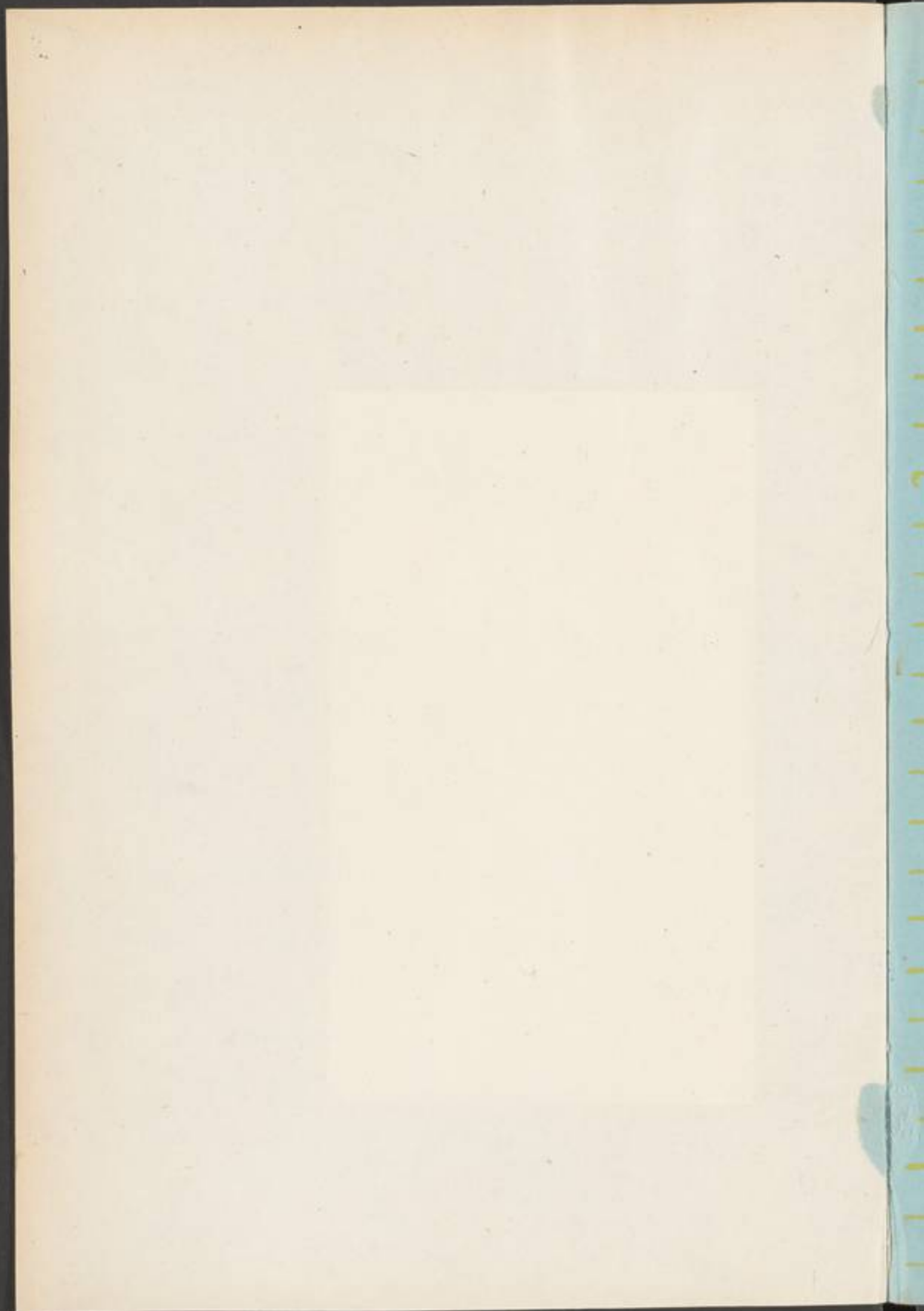
AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR : KASSIM M. AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDARIA LIBRARY ITS PRESS

MOHD KADUM AL - KUTUBI
NAJAF - IRAQ

Tel : 368



Date Due

[illegible]

Demco 38-297

